www.quranonlinelibrary.com

شرح ابن غازي المسمى على المقدمة الجزرية

المسمى

الدرر المنظمة البهية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية

تصنيف

الإمام زكي الدين منصور بن عيسى بن غازي
الأنصاري المصري (ت بعد ١٠٩٢ هـ)

تحقيق

أ/ فرغلي سيد عرباوي
باحث في علم صوتيات التجويد والقراءات
والمدرس سابقاً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا

إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ

حقوق الطبع محفوظة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

ابن غازي ، منصور بن عيسى بن غازي الأنصاري المصري ٠٠ - ١٦٧٣
شرح ابن غازي على المقدمة الجزرية ، المسمى ، زكى الدين منصور
تحقيق/ فرغلي سيد عرياوي
الجيزة / مكتبة أولاد الشيخ للتراث ٢٤x١٧
٠ص ، ٢٤سم ط١ - ٢٠٠٨
تدمك : 1 - 228 - 371 - 977
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٢٤٩٤٨ ديوى ٢٢٨
١ - القرآن - تجويد
أ - عرياوى ، فرغلي سيد (محقق)
ب - العنوان

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٣٦ ش اليابان - الهرم ت/ ٣٥٦٢٨٣١٨
٦٣ ش المنشية - فيصل ت/ ٣٧٤١٠٧٠٤
٥ درب الأتراك الأزهر ت/ ٢٥١٤٨١٤٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى علماء الأندلس الخالدين الذين أسهموا في تأسيس علم التجويد بمصنفاتهم القيمة:

مكي بن أبي طالب القيسي مصنف كتاب - الرعاية لتجويد القراءة (ت ٤٣٧ هـ).

وأبي عمرو الداني مصنف كتاب - التحديد في الإتقان والتجويد (ت ٤٤٤ هـ).

وعبد الوهاب القرطبي مصنف - كتاب الموضح في التجويد (ت ٤٦٢هـ).

وشريح الرعيني الأشبيلي مصنف كتاب - نهاية الإتقان في تجويد القرآن (ت ٥٣٩ هـ).

وابن الطحان الاشبيلي مصنف كتاب - الأنباء في تجويد القرآن (ت ٥٦٠هـ).

وابن الناظر الغرناطي مصنف كتاب - الترشيد في علم التجويد (ت ٦٧٩ هـ)

إلى هؤلاء أُهدي إليهم هذا المخطوط.

اعترافًا بفضلهم، واعتزازًا بأعمالهم، وتجديدًا لذكراهم.

بقلم

أ / فرغلي سيد عرباوي

باحث في علم صوتيات التجويد والقراءات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شكر وتقدير

إلى فضيلة الدكتور/ أيمن رشدي سويد الشامي (حفظه الله).

وإلى فضيلة الدكتور/ يحيى عبد الرازق الغوثاني الشامي (حفظه الله).

وإلى فضيلة الدكتور/ غانم قدوري الحمد العراقي (حفظه الله).

وأشكر كل من تعاون معي على إخراج هذا المخطوط حتى استوى الكتاب على سوقه، وأصبح يسر الناظرين، وأزجي خالص شكري إلى القائمين على مكتبة الأزهر، لما قدموه لنا من العون والمساعدة في الحصول على نسخ من المخطوطات.

بقلم

أ/ فرغلي سيد عرباوي

باحث في علم صوتيات التجويد والقراءات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الأول: الدِّراسة

مقدِّمة الدِّراسة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، منْ يهده اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أمَّا بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمَّد ﷺ، وشرَّ الأمور مُحدثَاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٍ، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النَّار.

ثم أمَّا بعد: فلا يخفى ما للقرآن العظيم من مكانة عند المسلمين، فهو كتاب ربهم وشرعه ودستوره الذي ارتضاه للناس إلى يوم الدين، وهو معجزة نبيهم التي تحدى بِها العرب والعجم.

وقد لقي القرآن من المسلمين على مرِّ العصور أبلغ العناية، وحظي بأقصى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

درجات الحرص والحيطة، فكان أهل كل عصر يجتهدون في المحافظة عليه بشتى الوسائل التي تتاح لهم، فلم يخلُ عصر من العصور، ولم يخلُ مصر من الأمصار، من حامل للقرآن، يقوم به آناء الليل وأطراف النهار، كما لم يخلُ من مصحف شريف، سطرت فيه آيات القرآن، وحفظت من التحريف.

ففي زمن النبي ﷺ اجتهد صلوات الله وسلامه عليه في حفظ القرآن الكريم، حتى كان يعجل بحفظ القرآن حال نزوله عليه، إلى أن طمأنه الله بأن تحفيظه مضمون عليه، فقال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٧]، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٨]، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٩]، كما حفظ القرآن خلائق لا يحصون من أصحابه ﷺ.

وفي ذلك العصر دوِّن القرآن الكريم بين يدي النبي ﷺ فكان ذلك التدوين درعًا لكتاب الله وحافظًا له من الضياع والتحريف.

ثم انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وخرج حفاظ القرآن إلى المواطن يجاهدون في سبيل الله، فاستحرَّ فيهم القتل، ففزع أصحاب رسول الله ﷺ فأشار الفاروق عمر على أبي بكر رضي الله عنه بأن يجمع القرآن خوفًا عليه من الضياع، فكان ما أراد، وحفظ الله كتابه فصدَّق ما وعد به من التكفل بحفظه.

وفي زمن عثمان رضي الله عنه كادت فتنةٌ عظيمةٌ تقع بين المسلمين في الأمصار بسبب الاختلاف في حروف القراءات، فقام الإمام ومن معه من الأصحاب، فنسخوا المصاحف، وأرسلوها إلى الأمصار، وأرسلوا معها معلمين، يقرئون الناس بِها، فصارت هذه المصاحف مراجع لأهل تلك البلدان، واستقامت قراءاتِهم على قراءة من أرسل إليهم من القراء.

واستمرت محافظة المسلمين على القرآن، واجتهادهم في ضبط وكتابة الكتاب المبين، بِما حفظه - بإذن الله - من التبديل والتحريف، فلم يعدم أهل كل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عصر أن يجدوا ما يبذلونه في سبيل حفظ كتاب الله، حتى صار المسلمون على مرِّ الزمان مشاركين جميعًا في المحافظة على القرآن الكريم.

حتى في عصرنا الحاضر، مع ما منَّ الله به علينا من النعم العظيمة، وأظهر على أيدي بني آدم من الابتكارات النافعة المفيدة، وجه الله بصيرة بعض المعاصرين إلى ضرورة الاستفادة من الوسائل الحديثة في حفظ القرآن الكريم، فكان مشروع العصر، متمثلًا في الجمع الصوتي للقرآن الكريم، فكان غيثًا، في عصر أجدبت فيه الألسن، فما عادت تنطق بالفصيح، وكان ذلك العمل حفظًا لكتاب الله، بحفظ تلاوات الأئمة من القراء المجوِّدين.

وقد كان يدور بفكري وأنا طفل صغير خاطرة كانت توقفني كثيرًا، فقد كنت أفكر في نفسي وأقول: هل يعقل أن القرآن نقل إلينا عبر أربعة عشر قرنًا من الزمان، ولم يتبدل من ألفاظه شيء؟! وهل هذا النطق الذي ينطقه القراء هو نفس النطق الذي نطق به النبي ﷺ وأصحابه؟!

ثم أنعم الله عليَّ بحفظ كتابه، وكان هذا فضلًا منه تعالى وكرمًا، ثم بالغ الله ﷻ في إنعامه وإكرامه، فمنَّ عليَّ بالتخصص في المرحلة الجامعية الأولى في دراسة القرآن الكريم، وفيما يتعلق به من التفسير وعلوم القرآن، والقراءات، وما يتعلق بها من رسم المصاحف وضبطها، فكان هذا اختيارًا منه تعالى لي، وكل ذلك تم بكلية القرآن الكريم بالمدينة النبوية، فأحمده - جلت قدرته - على ما أنعم علي به من حسن الاختيار.

وفي تلك الفترة من دراستي دققت في دروس القراءات، فرأيت ما لا ينقضي منه العجب من عناية ناقلي القرآن بنقله، كتابة ونطقًا، تجويدًا وتحريرًا، حتى في أدق الهيئات، من إشارة بشفة، أو بجزءٍ من حركة.

فرأيت عن كثبٍ جواب ما كان يدور بخاطري من الوساوس، وأن القوم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قد اعتنوا بالكتاب، وقاموا بِما أمروا به من حفظه ونقله إلى الأجيال من المسلمين بعدهم.

ورأيت في دراسة القراءات ورسم المصاحف عمق الرابطة بين نقل القرآن، وبين الرسم العثماني، فمن درس هذين العِلْمين رأى عيانًا أن القراءات المتواترة هي ترجمة دقيقة منطوقة لذلك الرسم، مما يوضح الجهد العظيم، والقدر الرفيع للمصاحف العثمانية، التي أجمع عليها أصحاب النبي ﷺ.

وقد خفي على كثير من المسلمين في العصور المتأخرة، كثيرٌ من أوجه عناية المسلمين الأوائل بنقل القرآن، حتى صار البعض يشكك في تواتر بعض أوجه القراءة، من الهيئات وينكر وجوب أخذ القرآن مجودًا كما نزل، فأردت أن أُخرج للأمة تراثها المخطوط، لتعود الفصاحة إلى الألسن العامية اليوم، وأرجو من الله أن أكون موفقًا في عملي هذا، وأن أكون قد جلوت الغبار عن صفحات ناصعة من عناية السلف بنقل القرآن.

وأختم كلامي بما رواه أبو بكر ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) بسنده عن عامر الشعبي قال: «القراءة سنة فاقرءوا كما قرأ أوَّلُوكم»[(١)]. وقال ابن القيم (ت٧٥١هـ) في «حادي الأرواح» عن اتباع السنة في القراءة وغيرها: «والسنة أجلُّ في صدورهم من أن يُقدِّموا عليها رأيًا فقهيًّا، أو بحثًا جدليًا، أو خيالًا صوفيًا، أو تناقضًا كلاميًا، أو قياسًا فلسفيًا، أو حكمًا سياسيًا، فمن قدَّم عليها شيئًا من ذلك فباب الصواب عليه مسدود، وهو من طريق الرشاد مصدود»[(٢)]. نعوذ بالله من كسادِ سوق العلم، ورُبُوِّ سوق الجهل.

---

(١) ينظر: «المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٤٦)، ح(٨٥٩٩)، «المعجم الأوسط» للطبراني (٣/ ٤٢٤)، ح(١٤٦٣).

(٢) ينظر: «حادي الأرواح» (ص١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأسأله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن يضع له القبول عند الناس، فإن القبول عند الناس رزق يوسعه الله - تعالى - على قوم، ويضيقه على قوم، ولا معقب لحكمه[١]. وبالله التوفيق والعصمة، وأعوذ به من الخذلان.

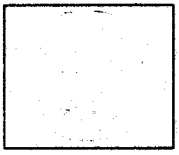

أ / فرغلي سيد عرباوي
باحث في علم صوتيات التجويد والقراءات
والمدرس بالأزهر الشريف - قسم والقراءات
المنيا - مصر
٢٠٠٨/٨/٦ م
Fargh٢٢@yahoo.com
Fargh٢٢@hotmail.com

(١) موقعي المسمَّى: (موقع الشيخ فرغلي عرباوي للتجويد والقراءات)، هذا رابطه لمن أراد الإفادة منه، http://www.ammar-ca.com/fargali/

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

متن المقدِّمة الجزرية
موثقٌ من عدَّةِ مخطوطاتٍ

بعد أن انتهيت من تحقيق هذا المخطوط المبارك، طمعت نفسي في توثيق متن المقدِّمة الجزريَّة لطلبة العلم، بالرجوع إلى أقدم الوثائق المخطوطة المحفوظة في المكتبات الخاصة بجمع التراث المخطوط، ولم يخلُ هذا العمل من بعض الصعوبات، منها صعوبة الحصول على نسخ عدة من مخطوطات المقدِّمة، ثم إن ما تحصَّلت عليه من تلك المخطوطات يحتاج إلى جهدٍ مضاعف من أجل قراءة النصوص قراءة صحيحة، وخاصة إذا كانت المخطوطة رديئة الخط.

وقد اعتمدت في توثيق متن المقدِّمة على عدَّةِ نسخ، منها ثلاث نسخٍ من مخطوطات الأزهر، والباقي ما جاء في بعض مخطوطات الجزرية التي أمتلك نسخًا منها مثل: مخطوط ابن النَّاظم (ت٨٥٩هـ)، وعبد الدائم الأزهري (ت٨٧٠هـ)، وشرح الفضالي البصير (ت١٠٢٠هـ)، وغيرهم، وسوف أثبت بعض الفروق بين ألفاظها التي نبَّه عليها بعض الشرَّاح، وبخاصة ما نبَّه عليه تلميذ الحافظ ابن الجزري عبد الدائم الأزهري الحديدي (ت٨٧٠هـ)، فقد قام بقراءتها على المصنف عندما قدم إلى القاهرة.

وسوف أحرص على كتابة النصِّ بحسب الرواية التي تروَى في هذه المخطوطات، ومن أهمِّ ما يلفت النظر في هذه النسخ المخطوطة، عدم وجود العناوين بين الأبواب، كما هو متداول بين بعض الشروح الحديثة، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مصوَّرات من مخطوطات المقدِّمة الجزريَّة النَّادرة

النسخة الخطيَّة الأولى

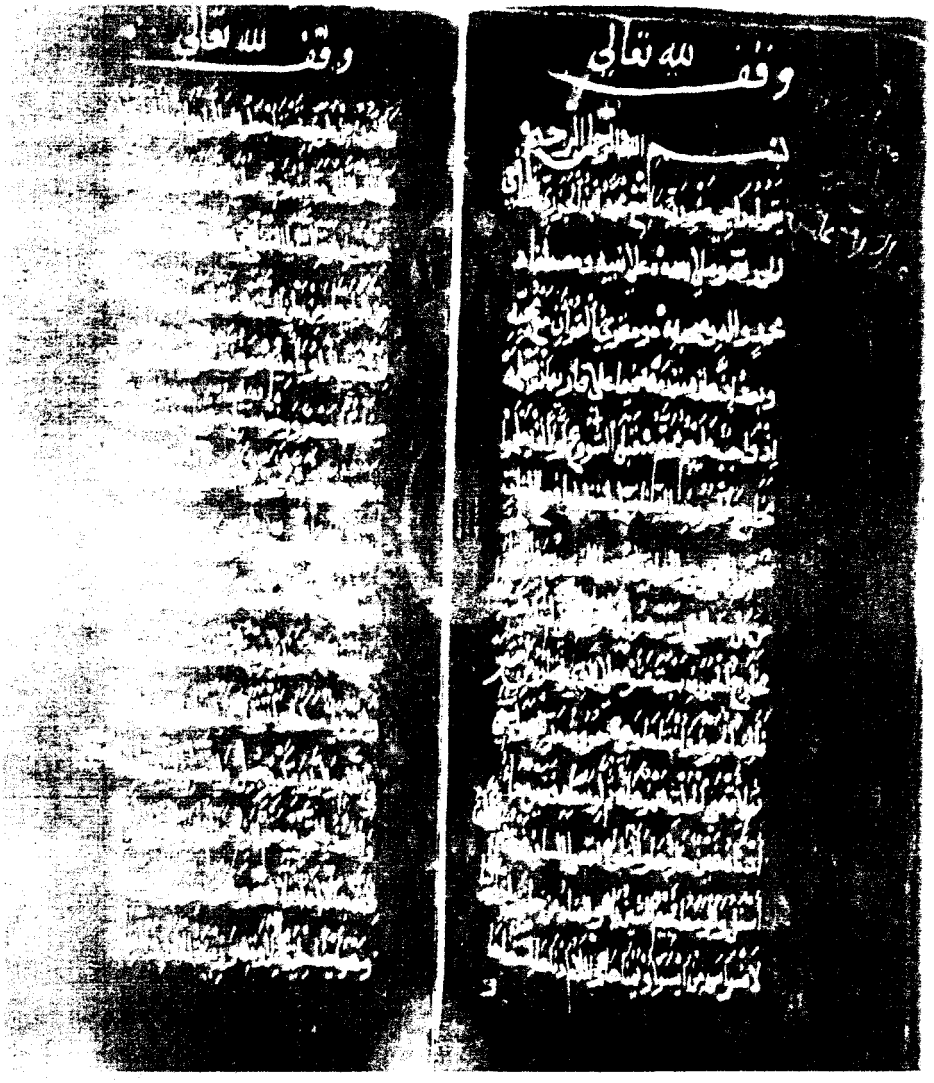

الورقة الأولى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

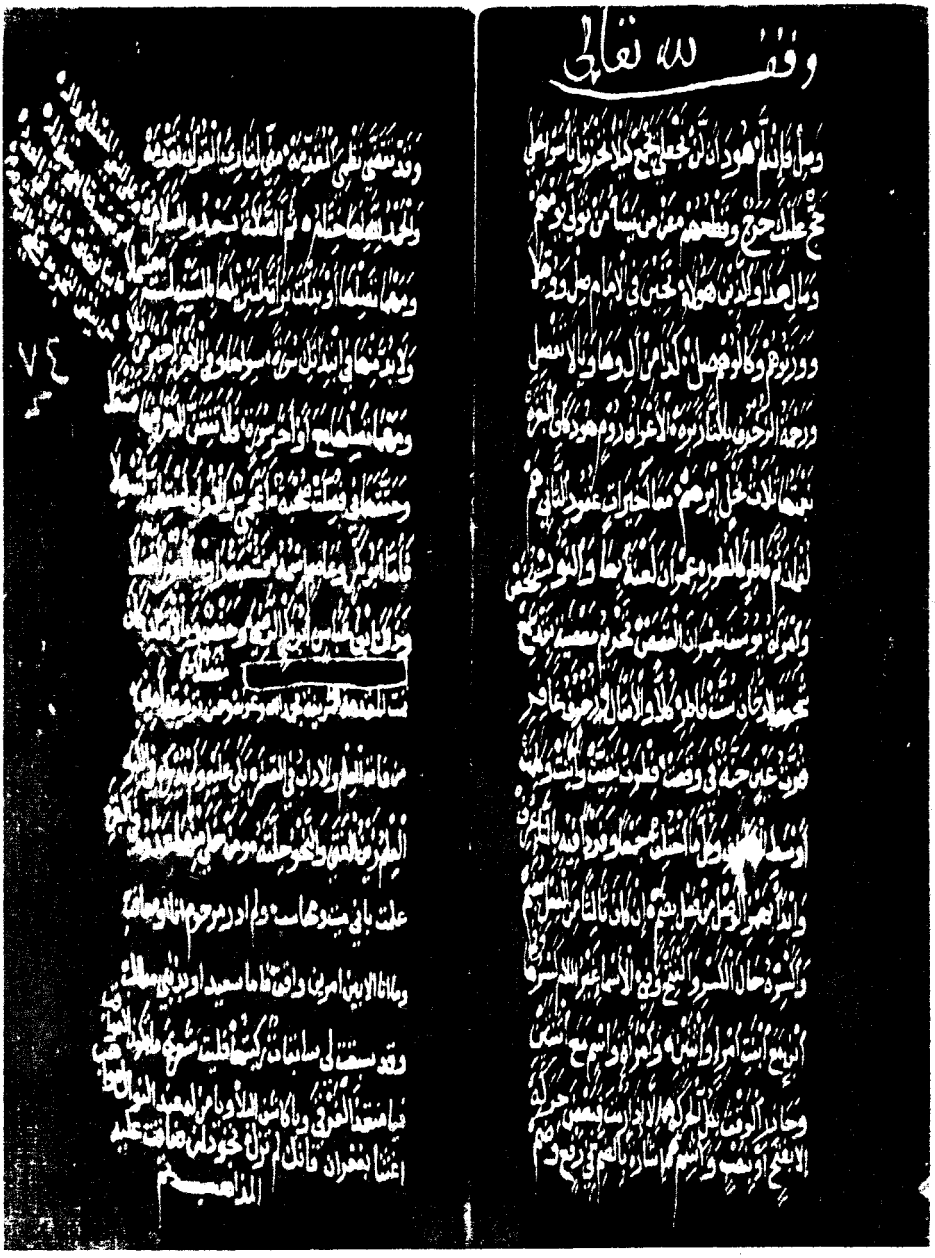

الورقة الأخيرة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النسخة الخطيَّة الثانية

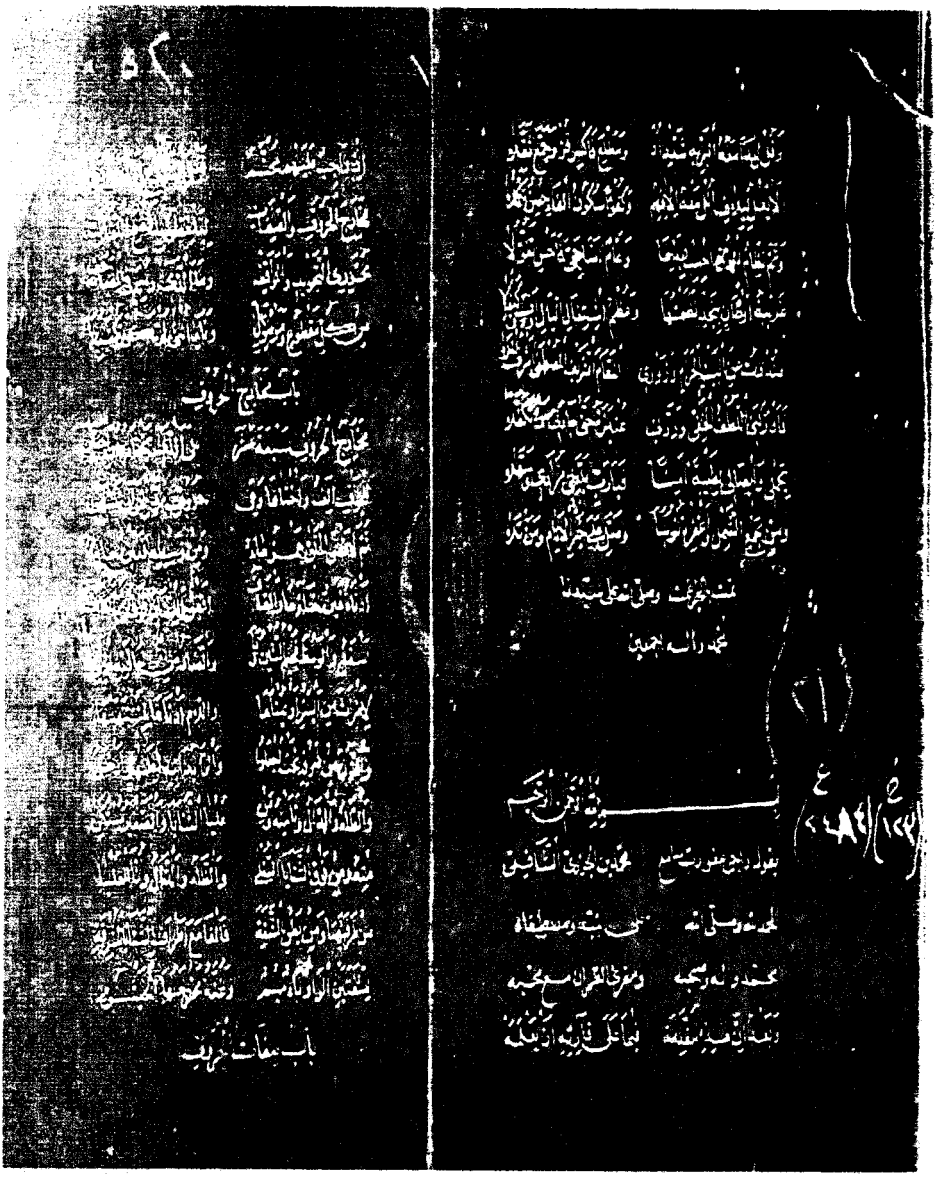

الورقة الأولى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

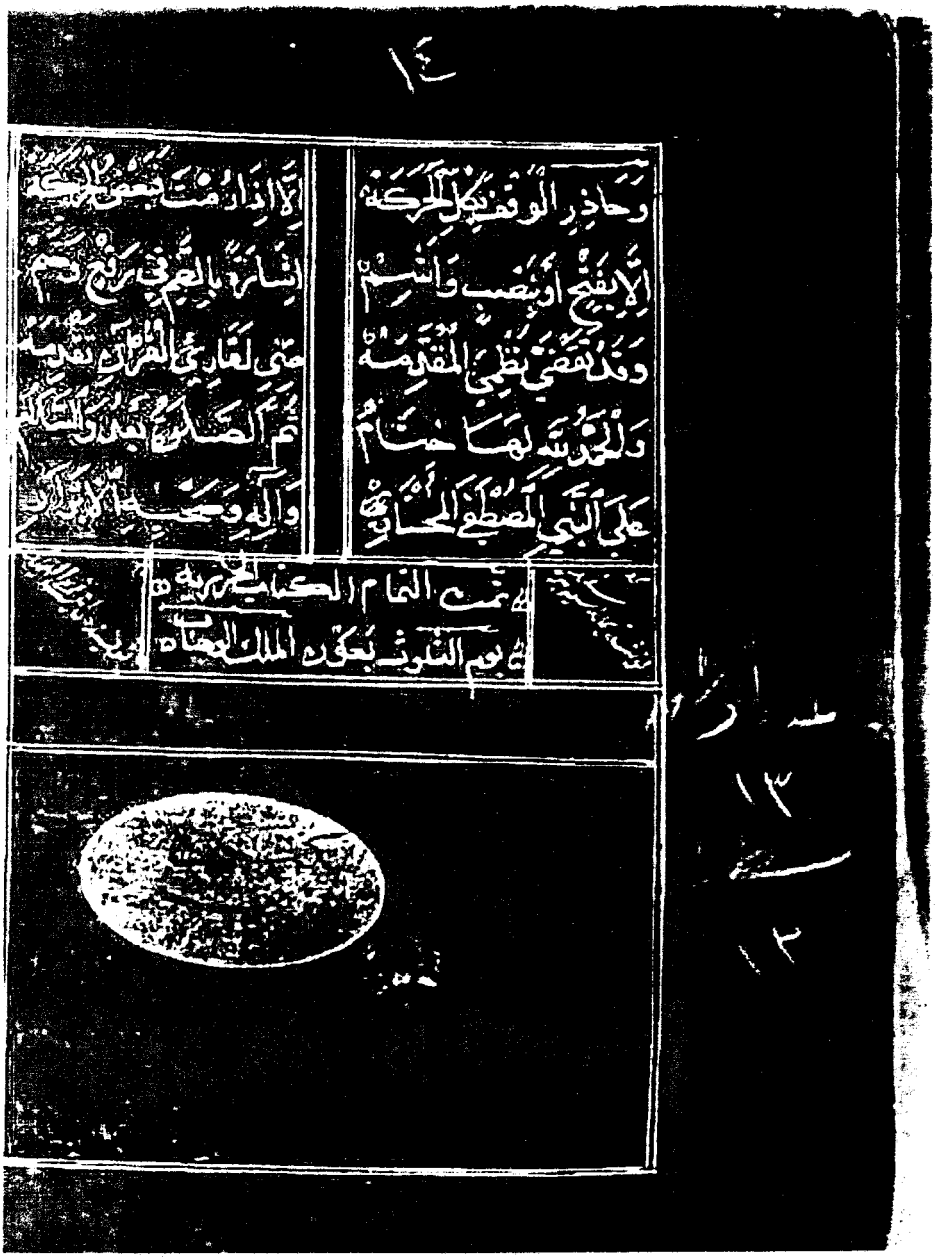

الورقة الأخيرة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النسخة الخطيَّة الثالثة

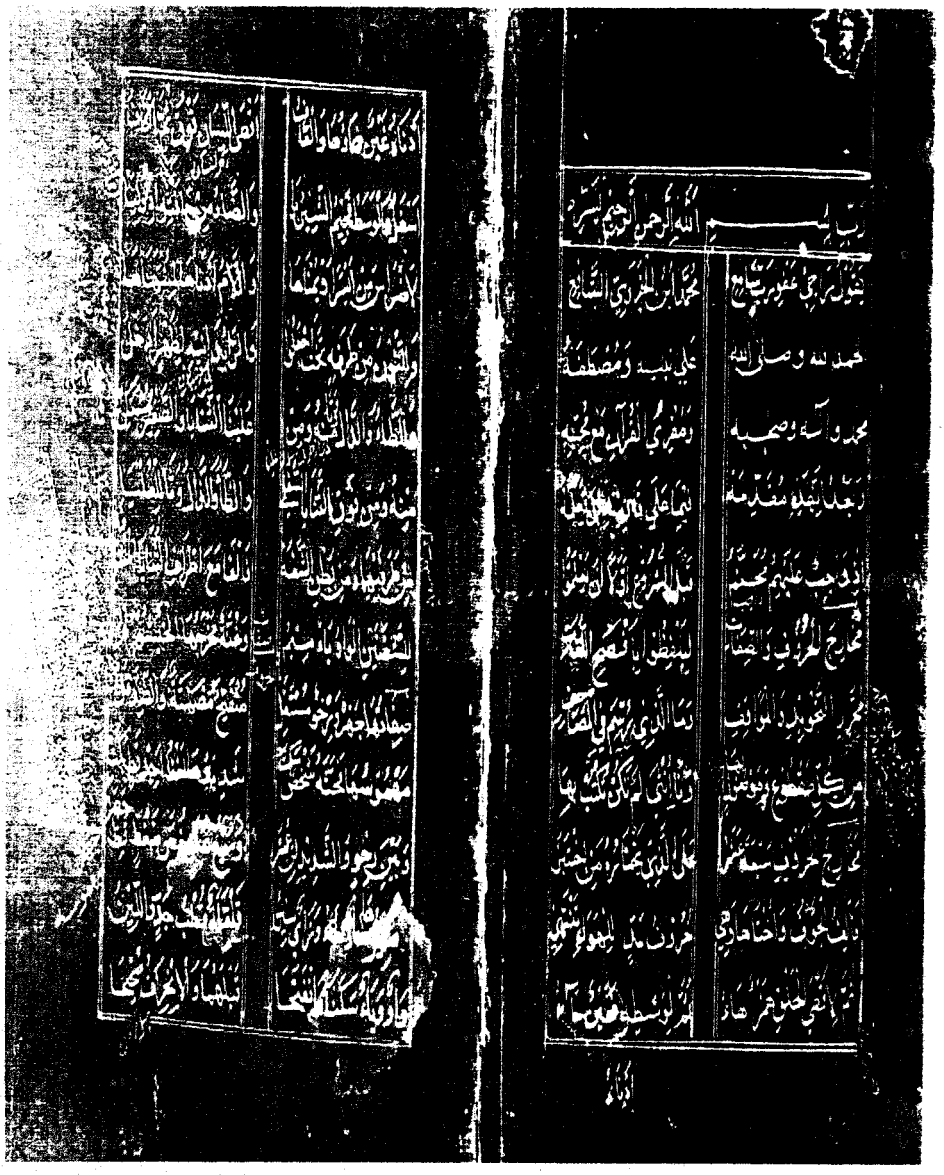

الورقة الأولى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

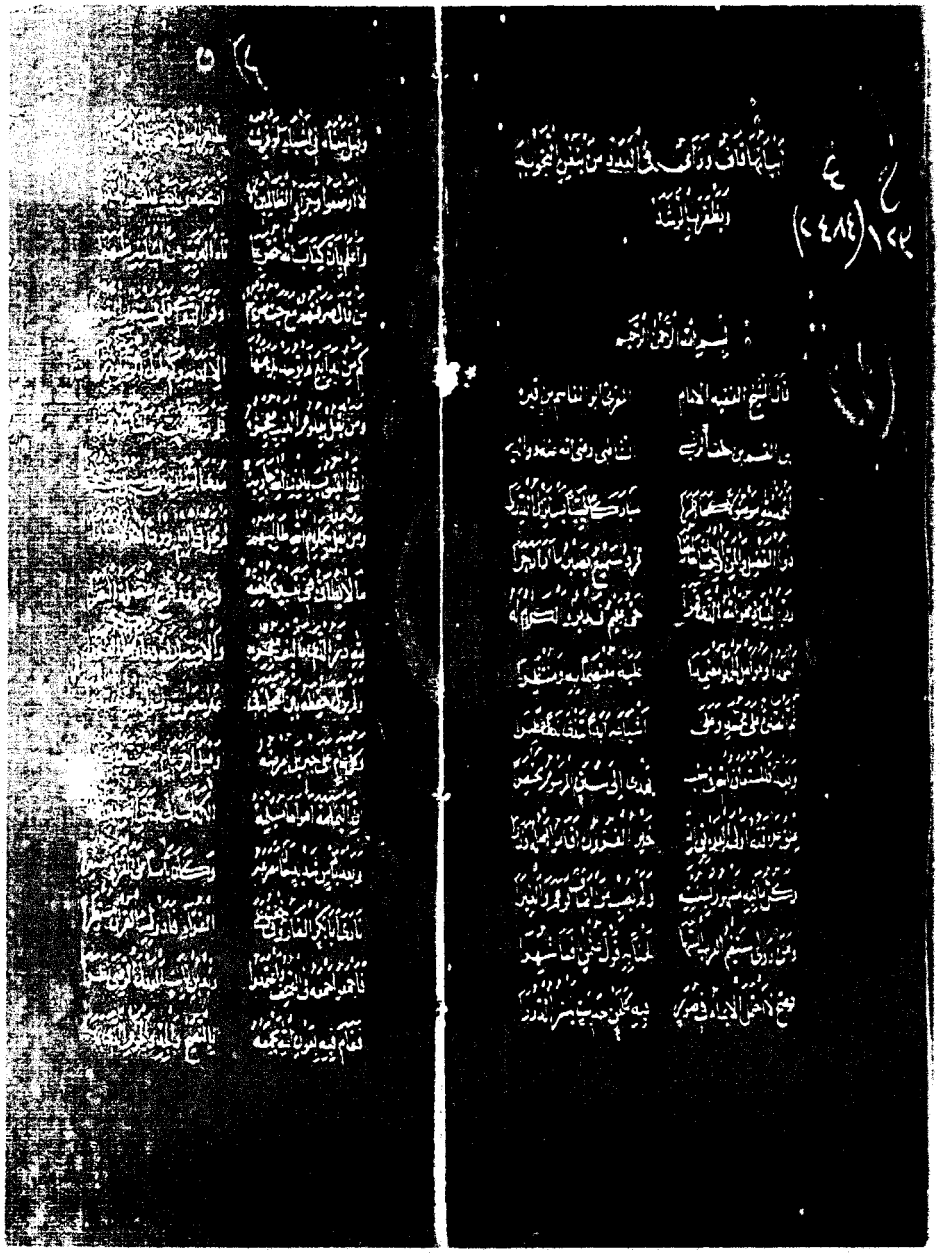

الورقة الأخيرة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نص المقدِّمة الجزريَّة المحقق

قال الحافظ ابن الجزري رحمه الله:

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمِ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُو

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا[1] بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

مُحَرِرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ... وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَأَلِفُ[2] الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ[3] لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

---

(١) قال عبد الدائم الأزهري (ت٨٧٠ هـ) من تلامذة ابن الجزري: «قول الناظم: (لينطقوا) من النطق هي النسخة التي ضبطناها عن الناظم، وفي بعضها: (ليلفظوا) من اللفظ، والحاصل واحد والأمر سهل» ينظر: «الطرازات المعلمة شرح المقدمة»، (ورقة/ ٧).

(٢) في بعض النسخ: (للجوف ألف).

(٣) في بعض النسخ: (ومن وسطه).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أَدْنَـاهُ غَـيْـنٌ خَـاؤُهَـا وَالْقَـافُ ... أَقْـصَى اللِّسَانِ فَـوْقُ ثُمَّ الْكَـافُ

أَسْفَلُ وَالوَسْـطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَـا ... وَالضَّـادُ مِـنْ حَافَتِـهِ إِذْ وَلِـيَـا

اَلاضْـرَاسَ مِنْ أَيْسَـرَ أَوْ يُمْـنَاهَا ... وَالـلاَّمُ أَدْنَـاهَـا لِـمُنْـتَـهَـاهَـا

وَالنُّـونُ مِـنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُـوا ... وَالـرَّا يُـدَانِيـهِ لِظَـهْـرٍ أَدْخَـلُـوا

وَالطَّـاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا مِنْـهُ وَمِـنْ ... عُلْيَا الثَّـنَايَـا والصفِّيـرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّـنَـايَا السُّـفْـلَـى ... وَالظَّـاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا لِلْـعُـلْـيَـا

مِنْ طَرَفَيْهِمـا وَمِنْ بَطْـنِ الشَّفَـهْ ... فَـالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّـنَـايَا الْمُشْرِفَهْ

للشَّـفَـتَـيْـنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِـيـمُ ... وَغُـنَّـةٌ مَخْرَجُـهَـا الْخَـيْـشُـومُ

صِفَـاتُهَا جَهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْتَفِـلْ ... مُـنْفَتِـحٌ مُصْمَـتَـةٌ وَالضِّـدَّ قُـلْ

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِـدْ قَـطٍ بَكَـتْ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّـدِيدِ (لِنْ عُـمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ مُطْبَقَـهْ ... وَفَـرَّ مِنْ لُـبِّ الْحُـرُوفُ الْمُذْلَقَـهْ

صَفِيـرُهَـا صَـادٌ وَزَايٌ سِيـنُ ... قَـلْـقَـلَـةٌ قُـطْـبُ جَـدٍ وَاللِّـيـنُ

وَاوٌ وَيَـاءٌ سَـكَنَـا وَانْـفَـتَـحَـا ... قَبْـلَهُمَا وَالإِنْـحِـرَافُ صُحِّـحَـا

فِـي اللاَّمِ وَالـرَّا وَبِتَكْـرِيرٍ جُعِـلْ ... وَلِلتَّـفَشِّي الشِّـينُ ضَادًا اسْتَـطِـلْ

وَالأَخْـذُ بِالتَّـجْوِيـدِ حَـتْـمٌ لاَزِمُ ... مَـنْ لَـمْ يُصَحِّـحِ[1] الْقُـرَانَ آثِـمُ

---

(١) قال الشيخ عبد الدائم الأزهري (ت٨٧٠ هـ) من تلامذة ابن الجزري: «والنسخة التي ضبطناها عن الناظم رحمه الله: (من لم يجود) وهي المعتبرة، ورأيت في بعض النسخ (من لم يصحح) بدل (يجود) والأولى أحسن، إذ التجويد أخص من التصحيح». ينظر: «الطرازات =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لأَنَّـهُ بِـهِ الإِلَـهُ أَنْـزَلاَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ

وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ ... وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وَهُوَ إِعطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُستَحَقَّهَا[1]

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ ... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ... إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

وَهَمْزَ[2] أَلْحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنَا ... اللَّهُ ثُمَّ لاَمَ لِلَّهِ لَنَا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْ ... وَالمِيمَ مِنْ مُخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي ... وَاحْرِصْ[3] عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحُقُّ ... وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُوا يَسْقُوا

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِن لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ... أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

= المعلمة» (ورقة/ ١٨).

(١) روى ابن الناظم هذا الشطر من البيت هكذا: مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحَقَّهَا.

(٢) في بعض النسخ: (كهمز).

(٣) في بعض النسخ: (فاحرص).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ[1]

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ أو ضَمٍ كَعَبْدُ اللَّهِ

وَحَرْفَ الِاسْتِعْلاَءِ فَخِّمٍ وَاخْصُصَا ... الِإطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ ... بَسَطتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَثِيرٌ كِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَقُلْ رَّبِّ وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

فِي الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمَ الْحِفْظِ ... أَيْقَظْ وَانْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظِ كَظْمٍ ظَلَمَا ... أُغْلُظْ ظَلاَمِ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

أَظْفَرَ ظَنَّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى ... عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفًا سَوَا

وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ

إِلاَّ بِوَيْلٌ هَلْ وأُولَى نَاضِرَهْ ... وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ

وَالْحُظَّ لاَ الْحُضِّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي ضَنِينٍ[2] الْخِلاَفُ سَامِي

---

(١) في بعض النسخ: (إذا يُشَدَّدُ).

(٢) في بعض النسخ: (ظنين)..

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَإِنْ تَـلاَقَـيَـا الْبَـيَـانُ لاَزِمُ ... أَنْـقَـضَ ظَـهْرَكَ يَـعَـضُّ الظَّالِـمُ

وَاضْـطُـرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ... وَصَـفٌّ هَـا جِـبَاهُـهُـم عَلَيْـهِـمُ

وأَظْهِرِ الْغُـنَّـةَ مِـنْ نُـونٍ وَمِـنْ ... مِـيـمٍ إِذَا مَـا شُـدِّدَا وَأَخْـفِـيَـنْ

الْمِـيـمَ إِنْ تَسْكُـنْ بِغُـنَّـةٍ لَـدَى ... بَـاءٍ عَـلَى الْمُخْتَـارِ مِنْ أَهْـلِ الْأَدَا

وَأَظْهِـرَنْهَـا عِنْدَ بَـاقِي الْأَحْـرُفِ ... وَاحْـذَرْ لَدى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِي

وَحُكْـمُ تَـنْـوِيـنٍ وَنُـونٍ يُلْـفَـى ... إِظْـهَـارٌ ادْغَـامٌ وَقَـلْـبٌ إِخْـفَـا

فَعِنْـدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ ... فِـي اللاَّمِ وَالـرَّا لاَ بِغُـنَّـةٍ لَـزِمْ[1]

وَأَدْغِـمَـنْ بِغُـنَّـةٍ فِـي يُومِـنُ ... إِلاَّ بِكَـلِـمَـةٍ كَـدُنْـيَـا عَنْـوَنُوا[2]

وَالْقَلْبُ عِـنْدَ الْبَـا بِغُـنَّـةٍ كَـذَا ... الإِخْفَا لَـدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

والْـمَـدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِـبٌ أَتَـى ... وَجَائِـزٌ وَهْـوَ وَقَـصْـرٌ ثَـبَـتَـا

فَلاَزِمٌ إِن جَاءَ بَعْـدَ حَرْفِ مَـدْ ... سَاكِنُ حَالَـيْـنِ وَبِالطُّـولِ يُمَـدْ

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْـلَ هَـمْـزَةِ ... مُتَّـصِلًا إِنْ جُـمِـعَـا بِكِـلْـمَـةِ

وَجَـائِـزٌ إِذَا أَتَـى مُنْـفَـصِـلاَ ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْـفًا مُسْجَلًا

وَبَـعْـدَ تَجْـوِيـدِكَ لِـلْحُـرُوفِ ... لاَبُـدَّ مِـنْ مَـعْرِفَـةِ الْـوُقُـوفِ

وَالإِبْـتِدَاءِ وَهْـيَ تُـقْـسَـمُ إِذَنْ[3] ... ثَـلاَثَـةٌ تَـامٌّ وَكَـافٍ وَحَـسَـنْ[4]

---

(١) في بعض النسخ: (أتمّ).

(٢) في بعض النسخ: (صَنْوَنوا).

(٣) في بعض النسخ: (تقسم إلى).

(٤) في بعض النسخ: (تامٌّ وكافٍ وحسنٍ تفصلا).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنىً فَابْتَدِي

فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوقَفُ[1] مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ[2] ... وَلاَ حَرَامٍ غَيْرِ مَالَهُ سَبَبْ

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَّ ... مَعْ مَلْجَأَ وَلاَ إِلَهَ إِلَّا

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلَوا عَلَى

أَن لاَّ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنَّ مَا ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَن مَّا

نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا[3] ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَم مَّنْ أَسَّسَا

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرَ إِنَّ مَا

الأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا قَطَعَا ... أُوحِي أَفَضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ ... تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَهَا[4] صِلاَ

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ ... فِي الظُّلَّةِ[5] الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

---

(١) في بعض النسخ: (الوقف).

(٢) في بعض النسخ: (وجب).

(٣) في بعض النسخ: (ملك روم النسا).

(٤) في بعض النسخ: (وغير ذي).

(٥) في بعض النسخ: (في الشعرا).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن نَّجْعَلاَ ... نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

حِجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

ومَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ ... تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وقيل لا[1]

أَو وَّزَنُوهُمْ[2] وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذاَ مِنَ الْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَا زَبَرَهْ ... الاَعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافَ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ[3]

لُقْمَانُ ثُمّ فَاطِرًا كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمِ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

وشَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلًا وَالاَنْفَالِ وَحَرْفُ[4] غَافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الاَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَاءِ عُرِفْ

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمْ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الاَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِى

ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِىءٍ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ[5]

---

(١) في بعض النسخ: (ووهلا).

(٢) في بعض النسخ: (ووزنوهم).

(٣) في بعض النسخ: (ثمّ).

(٤) في بعض النسخ: (أخرى).

(٥) في بعض النسخ: (حركة).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ ... إِشَارَةً بِالضَّمِ فِي رَفْعٍ وَضَمْ
وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ ... مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرآنِ تَقْدِمَهْ
وَالْحَمْدُ لِلِهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ[1]

❁ ❁ ❁

(١) تنبيه: جميع النسخ المخطوطة التي اعتمدت عليها لإخراج هذا المخطوط للنور وعددها سبع نسخ، تشير إلى أن هذا البيت هو آخر بيتٍ في المقدمة، وتزيد بعض النسخ الحديثة المطبوعة بعض الأبيات وهي:

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ ... مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرآنِ تَقْدِمَهْ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ ... مِنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
وَالْحَمْدُ لِلِهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ ... وَصَحْبِهِ وتابعِ منوالِهِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مقارنة بين الألفاظ المختلفة للمقدِّمة الجزريَّة[١]

اللفظ في النسخة الأولى	اللفظ في النسخة الثانية
لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ	لِيَنْطِقُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي	للجَوْفِ أَلِفٌ وأُخْتَاهَا وَهِي
ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ	وَمِنْ وَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرَانَ آثِمُ	مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَانَ آثِمُ
مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا	مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَهَمْزَ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنَا	كَهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنَا
وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي	فَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي
وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ	وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا يُشَدَّدُ
وَفِي ضَنِينٍ الْخَلَافُ سَامِي	وَفِي ظَنِينٍ الْخَلَافُ سَامِي
فِي اللَّامِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ	فِي اللَّامِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ أَتَمّ
إِلاَّ بِكَلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنَوْنُوا	إِلاَّ بِكَلْمَةٍ كَدُنْيَا صَنَوْنُوا
وَالإِبْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ	وَالإِبْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِلَى
ثَلاَثَةً تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ	ثَلاَثَةً تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ تُفَصَّلا

(١) استدركت كثيرًا من فروق بين ألفاظ الجزرية على ما ذكرته الدكتورة عزة هاشم معيني، بسبب اعتمادي على سبع نسخ مخطوطة، جزاها الله خيرًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ ... الوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلَيسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ

نُهُوا اقْطَعوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... نُهُوا اقْطَعوا مِن مَّا مَلَكَ رُومٍ وَالنِّسَا

تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَهَا صِلاَ ... تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلاَ

فِي الظُّلَّة الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ ... فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وقيل لا ... تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلا

أَو وَّزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... وَوَّزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ

مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ ثَمّ

كُلًّا وَالأَنْفَالِ وَحَرْفُ غَافِرِ ... كُلًّا وَالأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ

إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ترجمة الإمام ابن غازي

اسمه: منصور بن عيسى بن غازي الأنصاري، المصري الشهير بالسمنودي (زين الدين) مقرئ، مجود للقرآن.

أما تصانيفه: يبدو أنه كان مقلًا من التأليف، بسبب تصدره للإقراء والتعليم، وكل ما خلفه روائه كتابان:

الأوَّل: «تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين» فرغ من تأليفه في ٤ شوال سنة ١٠٨٤ هـ.

والثاني: «الدرر المنظمة البهية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية في القراءات». وسوف أقوم بعون الله وتوفيقه، بتحقيق نص الكتابين في هذا الكتاب الذي بين يديك. يسَّر الله لنا إخراجهما خالصًا لوجهه الكريم.

وفاته: لم تحدد المصادر التي ترجمت للإمام ابن غازي رحمه الله سنة وفاته بالتحديد، فنجد صاحب «معجم المؤلفين» يقول عنه تاريخ وفاته: «منصور السمنودي كان حيًا (١٠٨٤هـ - ١٦٧٤م)»[(١)]، بينما قال عنه خير الدين الزركلي في «الأعلام»: «السمنودي... بعد (١٠٨٤هـ - ١٦٧٣م)»[(٢)]، وقال عنه صاحب «هدية العارفين»: «السمنودي: منصور بن الشيخ عيسى بن غازي الأنصاري المصري الشهير بالسمنودي المتوفى بعد (١٠٨٩هـ). له «تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين» فرغ منه سنة (١٠٨٤هـ)»[(٣)]. إذن تستنتج

---

(١) ينظر: «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (١٣/ ١٨).

(٢) ينظر: «الأعلام» للزركلي (٧/ ٣٠١-٣٠٢).

(٣) ينظر: «هدية العارفين» لإسماعيل باشا (٢/ ١٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أنه توفي في أوائل القرن الحادي عشر. بحسب ما ذكرت عنه التراجم، ولكني وجدت في نهاية آخر ورقة من مخطوط تحفة الطالبين لابن غازي، أنه قد تم قراءة نص الكتاب عليه، وأقرَّ ما فيه وذلك سنة (١٠٩٢هـ)، مما يدل أنه كان حيًا إلى هذا التاريخ، وتوفي بعده، والله تعالى أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وصف النسخ المخطوطة

هذا الكتاب ينقسم إلى مخطوطين:

المخطوط الأوَّل: اسمه: (الدرر المنظمة البهية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية)، واستطعت - بفضل الله تعالى - الحصول على نسخة خطية من هذا الكتاب، وهذه النسخة من مخطوطات الأزهر الشريف، وهي موجودة في مكتبة الأزهر تحت رقم (٣٤٠٧٦٠ / قراءات)، عدد ورقها (٤٤)، في كل ورقة صفحتان، قياس كل صفحة [الطول ٢٨,٣١ × ٢١,٢٢ عرض]، وعدد السطور ٢١ سطرًا في الصفحة الواحدة، عدد الكلمات في كل سطر تقريبًا من (٩ - ١٠)، خطها نسخيّ واضح، ورقها أصفر، كتبت سطورها باللون الأسود والأحمر، ويوجد في هوامشها بعض التعليقات. ووجدت في هوامش النسخة كثير من الاستدراكات مما يدل على أن هذه النسخة قد حظيت بالعناية والضبط والمراجعة[1]، ولم يتناول الشارح فيها شرح جميع المقدمة الجزرية، بل قام بوضع بعض النكت اللغوية والنحوية على بعض الأبيات، وجاء بعض التكرار في الموضوعات التي ناقشها في أوَّل الكتاب، وكرر كذلك بعض الآثار المروية عن النبي ﷺ. وقد قمت بنسخ النسخة كما هي من غير التصرف في متن النص.

مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ.

أوَّلها: «قال عبد شهوته وأسير غربته وقتيل بطالته، زكي الدين الشيخ منصور بن عيسى بن غازي الأنصاري الشافعي، عصمه الله من الزلل في القول

---

(١) ينظر: «فهرس مخطوطات الأزهر» (١/ ٢٧٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والعمل، ولطَّف به فيما حلَّ به ونزل، وختمه عمله بالخير عند انقضاء الأجل».

وآخرها: «واسأله أن ينفع بهذا المؤلف مطالعه وقارئه وكاتبه، وأن يعيد عليه بركته في الدين والدنيا والآخرة، وأن ينشر فوائده وينفع به عباده المخلصين أنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والوجه السمح الكريم، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى آلهم وصحبهم أجمعين، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

المخطوط الثاني: اسمه: (تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين)، واستطعت - بفضل الله تعالى - الحصول على نسخة خطية من هذا الكتاب، وهذه النسخة من مخطوطات الأزهر الشريف، وهي موجودة في مكتبة الأزهر تحت رقم (٣٠٢٥٦٥ / قراءات)، عدد ورقها (٥١)، في كل ورقة صفحتان، قياس كل صفحة [الطول ١٩,١٥ × ١٤,٣٦ عرض]، وعدد السطور ١٧ سطرًا في الصفحة الواحدة، عدد الكلمات في كل سطر تقريبًا من (٧ - ٨)، خطها نسخيّ واضح، ورقها أصفر، كتبت سطورها باللون الأسود والأحمر، ويوجد في هوامشها بعض التعليقات. ووجدت في هوامش النسخة بعض الاستدراكات مما يدل على أن هذه النسخة قد حظيت بالعناية والضبط والمراجعة[1]، وهي نسخة كاملة، ولكن سقطت الورقة رقم (٢٥) التي فيها تعريف الوقف الكافي والحسن، وسوف أستدرك ذلك من مخطوط غنية الطالبين للبقري، وهي نسخة خطية نادرة، وصلتني من مكتبة الأحقاف باليمن. والورقة رقم (٤٢)، وهي متعلقة بحذف الألفات في مرسوم المصحف، وسوف أستدرك ذلك من كتاب المقنع للداني، الذي قمت بتحقيقه سابقًا بدار الفاروق.

---

(١) ينظر: «فهرس مخطوطات الأزهر» (١/ ٢٧٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نسخها: محمد بن أحمد الأزهري سنة (١٠٩٢هـ)، بالمدينة المنورة، أوَّلها: «الحمد لله الذي خصَّ من اصطفاه من عباده لتلاوة كتابه، وجعله من خواصه وأحبابه، وأوجب عليه تجويده والعمل بما فيه، ووعد على ذلك بجزيل ثوابه».

وآخرها: «وكان الفراغ من كتابتها في يوم الخميس المبارك ثالث عشر شهر شعبان من شهور سنة ١٠٩٢.

على يد أفقر عباد الله إلى الله وأحوجهم إليه محمد بن أحمد الأزهري نائب الأئمة الشافعية بمدينة خير البرية غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

وجاء في حاشية آخر ورقة من المخطوط أنها قرئت على ابن غازي سنة ١٠٩٢هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بيان منهج التحقيق

كان عملي في المخطوط على النحو التالي:

١- قمتُ بكتابة النصِّ المحقق من نسخة الأزهر التي اعتمدتها أصلًا وفق قواعد الإملاء الحديثة، وأثبتُ بعض تصحيفات النُّسخة في الحواشي السفلية، للخروج بنصٍّ سليم، خالٍ من السقط والتصحيف والتحريف، أقرب ما يكون - إن شاء الله تعالى - لِمَا تركه عليه المُصنِّف، وتركت الإشارة إلى ما لا يفيد القارئ إثباته، ولا يؤثر في المعنى.

٢- خرَّجت الآيات القرآنية التي وردت في النص، بذكر أرقامها، مع عزوها إلى سورها، وقد آثرتُ تخريج الآيات داخل النص نفسه، وذلك حتى لا أُثقل الهوامش، ولا أُتعب القارئ بتغيير موضع بصره صعودًا وهبوطًا.

٣- ضبطتُ الآيات الكريمة ضبطًا كاملًا، يتناسب مع رواية عاصم، أما نص الكتاب فقد ضبطتُ منه ما يُشكل فقط.

٤- وقع تصحيف في بعض الآيات أصلحته وأهملت التنبيه على ذلك في الهامش، وأثبتُّ علامات الترقيم والأقواس، بالشكل الذي يوضح النص، ويزيل عنه اللبس.

٥- خرَّجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب السُّنة وغيرها قدر المستطاع، وإلم أقف على تخريج الأثر، أشرت في الحواشي بقولي: لم أقف على من أخرجه.

٦- قمت بالحكم على بعض الأحاديث والآثار صحة وضعفًا، معتمدًا في ذلك على كلام علماء هذا الشأن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧- خرَّجت الأبيات الشعرية بعزوها إلى قائليها ما استطعت إلى ذلك سبيلًا.

٨- شرحت بعض غريب الألفاظ، وعلَّقت على مشكل العبارات معتمدًا على أمهات كتب اللغة.

٩- عرَّفت ببعض البلدان التي تحتاج في نظري إلى تعريف.

١٠- ترجمت لكل الأعلام الواردة في المتن ما وجدت إلى ذلك سبيلًا.

١١- بيَّنتُ معنى بعض المصطلحات التي أغفل المصنف شرحها.

١٢- التنبيه على المقصود من بعض العبارات التي أوردها المصنف، والتي قد يُفهم منها خلاف ما أراده.

١٣- ناقشت المؤلف في بعض القضايا التي أوردها مؤيدًا له أو معترضًا عليه، مسترشدًا بروايات أئمة القراءة القدامى.

١٤- ناقشتُ بعض القضايا التي جاءت في بعض كتب التجويد الحديثة، والتي لم يكن لها إشارة في المصنفات القديمة، وذكرت من كلام الأئمة ما يصدق كلامي.

١٥- وضعت في رأس كل موضوع عنوانًا يوضح محتوى ما أدرج تحته من موضوعات، وذلك لتسهل عملية الفهم لمحتويات الكتاب.

١٦- ووثقتُ الأقوال التي ذكرها واعتمد عليها المصنف بعزوها إلى مصادرها الأصلية، مع الإشارة إلى ذلك في الحواشي السفلية، وكل ذلك قدر المستطاع وبحسب ما تيسر لي من مراجع.

١٧- قمت بذكر تواريخ الوفاة لبعض الأعلام قدر المستطاع في داخل الحواشي السفلية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٨- أثبت في متن الكتاب أرقام صفحات مخطوط الأزهر التي اعتمدت عليها، فمثلًا: الرقم [١٥ / أ] يدلّ على نهاية الصفحة الأولى من الورقة الخامسة عشر من المخطوط، وأما نهاية الصفحة من نفس الورقة فيشار إليها بالرقم [١٥ / ب]، وهكذا.

١٩- قمت بإدراج فهرس في آخر الكتاب للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات يتناسب مع مادة الكتاب.

٢٠- ناقشتُ بعض القضايا التي جاءت في بعض كتب التجويد الحديثة، مثل: إمالة القلقلة ناحية جزء الحركة، وفتح الشفتين عند النطق بالإخفاء الشفوي والقلب المسمى حديثًا (بالفرجة بين الشفتين)، وناقشت موضوع مراتب التفخيم وما طرأ عليها من تطوير بين المصنفات الحديثة، وذكرت من كلام الأئمة ما يصدق كلامي.

٢١- ذكرت في نهاية الكتاب أهم المصادر التي اعتمدت عليها، وتركت كثيرًا من ذكر المراجع لرغبة دور النشر في تقليل ورق المصادر والمراجع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نماذج من مصوّرات النسخ المخطوطة

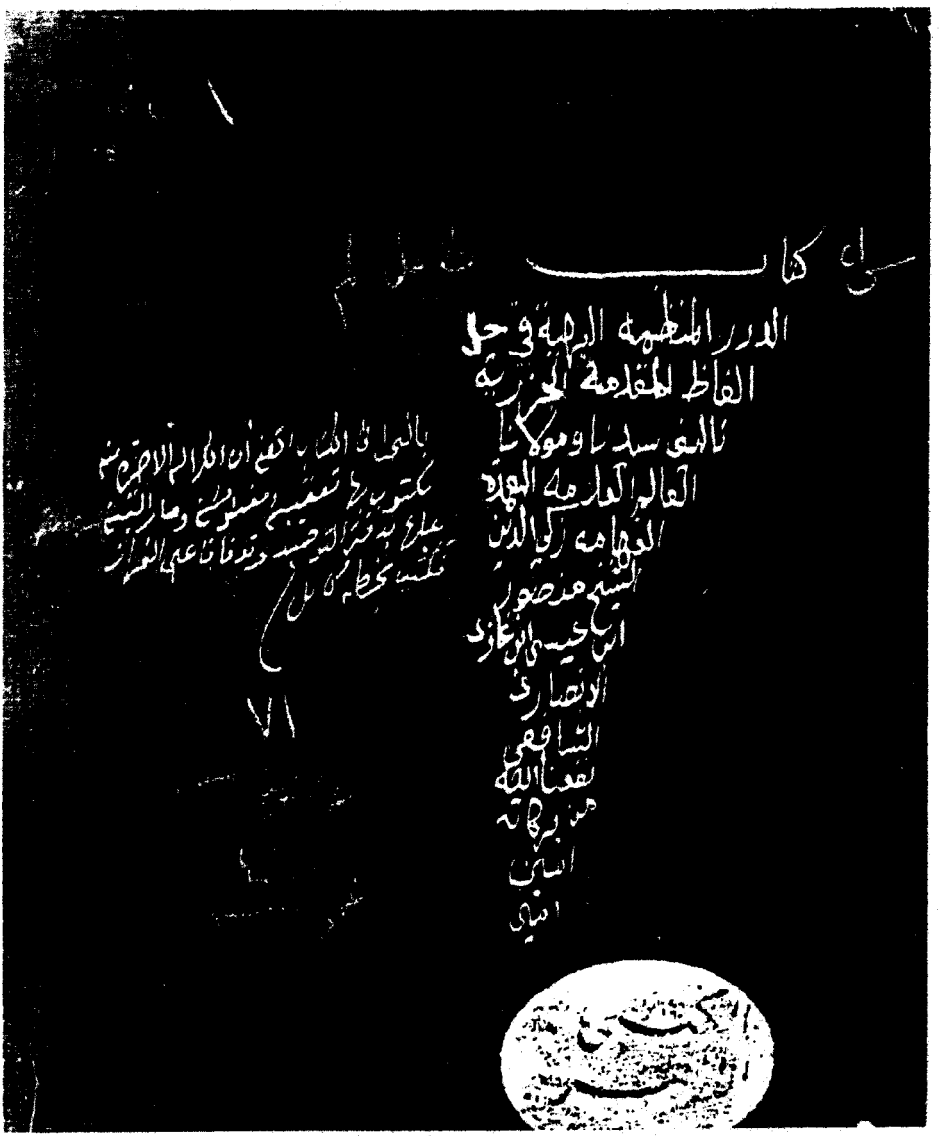

ورقة الغلاف من مخطوط شرح الجزرية لابن غازي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

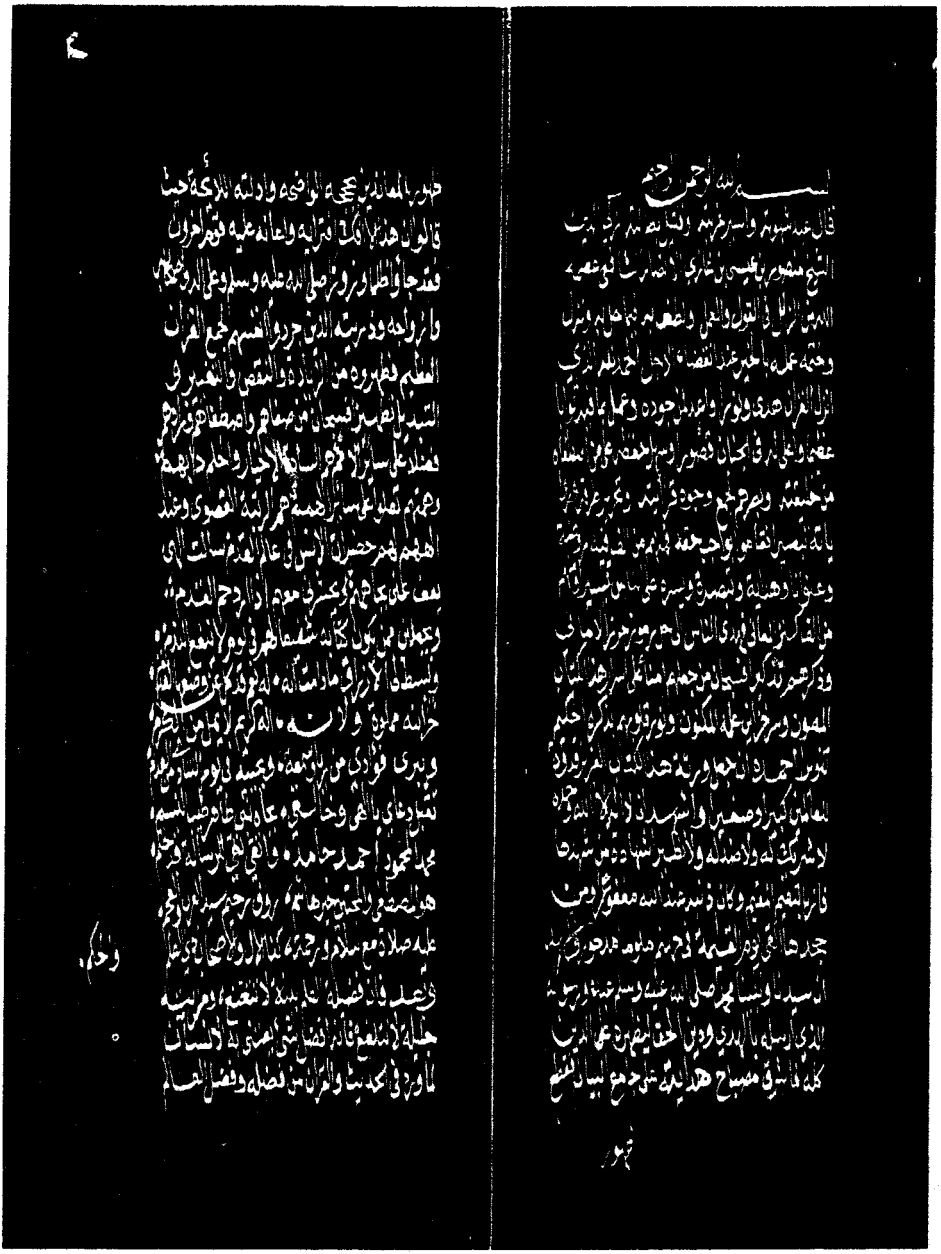

الورقة الثانية من مخطوط شرح الجزرية لابن غازي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

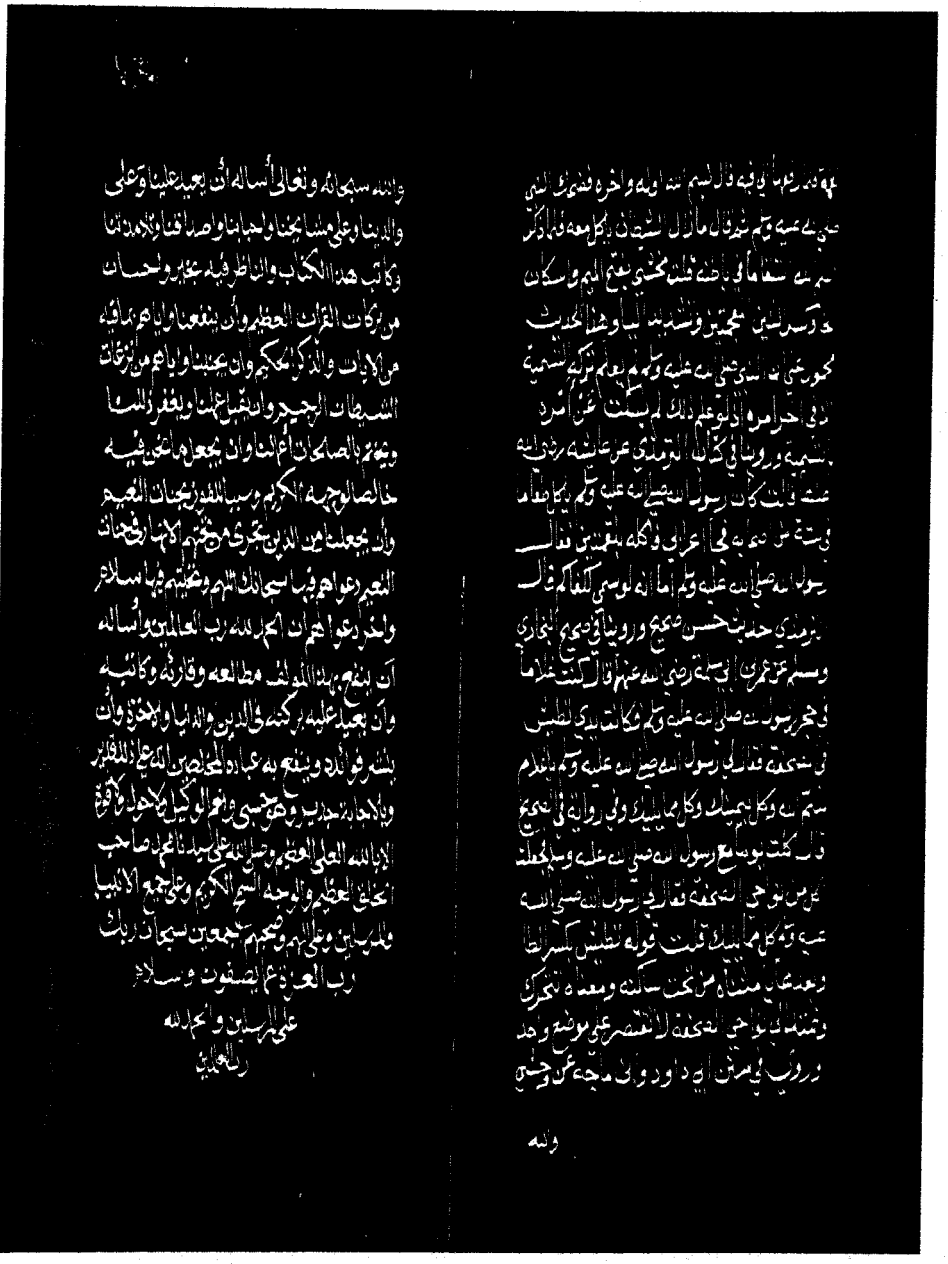

الورقة الأخيرة من مخطوط شرح الجزرية لابن غازي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

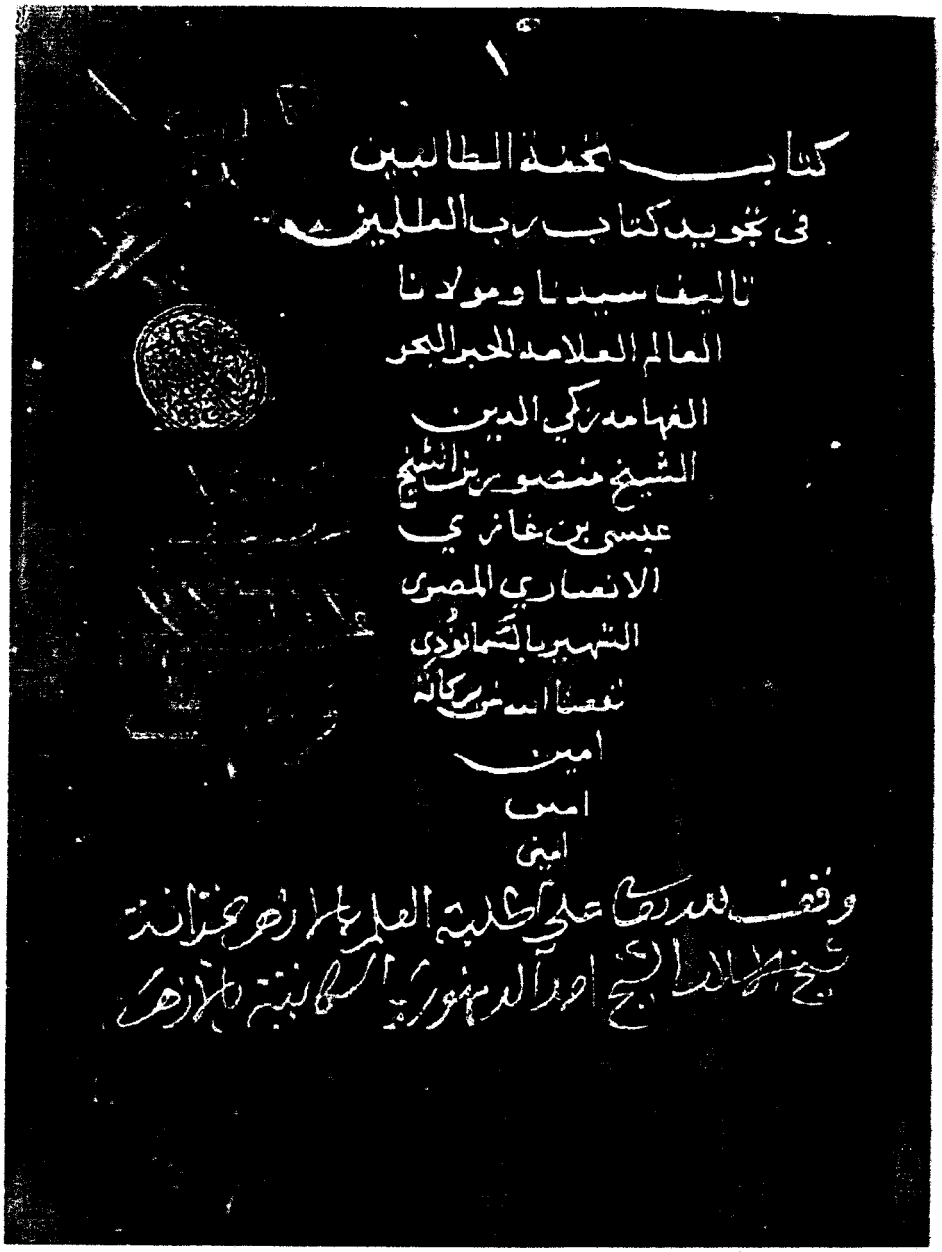

ورقة الغلاف من مخطوط تحفة الطالبين لابن غازي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

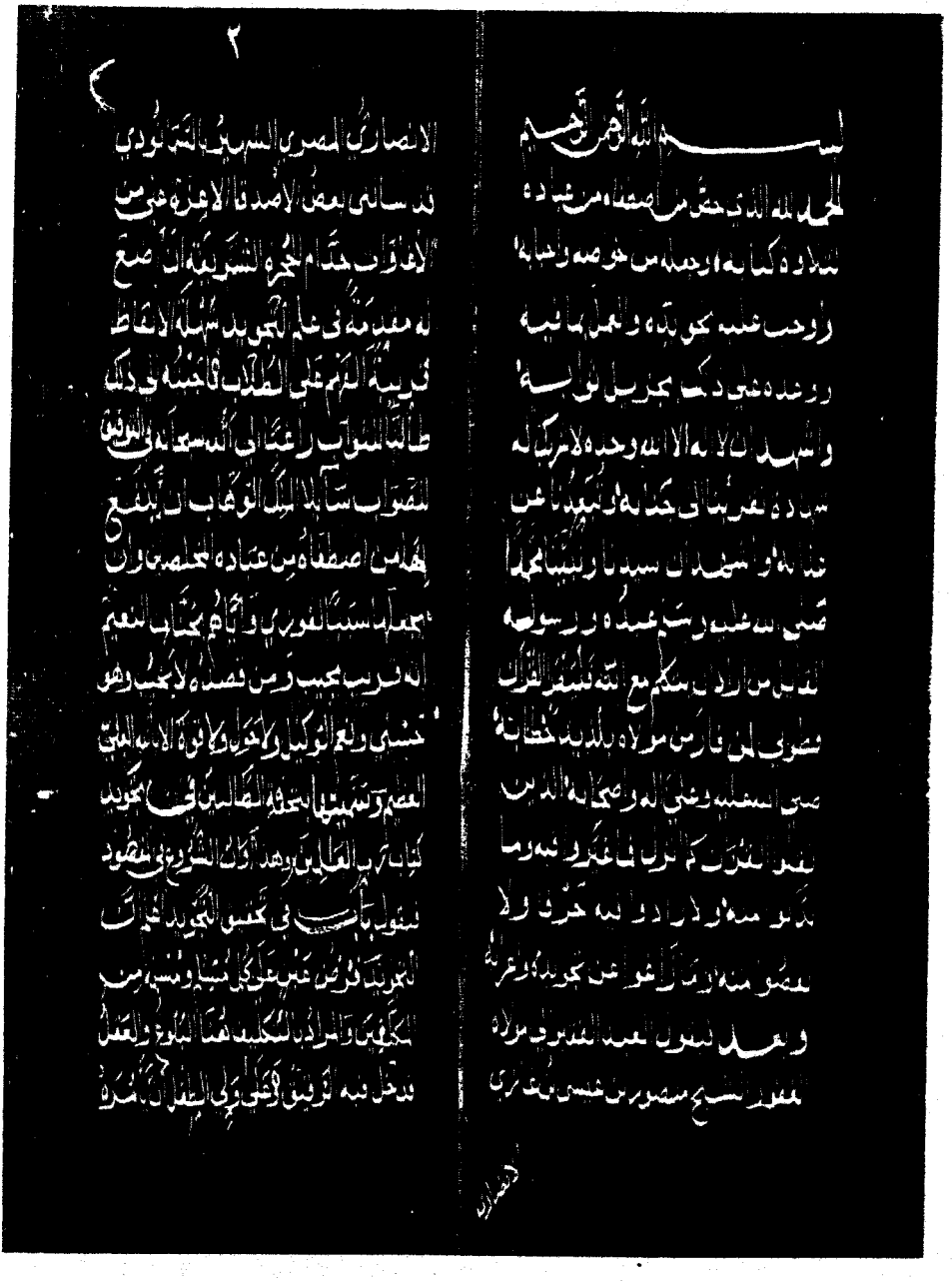

الورقة الثانية من مخطوط تحفة الطالبين لابن غازي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

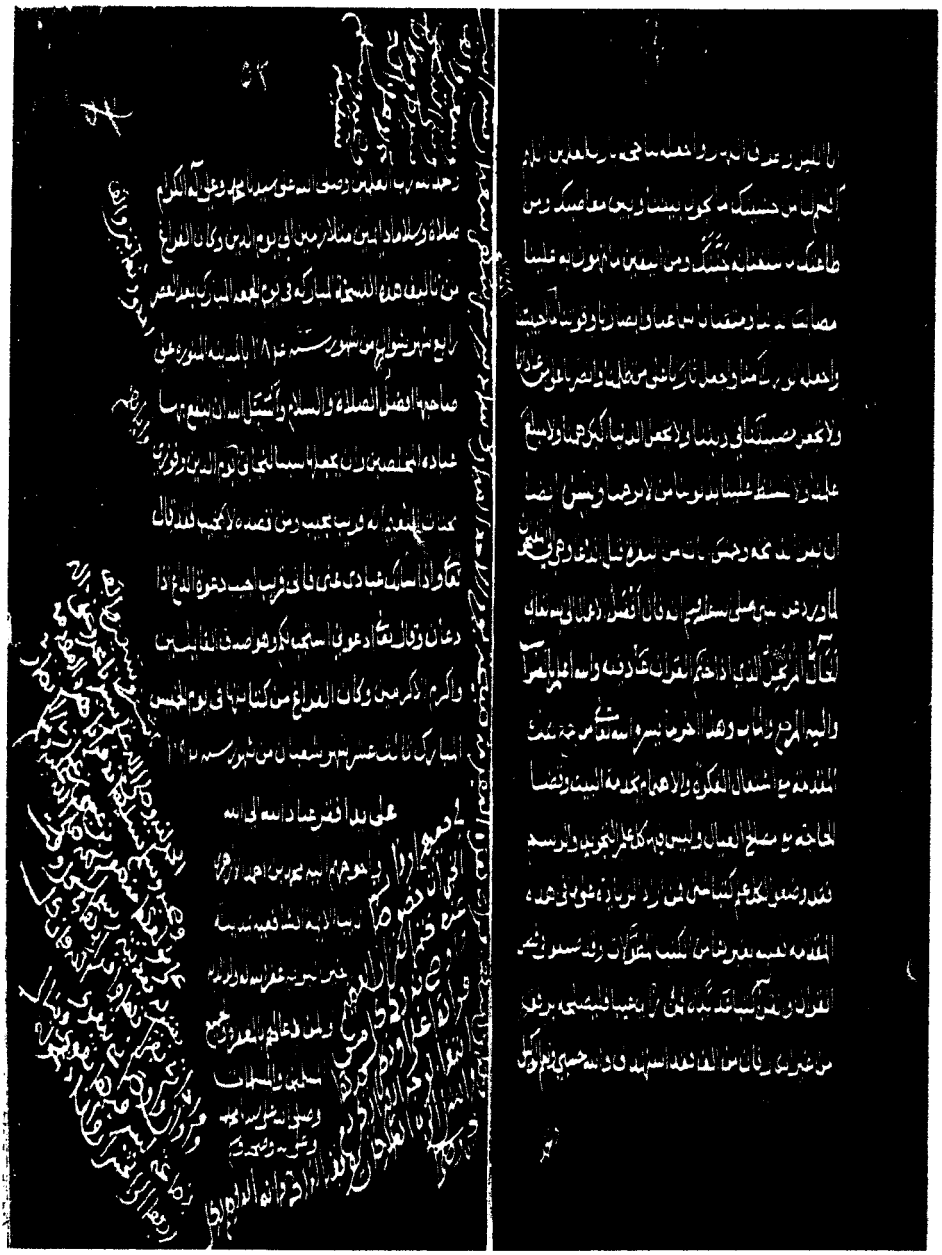

الورقة الأخيرة من مخطوط تحفة الطالبين لابن غازي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الأول

المخطوط الأول

الدُّرَرُ الْمُنَظَّمَةُ الْبَهِيَّةُ فِي حَلِّ أَلْفَاظِ الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبد شهوته وأسير غربته وقتيل بطالته، زكي الدين الشيخ منصور بن عيسى بن غازي الأنصاري الشافعي، عصمه الله من الزلل في القول والعمل، ولطَّف به فيما حلَّ به ونزل، وختمه عمله بالخير عند انقضاء الأجل.

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ونورًا، وأعدَّ لمن جوَّده وعمل بما فيه ثوابًا عظيمًا، وأعلى له في الجنان قصورًا، وسهَّل حفظه على من اصطفاه من خليقته، وبصَّرهم لجمع وجوه قراءاته وتحرير طرقه ورودًا[١] يأته تبصيرًا، فقاموا بواجب حقِّه، فمنهم من أَلَّف فيه روضة[٢] وعنونًا[٣] .....

---

(١) في الأصل المخطوط: (وروا).

(٢) «الروضة في القراءات السبع»: لأبي علي: ابن الحسن بن محمد بن إبراهيم المقري البغدادي المالكي، المتوفى سنة (٤٣٨)، ثمان وثلاثين وأربعمائة، أوَّله: (الحمد لله محيي الأموات... إلخ). ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٩٣١).

(٣) «العنوان في القراءة»: لأبي طاهر: إسماعيل بن خلف المقري الأنصاري الأندلسي، المتوفى سنة =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهداية[١] وتبصرة[٢]، ويسَّره على الناس تيسيرًا، ومنهم من أَلَّف كنز المعاني[٣] فهدى الناس إلى حلِّ زموز حرز الأمانيِّ[٤]، وذكرهم تذكيرًا، فسبحان من جعلهم أمنًا على أسرار هذا الكتاب المصون، وسرّ خزائن علمه المكنون، ونور قلوبهم بذكره الحكيم تنويرًا.

أحمده أن جعل ورثة هذا الكتاب العزيز قدوة للعالمين كبيرًا وصغيرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ضِدَّ له ولا نظيرًا، شهادة من شهدها فاز بالنعيم المقيم، وكان ذنبه عند الله مغفورًا، ومن جحدها أُلْقِيَ يوم القيامة في جهنم ملومًا مدحورًا.

وأشهد أن سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد ﷺ عبده ورسوله، الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فأشرق مصباح هدايته على جامع البيان، فقطع

=

(٤٥٥)، خمس وخمسين وأربعمائة، قال ابن خلكان: وهو عمدة في هذا الشأن. أوَّله: (الحمد لله الذي نشأنا بقدرته... إلخ)، ذكر فيه: ما اختلف فيه القراء السبعة، بإيجاز واختصار، ليقرب على: المتحفظين دون الإغمار على: المبتدئين والغلمان. ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١١٧٦).

(١) «الهداية في القراءة»: لأبي العباس: أحمد بن عمار المهدوي، المتوفى بعد سنة (٤٣٠)، ثلاثين وأربعمائة. ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ٢٠٤٠).

(٢) «التبصرة في القراءات السبعة»: للشيخ الإمام أبي محمد: مكي بن أبي طالب المقري القيسي، المتوفى: سنة (٤٣٧)، سبع وثلاثين وأربعمائة، في: خمسة أجزاء، وهو: من أشهر مصنفاته. ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٣٣٩).

(٣) «كنز المعاني» شرح (الشاطبية): لإبراهيم بن عمر الجعبري، المتوفى سنة (٧٣٢)، اثنتين وثلاثين وسبعمائة. ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٢٠).

(٤) «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (للسبع) المثاني»: وهي القصيدة المشهورة: بالشاطبية: للشيخ أبي محمد: القاسم بن فيره الشاطبي الضرير، المتوفى بالقاهرة سنة (٥٩٠)، تسعين وخمسمائة، نظم فيه (التيسير) كما ذكره الجزري في (التحبير)، وأبياته ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتًا. ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٦٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[٢/ أ] ظهور المعاندين بحججه الواضحة، وأدلته اللائحة؛ حيث قالوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾[الفرقان:٤]، صلى الله عليه وسلم وعلى آله، وأصحابه، وأزواجه، وذريته الذين جرَّدوا أنفسهم لجمع القرآن العظيم، فطهَّروه من الزيادة والنقص، والتغيير والتبديل تطهيرًا.

فسبحان من صفَّاهم واصطفاهم ... فزادهم فضلًا على سائر الأمم
هم السادة الأخيار والحلم دأبهم ... وهمَّتهم تعلوا على سائر الهمم
هم الرتبة القصوى وعند الهمم ... لهم حضرات الأنس في عالم القدم
سألتُ إلهي يعف عني بجاهه[1] ... ويحشرني معهم إذ ازدحم[2] القدم
ويجعلني ممن يكون كتابه شفيعًا ... لهم في يوم لا ينفعُ النَّدم
ويبسط لي الأرزاق ما دامت إنه ... له نِعَمٌ قد كل عن وصفها القدم
خزائنه مملوءة ولأنه ... إله كريم لا يمل من الكرم
ويبري فؤادي من رياءٍ وسمعةٍ ... ويجيبه في يوم التناد من العدم
تقبل دعاءي يا إلهي وخالقي ... بجاه نبي طاهر طيب النسيم
محمَّد المحمود أحمد حامد ... وأنقى نهي للرسالة قد ختم

---

(١) نبَّه علماء السَّلف أنه ليس لأحد من الخلق جاه، أو حق عند الله، وحذَّروا أيضًا من الاستغاثة بغير الله سواء كانت الاستغاثة بالأنبياء أو من هو أدنى منهم، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «... بل نشهد أنه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا...». ينظر: «الأصول الثلاثة وأدلتها» (ص٤)، «كشف الشبهات» (ص٦-٧- ٢٠) كلاهما للشيخ محمد بن عبد الوهاب. ويشهد لما قال الشيخ قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾[الأعراف:١٨٨].

(٢) في الأصل المخطوط: (اردحم).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هو المصطفى والمجتبى خير هاشم رءوف رحيم سيد العرب والعجم
عليه صلاة مع سلام ورحمة كذا الآل والأصحاب ذي العلم والحكم

وبعد: فإن فضيلة العلم ببيِّنة لا تتقنَّع، ومزيَّته جليلة لا تتلفَّع[1]، فإنه أفضل شيء يعتني به الإنسان؛ لما ورد في الحديث والقرآن من فضله وفضل العالم [٢/ ب] به ومعلِّمه، فمن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر:٢٨]، وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة:١١].

وقال ﷺ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللهِ وَمَا وَالَاهُ أَوْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا»[2]، وقال ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ»[3]، وإن أَجَلَّ العلوم وأرفعها وأشرفها وأنفعها علم كلام رب العالمين المنزل على الروح الأمين، وحيث كان معجزة بلفظه ومعناه على ما اختاره بعض الأفاضل وارتضاه.

اصطفى الله لحفظ كتابه طائفة ارتضاها وفضلها على من سواها

---

(١) الالْتِفاعُ والتلَفُّعُ: الالتحاف بالثوب، وهو أن يشتمل به حتى يُجَلِّلَ جسده، ولَفَّعَ رأسه تَلْفِيعًا أي: غطَّاه، وتَلَفَّعَ الرجلُ بالثوب والشجرُ بالورق إذا اشتملَ به وتَغطَّى به. ينظر: «لسان العرب» (٨/ ٣٢٠)، مادَّة: (لفع).

(٢) ينظر: «سنن ابن ماجه» (١٢/ ١٣٦)، ح(٤١٠٢)، «سنن الترمذي» (٨/ ٣٠٢)، ح(٢٢٤٤)، «المعجم الأوسط» للطبراني (٩/ ٢٧٣)، ح(٤٢٢٠)، «شعب الإيمان» للبيهقي (٤/ ٢٣٢)، ح(١٦٦٩)، «مسند الشاميين» للطبراني (١/ ٢١٧)، ح(١٥٨). قال الألباني: حديث حسن. ينظر: «صحيح وضعيف سنن الترمذي» (٥/ ٣٢٢).

(٣) ينظر: «صحيح مسلم» (١٣/ ٢١٢)، ح(٤٨٦٧)، «سنن ابن ماجه» (١/ ٢٥٩)، ح(٢١٩)، «سنن الترمذي» (٩/ ٢٤٣)، ح(٢٥٧٠)، «مسند الإمام أحمد» (١٥/ ١٥٩)، ح(٧١١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فراضت ألسنتها بدراسته ... وتوفرت دواعيها على حراسته
فصانته عن التبديل والتحريف ... وحفظته من الطغيان والتطفيف
وأوضحت وجوه إعرابه ولغاته ... وحررت طرقه ورواياته
فأفسدت مذاهب الطاغين ... وسودت وجوه الخائضين

وظهر سرُّ قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، وإن الإنسان لا يشرف إلا بما يعرف، ولا يفضل إلا بما يعقل، ولا ينجب[١] إلا بما يصحب.

ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب أُنزل، كان المنزل عليه ﷺ أفضل نبيٍّ أُرسل، وكانت أمَّته من العرب والعجم أفضل أمَّة أخرجت للناس [٣/ أ] من الأمم، وكانت حملته أشرف هذه الأمة، وقارئوه ومقرءوه أفضل هذه الملَّة، وأُمروا بالتعبُّد به وتعظيمه، ومن تعظيمه: تجويده على الصفة المتلقَّاة من الحضرة النبوية، والمنقول عن الأئمة المتصل سندهم بالنبي ﷺ، بجبريل بالله ﷻ أو باللوح المحفوظ، وكان أخصر كتاب أُلِّفَ في ذلك مقدِّمة الشيخ الإمام العالم العلاَّمة الحبر البحر الفهامة: شمس الدين أبي الخير محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الجزريِّ الشافعيِّ؛ لأنها مع[٢] صغر الحجم، وحسن الختام حوت في هذا الفنِّ ما لم يحوه كثير من الكتب الكبار سيَّما، وقد قال بعض شُرَّاحها: وقد جعل الناظم أرجوزته هذه خالية من الأبواب والفصول كالجوهرة الصحيحة تبنيها على أن تكون غالية ثمينة، ومن جعل كتابه أبوابًا وفصولًا نظرًا إلى المتعلم، كالمسافر كلما قطع مرحلة، وجد في نفسه راحة. انتهى.

---

(١) نَجُبَ يَنْجُبُ نَجابةً إذا كان فاضلًا نَفيسًا في نوعه، ومنه الحديث إن الله يُحِبُّ التاجِرَ النَّجِيبَ. أي: الفاضل الكَريم السَّخِيَّ. ينظر: «لسان العرب» (١/ ٧٤٨)، مادَّة: (نجب).

(٢) في الأصل المخطوط: (من).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فأردت أن أضع عليها شرحًا يبيِّن ألفاظها، ويتمِّم مفادها، ويفتح مغلقها، ويقيد مطلعها، ويذلل صعابها، وأجعله سهَّل المراجعة على العلماء والأعوام بعبارة سهلة، ولذلك لم أتعرض فيه لما يتعلق بالعربية إلا عند الحاجة إليه رجاء دعوة عبد صالح من الإخوان، والمسئول ممن اطلع فيه على عيب، أن يصلحه بلينٍ ورفقٍ؛ لأن تأليفه وقع بالمدينة في زمان صعبٍ، وشدَّة غلاء، وضيق عيشٍ، وكان [٣/ ب] أشدُّ اهتمامنا في ذلك الزمان بخدمة البيت، وتحصيل مئونة العيال، والله الكريم اسأله أن يفيض عليه سحائب القبول، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وسببًا للفوز بجنات النعيم، إنه خير مسئول، وأكرم مأمول، وسميته بـ«**الدرر المنظمة البهية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية**».

ونعوذ بالله من حاسدٍ يتبع أذاه، وجاهلٍ يتبع هواه، ومُنْكِرٍ يعرف الحق ويتعدَّاه، والمعلوم ضرورة أن من جَهِلَ شيئًا عاداه، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله، هو حسبي ونعم الوكيل، وهذا أوان الشروع في المقصود فنقول وبالله التوفيق:

قال المصنف - رحمه الله تعالى -: (**بسم الله الرحمن الرحيم**) ابتدأ كتابه بالبسملة، اقتداءً بالكتاب العزيز، وعملًا بالخبر الوارد في ذلك، وهو قوله ﷺ: «**كل أمر ذي بالٍ لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع**»[(١)]. وفي رواية أخرى: «**فهو أجزم**»[(٢)]، وفي رواية أخرى: «**فهو أبتر**»[(٣)].

---

(١) ينظر: «صحيح ابن حبان» (١/ ٦)، ح(٢)، «سنن ابن ماجه» (١/ ٥)، ح(١٨٨٤)، «السنن الكبرى» للبيهقي (٣/ ٢٠٨)، «شعب الإيمان» للبيهقي (٩/ ٤٠٢)، (٤٣٠٣)، وفي «سنن الدارقطني» (٢/ ٤٧٣)، ح(٨٩٥)، والحديث رواه أبو داود مرسلًا، ينظر: «سنن أبي داود» (١٢/ ٤٦٨)، ح(٤٢٠٠)، وضعفه العلامة الألباني، انظر حديث رقم: (٤٢٤٥) في «ضعيف الجامع»، «إرواء الغليل» (١/ ٣٠)، «صحيح وضعيف سنن أبي داود» (٣/ ٤٧٤).

(٢) الجَذْم: القَطْع جَذَمه يَجْذِمه جَذْمًا قطَعه فهو جذِيم، وجَذَمه فانْجَذم وتَجَذَّم، وجَذَب فلانٌ حَبْلَ وصاله وجَذَمه إذا قطَعه. ينظر: «لسان العرب» (١٢/ ٨٦)، مادَّة: (جذم).

(٣) البَتْرُ اسْتِئْصالُ الشيء قطعًا غيره، بَتَرْتُ الشيءَ بَتْرًا قطعته. ينظر: «لسان العرب» (٤/ ٣٧)، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

و(ذي) بمعنى: صاحب، و(بال) بمعنى: حال، ويشترط في هذا الأمر: أن يكون يهتمّ به شرعًا، فلا بسملة في الحرام والمكروه، وهل تكره فيهما أو تحرم؟ فيهما خلاف بين العلماء على ثلاثة أقوال، أصحها أنها تكره في المكروه، وتحرم في المحرم.

ويشترط أيضًا أن لا يكون الشارع جعل لذلك الأمر مبدأ خاصًا وهو النيّة، ويشترط في ذلك الأمر أيضًا أن لا يكون ذكرًا مخصوصًا كالتسبيح [٤/أ] والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار ونحو ذلك؛ لأنه ذكر، والبسملة ذكر، ولو طلب للذكر ذكر للزم عليه التسلسل.

وروي كل أمر ذي بالٍ لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أقطع، وفهو أجذم، وفهو أبتر، ومعنى الكل: قليل البركة.

والأقطع: هو فاقد اليدين أو الرجلين أو أحد كل منهما من كلِّ حيوان، والأبتر: هو فاقد الذنب من كلِّ حيوانٍ أيضًا، وقيل: مقطوع النسل، والجذام آفة يحمرُّ منها الجلد، ثم يسود ثم يتقطع فيتناثر، وهو إحدى العيوب التي يتجنَّب بها الخيار لكل من الزوجين[1]، قال الشيخ أحمد بن رسلان[2] في «زبد

= مادَّة: (بتر).

(١) ينظر: «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» (٢/ ٢٤١).

(٢) الرملي: أحمد بن أمين الدين حسين بن الحسن بن علي بن يوسف بن علي بن رسلان الرملي شهاب المقدسي الشافعي ولد سنة (٧٥٣) وتوفي سنة (٨٤٤) أربع وأربعين وثمانمائة، له من التصانيف: «تعليقة على الشفا» للقاضي عياض، «تنقيح الأذكار»، «الروضة الأريضة في قسم الفريضة»، «الزبد فيما عليه المعتمد»، «سطور الأعلام»، «شرح الجامع الصحيح» للبخاري، «شرح جمع الجوامع» للسبكي في الأصول، «شرح الحاوي في الفروع شرح سنن أبي داود»، «شرح مقدمة الزاهد»، «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» أحد عشر مجلدًا، «شرح ملحة الأعراب» للحريري، «شرح منتهى السول والأمل» لابن الحاجب، «صفوة الزبد في الفقه»، وشرحها شرحين، «طبقات الشافعية»، «مختصر الأذكار» للنووي، «مختصر الروضة» للنووي، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفقه»[١]:

وبالجنـون والجـذام والبـرص ... كل من الزوجين أن يختـر خلص

ورتـق وقـرن بخيـرتـه ... كمـا لـهـا بجبـه وعنتـه

وروي: «كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ للهِ فَهُوَ أَجْذَمُ»[٢]، وفي رواية: «فهو أقطع»، وفي رواية: «فهو أبتر».

فإن قيل: إن جعل مبدأ البسملة أو الحمدلة تعذر العمل بحديثهما، أجيب عن ذلك بأجوبة منها:

١- أن يحمل الابتداء فيهما على الأعمِّ من الحقيقي.

٢- والثاني: عن الإضافي في القريب منه.

فبالبسملة حصل الحقيقي، وبالحمدلة حصل الإضافي، أي: بالإضافة إلى ما بعدهما لا إلى غيرهما كما قيل؛ لأن غيرهما هو ما تخلل بينهما من البيت، وما وقع بعدهما، ومجموع ذلك لا تعتبر الإضافة إليه، أو يحمل الابتداء فيهما على العرفيِّ الذي [٤/ب] يعتبر ممتدًا من حين الشروع في الشيئين، إلى حين الأخذ في المقصود، ثم ما أفهمه ما تقرر من أنه يشترط في تحصيل البركة الابتداء بالبسملة والحمدلة معًا محمول على الكمال؛ وإلا فأصل البركة حاصل بأحدهما؛ بل وبغيرهما من ذكر الله تعالى كما يدلُّ عليه الحديث الرافع للتعارض بين حديثي

= «نظم القراءات الثلاث»، «نظم القراءات الزائدة على العشرة»، «نهاية السول شرح منهاج الوصول» للبيضاوي، ينظر: «هدية العارفين» لإسماعيل باشا (١/ ٦٧)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (١/ ٢٠٤).

(١) «غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان» (فقه شافعي) بهامشه مواهب الصمد شرح الشيخ أحمد القشني على الزبد بولاق (١٢٩١) جزء (٢) الميمنة (١٣٠٥). ينظر: «الفهرس الشامل لمخطوطات المكتبة الأزهرية» (١/ ٣٧١)، «معجم المطبوعات» (١/ ٩٥٢).

(٢) ينظر: «سنن أبي داود» (١٢/ ٤٦٨)، ح(٤٢٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

البسملة والحمدلة، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللهِ»[1]، فإن قلتُ: فيه حمل المقيد على المطلق، والجائز العكس، قلت: إن ذلك فيما إذا ورد مقيد واحد ومطلق حملًا عليه كما تقرر، فإن قلت ذكر الله تعالى المأتي به في افتتاح الأمر ذي البال لتحصيل البركة أمر ذي بال، فيحتاج في تحصيل البركة فيه إلى سبق مثله ويتسلسل.

قلت: هو محصل للبركة في نفسه كما يحصلها في غيره، كالشاة من أربعين تزكي نفسها وغيرها، وأحسن من هذا أن يقال: إن المراد بالأمر ذي البال: الأمر المقصود من الكلام لذاته، لا ما يكون وسيلة لغيره فغير ما ذكر من الأمر ذي البال يحتاج في تحصيل البركة فيه، أو منه إلى افتتاحه بذكر الله؛ لكن قد ورد في بعض ذلك نوع مخصوص من الذكر، كالتسمية في الوضوء، وقراءة القرآن، ونحو ذلك.

فإن قيل: كيف يكون القرآن مثلًا أقطع البركة عند عدم ابتدائه بالبسملة؟ أجيب عن ذلك بأن البركة [٥/ أ] معناها: أن تدفع عنه الشيطان الذي يوسوس له في القرآن، حتى يحمله على غير محلِّه أو يلهو عنه؛ لأنه يوجب للقرآن صفة كمال وشرف؛ بل ذلك عائد على القارئ.

فإن قيل: الابتداء بالبسملة ليس ابتداء باسمه تعالى؛ لأن (الباء) ولفظ (اسم) ليسا من أسمائه تعالى، أجيب بأن تصدير الفصل بذكر اسمه يقع على وجهين:

أحدهما: أن يذكر اسم خاص من أسمائه تعالى كما في البسملة، فإن لفظ (اسم) مضاف إلى الله، يراد به اسم الله، فهو دالٌّ عليه لا بخصوصه؛ لكن بلفظ

---

(١) أخرج الدارقطني «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللهِ أَقْطَعُ» ينظر: «سنن الدارقطني» (٢/ ٤٧٧)، ح(٨٩٦)، «مصنف عبد الرزاق» (٦/ ١٨٩)، ح(١٠٤٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دالٌّ عليه مطلقًا، فيستفاد أن التبرُّك والاستعانة بجميع أسمائه تعالى لعموم الإضافة، وأما (الباء) فهي وسيلة إلى ذكره على وجه يؤذن بجعله مدًّا للفعل، فهي من تتمَّته على الوجه المطلوب، والباء في (بسم) للمصاحبة والملامسة أو الاستعانة، قال بعض المحققين: والحق جواز كل من الثلاثة.

والثاني: أولى لما فيه من التأليه مع اسم الله تعالى وتعظيمه، والتحاش عن جعل اسمه آلة؛ لأن الآلة شيء يقصد لغيره لا لذاته، والجار والمجرور متعلق بمحذوف، وهل هو مصدر أو فعل؟ وعلى كليهما فهل يقدر مقدمًا أو مؤخرًا؟

أقول: أصحها كما اختاره الزمخشري[1] والرازي[2] ومن تابعهما تقديره بفعل متأخر لأصالته في العمل، وعليه فمحله النصب [٥/ ب] قولًا واحدًا، وإنما قدّم لإفادة الحصر أو التعظيم والاهتمام؛ ولأن ما هو السابق في الوجود، يستحق السبق في الذكر، هذا وأولى تقديره موافقًا لما جعلت التسمية مبدأ له كان

---

(١) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم المفسر النحوي. صالح، لكنه داعية إلى الاعتزال. أجازنا الله. فكن حذرًا من كشافه، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنًا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها. وكان معتزلي المذهب، مجاهرًا، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره من أشهر كتبه. «الكشاف» في تفسير القرآن، و«أساس البلاغة» و«المفصل» و«المقامات» و«الجبال والأمكنة والمياه» و«المقدمة» و«معجم عربي فارسي»، و«مقدمة الأدب» في اللغة، و«الفائق في غريب الحديث» توفي سنة (٥٣٨هـ). ينظر: «ميزان الاعتدال» (٤/ ٧٨)، «الأعلام» للزركلي (٧/ ١٧٨)، «لسان الميزان» (٣/ ٧).

(٢) أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود، بن مهران الحنظلي، أبو حاتم: حافظ للحديث، من أقران البخاري ومسلم. ولد في الري، وإليها نسبته. وتنقل في العراق والشام ومصر وبلاد الروم. له «طبقات التابعين»، وكتاب «الزينة»، و«تفسير القرآن العظيم»، و«أعلام النبوة»، توفي ببغداد سنة (٢٧٧هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٧)، «معجم المؤلفين» لرضا كحّالة (٩/ ٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يقدر هنا أؤلف، وفي الأكل مثلًا أكل، وقول بعض النحاة تقديرًا ابتدئ أولى وخصوص ما عداه يوهنه أن تقدير خصوصات تلك الأفعال أليق بالمقام وبتأدية المرام، فإنه إذا قدّر أؤلف مثلًا دلَّ على تلبس التأليف كله بالتسمية على وجه التبرك والاستعانة، وإن قدر ابتدئ، أفاد تلبس ابتداء التأليف بها خاصة كذا قال[١].

ويمكن أن يجاب عنه بأن المقصود من مشروعية الابتداء بها التبرك لتنسحب بركة الاسم على جملة المبدوء بها، وهو حاصل على كل تقدير.

والاسم لغةً: ما أبان عن مسمًّى[٢]، **وعرفًا**: ما دلَّ مفردًا على معنىً في نفسه غير متعرض ببنيته لزمان وضعًا، والتسمية جعل اللفظ دليلًا على المعنى، وهو عند البصريين من الأسماء التي تحذف أعجازها لكثرة الاستعمال، وبنيت أوائلها على السكون، وأدخل عليها همزة وصل متحركة للابتداء بها، فاشتقاقه عندهم من السُّمُوِّ وهو العلو؛ لأنه رفعة للمسمَّى وشعار له، وعند الكوفيين اشتقاقه من [٦/ أ] السمة وهي العلامة، ولم تكتب الألف على ما هو وَضْعُ الخط؛ لكثرة الاستعمال في (بسم الله) خاصةً.

وكتبت في اسم ربكم، واسمه أحمد ونحوهما، فإن قلت: فَلِمَ حذفت في ﴿بِسْمِ﴾ [الفاتحة:١]، دون و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] مع أنها في الجميع همزة وصل؟

قيل: خطَّان لا يقاسان: خط المصحف، وخط العَرُوضيين. وطولت الباء عوضًا عنها، وفي الاسم عشر لغات نظمها بعضهم؛ فقال[٣]:

---

(١) ينظر: «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» للشربيني (١/ ٣).

(٢) ينظر: «لسان العرب» (١٢/ ٦٣٥)، مادَّة: (وسم).

(٣) نقل المصنف هذا البيت من كتاب «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» للشربيني (١/ ٣)، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سِمٌ وَسَمٌ وسُمٌ بتثليث أوّل لهنَّ سماء عاشر تمت انجلى

والأخيرة بفتح السين مع المدِّ، وزاد بعضهم على هذه العشر غيرها، فمن ذلك اسم بضم الهمزة، وكسرها، وفتحها.

وأوصلها بعضهم إلى ثمانية عشر فقال: في الاسم عشر لغات مع ثمانية بنقل جدي شيخ الناس أكملها سُمًا، سُمَاة، سُمىً، واسمًا، وزد سِمةً، كذا سما بتثليثٍ لأوَّلها.

واختلف هل الاسم عين المسمَّى أو غيره؟ والمختار أنه غيره عند الإطلاق، أما إذا أريد به اللفظ، فغير المسمَّى قطعًا، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ﴾ [البقرة:٣١]، أو الصفة كما هو رأي الأشعري[1]؛ انقسم عنده عدَّة انقسامات إلى ما هو عين مما رجع إلى الذات كالجلالة، وإلى ما هو غير مما رجع إلى الأفعال كالخالق، وإلى ما هو ليس بعين ولا غير، مما رجع إلى صفة الذات كالعلم، فلا

=

وأصله كما ورد في «الإقناع» هو:

سم وسمي واسم بتثليث أوّل لهنَّ سماء عاشر تمت انجلى

(١) علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة ابن أبي موسى الشيخ أبو الحسن الأشعري البصري إمام المتكلمين، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري: مؤسس مذهب الأشاعرة، مولده سنة ستين ومائتين، وقيل: سنة سبعين أخذ علم الكلام أوَّلًا عن أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة ثم فارقه ورجع عن الاعتزال وأظهر ذلك، وشرع في الرد عليهم والتصنيف على خلافهم. قيل: بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب، منها: «إمامة الصديق»، و«الرد على المجسمة»، و«مقالات الإسلاميين»، و«الإبانة عن أصول الديانة»، و«رسالة في الإيمان»، و«مقالات الملحدين»، و«الرد على ابن الراوندي»، و«خلق الأعمال»، و«الأسماء والأحكام»، و«استحسان الخوض في الكلام» رسالة، و«اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع» يعرف بـ«اللمع الصغير»، ولابن عساكر كتاب «تبيين كذب المفتري، فيما نسب إلى الإمام الأشعري» توفي في سنة (٣٢٤ هـ). ينظر: «طبقات الشافعية» (١/ ١١)، «الأعلام» (٤/ ٢٦٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يقال: إنها عين المسمَّى لأن المسمَّى ذاته، والاسم علمه الذي ليس هو عين ذاته ولا لغيرها، لعدم جواز انفكاك كل منهما عن الآخر[١].

و(الله) علم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع صفات الكمالات [٦/ ب] وهو اسم الله الأعظم على الأصح، وهذا الاسم لم يسم به غيره تعالى حتى حكي أن بعض الفجرة نوى أن يسمِّي به ولده إذا وضعته أمه فأسقطته لساعته[٢].

وقد ذكر في القرآن في ألفين وثلاثة وستين موضعًا[٣]، وإنما لا يستجاب به لبعض الدعاة لعدم استجماع شرائط الدعاء التي فيها أكل الحلال، واختار الإمام النووي[٤] تبعًا لجماعة أن الاسم الأعظم الحي القيوم، قال: ولذلك لم يذكر في القرآن إلا في ثلاثة مواضع[٥]، وأصله إله بوزن إمام، ثم أدخلت عليه (أل) المُعَرَّفَةُ فصار (أَلْ إِلاَه) فنقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف قبلها بعد حذفها فصار (اللاه)، فاجتمع مثلان متحركان سكن أولاهما، وأدغم في الثاني، فصار الله، وفخم إذا وقع بعد فتح أو ضم، ورقق بعد الكسر كما هنا[٦].

---

(١) ينظر: «الإبانة عن أصول الديانة» لأبي الحسن الأشعري (ص٨).

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) أحصى الحاسوب عدد الآيات التي ورد فيها ذكر لفظ الجلالة وكانت (١٥٥٦) آية، وأحصى الحاسوب أيضًا عدد لفظ الجلالة (الله) في التنزيل فبلغت (٢١٥٢) مرَّة.

(٤) النووي يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا من قرى حوران، بسورية وإليها نسبته، وله كتب كثيرة في الحديث والتوحيد والفتاوى، من كتبه في فقه الشافعية «تصحيح التنبيه». توفي سنة (٦٧٦هـ). ينظر: «الأعلام» (٨/ ١٤٩)، «تحفة الطالبين» في ترجمة الإمام النووي (ص٧)، «موسوعة الأعلام» (٢/ ٧٣).

(٥) ينظر: «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» (١/ ٣).

(٦) قال أبو الهيثم الرازي: «قولنا (الله) كان الأصل فيه الإله ثم حذفت العرب الهمزة المتوسطة، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي كلام الشيخ الأكبر[١] لفظ الجلالة عند المحققين دليلٌ للذات لا غير، وقال في محل آخر جميع أسمائه تعالى يمكن التخلف بها أي تنسب للعبد على ما يليق به، كما تنسب إليه سبحانه على ما يليق به أي: لدلالتها على الصفات إلا اسم (الله) عند من يجريه مجرى العَلَم إن كان مدلوله الذات، واحتج بأنه ينعت ولا ينعت به أي: خلافًا لمن ادعى أنه دال على الذات الجامعة للصفات كلها؛ وإنما يريد بالجلالة مدلولها لا لفظها؛ لأن الإضافة وإن صحت على إرادة ذلك، تجعل الإضافة بيانية، إلا أنه يلزمه فوات التبرُّك [٧/ أ] والاستعانة بجميع أسمائه وصفاته. انتهى.

وقوله: (عند من يجريه مجرى العلم إلى آخره)، معناه: أن الناس اختلفوا فيه فقيل عربي مرتجل على الأصح، قال بعضهم وهو مذهب أبي حنيفة[٢] والشافعي[٣] رضي الله عنهما وجمعٌ كثير من العلماء كإمام الحرمين[٤]،.....

فلما حذفوا نقلوا كسرتها إلى اللام الساكنة قبلها فقالوا: اللاه فحركوا لام التعريف، ومن حقها السكون فأسكنوها وأدغموها في الثانية، فقالوا: الله». ينظر: «العقود السنية شرح المقدمة الجزرية» للقسطلاني (ص٣)، «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص٨٠).

(١) مقصوده بالإمام الأكبر أبو الحسن الأشعري.

(٢) النعمان بن ثابت بن زوطا الإمام أبو حنيفة الكوفي فقيه العراق والمعظم في الآفاق مولى بني تيم الله بن ثعلبة، روى القراءة عرضًا عن الأعمش وعاصم وعبد الرحمن بن أبي ليلى ورأى أنس ابن مالك وحدّث عن عطاء والأعرج ونافع مولى ابن عمر وعكرمة، روى القراءة عنه الحسن ابن زياد، توفي في شهر رجب سنة (١٥٠هـ) عن سبعين سنة. ينظر: «غاية النهاية» (٢/ ٣٤٢)، «معجم المؤلفين» لرضا كحّالة (١٣/ ١٠٤).

(٣) الشَّافعي: هو محمد بن إدريس الشَّافعي أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة، ورأس المذهب الشَّافعي، كان فقيهًا محدثًا، له تصانيف كثيرة منها: «الأمّ» في الفقه، «المسند» في الحديث، وغيرها (ت٢٠٤هـ). ينظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ١٦٣)، و«غاية النهاية» (٢/ ٩٥-٩٧).

(٤) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني النيسابوري، الشافعي، الأشعري، المعروف بإمام الحرمين (ضياء الدين، أبو المعالي) فقيه، أصولي، متكلم،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والغزالي[١]، والرازي، والخطابي[٢]، والخليل[٣]، وسيبويه[٤]،.....

=

مفسر، أديب. ولد في المحرم، وجاور بمكة. من كتبه «التفسير» كبير، و«التبصرة والتذكرة» فقه، و«الوسائل في فروق المسائل» و«الجمع والفرق» في فقه الشافعية. وتوفي بالمحفة من قرى نيسابور في (٢٥) ربيع الآخر، ودفن بنيسابور سنة (٤٧٨هـ). ينظر: «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٦/ ١٨٤-١٨٥)، «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٤٦).

(١) الغزالي: هو محمد بن محمد بن محمد الإمام حجة الإسلام، زين الدين، أبو حامد الطوسي الغزالي. له نحو مأتي مصنف. نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي)، أو إلى غزالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف، ولد في طوس سنة خمسين وأربعمائة، وهو الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله، فيلسوف متصوف له «إحياء علوم الدين»، «تهافت الفلاسفة»، «الاقتصاد في الاعتقاد»، وغيرها توفي سنة (٥٠٥هـ) ينظر: «طبقات الشافعية» (١/ ٥٠)، «الأعلام» (٧/ ٢٢)، «وفيات الأعيان» (٤/ ٢١٦).

(٢) الخطابي: هو أحمد وقيل: حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الإمام أبو سليمان الخطابي البستي ولد سنة ٣٠٨، من تصانيفه: «إصلاح غلط المحدثين»، «إعلام السنن»، «شرح أسماء الله الحسنى»، «عجالة العالم من كتاب المعالم» في اختصار معالم السنن له، «غريب الحديث»، «معالم السنن» في شرح سنن أبي داود، «معرفة السنن والآثار»، «كتاب الجهاد»، «كتاب العزلة»، «كتاب النجاح» وغير ذلك. توفي سنة ٣٨٨ ثمان وثمانين وثلاثمائة. ينظر: «هدية العارفين» (١/ ٣٦)، «معجم المؤلفين» لرضا كحَّالة (٢/ ٦١)، وله شعر.

(٣) الخليل: هو خليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي ويقال: الفرهودي الأزدي البصري النحوي الإمام المشهور صاحب العَرُوض وكتاب العين وغير ذلك، وأبوه أوَّل من سمى أحمد بعد النبي ﷺ، روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن كثير، وهو من المقلين عنهما، وهو الذي روى عن ابن كثير غير المغضوب بالنصب تفرد بذلك عنه، روى عنه الحروف بكار بن عبد الله العودي، توفي سنة (١٧٠هـ). ينظر: «غاية النهاية» (١/ ٢٧٥)، و«أخبار النحويين» (١/ ٥)، و«الأعلام» (٤/ ١١٢).

(٤) عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه الفارسي ثم البصري إمام النحو، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وأوَّل من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد فناظر الكسائي، وكانت في لسانه حبسة، وكان أنيقًا جميلًا، توفي شابًا، و«سيبويه» بالفارسية: رائحة التفاح، توفي سنة (١٨٠هـ). ينظر «غاية النهاية» (١/ ٦٠٢)، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وابن كيسان[١]، وغيرهم.

ومن قال: سريانيٌّ أو عبريٌّ فقد أبعد، إلا أن يريد أنه توافق اللغات فمسلم ظاهر، قال ابن الناظم[٢]، وحكى سيبويه، والمبرد[٣] عن الخليل أنه قال: «الله: اسم خاص لله غير مشتق، وليس بصفة»[٤]، فعلى هذا القول يكون الاسم جامعًا لأسمائه، ونَعُوته، وصفاته.

والإشارة بهذا الاسم إلى ذات قديم واحد بلا تشبيه، ولا تعطيل، هو الذي صنع العالم، وأخرجه من العدم إلى الوجود، وهو المستحق للصفات التي لا بدَّ للصانع أن يكون عليها؛ لأن الإله كل مستغنٍ عمّا سواه ومفتقر إليه ما عداه.

وقال الباقون من أئمة النحو واللغة: إنه اسم مشتق، واختلف هؤلاء فيما

=

«الأعلام» (٥/ ٨١).

(١) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان البغدادي النحوي، صاحب التصانيف في القراءات والغريب والنحو، وكان أبو بكر بن مجاهد يعظمه ويطريه ويقول: وهو أنحى من الشيخين يعني ثعلبًا والمبرد، توفي في ذي القعدة سنة (٢٩٩هـ).ينظر: «العبر في خبر من غبر» (١/ ١٠٨)، «الأعلام» (٥/ ٣٠٥).

(٢) أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهاب، أبو بكر بن شيخ القراء الشمس أبي الخير الدمشقي بن الجزري المتوسط بين أخويه المحمدين، ولد في ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بدمشق، وقيل: كانت منيَّته رحمه الله بعد وفاة والده بقليل سنة (٨٣٥ هـ). ينظر: «الضوء اللامع» (١/ ٣٨٦)، «الأعلام» (١/ ٢٢٧).

(٣) المبرِّد: هو محمد بن يزيد أبو العباس المبرِّد، إمام في العربية ببغداد في زمنه، وأحد شيوخ المدرسة البصرية وأحد أئمة الأدب والأخبار مولده بالبصرة، له مؤلفات كثيرة في اللغة والأدب والنحو كـ«المقتضب»، و«الكامل» وغيرها توفي ببغداد (٢٨٥هـ). ينظر: «غاية النهاية» (٢/ ٢٨٠)، «الأعلام» (٧/ ١٤٤).

(٤) قال الخليل في معجم العين: «وليس الله من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فعل، كما يجوز في الرحمن الرحيم». ينظر: «معجم العين» (٤/ ٩١).

وليس (الله) من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فعل، كما يجوز في (الرحمن الرحيم).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اشتق؛ فقال أبو الهيثم الرازي[١]: قولنا: (الله) كان الأصل الإله، ثم حذفت العرب منه الهمزة المتوسطة استثقالًا[٢] لها فلما حذفوها نقلوا كسرتها إلى اللام الساكنة قبلها فقالوا: اللاه فحركوا لام التعريف، ومن حقها السكون، فالتقت لامان متحركتان، وحق الأولى منهما السكون فأسكنوها [٧/ ب] كما في قطع وقطع ولا ينتقض بحذر، وحاذر كما أشرنا إليه؛ لأن القاعدة أكثرية لا كلية؛ أو لأنه لا يمتنع أن يكون في (آلا) نقص زيادة معنى بسبب آخر؛ أو لأن الكلام فيما إذا تلاقتا في الاشتقاق واتحد نوعهما في المعنى كفرت [...][٣] لا كحذر وحاذر للاختلاف في ذلك؛ لأن حذر صفة مشبهة، وحاذر اسم فاعل؛ قال بعضهم: ووجه إلا بلغية[٤] أيضًا، إمَّا بحسب شمول الرحمن للدارين، واختصاص الرحيم بالدنيا كما ورد عن السلف: «يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا»[٥].

وإما بحسب كثرة أفراد المرحومين وقلَّتها، كما ورد عنهم أيضًا: «يا رحمن الدنيا ورحيم والآخرة»؛ لأن رحمة الدنيا نعم المؤمن والكافر، ورحمة الآخرة تخص المؤمن.

وإما بحسب جلالة النعم ودقتها، فإن قلت: حيث بيَّنت أن الرحمن أبلغ من الرحيم، فَلِمَ قُدِّم؟ والقياس يقتضي الترقي من الأدنى إلى الأعلى، نحو: فلان عالم نحرير، وجواد فياض!

---

(١) ينظر: «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص٨٠)، «العقود السنية شرح المقدمة الجزرية» للقسطلاني (ص٣).

(٢) في الأصل المخطوط: (اشتقالا).

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل المخطوط.

(٤) كذا في الأصل المخطوط.

(٥) ينظر: «مسند الشاميين» للطبراني (٧/ ١٠٣)، ح(٢٣٤١)، «المعجم الكبير» للطبراني (١٥/ ٧٩)، ح(١٦٧٣٩)، «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٩٧)، ح(٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت: أجيب بأن الرحمن لما دلَّ على جلائل النعم وأصولها، ذكر الرحيم؛ ليتناول ما خرج منها، فيكون كالتتمة والرديف. وبأنه قدم في البسملة الشريفة المبدوء بها كلام الله تعالى، محافظة على رؤوس الآي، ثم استقرَّ الأمر على موافقتها، ويجاب أيضًا بأنه لما كان مختصًا بأن يتناول غيره قُدِّمَ، وأما قول شاعر اليمامة[1]:

سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبـا ... وأنت غيث الورى لازالت رحمانًـا

فمن تعنته في الكفر، ونظر فيه بعضهم بأن المختص بالله تعالى [٩/أ] المعرف بالألف واللام.

وهذا كله مبيِّن على أن الرحمن صفة، وهو كذلك في الأصل؛ لكنه صار علمًا بالغلبة، ومما يوضح ذلك أنه غير صفة مجيئه كثيرًا غير تابع نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الرحمن:١-٢]، وقوله تعالى: ﴿أَوِ ٱدْعُوا۟﴾ [الإسراء:١١٠]، وينبني على علميته كونه في البسملة يعرب بدلًا لا نعتًا، وأن الرحيم نعت له لا للفظ الجلالة، كان البدل لا يتقدَّم على النعت.

وقد أجيب عن علميته بالغلبة؛ لأنها لا تمنع وصفيته في الأصل، فيجوز كونه نعتًا باعتبارها.

وأما مجيئه غير تابع لا يدلُّ على عدم اعتبارها لجواز حذف الموصوف، وأبقي صفته إذا علم كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ

---

(١) العباس بن الأحنف: العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي، أبو الفضل: شاعر غزل رقيق، قال فيه البحتري: أغزل الناس. أصله من اليمامة (في نجد) وكان أهله في البصرة، وبها مات أبوه. ونشأ هو ببغداد، وتوفي بها، وقيل بالبصرة. خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهج، بل كان شعره كله غزلًا وتشبيبًا. له (ديوان شعر)، وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي. توفي سنة (١٩٢هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٥٩)، «معجم المؤلفين» لرضا كحَّالة (٥/ ٥٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿أَلْوَنُهُۥ﴾[فاطر:٢٨]، أي: نوع مختلف، فالوقف على (بسم) قبيح، وعلى ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة:١] حسن ولا يجوز البداءة بما بعده؛ لأنه غير رأس آية، وعلى ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفاتحة:١] كذلك، وعلى ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾[الفاتحة:١] تام[(١)].

*** تنبيه:**

ذكر خاتمة المحققين الشيخ أحمد بن قاسم[(٢)] عبارة مشرقة؛ فقال: «والله علم على الذات الأقدس المسمَّى بهذا الاسم إلا نفس الموصوف بكمال الإنعام أو ما دونه»، ولا بأس بهذه العبارة غير أن قوله: «أو ما دونه»، توهم أن أسماء الله تعالى فيها ما هو أعلى، وما هو دون؛ مع أن أسماء الله تعالى كلها مستوية في العلو، والعظمة، والرفعة، وممكن أن يجاب عنه بأن قوله: «أو ما دونه»، بالنسبة للمنعم به، فإن الرحمن: هو المنعم بالنعم الكثيرة الجليلة، وهو المراد بقوله: «كمال الإنعام»، والرحيم: هو المنعم بالقليل منها كما مرَّ في التعريف الأوَّل.

وقد نقل الدماميني[(٣)].....

---

(١) ينظر: «المكتفى في الوقف التام والكافي» للداني (ص٦١).

(٢) البقري: أحمد بن رجب بن محمد المصري البقري المتوفى حاجًا في سنة (١١٨٩) تسع وثمانين ومائة وألف له در الكلم المنظوم بحل كتاب الشيخ ابن أجروم في النحو في مجلد. ينظر: «هدية العارفين» لإسماعيل باشا (١/ ٩٦).

(٣) البدر الدماميني: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بابن الدماميني: عالم بالشريعة وفنون الأدب. ولد في الإسكندرية، واستوطن القاهرة ولازم ابن خلدون، وتصدر لإقراء العربية بالأزهر، ثم تحول إلى دمشق، ومنها حج، وعاد إلى مصر فولي فيها قضاء المالكية. ثم ترك القضاء ورحل إلى اليمن فدرس بجامع زبيد نحو سنة، وانتقل إلى الهند فمات بها في مدينة (كلبرجا). من كتبه: «تحفة الغريب» شرح لمغني اللبيب، و«نزول الغيث» انتقد فيه شرح لامية العجم للصفدي، و«الفتح الرباني» في الحديث، و«عين الحياة» اختصر به حياة الحيوان للدميري، و«العيون الغامزة» شرح للخزرجية في العروض، و«شمس المغرب في المرقص والمطرب» أدب، و«مصابيح الجامع» شرحه لصحيح البخاري،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في حاشية [٩/ ب] البخاري[١] عن بعض المتأخرين أنه قال: «صفات الله تعالى التي على صفته المبالغة كريم، وغفور، كلها مجاز، إذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها؛ لأن المبالغة على أن تثبت للشئ أكثر مما له؛ وإنما يكون ذلك فيما يقبل الزيادة والنقص، وصفاته تعالى منزهة عن ذلك، قال: وهي فائدة حسنة»، انتهى.

*** تنبيه آخر:**

في تخصيص التسمية بهذه الأسماء الشريفة إعلام للعارف بأن المستحق لأن يتبرك ويستعان به في مهمات الأمور، والمعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها، جليلها وحقيرها، فيتوجه بكليته إلى جنابة المقدس، ويشغل سره بذكره عن غيره.

تتمة

فإن قلت: مقدمة المؤلف نظم، والشعر لا يبتدأ فيه بالبسملة، لما ورد الحديث في ذمِّه، والتحذير من قوله ﷺ: «**لأن يمتلئ جوف أحدكم من عانته إلى لهاته قيحًا يتخضخض**[٢]، **خير له من أن يمتلئ شعرًا**»[٣]. وغاية أمره أن يكون مباحًا إن لم يكن حرامًا أو مكروهًا.

=

منه نسخ متعددة، إحداها في مجلد ضخم في مكتبة (أدوز) بالسوس، ذكرها صاحب خلال جزولة، و«جواهر البحور» في العروض، و«إظهار التعليل المغلق» في مسألة نحوية، و«شرح تسهيل الفوائد»، وله نظم. توفي سنة (٨٢٧هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٦/ ٥٧)، «هدية العارفين» (٢/ ٤٤).

(١) ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٥٤١).

(٢) الخَضْخَضَةُ تحريك الماء ونحوه، وخَضْخَضَ الماءَ ونحوه حرَّكه، خَضْخَضْتُه فَتَخَضْخَضَ والخَضْخاضُ: ضرب من القَطِران تُهْنَأُ به الإبل، وقيل: هو دُهْن النِّفْط. ينظر: «لسان العرب» (٧/ ١٤٣)، مادَّة: (خضخض).

(٣) ينظر: «صحيح مسلم» (١١/ ٣٤١)، ح(٤١٩١)، باختلاف في لفظه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والبسملة إنما تشرع لأمر ذي بال يهتم به شرعًا، كما تقدم، والشعر وإن أُبيح ليس مما يهتم به شرعًا، فالجواب: أن الشعر ليس مذمومًا على الإطلاق؛ لأنه قد يكون معينًا على تسهيل حفظ العلوم الشرعية كهذا، لاسيما وقد ورد مدحه أيضًا كقوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً»[١]، وقد ورد مساواته للنثر في قوله ﷺ: «الشعر بمنزلة الكلام، فحسنه كحسن الكلام، [١٠/أ] وقبيحه كقبيح الكلام»[٢]، أخرجه البخاري[٣] في الأدب المفرد[٤]، والطبراني[٥] في الأوسط[٦].

---

(١) ينظر: «سنن ابن ماجه» (١١/ ١٨٦)، ح(٣٧٤٥).

(٢) ينظر: «الأدب المفرد» للبخاري (٣/ ٢٧٩)، ح(٨٩٥)، «المعجم الأوسط» للطبراني (١٦/ ٤٨٧) ح(٧٩١١).

(٣) الحافظ: محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، وكتابه الجامع الصحيح، وهو أوَّل الكتب الستة في الحديث وأفضلها على المذهب المختار، قال الإمام النووي في شرح مسلم: «اتفق العلماء على أن أصح الكتب بعد القرآن الكريم الصحيحان: «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» وتلقاهما الأمة بالقبول»، توفي سنة (٢٥٦هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٢/ ٤٤)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٥٤١).

(٤) «الأدب المفرد» في الحديث: للإمام الحافظ أبي عبد الله: محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، المتوفى: سنة (٢٥٦)، ست وخمسين ومائتين، روى عنه: أحمد بن محمد بن الجليل بالجيم البزار، وهو من تصانيفه الموجودة، قاله ابن حجر. ومنتقا: للشيخ جلال الدين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى: سنة (٩١١)، إحدى عشرة وتسعمائة. ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ١).

(٥) الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم: من كبار المحدثين. أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته. ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة. له ثلاثة (معاجم) في الحديث، منها «المعجم الصغير» رتب فيه أسماء المشايخ على الحروف. وله كتب في «التفسير»، و«الأوائل»، و«دلائل النبوة» وغير ذلك. وتوفي بأصبهان سنة (٣٦٠هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ١٢١)، «معجم المؤلفين» لرضا كحَّالة (٤/ ٢٥٣).

(٦) «المعجم»: الكبير والصغير والأوسط في الحديث: للإمام أبي القاسم: سليمان بن أحمد الطبراني =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خاتمة:

اعلم أن البسملة يكون الإتيان بها:

١- تارةً واجبًا.

٢- وتارةً مستحبًا.

٣- وتارةً مكروهًا.

وهذا التقسيم عند إمامنا الشافعي- رحمه الله تعالى- فيكون الإتيان بها واجبًا في الفاتحة؛ لأنها آية منها، فلو صلَّى بلا بسملة فلا تصح عند إمامنا الشافعي- رحمه الله تعالى - قال مولانا الخطيب الشربيني[١] في شرحه على أبي شجاع[٢] عند قول المُاتِنِ[٣]: و﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] آية منها - أي من

=

الحافظ، المتوفى: سنة ٣٦٠، ستين وثلاثمائة، رتب في «الكبير» الصحابة على: الحروف مشتملًا على: نحو خمسة وعشرين ألف حديث، ورتب في «الأوسط»، و«الصغير» شيوخه على: الحروف أيضًا، ثم رتب في «الكبير»: الأمير علاء الدين: علي بن بلبان الفارسي ترتيبًا حسنًا، وتوفي: سنة (٧٣١)، إحدى وثلاثين وسبعمائة، وقد أشار القطب الحلبي إلى ترتيبه، فرتب جميعه أو أكثره، ولأبي سعد: عبد الكريم بن محمد السمعاني كتاب: «التحبير في المعجم الكبير». ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٧٣٧).

(١) الخطيب الشربيني: محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين: فقيه شافعي، مفسر. من أهل القاهرة. له تصانيف، منها: «السراج المنير» أربعة مجلدات في تفسير القرآن، و«الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» مجلدان، و«شرح شواهد القطر»، و«مغني المحتاج» أربعة أجزاء، في شرح منهاج الطالبين للنووي فقه، و«تقريرات على المطول» في البلاغة، و«مناسك الحج». توفي سنة (٩٧٧هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٦/ ٦)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٧/ ٢١٨).

(٢) أحمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني، القاضي أبو شجاع، صاحب غاية الاختصار. قال السبكي في «الطبقات الكبرى»: وقفت له على شرح الإقناع للماوردي، توفي سنة (٥٩٣هـ). ينظر: «طبقات الشافعية» (١/ ٦٣)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (١/ ١٩٩).

(٣) الماتن: يذكر كثيرًا في كتب الشافعية، ولم أقف له على ترجمة، حتى في «طبقات الشافعية»، ومن كتب الفقه الشافعي التي ورد فيها اسمه بكثرة كتاب: «حاشية البجيرمي على شرح الخطيب»

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفاتحة - لما رُوي أنه ﷺ عدَّ الفاتحة سبع آيات، وعدَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] آية منها»[(١)]، رواه البخاري في تاريخه.

وروى الدارقطني[(٢)] عن أبي هريرة[(٣)] أنه ﷺ قال: «إذا قرأتم الحمد لله،

=

(٥/ ٦١).

(١) لم أقف على هذا الحديث في «تاريخ البخاري الكبير»، رغم تكرار عملية البحث. وورد عدّ آي الفاتحة سبع آيات في «كنز العمال». ينظر: «كنز العمال» (١/ ٥٦٠)، ح(٢٥١٩). وذكر الداني في كتابه «البيان في عدّ آي القرآن»: «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة:٢] سبع آياتٍ، إحداهُنَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]». ينظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٦٢)، وذكر الداني بسنده «عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ هذه السورة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] وعَقَدَ النبيُّ ﷺ بأصابعه واحدًا يريدُ آيةً، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] وعدَّ اثنتين، ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣] وعقد ثلاثًا، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] وعقد أربعًا بأصابعه كلها، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] وعقد خمسًا من الإبهام إلى أصابعه، كعقد النساء والأعراب، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦] ورفع أصْبُعًا يريدُ ستًا، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:٧] ثم رفع أصبعًا آخرى يريدُ سبعًا الخِنْصِرَ والبِنْصِرَ». ينظر: «البيان في عد آي القران» للداني (ص٧٤)، من تحقيقنا. من مطبوعات دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان.

(٢) الدارقطني: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي: إمام عصره في الحديث، وأوَّل من صنف القراءات وعقد لها أبوابًا. ولد بدار القطن (من أحياء بغداد) ورحل إلى مصر، فساعد ابن حنزابة (وزير كافور الإخشيدي) على تأليف مسنده. وعاد إلى بغداد فتوفي بها. من تصانيفه كتاب «السنن»، و«العلل الواردة في الأحاديث النبوية» ثلاثة مجلدات منه، و«المجتبى من السنن المأثورة»، و«المؤتلف والمختلف» الجزء الثاني منه، وهو الأخير، في دار الكتب، حديث، و«الضعفاء»، و«أخبار عمرو بن عبيد» جزء منه في وريقات. توفي سنة (٣٨٥هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٤/ ٣١٤)، قال ابن الجزري عن كتابه الذي صنَّفه في القراءات: «وألَّف في القراءات كتابًا جليلًا لم يؤلف مثله، وهو أوَّل من وضع أبواب الأصول قبل الفرش، ولم يعرف مقدار هذا الكتاب إلا من وقف عليه، ولم يكمل حسن كتاب جامع البيان إلا لكونه نسج على منواله...». ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٤٩).

(٣) أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة الصحابي الجليل، روى كثيرًا من الأحاديث

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فأقرءوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]، إنها أمُّ القرآن، وأمُّ الكتاب، والسبع المثاني، و﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] إحدى آياتها»[١]، وروى ابن خزيمة بإسناد صحيح عن أم سلمة[٢] أن النبي ﷺ عدَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] آية، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] آية[٣]. أي: إلى آخر ست آيات، وهي آية من كل سورة إلا براءة؛ لإجماع الصحابة على إثباتها في[٤] المصحف بخطه أوائل السور سوى براءة دون الأعشار[٥]، وتراجم السور، والتعوذ، فلو لم تكن قرآنًا لما أجازوا ذلك؛ لأنه عمل على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنًا، ولو كانت للفضل كما قيل لا ثبتت في أوَّل براءة. ولم ثبتت في أوَّل الفاتحة.

= النبوية الشريفة، وقرأ على علي بن كعب، وقال سبط الخياط حكى جماعة من شيوخنا البغداديين أن الأعرج قرأ على أبي هريرة، وأن أبا هريرة قرأ على النبي ﷺ، وإليه تنتهي قراءة أبي جعفر ونافع، وكان يجزئ الليل ثلاث أجزاء جزء للقرآن، وجزء للنوم، وجزء يتذكر فيه حديث رسول الله ﷺ، توفي سنة (٥٧هـ). ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٣٧٠)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٩).

(١) ينظر: «سنن الدارقطني» (٣/ ٣١٣)، ح(١٢٠٢).

(٢) أم سلمة أم المؤمنين، رضي الله عنها كنيت بابنها سلمة بن أبي سلمة، وهي هند بنت أبي أمية، واسمه هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومية، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة، كانت قبل رسول الله ﷺ عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد. تزوج بها النبي ﷺ بعد وفاة أبي سلمة توفيت في ذي القعدة (٥٩هـ) وكان لها يومئذ أربع وثمانون سنة، وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة. ينظر: «تهذيب الأسماء» (٣/ ٢٣٩)، «الأعلام» للزركلي (١/ ٣٠٦).

(٣) لفظ ابن خزيمة في صحيحه هو: «عن أم سلمة، أن النبي ﷺ قرأ في الصلاة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] فعدها آية، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] آيتين، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، وجمع خمس أصابعه». ينظر: «صحيح ابن خزيمة» (٢/ ٣٢٢)، ح(٤٥٧).

(٤) في الأصل المخطوط: (على)، والصواب ما ذكرته، كما ورد ذلك من المصدر الذي نقل عنه المصنف. ينظر: «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» للشربيني (١/ ٢٠٧).

(٥) في الأصل المخطوط: (الأشعار)، والصواب ما ذكرته، كما ورد ذلك من المصدر الذي نقل عنه المصنف. ينظر: «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» للشربيني (١/ ٢٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فإن قيل: القرآن إنما يثبت بالتواتر. [١٠/ ب]

أجيب بأن: محلَّه فيما يثبت قرآنًا قطعًا، أما ما يثبت قرآنًا حكمًا فيكفي فيه الظن، كما يكفي في كل ظن، وأيضًا إثباتها في المصحف بخطه من غير نكير في معنى التواتر.

فإن قيل: لو كانت قرآنًا لكفر جاحدها!

أُجيب: بأنها لو تكن قرآنًا لكفر مثبتها، وأيضًا التكفير لا يكون بالظنيات، وهي آية كاملة من أوَّل الفاتحة قطعًا، وكذا فيما عدا براءة من باقي السور على الأصح. والسنة أن يصلها بالحمد لله، وأن يجهر بها حيث يشرع الجهر بالقرآن. انتهى[١].

وقال ابن حجر[٢]، والرَّمْلِيُّ[٣] نحوه، قال الشيخ برهان الدين الدميري[٤] في

---

(١) ينظر: «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» (١/ ٢٠٧).

(٢) ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاوي: «انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر» وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفًا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه. وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» أربعة مجلدات، و«لسان الميزان» ستة أجزاء، تراجم، و«الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام»، و«ديوان شعر» وطبع في الهند. توفي سنة (٨٥٢هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ١٧٨)، «هدية العارفين» لإسماعيل باشا (١/ ٦٩).

(٣) الرملي: أحمد بن حمزة الرملي، شهاب الدين: فقيه شافعي، من رملة المنوفية بمصر. توفي بالقاهرة. من كتبه «فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد» - ط في المعفوات، و«الفتاوي» جمعه ابنه شمس الدين محمد. توفي في مصر سنة (٩٥٧هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ١٢٠)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (١/ ١٤٧).

(٤) الدميري: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين: باحث، أديب، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شرحه على «المنهاج»[١] بعد تقدمه كلامه على البسملة، ونص الأحاديث الدالة على إثبات إنها آية من الفاتحة، وسواء قلنا هي من أوَّل سورة قطعًا أو ظنًا، فمن تركها لم يكن قرأ السورة كلها فلا يخرج عن نذرها، ولا يبرُّ في يمينه إذا كان قد حلف على قراءة سورة كذا، ولا تصح صلاته إذا تركها من الفاتحة؛ لكن إن قلنا: هي قرآن ظنًا؛ فالمذهب القطع بعدم تكفيره أيضًا لشبهة الخلاف فيها من الجانبين.

وفي الكفاية أن صاحب «الفروع» قال: يكفر جاحدها، ويفسق تاركها، ثم هي آية كاملة من أوَّل الفاتحة بلا خلاف، وكذا فيما عدا براءة من أوائل السور. انتهى.

= من فقهاء الشافعية. من أهل دميرة (بمصر) ولد ونشأ وتوفي بالقاهرة. كان يتكسب بالخياطة ثم أقبل على العلم وأفتى ودرس، وكانت له في الأزهر حلقة خاصة، وأقام مدة بمكة والمدينة. من كتبه «حياة الحيوان» - ط مجلدان، و «حاوي الحسان من حياة الحيوان» اختصره بنفسه من كتابه «قاله على الخاقاني»، و«الديباجة» في شرح كتاب ابن ماجه، في الحديث، خمس مجلدات، و«النجم الوهاج» جزء منه، في شرح منهاج النووي، و«أرجوزة في الفقه»، و«مختصر شرح لامية العجم» للصفدي. توفي سنة (٨٠٨هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٧/ ١١٨)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (١٢/ ٦٥).

(١) «منهاج الطالبين» في مختصر: «المحرر» في فروع الشافعية، للإمام محيي الدين أبي زكريا: يحيى ابن شرف النووي الشافعي. المتوفى: سنة (٦٧٦)، ست وسبعين وستمائة أوَّله: (الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الإحصاء بالأعداد...)، وممن شرحه: الشيخ كمال الدين: محمد ابن موسى الدميري الشافعي، المتوفى: سنة (٨٠٨)، ثمان وثمانمائة في: أربع مجلدات، سماه: «النجم الوهاج»، لخصه في «شرح السبكي»، و«الأسنوي» وغيرهما، وعظم الانتفاع به خصوصًا بما طرزه به من التتمات والختامات والنكت البديعة. وابتدأ من: المساقاة بناء على قطعة شيخه: الأسنوي، فانتهى في ربيع الآخر سنة (٧٨٦)، ست وثمانين وسبعمائة، ثم استأنف شرحه ثانيًا، وشرح مختصره الشيخ الإمام زين الدين أبو يحيى: زكريا بن محمد الأنصاري، أوَّله: (الحمد لله على أفضاله... إلخ). ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٨٧٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال في «النشر»[١] في التنبيه الثامن في حكمها: «وهل هي آية في أوَّل كل سورة كتبت فيها أم لا؟ [١١/أ] وهذه مسألة اختلف الناس فيها، وبسط[٢] القول فيها في هذا الموضع، ولا تعلّق للقراءة بذلك، إلا أنه لما جرت عادة أكثر القرَّاء للتعرض لذلك، لم نخل كتابنا منه لتعرف مذاهب أئمة القراءة فيها؛ فنقول: اختلف في هذه المسألة على خمسة أقوال[٣]:

أحدها: أنها آية من الفاتحة فقط، وهذا مذهب أهل مكة، والكوفة، ومن وافقهم. وروي قولًا للشافعي.

[**الثاني**: أنها آية من أوَّل الفتحة ومن أوَّل سورة وهو الأصح من مذهب الشافعي][٤] ومن وافقه، وهو عن أحمد[٥] ونسب إلي أبي حنيفة.

---

(١) «النشر في القراءات العشر» في مجلدين، للشيخ شمس الدين أبي الخير: محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة (٨٣٣)، أوله: (الحمد لله الذي أنزل القرآن كلامه ويسره... إلخ)، ثم اختصره، وسماه: «التقريب»، وهو الجامع لجميع طرق العشرة لم يسبق إلى مثله واختصره أيضا القاضي أبو الفضل: محمد بن محمد بن الشحنة الحلبي المتوفى سنة (٨٣٣)، ثلاث وثلاثين وثمانمائة واختصره في زماننا الشيخ: مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري المتوفى سنة (١١٥٥)، خمس وخمسين ومائة وألف في نحو النصف، أوله: (الحمد لله الذي يسر القرآن للذكر... إلخ). ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٩٥٢).

(٢) في الأصل المخطوط: (وبسطت)، و«التصحيح من النشر» لابن الجزري. ينظر: «النشر في القراءات العشر» (١/ ٣١٠).

(٣) نقل المصنف جميع هذه الأقوال بالنص من كتاب «النشر». ينظر: «النشر في القراءات العشر» (١/ ٣١٠).

(٤) ساقط من الأصل المخطوط، وأكملته من النشر.

(٥) أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله، وطلب الحديث سنة تسع وسبعين، ومن شيوخه: هشيم، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وجرير بن عبد الحميد، ويحيى القطان، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث، توفي (٢٤١ هـ)..ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي (٢/ ٣٤٤-٣٤٦)، «غاية النهاية =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثالث: أنها آية من أوَّل الفاتحة، بعض آية من غيرها، وهو القول الثاني للشافعي.

الرابع: أنها آية مستقلَّة في أوَّل كل سورة لا منها، وهو المشهور عن أحمد، وقول داوود وأصحابه، وحكاه أبو بكر الرازي، عن أبي الحسن[١] الكرخي[٢]، وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة.

الخامس: أنها ليست بآية، ولا بعض آية من أوَّل الفاتحة، ولا من أوَّل غيرها، وإنما كتبت للتيمن، للتبرُّك، وهو مذهب مالك[٣]، وأبي حنيفة، والثوري[٤]، ومن وافقهم، وذلك مع إجماعهم على أنها بعض آية من سورة

=

في طبقات القراء» (١/ ٤٨).

(١) في الأصل المخطوط: (حسن)، والتصحيح من «النشر».

(٢) عبيد الله الكرخي: عبيد الله بن الحسين الكرخي، وقيل: عبد الله، أبو الحسن: فقيه، انتهت إليه رياسة الحنفية بالعراق. مولده في الكرخ ووفاته ببغداد، له «رسالة في الأصول» التي عليها مدار فروع الحنفية، و«شرح الجامع الصغير»، و«شرح الجامع الكبير». توفي سنة (٣٤٠هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٩٣)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٦/ ٤٥).

(٣) الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة. كان صلبًا في دينه، بعيدًا عن الأمراء والملوك، وشي به فضربه سياطًا انخلعت لها كتفه. ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدثه. وسأله المنصور أن يضع كتابًا للناس يحملهم على العمل به، فصنف «الموطأ»، توفي سنة (١٧٩هـ). «الأعلام» للزركلي (٥/ ٢٥٧)، «هدية العارفين» (١/ ٤٤٤).

(٤) سفيان الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث. كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى. ولد ونشأ في الكوفة، وراوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم، فأبى، وخرج من الكوفة (سنة ١٤٤هـ) فسكن مكة والمدينة، ثم طلبه المهدي، فتوارى، وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفيًا، له من الكتب «الجامع الكبير»، و«الجامع الصغير» كلاهما في الحديث. توفي سنة (١٦١هـ). ينظر:

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النمل، وأن بعضها آية من الفاتحة.

قلتُ[١]: وهذه الأقوال ترجع إلى النفي والإثبات، والذي تعتقده أن كليهما[٢] صحيح، وأن كل ذلك حق[٣] فيكون الاختلاف فيهما كاختلاف القراءات.

قال السخاوي[٤] - رحمه الله تعالى-: واتفق [١١/ ب] القرَّاء عليها في أوَّل الفاتحة؛ فابن كثير[٥]، وعاصم[٦]، والكسائي[٧] يعتقدنها آية منها ومن كل سورة،

=

«الأعلام» للزركلي (٣/ ١٠٤)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٤/ ٢٣٤).

(١) القائل: الحافظ ابن الجزري. ينظر: «النشر في القراءات العشر» (١/ ٣١٠).

(٢) في الأصل المخطوط: (كلها)، والتصحيح من «النشر».

(٣) في الأصل المخطوط فراغ مكان هذه الكلمة، والاستدراك من «النشر».

(٤) السخاوي: هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس الإمام علم الدين السخاوي أبو الحسن الهمداني السخاوي المقرئ المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ الإقراء بدمشق ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة بسخا من عمل مصر، وقرأ القراءات بالديار المصرية على أبي القاسم الشاطبي وبه انتفع توفي سنة (٦٤٣هـ). ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٥٦٨- ٥٧١)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٣١٩).

(٥) ابن كثير: هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن هرمز أبو معبد المكي: أحد القراء السبعة، إمام أهل مكة في القراءة لقي ابن الزبير وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك وروى عنهم، كان قاضي الجماعة بمكة، توفي سنة (١٢٠هـ). ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٤٣-٤٤٥)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٣٢).

(٦) عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر: أحد القراء السبعة. تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها. كان ثقة في القراءات، صدوقًا في الحديث. قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه، توفي سنة (١٢٧هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٤٨)، «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ١٥٣).

(٧) الكسائي: هو علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائي الكوفي، إمام في اللغة والنحو والقراءة، انتهت إليه رياسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة الزيات، وهو أحد تلامذة حمزة، وأحد القراء السبعة، وله مؤلفات كثيرة منها: «معاني القرآن»، «المصادر»، «الحروف»، «القراءات»،

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووافقهم حمزة[١] على الفاتحة خاصة، [قال][٢]: وأبو عمرو[٣]، وقالون[٤]، ومن تابعه من قرَّاء المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة. انتهى[٥].

ويحتاج إلى تعقب فلو قال: يعتقدونها من القرآن أوَّل كل سورة ليعم كونها آية منها أو فيها أو بعض آية لكان أسد[٦] لأنا لا نعلم أحدًا منهم عدَّها آية من كل سورة سوى الفاتحة نصًا، وقوله: إن قالون ومن تابعه من قرَّاء المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة ففيه نظر؛ إذ قد صح نصًا أن إسحاق بن محمد المسيبي[٧].....

= «متشابه القرآن» - طبع قريبًا - وغيرها توفي سنة (١٨٩هـ). ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٥٣٥-٥٤٠)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٥٢).

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات، أحد القراء السبعة أدرك بعض الصحابة، أخذ القراءة عن الأعمش وغيره توفي بالكوفة سنة (١٥٦هـ). ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٦١-٢٦٣)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٤٧).

(٢) ساقط من الأصل المخطوط، واستدركته من «النشر». ينظر: «النشر في القراءات العشر» (١/ ٣١٠).

(٣) أبو عمرو البصري: هو زبان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، وأحد أئمة اللغة والأدب، عرض على الحسن وأبي العالية وعاصم وغيرهم، كان ثقة صدوقًا زاهدًا توفي سنة (١٥٤هـ). ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٨٨-٢٩٢)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٤٠).

(٤) عيسى بن مينا بن مروان أبو موسى الشهير بقالون، صاحب الرتبة، أحد القراء المشهورين من أهل المدينة، انتهت إليه الرياسة في العلوم العربية والقراءة في زمانه، وقالون لقب دعاه به نافع، توفي سنة (١٢٠هـ). ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٦١٦)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٧٢).

(٥) ينظر: «النشر في القراءات العشر» (١/ ٣١٠).

(٦) في الأصل المخطوط: (أشد)، والتصحيح من «النشر».

(٧) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب المخزومي أبو محمد المسيبي المدني إمام جليل عالم =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أوثق أصحاب نافع[١] وأجلهم. قال: سألت نافعًا عن قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]، فأمرني بها، وقال: [أشهد][٢] أنها من السبع المثاني[٣] وأن الله أنزلها. روى ذلك الحافظ أبو عمرو الداني[٤] بإسناد صحيح[٥]، وكذلك رواه أبو

=

بالحديث قيم في قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد، قال أبو حاتم السجستاني: إذا حدثت عن المسيبي عن نافع؛ ففرغ قلبك فإنه أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقرؤهم للسنة وأفهمهم بالعربية. قال أبو الفخر حامد بن علي في كتابه «حلية القراء»: قال ابن معاوية: من أراد أن يستجاب له دعاؤه فليقرأ باختيار المسيبي، ويدعو عند آخر الختمة فيستجاب، قال محمد: رأيت رسول الله ﷺ في النوم قلت: لمن أقرأ يا رسول الله قال: عليك بأبيك، توفي سنة ست ومائتين. ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٦٨)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٦٧).

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، ويقال: أبو نعيم، ويقال: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكًا صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة، أخذ القراءة عرضًا عن جماعة من تابعي أهل المدينة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب وصالح بن خوات والأصبغ بن عبد العزيز النحوي. توفي سنة (١٩٦هـ). ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٢٢-٤٢٣)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٤٤).

(٢) ساقط من الأصل المخطوط، استدركته من «النشر».

(٣) في الأصل المخطوط: (الثاني).

(٤) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، من موالي بني أمية: أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. من أهل دانية بالأندلس. دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلده. له أكثر من مائة تصنيف، منها «التيسير» في القراءات السبع، و«المقنع» في رسم المصاحف ونقطها، و«الاهتدا في الوقف والابتدا»، و«الموضح المذاهب القراء» صغير، و«جامع البيان» في القراءات. ينظر: «الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٠٦)، «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٢٥).

(٥) قال الداني: «أخبرنا خلف بن إبراهيم، قال: أنا أحمد بن محمد، قال: أنا علي ابن عبد العزيز، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بكر بن مجاهد[١]، عن شيخه موسى بن إسحاق القاضي[٢]، عن محمد بن إسحاق المسيبي[٣]، عن أبيه وروينا أيضًا عن المسيبي قال: كنا نقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] أوَّل، فاتحة الكتاب، وفي أوَّل سورة البقرة، وبين السورتين في العرض والصلاة، هكذا كان مذهب القرَّاء بالمدينة، قال: فقهاء المدينة لا يفعلون ذلك.

= قال: أنا أبو عبيد، قال: أنا يزيد، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**هي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم**». ينظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٤٦)، «صحيح البخاري» (١٣/ ٣٨٦)، ح(٤١١٤)، «موطأ مالك» (١/ ٢٥٠)، ح(١٧٢)، «سنن أبي داود» (٤/ ٢٥٢)، ح(١٢٤٦)، «سنن ابن ماجه» (١١/ ٢٢٧)، ح(٣٧٧٥)، «سنن النسائي» (٣/ ٤٧٣)، ح(٩٠٤).

(١) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، ولد سنة (٢٤٥ هـ) بسوق العطش ببغداد، قرأ على عبد الرحمن ابن عبدوس عشرين ختمة وعلى قنبل المكي و عبد الله ابن كثير المؤدب صاحب أبي أيوب الخياط صاحب اليزيدي توفي سنة (٣٢٤ هـ). ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ١٣٩-١٤٢)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ١٢٩).

(٢) موسى بن إسحاق أبو بكر الأنصاري الخطمي البغدادي القاضي ثقة، روى القراءة عن قالون وعن أبي هشام الوفاعي وهارون بن حاتم ومحمد بن إسحاق المسيبي، روى عنه القراءة أبو بكر بن مجاهد، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم صدوق، مات سنة سبع وتسعين ومائتين. ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤١٦).

(٣) محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المسيبي المدني مقرئ عالم مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضًا عن أبيه عن نافع وله عنه نسخة وعن أحمد وثابت ابني ميمونة بنت أبي جعفر وسمع محمد بن فليح وسفيان بن عيينة، روى القراءة عنه محمد بن الفرج وعبد الله بن الصقر ومحمد بن أحمد بن واصل وإسماعيل بن إسحاق القاضي وعبد الواحد بن أحمد ابن غزال وإسماعيل بن يحيى بن عبد ربه وأحمد بن إبراهيم الوراق والعمري والنبقي الهاشميان، روى عنه مسلم وأبو داود في كتابيهما وكان من العلماء العاملين قال مصعب الزبيري لا أعلم في قريش كلها أفضل منه وقال صالح حزرة ثقة، مات في ربيع الأوَّل سنة ست وثلاثين ومائتين. ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٣٢١)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ١٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلتُ: وحكى أبو القاسم الهذلي[١] عن مالك: أنه سأل نافعًا عن البسملة، فقال: السنة الجهر بها[٢] [١٢/ أ] فسلَّم إليه. وقال: كل علم يُسأل عنه أهله. انتهى[٣]. من «النشر»[٤] مخلصًا بلفظه.

ويكون الإتيان واجبًا أيضًا، وذلك إذا نظرها في الأمور المستحبة، وسيأتي تمثيلها.

ويكون الإتيان بالبسملة مستحبًا كما تقدَّم في الخبر الصحيح، وهو قوله ﷺ: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم فهو أقطع**»[٥]، فَعُلِمَ أن الإتيان بها بين السورتين إلا براءة مستحب.

وكان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ففيه دليلٌ على تكريرها مع كل سورة قاله ابن القاصح[٦] على

---

(١) الهذلي: يوسف بن علي بن جبارة، أبو القاسم الهذلي البسكري: متكلم، عالم بالقراءات المشهورة والشاذة. كان ضريرا. من أهل بسكرة بإقليم الزاب الصغير. رحل إلى أصبهان وبغداد. وقرره نظام الملك مقرئا في مدرسته بنيسابور سنة (٤٥٨) فاستمر إلى أن توفي. من كتبه «الكامل» في القراءات، ذكر فيه أنه لقي من الشيوخ (٣٦٥) شيخًا من آخر ديار الغرب إلى باب فرغانة، توفي سنة (٤٦٥هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٤٢)، «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٥٤).

(٢) في الأصل المخطوط: (الهجر بها).

(٣) ينظر: «النشر في القراءات العشر» (١/ ٣١٠-٣١١).

(٤) في الأصل المخطوط: (الشهر)، والصواب من «النشر».

(٥) سبق تخريجه.

(٦) ابن القاصح: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد، أبو البقاء ابن العذري، ويعرف بابن القاصح: عالم بالقراءات، من أهل بغداد. له كتب، منها: «سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي» وهو شرح على الشاطبية، و«تلخيص الفوائد» ط في شرح رائية الشاطبي المسماة «عقيلة أتراب القصائد» في رسم المصحف، و«قرة العين» في التجويد، و«تحفة الطلاب في العمل بربع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشاطبية[١].

قال شيخنا الشيخ سلطان[٢] في مقدمته: اعلم أن البسملة في أوَّل كل سورة ما عدا براءة، مستحبة لجميع القرَّاء، من بسمل منهم بين السورتين، ومن لم يبسمل، وفي أثناء كل سورة ما عداها يخير القاريء في الإتيان بها[٣].

قال في «النشر»: وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين، وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة وأهل الأندلس[٤]. ثم قال: ومنهم من ذكر البسملة وعدمها على وجه آخر، فيأتي بالبسملة عن فصل[٥] بها بين سورتين كابن كثير، وأبي جعفر[٦]،

= الاسطرلاب» رسالة صغيرة، و«المنهل العذب المسيب في شرح العمل بالربع المجيب» توفي سنة (٨٠١هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٤/ ٣١١)، «معجم المؤلفين» لرضا كحَّالة (٧/ ١٤٨).

(١) عدد حاجي خليفة شروح الشاطبية، وقال عن شرح ابن القاصح: «... وشرح الشيخ الإمام علاء الدين: علي بن عثمان بن محمد المعروف: بابن القاصح العذري البغدادي، المتوفى: سنة (٨٠١)، إحدى وثمانمائة، سماه: «سراج القاري». ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٦٤٦).

(٢) المزاحي: سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي المصري الشافعي: فاضل، كان شيخ الإقراء بالقاهرة. نسبته إلى منية مزاح (من الدقهلية بمصر) تعلم وتوفي بالقاهرة. من كتبه «حاشية على شرح المنهج» للقاضي زكريا فقه، في الأزهرية، و«شرح الشمائل» ومؤلف في القراءات الأربع الزائدة على العشر، و«الجوهر المصون»، و«مسائل وأجوبتها» تجويد. لعله أجوبة عن أسئلة وردت إليه في القراءات، و«رسالة في أجوبة المسائل العشرين التي رفعها بعض المقرئين». توفي سنة (١٠٧٥هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ١٠٨)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٤/ ٢٣٨).

(٣) ينظر: «رسالة الشيخ سلطان مزاحي في أجوبة المسائل العشرين» (ص٦).

(٤) ينظر: «النشر في القراءات العشر» (١/ ٣٠٤).

(٥) في الأصل المخطوط: (مفصل)، والتصحيح من «النشر».

(٦) يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ أحد العشرة مدني مشهور رفيع الذكر قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وفاقًا، وقال غير واحد: قرأ أيضًا على أبي هريرة وابن =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وبتركها عن من لم يفصل بها كحمزة، وخلف[١]، واختيار سبط الخياط[٢]، وأبي علي الأهوازي[٣]،.....

=

عباس رضي الله عنهما عن قراءتهم على أبي بن كعب، وصلى بابن عمر، وحدث عن أبي هريرة وابن عباس وهو قليل الحديث، تصدى لإقراء القرآن دهرًا، قرأ عليه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، وعيسى بن وردان الحذاء، وروى محمد بن إسحاق المسيبي حدثني أبي عن نافع قال لما غسل أبو جعفر القارئ نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك من حضره أنه نور القرآن رحمه الله، توفي سنة (١٣٢هـ). ينظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٢٥: ٢٣)، «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٤٦).

(١) خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدي، ويقال خلف بن هشام بن طالب بن غراب الإمام العلم أبو محمد البزار بالراء البغدادي، أصله من فم الصلح بكسر الصاد أحد القراء العشرة واحد الرواة عن سليم عن حمزة ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة وكان ثقة كبيرًا زاهدًا عابدًا عالمًا، كان يكره أن يقال له البزار، ويقال: ادعوني المقرئ. مات في جمادي الآخرة سنة (٢٢٩هـ) ببغداد وهو مختف من الجهمية. ينظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ١٠٢)، «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ١٢٠).

(٢) عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله أبو محمد البغدادي سبط أبي منصور الخياط الأستاذ البارع الكامل الصالح الثقة شيخ الإقراء ببغداد في عصره، ولد سنة أربع وستين وأربعمائة، قرأ القراءات على جده أبي منصور محمد بن أحمد، وهو أحد الذين انتهت إليهم رئاسة القراءة علمًا وعملًا والتجويد علمًا وعملًا وطربًا وكان إمامًا في اللغة والنحو جميعًا أتقن ذلك عن شيخه أبي الكرم المبارك بن فاخر، توفي في ربيع الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ببغداد وصلة عليه ولي الله الشيخ عبد القادر الجيلي ودفن عند جده أبي منصور على دكة الإمام أحمد وكان الجمع في جنازته يفوت الإحصاء غلقت أكثر البلد قال أبو الفرج ابن الجوزي ما رأيت جمعًا أكثر من جمع جنازته. ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ١٩٣)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٢٥٤).

(٣) الحسن بن علي بن إبراهيم أبو علي الأهوازي: إمام ومحدث كبير، شيخ القراء في عصره، وأعلى من بقي في الدنيا إسنادًا وصاحب مؤلفات كثيرة منها الوجيز في شرح أداء القراء الثمانية وغيرها، توفي بدمشق سنة (٤٤٦هـ). ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٢٠-

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأبي جعفر بن الباذش[١] [١٢/ ب] يُتْبِعُون وسط السورة بأوَّلها[٢].

وقال الرملي في «شرح المنهاج»: وأما البسملة أوَّل براءة فمتروكة على سبيل الوجوب؛ كما ارتضاه في النشر، وذكر أن الإتيان بها في أوَّلها فيه خرق للإجماع، ومخالف للمصحف، واستظهره من الفقهاء ابن حجر في شرحه للمنهاج، فقال فيه: ومن ثَمَّ حرمت أوَّلها كما هو ظاهر، وعلى سبيل الندب كما يقول السخاوي؛ وقال: إسقاطها إما أن يكون لأن براءة نزلت بالسيف؛ فهو مخصوص بما نزلت فيه، ونحن إنما نسمِّي للتبرُّك، ولأنهم لم يقطعوا بأنها سورة مستقلة دون الأنفال، والبسملة في الأجزاء جائزة، وقد علم الغرض بإسقاطها فلا مانع من التسمية، وردَّهُ في النشر بما تقدَّم بعضه.

وإذا وصلتها بآخر الأنفال امتنعت قولًا واحدًا للنص، وجاز لكل من القرَّاء الوصل، والسكت، والوقف، وقد بيَّنه في النشر.

وأما البسملة في أثنائها؛ فقال في «النشر»: قَلَّ من تعرض بالنص عليها، ولم أرَ فيها نصًا لأحد من المتقدمين، وظاهر إطلاق كثير[٣] من أهل الأداء التخيير فيها. وعلى جواز البسملة فيها نص أبو الحسن السخاوي في كتابه «جمال القرَّاء»؛ حيث قال: ألا ترى أنه لا يجوز بغير خلاف أن يقول: بسم الله الرحمن

=

٢٢٢)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٢٠٢).

(١) ابن الباذش: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش: عالم بالقراءات، مقرئ، نحوي، محدث أديب كان خطيب غرناطة.. أصله من جيان ولد في ربيع الأول، من تصانيفه: الإقناع في القراءات السبع، والطرق المتداولة في القراءات. توفي في جمادى الآخرة سنة (٥٤٠هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ١٧٣)، «معجم المؤلفين» لرضا كحَّالة (١/ ٣١٦).

(٢) ينظر: «النشر في القراءات العشر» (١/ ٣٠٤-٣٠٥).

(٣) في الأصل المخطوط: (كثيرين)، والتصحيح من «النشر».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الرحيم، ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ [التوبة:٣٦]، وفي نظيرها الآي، وإلا منعها، جنح أبو إسحاق الجعبري [١٣/ أ] فقال ردًا على السخاوي: إن كان نقلًا فمسلَّمٌ، وإلا فيرد عليه؛ لأنه تفريعٌ على غير أصل، ومصادمٌ لتعليله[١] أي: لتعليل الناظم بقوله[٢]:

..... لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاَ

قلتُ: وكلاهما محتمل، والصواب أن يقال: إن من ذهب إلى ترك البسملة في أواسط غير براءة لا إشكال في تركها عنده في وسط براءة، وكذلك لا إشكال في تركها فيها عند من ذهب إلى التفضيل أن البسملة عندهم من وسط السورة تبع لأولها، ولا يجوز البسملة أولها فكذلك وسطها، وأما من ذهب إلى البسملة في الأجزاء مطلقًا؛ فإن اعتبر بقاء أثر العلة التي من أجلها حذفت البسملة أولها ومن نزولها بالسيف كالشاطبي، ومن سلك مسلكه لم يبسمل، وإن لم يعتبر بقاء أثرها أو لم يرها علة بسملة بلا نظر، والله أعلم[٣]. انتهى ما نصه شيخنا في مقدِّمته[٤].

قلت: وقوله: اعلم أن البسملة فيما عدا براءة مستحبة فيه نظر؛ لأنه لم يوافق قولًا من الأقوال المتقدمة التي نص عليها في النشر عن الشافعي فليتأمل.

قال في «النشر» في التنبيه الثالث:

الثالث: أن كُلًا من الفاصلين بالبسملة، والواصلين، والساكتين إذا ابتدأ سورة من السور بسمل بلا خلاف عن أحد منهم؛ إلا إذا ابتدأ (براءة) كما سيأتي

---

(١) ينظر: «كنز المعاني» شرح الشاطبية للجعبري (ورقة/ ٢٨ز). من مخطوطات الأزهر.

(٢) أي: الناظم.

(٣) ينظر: «النشر في القراءات العشر» (١/ ٣٠٥).

(٤) ينظر: «رسالة الشيخ سلطان مزاحي في أجوبة المسائل العشرين» (ص٦-٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سواء كان الابتداء عن وقف أم قطع، أما على قراءة من فصل بها فواضح، وأما على [١٣/ ب] قراءة من ألغاها فللتبرك والتيمن ولموافقة خط المصحف؛ لأنها عند من ألغاها إنما كتبت لأوَّل السور تبركًا، وهو فلم يلغها في حالة الوصل إلا لكونه لم يبتدئ، فلما ابتدأ لم يكن بدَّ من الإتيان بها لئلا يخالف المصحف وصلًا ووقفًا، فيخرج عن الإجماع؛ فكان ذلك عنده كهمزات الوصل تحذف وصلًا، وتثبتُ ابتداء؛ ولذلك لم يكن بينهم خلاف في إثبات البسملة أوَّل الفاتحة؛ سواء وصلت بسورة الناس قبلها أو ابتدئ بها؛ لأنها ولو وصلت لفظًا فإنها مُبتدأ بها حكمًا، ولذلك كان الواصل هنا حالًا مرتحلًا. انتهى[(١)].

وقال البيضاوي[(٢)] في تفسير الفاتحة[(٣)] و﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] من الفاتحة، وعليه قرَّاء مكة والكوفة، وفقهاؤهما، وابن المبارك[(٤)]، والشافعي

---

(١) ينظر: «النشر في القراءات العشر» (١/ ٣٠٢).

(٢) البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس يوم الأحد ١٤ شوال ٥٧٢ قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة، وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها. من تصانيفه: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» يعرف بتفسير البيضاوي، و«طوالع الأنوار» في التوحيد، و«منهاج الوصول إلى علم الأصول»، و«لب اللباب في علم الإعراب»، و«نظام التواريخ» كتبه باللغة الفارسية، و«رسالة في موضوعات العلوم وتعاريفها»، و«الغاية القصوى في دراية الفتوى» في فقه الشافعية، توفي سنة (٦٨٥هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٤/ ١١٠)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ١٨٦).

(٣) «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» في التفسير: للقاضي الإمام العلامة ناصر الدين أبي سعيد: عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي، المتوفى بتبريز سنة خمس وثمانين وستمائة. وقيل: سنة (٦٩٢). ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ١٨٦).

(٤) ابن المبارك: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن: الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات. أفنى عمره في الأسفار، حاجًا ومجاهدا وتاجرًا. وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

-رحمهم الله - وخالفهم فقهاء المدينة، والبصرة والشام وقراؤها، ومالك والأوزاعي[١]، ولم ينص أبو حنيفة رحمه الله فيه بشيء فظن أنها ليست من السورة عنده، وسئل محمد بن الحسن[٢] رحمه الله فقال: ما بين الدفتين كلام الله، لنا أحاديث كثيرة منها ما روى أبو هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال: «**فاتحة الكتاب سبع آيات، أولهنَّ بسم الله الرحمن الرحيم**»[٣]، وقول أم سلمة قرأ رسول الله ﷺ

=

والسخاء. كان من سكان خراسان، ومات بهيت (على الفرات) منصرفًا من غزو الروم. له كتاب في الجهاد وهو أوَّل من صنف فيه، والرقائق في مجلد. توفي سنة (١٨١هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٤/ ١١٥)، «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ١٩٨).

(١) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، من قبيلة الأوزاع، أبو عمرو: إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتاب المترسلين. ولد في بعلبك، ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع. قال صالح بن يحيى في «تاريخ بيروت»: «كان الأوزاعي عظيم الشأن بالشام، وكان أمره فيهم أعز من أمر السلطان، وقد جعلت له كتاب يتضمن ترجمته». له كتاب «السنن» في الفقه، و«المسائل» ويقدر ما سئل عنه بسبعين ألف مسألة أجاب عليها كلها. وكانت الفُتيا تدور بالأندلس على رأيه، إلى زمن الحكم ابن هشام. ولأحد العلماء كتاب «محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمرو الأوزاعي». توفي سنة (١٥٧هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٢٠)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٥/ ١٦٣).

(٢) الشيباني: محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله: إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة. أصله من قرية حرستة، في غوطة دمشق، وولد بواسط. ونشأ بالكوفة، فسمع من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به وانتقل إلى بغداد، فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله. ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه، فمات في الري. قال الشافعي: «لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد ابن الحسن، لقلت، لفصاحته» ونعته الخطيب البغدادي بإمام أهل الرأي. له كتب كثيرة في الفقه والأصول، منها: «المبسوط» في فروع الفقه، و«الزيادات»، و«الجامع الكبير»، و«الجامع الصغير»، و«الآثار»، و«السير»، و«الموطأ»، و«الأمالي» جزء منه، و«المخارج في الحيل» فقه، و«الأصل» الأول منه، و«الحجة على أهل المدينة» الأوَّل منه، ولمحمد زاهد الكوثري «بلوغ الأماني» في سيرته. توفي سنة (١٨٩هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٦/ ٨٠)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٩/ ٢٠٧).

(٣) ينظر: «فضائل القرآن» للقاسم بن سلام (١/ ٣٥١)، «البيان في عد آي القرآن» للداني

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفاتحة، وقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:١-٢] [١٤/ أ] آية[١]. ومن أجلها اختلف في أنها آية برأسها، أو بها بعدها، والإجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله، والوفاق على إثباتها في المصاحف، مع المبالغة في تجريد القرآن، حتى لم يكتب آمين[٢]. انتهى.

إذا تقرر ذلك فاعلم أن الصواب كلام شيخنا إن كان يقول: اعلم أن البسملة واجبة في الفاتحة، مستحبة في غيرها، ما عدا براءة، ليوافق الرواية الأولى التي نقلها عن الشافعي في النشر، أو يقول اعلم أن البسملة واجبة في ابتداء كل سورة ما عدا براءة، ليوافق الأصح الذي نقله عن الشافعي أيضًا في النشر؛ فتأمل.

وليس المراد بأجزاء السور الأجزاء المصطلح عليها؛ بل كل آية ابتدأ القارئ بها في غير أوَّل سورة فيدخل في ذلك الأجزاء، والأحزاب، والأعشار.

وأما الأمر الدنيوي، والشرب، واللبس، والنزع، وعند إرادة الزواج، والمجيء في كل أمر غير مكروه ولا محرم، وعند النوم والقيام منه، وعند إرادة الجماع في الحلال، قال النووي في «الأذكار» روينا في «صحيح البخاري ومسلم» [عن ابن عباس][٣] رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي ﷺ قال: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا

=

(ص٦٢).

(١) قال الداني: «أخبرنا أبو الفتح الضرير، قال: أنا أحمد بن محمد، قال: أنا أحمد بن عثمان، قال: أنا الفضل، قال: أنا سهل بن عثمان، قال: أنا عمرو بن هارون، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، قالت: سمعتُ النبي ﷺ يقرأُ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، آيةً آيةً، حتى فرغ منها، عَدَّها سبعَ آياتٍ». ينظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٦٣)، من تحقيقنا، من مطبوعات دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان.

(٢) ينظر: «تفسير البيضاوي» (١/ ١).

(٣) ساقط من المخطوط، واستدركته من «الأذكار» للنووي. ينظر: «الأذْكَارُ النَّوَوِيَّة» للإمام

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أتى أهْلَهُ قالَ: بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنا الشَّيْطانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطانَ ما رَزَقْتَنا فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ»[١]، وفي رواية للبخاري: «لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطانٌ أَبَدًا»[٢].

وروي في «صحيح مسلم» عن جابر [ابن عبد الله][٣] رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله [١٤/ ب] ﷺ يقول: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ تَعالى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعامِهِ قالَ الشَّيْطانُ: لا مَبِيتَ لَكُمْ وَلا عَشاءَ؛ وَإِذا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعالى عِنْدَ دُخُولِه، قالَ الشَّيْطانُ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ؛ وَإِذا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعالى عِنْدَ طَعامِهِ قالَ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ والعَشاء»[٤].

وروي في «سنن أبي داوود» و«النسائي» عن أمية بن مَخْشِيٍّ الصحابي رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ جالسًا ورجلٌ يأكلُ، فلم يُسمّ حتى لم يبقَ من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلى فِيه قال: باسم اللهِ أوّله وآخرُه، فضحكَ النبيّ ﷺ ثم قال: «ما زَالَ الشَّيْطانُ يأكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللهِ اسْتَقَاءَ ما في بَطْنِهِ»[٥]. قلتُ مَخْشِيّ، بفتح الميم وإسكان الخاء وكسر الشين المعجَمتين وتشديد الياء؛ وهذا الحديث محمول على أن النبيّ ﷺ لم يعلمْ تركَه التسمية إلا في آخر أمره، إذ لو علم ذلك لم يسكتْ عن أمره بالتسمية[٦].

وروينا في «كتاب الترمذي»، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يأكلُ طعامًا في ستة من أصحابه، فجاء أعرابيٌّ فأكلَه بلقمتين، فقال رسول اللهِ

= النَّوَوي (١/ ٣٧٠).

(١) ينظر: «صحيح مسلم» (٧/ ٢٩٦)، ح(٢٥٩١).

(٢) ينظر: «صحيح البخاري» (١/ ٢٤٤)، ح(١٣٨).

(٣) ساقط من المخطوط، واستدركه من الأذكار للنووي.

(٤) ينظر: «صحيح مسلم» (١٠/ ٢٩٣)، ح(٣٧٦٢).

(٥) ينظر: «سنن أبي داود» (١٠/ ٢٢٠)، ح(٣٢٧٦)، ولم أقف عليه في «سنن النسائي»، كما نسبه النووي في «الأذكار». ينظر: «الأذْكَارُ النَّوَوِيَّة» للإمام النَّوَوي (١/ ٣٠٢).

(٦) ينظر: «الأذْكَارُ النَّوَوِيَّة» للإمام النَّوَوي (١/ ٣٠٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ﷺ: «أما إنَّهُ لَوْ سَمَّى لَكَفاكُمْ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح[١].

روينا في «صحيحي البخاري ومسلم»، عن عمر بن أبي سلمةَ رضي الله عنهما قال: كنتُ غلامًا في حِجْر رسولِ اللهِ ﷺ فكانتْ يدي تطيشُ في الصحفة، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «يا غُلامُ! [١٥/أ] سَمِّ اللهَ تعالى، وكُلْ بِيَمينِكَ، وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»[٢].

وفي رِوَاية في «الصحيح» قَالَ: أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ طَعَامًا، فَجَعَلْتُ آكُلُ مِنْ نَوَاحِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلْ مِمَّا يَلِيكَ»[٣].

قُلت: قولُه تطِيشُ، بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة، ومعناه: تتحرّك وتمتدّ إلى نواحي الصحفة، ولا تقتصرُ على موضع واحد. وروي في «سنن أبي داود» و«ابن ماجه».

روي في «سنن أبي داود» و«ابن ماجه»، عن وحشيِّ بن حرب رضي الله عنه أن أصحاب رسول اللهِ ﷺ قالوا: يا رسولَ اللهِ! إنّا نأكلُ ولا نشبعُ، قال: «فَلَعَلَّكُم تَفْتَرِقُونَ»، قالوا: نعم، قال: «فاجْتَمِعُوا على طَعامِكُمْ، واذْكُرُوا اسْمَ اللهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فيه»[٤].

وروي في كتاب «ابن السني»[٥] عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

---

(١) ينظر: «سنن الترمذي» (٧/ ٥٥)، ح(١٧٨١).

(٢) ينظر: «صحيح مسلم» (١٠/ ٢٩٨)، ح(٣٧٦٧)، «صحيح البخاري» (١٦/ ٤٧٠)، ح(٤٩٥٧).

(٣) ينظر: «صحيح البخاري» (١٦/ ٤٧٢)، ح(٤٩٥٨)، «سنن أبي داود» (١٠/ ٢٣٢)، ح(٣٢٨٤)، «سنن ابن ماجه» (٩/ ٤٨١)، ح(٣٢٥٨).

(٤) ينظر: «سنن أبي داود» (١٠/ ٢١٥)، ح(٣٢٧٢)، «سنن ابن ماجه» (١٠/ ٩)، ح(٣٢٧٧).

(٥) في الأصل المخطوط: (ابن البنا)، والتصحيح من كتاب «الأذكار» للنووي. ينظر: «الأَذْكَارُ النَّوَوِيَّة» للإمام النَّوَوي (١/ ٢٩٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عن النبيّ ﷺ أنه كان يقول في الطعام إذا قُرِّبَ إليه: «اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا فِيما رَزَقْتَنا، وَقِنا عَذَابَ النَّارِ، باسم اللهِ»(١).

وفي رواية كان رسول الله ﷺ إذا شرب مصَّ الماء مصًا، وتنفس ثلاثًا، ويسمِّي كل مرَّةٍ، ويحمد الله تعالى، ويقول: «هو أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ وَأَرْوَى»(٢).

وروي في «صحيح مسلم» عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ تعالى لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا»(٣).

وعن جابر رضي الله عنه قال: صنعَ أبو الهيثم بن التَّيِّهَان للنبيّ ﷺ طعامًا، فدعا النبيَّ صلى اللهّ عليه [١٥/ب] وسلم وأصحابَه، فلما فرغوا، قال: «أثيبُوا أخاكُمْ» قالوا: يا رسول اللهّ! وما إثابته؟ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دُخِلَ بَيْتُهُ فَأُكِلَ طَعامُهُ وَشُرِبَ شَرَابُهُ، فَدَعَوْا لَهُ، فَذَلِكَ إِثَابَتُهُ»(٤).

وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ قَالَ جُنْحُ اللَّيْلِ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنْ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَاذْكُرْ اسْمَ اللهَّ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ، وَاذْكُرْ اسْمَ اللهَّ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ، وَاذْكُرْ اسْمَ اللهَّ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ، وَاذْكُرْ اسْمَ اللهَّ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا»(٥). رواه الجماعة(٦).

---

(١) ينظر: «الأذْكَارُ النَّوَوِيَّة» للإمام النَّوَوي (١/ ٢٩٩).

(٢) ينظر: «سنن أبي داود» (١٠/ ١٦٣)، ح(٣٢٣٩)، «مسند الإمام أحمد» (٢٦/ ٢)، ح(١٢٤٥٦).

(٣) ينظر: «صحيح مسلم» (١٣/ ٢٧٣)، ح(٤٩١٥).

(٤) ينظر: «سنن أبي داود» (١٠/ ٣٣٨)، ح(٣٣٥٥).

(٥) رواية هذا الحديث مضطربة في متن المخطوط، فنقلت أصل رواية البخاري؛ لأنها أوثق في اللفظ والضبط، وفي رسم هجاء الكلمات.

(٦) ينظر: «صحيح البخاري» (١١/ ٥٨)، ح(٣٠٣٨)، «صحيح مسلم» (١٠/ ٢٨٦)، ح(٣٧٥٦)، «مسند الإمام أحمد» (٢٨/ ٤٦١)، ح(١٣٩١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جِنح الليل: بكسر الجيم على المشهور، وقيل: بضمها، وجنح بفتح الجيم والنون: أقبل حين تغيب الشمس.

وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: «**بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ أَوْ نَضِلَّ، أَوْ نَظْلِمَ أَوْ نُظْلَمَ، أَوْ نَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا**». رواه الترمذي، والحاكم في «المستدرك»، وهذا لفظ الترمذي[١]، وقال: حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

ولفظ أبي داود: مَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ** [١٦/ أ] **أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ**»[٢].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: «**بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**. قَالَ: يُقَالُ: حِينَئِذٍ هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ». رواه أبو داوود اللفظ له[٣]، والترمذي، والنسائي، وابن حبان في «صحيحه»، وقال الترمذي حسنٌ غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بمعناه[٤].

وعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ**

---

(١) ينظر: «سنن الترمذي» (١١/ ٣٠٩)، ح(٣٣٤٩)، «المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٤/ ٤٥٦)، ح(١٨٦٣).

(٢) ينظر: «سنن أبي داود» (١٣/ ٢٨٩)، ح(٤٤٣٠).

(٣) ينظر: «سنن أبي داود» (١٣/ ٢٩٠)، ح(٤٤٣١)، «سنن الترمذي» (١١/ ٣٠٧)، ح(٣٣٤٨)، «صحيح ابن حبان» (٤/ ١٣٦)، ح(٨٢٣).

(٤) ينظر: «الأذْكَارُ النَّوَوِيَّة» للإمام النَّوَوي (١/ ٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا، وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ». رواه أبو داود[١].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ، فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب[٢].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته يقول: «بسم الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، التكلان على الله». رواه الحاكم في «المستدرك»، وقال: صحيحٌ على شرط مسلم[٣].

وعن مالك [١٦/ ب] ﷺ أنه بلغه أنه يستحبّ إذا دخل بيتًا غير مسكون أن يقول: «السَّلامُ عَلَيْنا وعلى عِباد اللهِ الصَّالِحِين»، أخرجه في «الموطأ»[٤].

وعن عمر بن عبد العزيز ﷺ أنه كان إذا دخل بيتًا قال: «بسم الله والحمد لله ولا قوة إلا بالله والسالم على نبي الله! اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وأدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطانًا نصيرًا، وهب لي من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب، اللهم احفظني من فوقي أن أختطف، ومن تحت رجلي أن يخسف بي، وعن يميني وعن شمالي من الشيطان الرجيم»، رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»[٥].

وعن أبي هريرة ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَسَلُوا

---

(١) ينظر: «سنن أبي داود» (٢٣/ ٢٩٢)، ح(٤٤٣٢).
(٢) ينظر: «سنن الترمذي» (٩/ ٣٢٣)، ح(٢٦٢٢).
(٣) ينظر: «المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٤/ ٤٥٧)، ح(١٨٦٤).
(٤) ينظر: «موطأ مالك» (٦/ ٤٦)، «الأذْكَارُ النَّوَوِيَّة» للإمام النَّوَوي (١/ ٤٥).
(٥) ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ١٤٩)، ح(٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اللهَ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا»، رواه الجماعة إلا ابن ماجه، وفي لفظ النسائي: «إذا سمعتم الديكة تصيح بالليل»[(١)].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنها ترى ما لا ترون وأقلوا الخروج إذا حدث فإن الله تعالى يبث في ليله من خلقه ما شاء»، [١٧/ أ] رواه أبو داود، والنسائي، والحاكم في «المستدرك»، واللفظ له، وقال: صحيح على شرط مسلم[(٢)].

*** فائدة:**

قال ابن القاصح: اختار الأئمة لمن يفصل بالتسمية من القرَّاء، أن يقف القارئ على أواخر السور، ثم يبتدئ لمن يسمِّي بالتسمية موصولة بأوَّل السورة المستأنفة، هذا هو المختار، وعكسه لا يجوز، وهو أن يصل القارئ البسملة بأواخر السور، ثم يقف على البسملة؛ لأن التسمية لأوائل السور لا للأواخر، فهذان وجهان؛ الأوَّل مختار، والثاني منهيٌّ عنه، أي: نهي تحريم كما تقدم. انتهى[(٣)].

والحرام في أصول الفقه: ما يعاقب على فعله، ويثاب على تركه امتثالًا، قال

---

(١) ينظر: «صحيح البخاري» (١١/ ٨٢)، ح(٣٠٥٨)، «صحيح مسلم» (١٣/ ٢٦٢)، ح(٤٩٠٨)، «سنن الترمذي» (١١/ ٣٦١)، ح(٣٣٨١)، «سنن أبي داود» (١٣/ ٣٠١)، ح(٤٤٣٨)، «السنن الكبرى» للنسائي (٦/ ٢٣٤)، ح(٩٩٩١، ١٠٧٨٠).

(٢) ينظر: «المستدرك على الصحيحين» للحاكم (١٨/ ١٢٦)، ح(٧٨٧٠)، «السنن الكبرى» للنسائي (٦/ ٢٣٣)، ح(١٠٧٧٨)، «سنن أبي داود» (١٣/ ٣٠٢)، ح(٤٤٣٩).

(٣) ينظر: «سراج القارئ» شرح الشاطبية لابن القاصح (ص٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ابن رسلان في «زبد الفقه»:

أما الحرام فالثواب يحصل ... لتاركٍ وآثم من يفعل

والمكروه: ما يثاب على تركه امتثالًا، ولا يعاقب على فعله، قال ابن رسلان أيضًا:

وفاعل المكروه لم يعاقب ... بل أن يكف لامتثال يثب

والمباح: ما لا يثاب على فعله، ولا يعاقب على تركه: أي لا يترتب على فعله، ولا على تركه ثواب ولا عقاب، قال ابن رسلان:

وخص ما يباح باستواء ... الفعل والترك على السواء

لكن إذا نوى بأكله القوى ... لطاعة الله له ما قد نوى

يعني: أن متعاط المباح من أكلٍ وغيره حصل له بتعاطي ذلك ما قد نواه من تلك العبادة، فإن كانت العبادة [١٧/ب] فرضًا حصل له بتعاطي ذلك المباح ثواب الفرض، وإن كانت العبادة نفلًا؛ حصل له بتعاطي ذلك المباح ثواب النفل.

والحاصل: أن القارئ في وصل السورة بالسورة مع البسملة أربعة أوجه منها: واحدٌ حرام؛ وهو وصل آخر السورة الماضية بالبسملة، والوقف عليها، وثلاثة جائزة اتفاقًا؛ وهي:

١- أن يقف القارئ على أواخر السورة، ثم يبتدئ بالبسملة، ثم يقف عليها، ثم يبتدئ بالسورة التي بعدها.

٢- **ثانيها**: أن يقف القارئ على السورة، ويصل البسملة بالسورة التي بعدها.

٣- **ثالثها**: أن يصل السورة التي فرغ منها بالبسملة، ثم يصل البسملة بالسورة التي بعدها. فهذه الثلاثة أوجه مستحبة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن فوائد البسملة المهمة التي ينبغي حفظها والاعتناء بها:

ما روي عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن عيسى ابن مريم أرسلته أمه إلى الكُتَّاب ليتعلم، فقال له المعلم: قل بسم الله الرحمن الرحيم، فقال عيسى: وما اسم الله؟ قال: ما أدري! قال: الباء بها الله، والسين سناؤه، والميم مملكته[1]»[2].

---

(١) في الأصل المخطوط: (ملكه)، والتصحيح من «تفسير الطبري» (١/ ١٢١).

(٢) هذا حديث موضوع، لا أصل له. رواه بطوله ابن حبان الحافظ، في كتاب المجروحين، في ترجمة إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمي، رقم (٤٤) (ص٨٥)، وقال في إسماعيل هذا: «كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات، وما لا أصل له عن الأثبات، لا تحل الرواية عنه، ولا الاحتجاج به بحال». ثم ضرب مثلًا من أكاذيبه، فروى الحديث بطوله، عن محمد بن يحيى بن رزين العطار عن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك، بالإسناد الثاني الذي هنا، من حديث أبي سعيد الخدري. وذكره ابن كثير في «التفسير» (١/ ٣٥)، نقلًا عن ابن مردويه، من حديث أبي سعيد وحده، جمع فيه الأقسام الثلاثة التي فرقت هنا. ثم أشار إلى رواية الطبري إياه. ثم قال: «وهذا غريب جدًا، وقد يكون صحيحًا إلى من دون رسول الله ﷺ، وقد يكون من الإسرائيليات لا من المرفوعات»! وما أدري كيف فات الحافظ ابن كثير أن في إسناده هذا الكذاب، فتسقط روايته بمرة، ولا يحتاج إلى هذا التردد. وأما السيوطي، فقد ذكره في «الدر المنثور» (١/ ٨)، ونسبه لابن جرير وابن عدي في «الكامل» وابن مردويه وأبي نعيم في «الحلية» وابن عساكر في «تاريخ دمشق» والثعلبي، ولم يغفل عن علته؛ فذكر أنه: «بسند ضعيف جدًا». وترجم الذهبي في «الميزان» (١/ ١١٧)، وتبعه ابن حجر في «لسان الميزان» (١/ ٤٤١-٤٤٢) لإسماعيل بن يحيى هذا، وفي ترجمته: «قال صالح بن محمد جزرة: كان يضع الحديث. وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب، لا تحل الرواية عنه. وقال أبو علي النيسابوري الحافظ والدارقطني والحاكم: كذاب». وقال ابن حجر: «مجمع على تركه». وذكر هو والذهبي هذا الحديث مثالا من أكاذيبه. ثم إن إسناده الأوَّل، الذي رواه إسماعيل بن يحيى عن أبي مليكة، فيه أيضًا راو مجهول، وهو «من حدثه عن ابن مسعود». وإسناده الثاني، الذي رواه إسماعيل هذا عن مسعر بن كدام، فيه أيضًا عطية بن سعد بن جنادة العوفي، وهو ضعيف، ضعفه أحمد وأبو حاتم وغيرهما. والزيادة بين قوسين، في لقب إبراهيم بن العلاء من المخطوطة. و«زبريق»: =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومنها: ما نقله العلامة النسفي[١] في «تفسيره»[٢] من أن الكتب المنزلة من السماء إلى الدنيا مائة وأربعة صحف شيث وهي ستون، وصحف إبراهيم ثلاثون، وصحف موسى قبل التوراة وهي عشرة، والتوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والزبور على داوود، والفرقان على نبيِّنا [١٨/ أ] محمَّد ﷺ، ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن، ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة، ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة، ومعاني البسملة مجموعة في بائها، زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها: أي أنا نقطة الكون مني كان ما كان، ومتى يكون ما يكون. انتهى[٣].

= بكسر الزاي والراء بينهما ياء موحدة ساكنة. وهو لقب إبراهيم، فيما قيل. والصحيح أنه لقب أبيه، فقد قال البخاري في ترجمته في «الكبير» (١/ ٣٠٧): «زعم إبراهيم أن أباه كان يدعى زبريق». وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ١/ ١٢١): «إبراهيم بن العلاء... يعرف بابن الزبريق». ينظر: «تفسير الطبري» (١/ ١٢١)، وهامشه.

(١) النسفي: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين: فقيه حنفي، مفسر، من أهل إيذج (من كور أصبهان) ووفاته فيها. نسبته إلى (نسف) ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند. له مصنفات جليلة، منها: «مدارك التنزيل» ثلاثة مجلدات، في تفسير القرآن، و«كنز الدقائق» في الفقه، و«المنار» في أصول الفقه و«كشف الأسرار» شرح المنار، و«الوافي» في الفروع، و«الكافي» في شرح الوافي، و«المصفى» في شرح منظومة أبي حفص النسفي، في الخلاف، و«عمدة العقائد». توفي سنة (٧١٠هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٤/ ٦٧)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٦/ ٣٢).

(٢) «التيسير في التفسير»: لنجم الدين أبي حفص: عمر بن محمد النسفي الحنفي، المتوفى: بسمرقند سنة (٥٣٧)، سبع وثلاثين وخمسمائة، أوَّله: (الحمد لله الذي أنزل القرآن شفاء... إلخ)، ذكر: في الخطبة مائة اسم من أسماء القرآن، ثم عرف التفسير والتأويل، ثم شرع في المقصود، وفسر الآيات بالقول وبسط في معناها كل البسط، وهو من الكتب المبسوطة في هذا الفن. ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٥١٩).

(٣) ينظر: «تفسير النسفي» (١/ ١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومنها: ما رواه الأستاذ أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي[١] في تفسيره[٢] بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير الناس، وخير من يمشي على حدبة الأرض: المعلِّمون، كلما خلق الدين جددوه، أعطوهم ولا تشاجروهم فتخرجوهم، فإن المعلم إذا قال للصبي قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]، فقال الصبي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]، كُتب براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لأبويه من النار»، وفي رواية: «كتب الله للصبي براءة من النار، ولأبويه وللمعلم براءة من النار»، انتهى[٣].

ومنها: ما روي أن قيس ملك الروم كَتَب إلى عمر رضي الله عنه أن بي صُدَاعًا، فأنفذ إليَّ بشيء من الدواء، فنفذ إليه قلنسوة، فكان إذا وضعها على رأسه سكن ما به، وإذا رفعها عاد إليه الوجع، فتعجب من ذلك، فأمر بتفتيش القلنسوة، فوجد فيها رقعة مكتوبة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: ما أكرم هذا الدين وأعزه! شفاني الله بآية واحدة منه، فأسلم، وحسن إسلامه.

ومنها: [١٨/ب] ما روي في الأخبار أنه ﷺ قال: «ليلة أُسري بي إلى السماء، وعرضت عليَّ جميع الجنان؛ فرأيت فيها: أربعة أنهار: نهر من ماء، ونهر

---

(١) الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ. من كتبه: «عرائس المجالس» في قصص الأنبياء، و«الكشف والبيان في تفسير القرآن» يعرف بتفسير الثعلبي. توفي سنة (٤٢٧هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ٢١٢)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٢/ ٦٠).

(٢) «الكشف والبيان في تفسير القرآن»: لأبي إسحاق: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، المتوفى: سنة (٤٢٧)، سبع وعشرين وأربعمائة، أوله: (بحمد الله يفتتح الكلام وبتوفيقه يستنجح المطلب والمرام... إلخ). ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٤٩٦).

(٣) لم أقف عليه في «تفسير الثعالبي».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من اللبن، ونهر من الخمر، ونهر من العسل؛ كما قال تعالى في محكم كتابه: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد:١٥]، فقلت لجبريل من أين تجيء هذه الأنهار، وإلى أين تذهب؟ فقال: تذهب إلى حوض الكوثر، أما المجيء فلا أدري من أين تجيء! ادع الله تعالى أن يعلمك أو يريك، فدعى ربه، فجاء مَلَك فسلَّم على النبي ﷺ، ثم قال: يا محمد اغمض عينيك، فأغمضت ثم فتحت فإذا أنا عند شجرة، فرأيت قبة من ذرة بيضاء عليها باب من ذهب أحمر، وقفل من زبرجد أخضر، ولو أن ما في الأرض من الجن والأنس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر وقع على جبل، فرأيت هذه الأنهار الأربعة تجري من تحت هذه القبة، فلما أردت أن أرجع، قال لي ذلك المَلَك: لم لا تدخل القبة، قلت: كيف أدخل القبة وعلى بابها قفل، كيف أفتحه، قال: في يدك مفتاحها، قلت: وأين مفتاحها؟! قال: بسم الله الرحمن الرحيم، فلما دنوت من القفل قلت: بسم الله الرحمن الرحيم، فانفتح [١٩/ أ] القفل، فدخلت القبة، فرأيت هذه الأنهار الأربعة تجري من تحت أربعة أركان القبة، فلما أردت الخروج من القبة قال لي ذلك المَلَك: قد رأيت يا محمد، قلت: رأيت، قال: فأنظر ثانيًا، فلما رأيت ثانيًا رأيت مكتوب على أربعة أركان القبة: بسم الله الرحمن الرحيم، ورأيت نهر الماء يخرج من ميم «بسم الله الرحمن الرحيم»، ونهر اللبن يخرج من هاء «الله»، ونهر الخمر يخرج من ميم «الرحمن»، ونهر العسل يخرج من ميم «الرحيم»، فعرفت أن هذه الأنهار الأربعة من أصل التسمية، فقال الله تعالى: يا محمد من ذكرني بهذه الأسماء الأربعة من أُمتك بقلب خالص سقيته من هذه الأنهار الأربعة»[1].

---

(١) لم أقف على من أخرجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومنها: ما حكي عن بعض المتقدمين أنه أوصى ابنه فقال له: إذا مت وغسلت، فاكتب على جبهتي وصدري بسم الله الرحمن الرحيم، قال ولده ففعلت ذلك، ثم رأيته في المنام، فسألته عن حالته، قال: لما وضعت في قبري جاءني ملائكة العذاب فلما رأوا مكتوبًا على جبهتي وصدري بسم الله الرحمن الرحيم، قالوا: أمنت من العذاب.

ومنها: ما روي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه حاضر بعض الكفار في مصر لهم مدة طويلة، فشق ذلك عليه وعليهم، فقالوا: إنك تدعي أن دين الإسلام حق، فأرنا منه آية نسلم، فقال[1] لهم: احملوا إليَّ السم القاتل، فأتوه بكأس منه، فأخذه بيده [١٩/ب] وقال: بسم الله الرحمن الرحيم، وشربه كله، فقام سالمًا، فقالوا: هذا دين حق بلا شك، فأسلموا على يده ببركة اسم الله عز وجل.

ومنها: ما روي عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره بإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينجيه الله تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقرأ، بسم الله؛ فإنها تسعة عشر حرفًا ليجعل الله بكل حرف منها جنة من واحد منهم»[2].

ومنها: ما حكي أن شيطانًا سمينًا استقبل شيطانًا مهزولًا؛ فقال: السمين للمهزول بماذا صبرت في هذه الحالة؟ فقال: إني سلطت على رجل إذا دخل بيته قال: بسم الله، وإذا أكل قال: بسم الله، وإذا شرب قال: بسم الله، فأكون هاربًا منه دائمًا، فقال: المهزول للسمين: أراك سمينًا في حالة حسنة، قال: إني مسلط على رجل يدخل بالفضلة ولا يقول: بسم الله فأشاركه في جميع هذا، وأركب على عنقه كالدابة.

---

(١) في الأصل المخطوط: (فقالوا).

(٢) لم أقف عليه في «تفسير الثعالبي».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وبالجملة: فكل ما قدمناه من فوائدها مشروط بالاعتقاد والعمل كما في نظائرها، ومعناه أن يتجنب ما نهى الله عنه، ويمتثل ما أمر الله به.

وقد روي عن أبي هريرة ﷺ قال: قلت يا رسول الله: مَنْ أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «**لقد ظننت أن لا يسألني** [٢٠/أ] **عن هذا الحديث أحد أوَّل منك لمَّا رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفس**»، رواه البخاري[(١)].

عن عبادة بالصامت ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من شهد أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الجنة على ما كان عليه من عمل**»، زاد جنادة: «**من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء**»، رواه البخاري، واللفظ له ولمسلم؛ وفي رواية لمسلم يقول: «**من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار**»[(٢)].

وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الراحلة، فقال: «**يا معاذ بن جبل**»، فقال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: «**ثلاثًا ما من أحد شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار**»، قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا، قال: «**إذا يتكلوا**» وأخبر بها معاذ عند موته تأثمًا. رواه البخاري، ومسلم[(٣)]، «تأثمًا»: أي تحرُّجًا من الإثم وخوفًا منه أن يلحقه إن كتمه.

---

(١) ينظر: «صحيح البخاري» (١/ ١٧٤)، ح(٩٧).
(٢) ينظر: «صحيح مسلم» (١/ ١٢٨)، ح(٤١)، «صحيح البخاري» (١١/ ٢٥٢)، ح(٣١٨٠).
(٣) ينظر: «صحيح مسلم» (١/ ١٣٤)، ح(٤٧)، «صحيح البخاري» (١/ ٢١٨)، ح(١٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال الحافظ عبد العظيم: وقد ذهب طوائف من أساطين أهل العلم إلا أن مثل هذه إلا [٢٠/ ب] طلاقات التي وردت فيمن قال لا إله إلا الله دخل الجنة، أو حرم الله عليه النار، ونحو ذلك إنما كان في ابتداء الإسلام حين كانت الدعوة مجرد الإقرار بالتوحيد، فلما فرضت الفرائض، وحدت الحدود، نسخ ذلك والدلائل على هذه كثيرة متظاهرة، وقد تقدم غير ما حديث يدل على هذا في كتاب الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، ويأتي أحاديث أُخر متفرقة - إن شاء الله تعالى.

وإلى هذا القول ذهب الضحاك، والزهري، وسفيان الثوري، وغيرهم. وقالت طائفة لا احتياج إلى ادِّعاء النسخ في ذلك، فإن ما هو من أركان الدين وفرائض الإسلام هو من لوازم الإقرار بالشهادتين وتتماته، فإذا أقر ثم امتنع عن شيء من الفرائض جحدًا أو تهاونًا على تفصيل الخلاف فيه حكمنا عليه بالكفر وعدم دخول الجنة، وهذا القول أيضًا قريب.

وقالت طائفة: التلفظ بكلمة التوحيد سبب يقتضي دخول الجنة، والنجاة من النار، بشرط أن يأتي بالفرائض، ويتجنب الكبائر، فإن لم يأتِ بالفرائض ويتجنب الكبائر،لم تنفعه كلمة التوحيد من دخول النار، وهذا قريب مما قبله أو هو هو[1] [٢١/ أ] وهو في غير ما موضع من كتبنا، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وروي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله مخلصًا دخل الجنة، قيل: وما إخلاصها؟ قال: أن تحجزه عن محارم الله**». رواه الطبراني في «الأوسط» وفي «الكبير»، إلا أنه قال: «**أن تحجزه عما حرم الله عليه**»[2].

---

(١) كذا في الأصل المخطوط.

(٢) ينظر: «المعجم الأوسط» للطبراني (٣/ ٢٥٠)، ح(١٢٨٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعن رفاعة الجهني رضي الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد؟ أو بقديد فحمد الله، وقال: «خيرًا»، أو قال: «**أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله، وإني رسول الله صدقًا من قلبه، ثم يسدد إلا سلك في الجنة**»، رواه أحمد بإسناد لا بأس به، وهو قطعة من حديث[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا قَالَ عَبْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَطُّ مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب[٢].

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله نفعته يومًا من دهره، ولو بعد ما يصيبه العذاب**»، [٢١/ب] رواه البزار والطبراني، ورواته رواة الصحيح[٣].

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة مشهورة تركنا ذكرها خوف الإطالة والملل، وهذا آخر ما يسَّر الله من الكلام على البسملة باختصار، ولقد ألَّف الناس في شرحها كتبًا من أرادها فليراجعها؛ فمنها: شرح الشيخ أحمد شهاب الدين بن عبد الحق[٤].....،

---

(١) ينظر: «مسند الإمام أحمد» (٣٢/ ٤٤٥)، ح(١٥٦٢٦).

(٢) ينظر: «سنن الترمذي» (١٢/ ١٥)، ح(٣٥١٤).

(٣) ينظر: «المعجم الصغير» للطبراني (١/ ٤٢٩)، ح(٣٩٤).

(٤) السنباطي: أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي، شهاب الدين الشافعي: فاضل مصري، من أهل سنباط (في المحلة الكبرى بمصر) له كتب، منها: «فتاوى» جمعه بعض تلاميذه، في (٤٣٢) صفحة، و«شرح مقدمة زكريا الأنصاري في الكلام على البسملة» في خزانة زهير الشاويش ببيروت و«روضة الفهوم نظم نقابة العلوم» للسيوطي، و«فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم» مجلدان، في دار الكتب، و«رسالة في عمل الربع المجيب» فلك، و«حاشية على كتاب الورقات» للجويني، و«شرح الهمزية». توفي سنة (٩٩٥هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والشيخ عميرة البرلسي[١]، وغيرهما[٢].

=

(١/ ٩٢)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (١/ ١٤٩).

(١) عميرة البرلسي: أحمد البرلسي المصري الشافعي، شهاب الدين الملقب بعميرة: فقيه، كان من أهل الزهد والورع قال النجم الغزي: انتهت إليه الرياسة في تحقيق المذهب (الشافعي) يدرس ويفتي حتى أصابه الفالج ومات به. له: «حاشية على شرح منهاج الطالبين» للمحلي. توفي سنة (٩٥٧هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ١٠٣)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٨/ ١٣).

(٢) قال حاجي خليفة: شرح: البسملة والحمدلة: للشيخ شهاب الدين: أحمد البرلسي الشهير: بالشيخ عميرة، وعليه: حاشية كالشرح عليه في: مجلد للشيخ العلامة: أبي بكر بن إسماعيل الشنواني، المتوفى سنة (١٠١٩)، تسع عشرة وألف، سماه: «الطوالع المنيرة على بسملة عميرة». ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٠٣٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سند ابن غازي في المقدّمة الجزريّة

ولنذكر سندنا في هذه المقدمة؛ فنقول:

- أوَّلُ ما أخذتُها عن والدي، وأخذها والدي عن جدِّ والده، وقرأها الجدُّ المذكور على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[١].

- ثم أخذتها عن الشيخ محمد الأنصاري، والشيخ أحمد بن حسام الدين الشهير بالدرس، ولقد لقب به الشيخ عامر الشبراوي لملازمته درسه، وقرأها كل منهما على الشيخ عبد الرحمن اليمني[٢]- وسيأتي سنده.

---

(١) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الزين الأنصاري السنبكي القاهري الأزهري الشافعي القاضي. ولد في سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة من الشرقية، ونشأ بها فحفظ القرآن عند الفقيهين محمد بن ربيع والبرهان الفاقوسي البلبيسي أحد من كتبت عنه وعمدة الأحكام وبعض مختصر التبريزي في الفقه ثم تحول إلى القاهرة في سنة إحدى وأربعين فقطن الأزهر، من شيوخه الشيخ الزين رضوان بن حمد بن يوسف العقبي، قرأ عليه السبعة، والزين البوتيجي، ومن تلامذة الشيخ شحاذة اليمني، محمد بن قاسم البقري، وشرح عدة كتب منها: «آداب البحث»، وفيما يتعلق بالقراءات «شرح مقدمة التجويد» لابن الجزري، و«مختصر قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين» لابن القاصح، و«أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر»، توفي سنة (٩٢٦ هـ). ينظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٢/ ١٣٠-١٣١)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ١)، «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (١/ ١٠١).

(٢) عبد الرحمن بن شحاذة المعروف باليمنى الشافعي شيخ القراء وإمام المجودين في زمانه وفقيه عصره، وشهرته تغنى عن الإطناب في وصفه، ولد بمصر وبها نشأ، وقرأ بالروايات السبع على والده، ثم قرأ العشرة على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي، وحضر دروس الشمس الرملي في الفقه مدة، ولازم بعده النور الزيادي وبه تخرج، وأخذ علوم الأدب عن كثيرين حتى بلغ الغاية في العلوم، وانتهت إليه رياسة علم القراءات، وكان شيخًا مهابًا عظيم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

• ثم قرأتها على الشيخ عارف بربه العلي سيدي ومولاي الشيخ نور الدين المنزلي، وقرأها هو على خاله الشيخ محمد المنزلي، وقرأها هو كذلك على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري،

• ثم قرأتها على كل من الأخوين الصالحين الوليّيْنِ الزاهدين الورعين على الشيخ جلال الدين والشيخ مديني، وأخذها عن والدهما الشيخ يوسف، وقرأها الشيخ يوسف [٢٢/ أ] المذكور على شيخ الإسلام؛ وكل هؤلاء المذكورون من انتهى سنده إلى شيخ الإسلام، وإلى الشيخ عبد الرحمن اليمني من أهل بلدتنا.

• ثم انتقلت إلى دمياط فقرأتها مرارًا عديدة على الشيخ علي الهيضي، وقرأها هو أيضًا على الشيخ عبد الرحمن اليمني، وقرأها هو على والده الشيخ شحاذة - وسيأتي سنده بعد هذا قريبًا، وقرأها أيضًا الشيخ عبد الرحمن المذكور على الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الحق السّنباطي على الشيخ شحاذة والد الشيخ عبد الرحمن.

• ثم قرأتها مرارًا عديدة بالبلد المذكور على الشيخ أبي السعود بن أبي النور مع مسايرة بعض الشروح، وقراءة شرح الإسلام مرارًا أيضًا من أوله إلى آخره مع تبيين الضعيف منه والصحيح، وقرأها هو على الشيخ سلطان[1]، وقرأ الشيخ

=

الهيئة حسن الوجه والحلية جليل المقدار عند عامة الناس وخاصتهم، وكان يقرأ في كل سنة كتابًا من كتب الفقه المعتبرة، وممن قرأ عليه بالروايات الشبراملسى المذكور والشيخ عبد السلام بن إبراهيم اللقاني والشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي ومحمد البقري وشاهين الأرمناوي وغالب قراء جهات الحجاز والشام ومصر أخذوا عنه هذا العلم وانتفعوا به وعم نفعهم ببركته وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتوفى فَجْاءَةً ليلة الاثنين خامس عشر من شوال سنة (١٠٥٠ هـ). ينظر: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٢/ ٤٢).

(١) هو سلطان المزاحي سبقت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سلطان على الشيخ سيف الدين البصير[١]، وقرأها هو الشيخ شحاذة اليمني، وقرأها هو أيضًا على الشيخ ناصر الدين الطبلاوي[٢]، وقرأها هو على شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري، وقرأها هو على الشيخ برهان الدين القلقيلي[٣]،.....

---

(١) الفضالي: سيف الدين بن عطاء الله، أبو الفتوح الوفائي الفضالي: مقرئ شافعي، بصير. كان شيخ القراء بمصر. له كتب، منها: «الحواشي المحكمة على ألفاظ المقدمة» - خ يعني الآجرومية، في الأزهرية، و «شرح الجزرية» في التجويد، قال المحبي: بديع، ورسائل كثيرة في القراءات. توفي سنة (١٠٢٠هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ١٤٩)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٤/ ٢٨٨).

(٢) الطبلاوي: محمد بن سالم الطبلاوي، ناصر الدين: من علماء الشافعية بمصر. عاش نحو مئة سنة. وانفرد في كبره بإقراء العلوم الشرعية وآلاتها كلها، حفظًا، ولم يكن في مصر أحفظ لهذه العلوم منه. له (شرحان) على «البهجة الوردية» وهي خمسة آلاف بيت، لعمر بن مظفر بن الوردي، في فقه الشافعية. و«بداية القاري في ختم البخاري» بخطه، وله (منظومة) من محفوظات دار الكتب المصرية، لم يذكرها مترجموه، نسبته إلى (طبلية) من قرى المنوفية، طبلية، محركة، والعامة تقول طبلوحة: قرية من أعمال مصر من المنوفية، وقد دخلتها، (الطبلاوي: نسبة لطبلاوة، من قرى الوجه البحري)، توفي سنة (٩٦٦هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٣٤)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (١٠/ ١٧).

(٣) أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب الشهاب أبو العباس بن الزين الكناني القلقيلي - نسبة لقرية قلقيليا بين نابلس والرملة - ثم السكندري الأزهري الشافعي المقرئ، ويعرف بالشامي ثم بالشهاب السكندري وهو الذي استقر. ولد في عاشر رمضان سنة سبع وخمسين وسبعمائة كما أخبرني به وكتبه لي بخطه واعتنى بالقراءات، فتلا بالسبع على الشمس العسقلاني وعليه سمع الشاطبية وعلى الزكي أبي البركات الأسعردي وناصر الدين بن كستغدي وابن السكاكيني وخليل بن المسيب والشرف يعقوب الجوشني وابن الجزري وبالأربعة عشر على الفخر البلبيسي إمام الأزهر وعليه سمع التيسير والعلاء بن الفالح وأذنوا له في الإقراء وسمع على الصدر محمد بن علي بن منصور الدمشقي الحنفي القاضي جل الصحيح مع سائر ثلاثياته في سنة خمس وثمانين وسبعمائة بقراءة المحب بن هشام، وقال أنه قرأته بتمامه بعد على الشمس ابن الديري وأنه سمع على الصلاح البلبيسي العنوان في القراءات وبعضه بقراءته على =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[٢٢/ ب] والشيخ رضوان العقبي[١]، والشيخ حسين تلميذ ابن الجزري مؤلف «منهاج النشر في القراءات العشر» بلسان العجم، وعلى الشيخ النويري شارح «الطيبة»، وقرأ هؤلاء الأربعة على ابن الجزري، المتقدّم ذكره.

وكان المحوج لذكر هذا السند أن بعض من يدَّعي العلم، طعن فيها مع كثرة شُراحها، وذلك لجهله بها وبحال نقلتها عن ناظمها، مع أن لنا طرق أُخر، تركنا ذلك خوف الإطالة والملل، ثم إن هذا الجاهل لم يكتفِ بطعنه في هذه المنظومة، فعمد إلى القرآن وحرَّفه وأعان الناس على تحريفه معتمدًا على ما فهمه بفهمه القاصر وذهنه الفاتر، من ظاهر عبارة شرح شيخ الإسلام، مع أن بعض

=

السويداوي التيسير للداني، وأنه كتب على الزين العراقي من أماليه مع سماعه للمسلسل بالأولية منه بشرطه، وقد حدث وتصدى للإقراء فانتفع به خلق سمع منه الفضلاء، وكنت ممن قرأ وسمع عليه وأخذ عنه ابن أسد والأعيان طبقة بعد أخرى وانقطع بالجامع الأزهر دهرًا مع تأديب الأيتام بمتب الجانبكية كل ذلك بعد موت ممحق لكونه كان في خدمته وكان خيرًا متوضعًا متقشفًا سهلًا لين الجانب أكولًا عارفًا بطرق القراءات ذاكرًا لها إلى حين وفاته حسن الأداء لها ملازمًا لنفع الطلبة وهو مع تقدمه في السن صحيح العقل والسمع عليّ الهمة طويل الروح، وقد أثبت شيخنا اسمه في القراء بالديار المصرية وسط هذا القرن بل وصفه في شهادة عليه بالشيخ الإمام والحبر الهمام شهاب الدين بركة المسلمين علم الأداء وقدوة الأئمة القراء وحامل لواء الإقراء وذلك في سنة خمس وأربعين، وفي أخرى قبلها بالشيخ الإمام الفاضل، وكذا ممن شهد عليه ابن الديري والأقصرائي والقاياتي والونائي وطاهر ووصفه بالعالم العلامة بقية السلف وحيد دهره وفريد عصره شيخنا ولم ينفك عن الإقراء حتى مات في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة سبع وخمسين عن مائة سنة رحمه الله وإيانا. ينظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (١/ ١٦٩).

(١) رضوان العقبي: رضوان بن محمد بن يوسف العقبي الشافعي المصري، أبو النعيم: من حفاظ الحديث. مولده بمنية عقبة بالجيزة، وإليها نسبته، وتوفي بالقاهرة. له «الأربعون المتباينة» في الحديث، و«المنتقى من طبقات الفقهاء»، و«طبقات الحفاظ الشافعيين» انتقاه من «طبقات الفقهاء» للأسنوي. توفي سنة (٨٥٢هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٧)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٤/ ١٦٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشُّراح ضعَّف كلامه، وبعضهم ردَّه فلم يقبله، ورد بعضهم قال: إن الشرح بجملته مُدْخَلٌ على شيخ الإسلام، وكل ذلك يعرفه من طالع تلك الشروح وفهم ما فيها، وسيأتي حمل عبارته على ما ستراه وتقف عليه في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأل الله الهداية والإعانة والتسديد والتوفيق.

قال رحمه الله تعالى: [٢٣/ أ]

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

أقول: قوله: (يقول): فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم، وأصله يَقْوُلُ بسكون القاف وضم الواو، واستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى القاف قبلها، وهو مأخوذ من القول الذي يطلق على المفرد والمركب مفيدًا كان أو غير مفيد.

وقوله: (راجي): من الرجاء؛ وهو الطمع فيما يمكن حصوله[1]، ويرادفه التأمل وهو المناسب هنا، ومنه الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «من قطع رجاء من استرجاه قطع الله رجاه يوم القيامة»[2]، والتمني أعمُّ منه كما سيأتي.

ويطلق الرجاء على الخوف، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبأ:٢٧]، أي: لا يخافون أن يحاسبوا، أو يفرق بينه وبين المعنى الأوَّل بأن الأوَّل يستعمل في الإيجاب والنفي، كقوله تعالى: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء:١٠٤]، واستعمال الثاني في النفي فقط نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح:١٣]، هكذا قال بعضهم؛ وفيه نظر لعدم اختصاصه بالنفي، كما في قوله

---

(١) ينظر: «لسان العرب» (١٤/ ٣٠٩)، مادَّة: (رجا).

(٢) لم أقف على من أخرجه، رغم تكرار عملية البحث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تعالى: ﴿وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾ [العنكبوت:٣٦] أي: خافوه على أحد التفسيرين؛ كما قاله البيضاوي في تفسيره. [٢٣/ ب]

ويفرق بين المعنى الأوَّل والتمني، بأن ذلك يستعمل في ممكن الحصول -كما مرَّ ذلك آنفًا - والتمني في ممكن الحصول ومستحيله[١].

ويدل له قول النحاة التمني: هو طلب ما لا طمع فيه، أو ما فيه عسر[٢]؛ كقول الشيخ الكبير:

ألا ليت الشباب يعود يومًا ... فأخبره بما فعل المشيب

وقول الفقير المعدم:

ليت لي قنطارًا من الذهب فأحج منه

فالأوَّل: مثال الأوَّل، والثاني: مثال الثاني.

وهل عود[٣] الشباب بعد المشيب ممكن عقلًا أو لا؟ قال التقي السبكي[٤]:

---

(١) ينظر: «لسان العرب» (١٥/ ٢٩٢)، مادَّة: (منى).

(٢) قال بعضهم: الأمل يكون في الممكن والمستحيل، والرجاء يختص بالممكن. قلت: الصحيح أن هذا الفرق بين التمني والرجاء، وأما الأمل فلا يكون في المستحيل، وقيل: «الفرق بين الشهوة والتمني: قيل التمني: معنى في القلب وليس هو من قبيل الشهوة، ولا من قبيل الإرادة، لأن الإرادة لا تتعلق إلا بما يصح حدوثه، والشهوة لا تتعلق إلا بما مضى، والإرادة والتمني قد يتعلقان بالماضي، وقيل: الفرق بين التمني والإرادة: أن الإرادة من أفعال القلوب، والتمني قول القائل: ليت كان كذا وليت لم يكن، ويؤيده أن أهل اللغة ذكروا التمني في أقسام الكلام». ينظر: «الفروق اللغوية» (١/ ٣٠٦).

(٣) في الأصل المخطوط: (هود).

(٤) تقي الدين السبكي: علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقي الدين: شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين، وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات. ولد في سبك (من أعمال المنوفية بمصر) وانتقل إلى القاهرة =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عود الشباب ممكن عقلًا ممتنع عادةً.

وعبارة السكاكي[١] بقوله: «ليت زيدًا جاءني» فيطلب غير الواقع في الماضي واقعًا فيه مع حكم العقل بامتناعه، و«ليت الشباب يعود» مع علمك بأنه لا يعود، و«ليت زيدًا يأتيني فيحدثني» في حال لا نتوقعها ولا طمع لك فيها. قال: فهذه العبارة أحسن، والقدر المشترك بين الثلاثة عدم التوقع؛ قال ابنه: وهو أحسن لكن يمكن أن يقال: عود الشباب مستحيل عقلًا إن فسر بالسن الذي لم يتجاوز الثلاثين، وكونه لم يتجاوز ذلك بعيد؛ لأن تجاوزه جمع بين النقيضين، فهو مستحيل عقلًا، فإن فسر بعود تلك القوة [٢٤/أ] والنشاط الحاصل قبل الشيخوخة، جاء ما ذكره الوالد. انتهى[٢].

وفي إعراب (راجي) في البيت وجهان:

أحدهما: يجوز أن يكون منصوبًا على الحال من **(محمد)**، وسكنه للضرورة،

= ثم إلى الشام، وولي قضاء الشام سنة (٧٣٩هـ)، واعتل فعاد إلى القاهرة، فتوفي فيها، من كتبه: «الدر النظيم» في التفسير، لم يكمله، و«مختصر طبقات الفقهاء»، و«إحياء بالنقوس في صنعة إلقاء الدروس»، و«الاغريض، في الحقيقة والمجاز والكنية والتعريض»، و«التمهيد فيما يجب فيه التحديد» في المبايعات والمقاسمات والتمليكات وغيرها، و«السيف الصقيل» في الرد على قصيدة نونية تسمى «الكافية» في الاعتقاد، منسوبة إلى ابن القيم، و«المسائل الحلبية وأجوبتها» في فقه الشافعية، و«السيف المسلول على من سب الرسول» و«مجموعة فتاوى» و«شفاء السقام في زيارة خير الأنام»، و«الابتهاج في شرح المنهاج» فقه. واستوفى ابنه تاج الدين أسماء كتبه، وأورد ما قاله العلماء في وصف أخلاقه وسعة علمه. توفي سنة (٧٥٦هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٤/ ٣٠٢)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٨٣٧).

(١) السكاكي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين: عالم بالعربية والأدب. مولده ووفاته بخوارزم. من كتبه «مفتاح العلوم»، و«رسالة في علم المناظرة» توفي سنة (٦٢٦هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٢٢)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (١٣/ ٢٨٢).

(٢) ينظر: «مفتاح العلوم» للسكاكي (١/ ١٣٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أو على لغة ربيعة؛ لأنهم يقفون على المنون المنصوب بالحذف، وتقديره: يقول راجيًا محمد.

وثانيهما: أن يكون فاعل (**يقول**).

(**العفو**): الصفح عن الذنب وترك مجازاة المعتدي، وأصل العفو الفضل[١]، وعفو المال فضله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة:٢١٩]، وهو ما تيسر بذله من غير جهد، أي: قل لهم يا محمد تتصدقون بما فَضُل عن قُوتِكم وقوات عيالكم. ومعناه هنا: رجاء العفو، فيحتمل أن يكون عالمًا لما صدر منه بما يفتقر إلى العفو، ويحتمل أن يكون خاصًا بما يقع منه في هذه المنظومة، لا على سبيل القصد مما يحتاج إلى العفو، ولا يقال: إنه لا يحتاج إلى ذلك لعدم القصد؛ لأن هذا من باب مؤاخذة النفس كما قيل: «حسنات الأبرار سيئات المقربين»[٢].

قوله: (رَبّ): الرَّبُّ في اللغة يطلق على أمور[٣]:

أحدها: الرب بمعنى: السيد؛ قال أبو عبيدة معمر بن المثنى[٤] في قوله تعالى

---

(١) ينظر: «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص٧٢).

(٢) ينظر: «قوت القلوب» لأبي طالب المكي (١/ ٣١٨)، «إحياء علوم الدين» (٢/ ١٢٤).

(٣) الشارح نقل هذه الأقوال من شرح ابن الناظم. ينظر: «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص٧٢-٧٣).

(٤) معمر بن المثنى البصري، النحوي، صاحب التصانيف. ولد في سنة عشر ومائة، في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري. قال المبرد: كان هو والأصمعي متقاربين في النحو، وكان أبو عبيدة أكمل القوم وقيل: إن الرشيد أقدم أبا عبيدة، وقرأ عليه بعض كتبه، وهي تقارب مائتي مصنف، منها: كتاب «مجاز القرآن»، وكتاب «غريب الحديث»، قارب مائة عام، أو كملها، فقيل: توفي سنة (٢٠٩هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٤٥)، «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٧٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حكاية عن يوسف: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف:٤٢] [٢٤/ ب] أي: عند سيدك.

والثاني: بمعنى: الصاحب، كقوله تعالى حكاية عن يوسف أيضًا عليه السلام: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف:٢٣]، أي: صاحبي، على القول بأن الضمير في (إِنَّهُ) راجع إلى العزيز.

والثالث: بمعنى: الولي[١]، كقوله ﷺ في أشراط الساعة و«أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا»[٢].

والحديث بتمامه مذكور في المطولات عن عمر بن الخطاب، والشاهد منه أن جبريل قال للنبي ﷺ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ! قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا! قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»[٣].

وقوله: «الْعَالَةَ»: هم الفقراء تُبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيات، وفي بعض الروايات «رَبَّتَهَا»: أي مولاتها أو مولاها، وهي الأمة تلد لمولاها ابنًا أو بنتًا فيكونا مولين لها؛ لأنها في الحسب كأبيهما وبها ثبت عتقها.

الرابع: الرب بمعنى: المصلح للشيء والمربي له، ومن ذلك سمِّي العلماء بالربانيين؛ لقيامهم بالكتب وإصلاحهم لها، وقيل: سموا بذلك لأنهم يربُّون المتعلمين بصغار كتب العلم قبل كبارها [٢٥/ أ] ولمَّا مات ابن عباس رضي الله عنهما قال

---

(١) في الأصل المخطوط: (الأولى)، ولعله تصحيف من الناسخ، والتصحيح من شرح ابن الناظم. ينظر: «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص٧٣).

(٢) ينظر: «صحيح البخاري» (١/ ٨٧)، ح(٤٨)، «صحيح مسلم» (١/ ٨٧) ح(٩).

(٣) ينظر: «صحيح مسلم» (١/ ٨٧)، ح(٩)، «سنن النسائي» (١٥/ ١٧٤)، ح(٤٩٠٤)، «سنن الترمذي» (٩/ ١٩٢)، ح(٢٥٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

محمد بن الحنفية[١]: «مات ربانيُّ هذه الأمة»[٢].

فهذه وجوه[٣] معنى الرب في اللغة، فهو الله رب العالمين بمعنى السيد، والمولى، والمصلح لهم، قيل: والصاحب؛ ويشهد له ما رواه مسلم وهو قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ»[٤].

وقيل: لا يقال له ربٌّ بمعنى: الصاحب؛ لأنه ليس من أسمائه تعالى[٥].

قلت: ويجوز أن يكون من أسمائه تعالى لا تتناهى، أنهاها بعضهم ألفًا، فيجوز أن يكون هذا من جملتها، وجمع على كل الوجوه أرباب، والله تعالى ربُّ الأرباب، وقد قال القتيبي[٦]: إن المخلوق لا يقال له: «الرَّبُّ» معرفًا باللام،

---

(١) محمد بن علي بن أبي طالب أبو القاسم بن الحنفية، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية من سبي اليمامة، رأى عمر وروى عن أبيه وعثمان وعمار وأبي هريرة وغيرهم ﷺ، مات برضوى ودفن بالبقيع سنة (٨٢هـ). ينظر: «غاية النهاية» (٢/ ٢٠٤)، «الأعلام» للزركلي (٢/ ٢١٢).

(٢) ينظر: «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص٧٣).

(٣) في الأصل المخطوط: (وجوب).

(٤) ينظر: «صحيح مسلم» (٧/ ٥٦)، ح(٢٣٩٢)، «موطأ مالك» (٦/ ٩٢)، «سنن أبي داود» (٧/ ١٦٨)، ح(٢٢٣١)، «سنن النسائي» (١٦/ ٤١٠)، ح(٥٤٠٦).

(٥) قال علي القارئ ردًا على ابن الناظم: وأما قول ابن المصنف: لا يقال له: رب بمعنى: الصاحب؛ لأنه ليس من أسمائه، ففيه نظر لورود «اللهم أنت الصاحب في السفر»، مع أنه لا يلزمه من عدم كون الصاحب من أسمائه وصفاته تعالى عدم جواز إطلاق الرب بمعنى: الصاحب عليه، فتأمل فيما يتوجه إليه... ينظر: «المنح الفكرية شرح الجزرية» (ص٢-٣).

(٦) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي الكاتب نزيل بغداد صاحب التصانيف. ومولده سنة ثلاث عشرة. قال الخطيب: كان ثقةً دينًا فاضلًا ولي قضاء الدينور، وكان رأسًا في اللغة والعربية والأخبار وأيام الناس، وقال مسعود السجزي: سمعت الحاكم يقول: أجمعت الأمة على أن القتيبي كذاب وهذه مجازفةٌ من الحاكم. قال الشيخ شمس الدين: ما علمت أحدًا اتهم القتيبي في نقله مع أن الخطيب قد وثقه، ومن تصانيفه: كتاب «مختلف الحديث»، كتاب =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وإنما يقال له: رب كذا، والربُّ على الإطلاق هو الله تعالى؛ لأنه هو المالك لكل المملوكات[١].

والسامع والسميع: صفتان مشتقان من السمع، بمعنى: القبول والإجابة، وهو المراد هنا، ومنه قوله: سمع الله لمن حمده، أي: قبل وأجاب من حمد[٢].

وفي الحديث: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ»[٣]، أي: لا يقبل ولا يجاب [٢٥/ب] وقوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة:٤١]، أي: قابلون له، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام:٣٦]، يعني: به سمع القبول، والله سبحانه وتعالى سامع كل مسموعٍ؛ إلا أن من المسموعات ما لا يجيب فيه، والله تعالى لم يزل سامعًا وسميعًا على الحقيقة، وقال ﷺ: «من سَمَّع الناس بعلمه، سَمَّع الله به سامع خلقه»[٤].

قال أبو عبيدة: يقال: سَمَّعتُ الرجلَ تسميعًا إذا جعلته مشهورًا، فمن روى بـ«سامعَ خلقه»، برفع العين أراد سَمَّع الله الذي هو سامع لخلقه، فجعل سامع نعتًا لله، ومعناه: فضحه الله وهلكه؛ فقد ورد في الحديث: «أنه يقال للعالم لما تعلمت العلم؟ فيقول: ابتغي وجهك يا رب، فيقول له الله ﷻ: كذبت، إنما

=

«إعراب القرآن»، كتاب «الخليل»، كتاب «جامع النحو»، كتاب «ديوان الكتاب»، كتاب «القراءات»، كتاب «مشكل القرآن»، كتاب «تأويل مختلف الحديث»، وغيرها توفي سنة وتوفي سنة (٢٦٧هـ) ينظر: «الوافي بالوفيات» (٦/ ٣).

(١) ينظر: «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص٧٤).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص٧٥).

(٣) ينظر: «سنن أبي داود» (٤/ ٣٤٧)، ح(١٣٢٤)، و«سنن الترمذي» (١١/ ٣٨٦)، ح(٣٤٠٤)، و«سنن النسائي» (١٦/ ٣١٥)، ح(٥٣٧٢)، و«سنن ابن ماجه» (١/ ٢٩٢)، ح(٢٤٦)، و«صحيح ابن حبان» (٥/ ٢٤)، ح(١٠٢١).

(٤) ينظر: «صحيح مسلم» (١٤/ ٢٥٥)، ح(٥٣٠١). وجاء الحديث عند مسلم بلفظ آخر، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ بِهِ».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تعلمت ليقال لك كذا وكذا»[(١)]، ومن رواه: «سامعِ خلقه» منصوبًا: أراد جمع أسمع يقال: سمع، وأسمع، وأسامع جمع الجمع، ومعناه: أن الله يسمِّع أسماع خلقه بهذا الرجل يوم القيامة ويظهر لهم سره[(٢)].

و(محمد): عطف بيان على (راجي)، أو بدل منه. وهو اسم الناظم، وهو سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام الحافظ شمس الملة [٢٦/ أ] والدين محمَّد ابن محمَّد الجزري، وكنيته: أبو الخير، ولقبه: شمس الدين، كما تقدَّم. كان رحمه الله مفنِّنًا في علوم شتَّى أعظمها علم القراءات، ويليه الحديث، وانتهت إليه الرئاسة في القراءات، وحقَّق ودقَّق، وجمع ما تفرق في علم القراءات ما لم يجمعه غيره، والمعوَّل على كلامه غالبًا، جزاه الله عنا خيرًا، وأجزل له مغفرة وأجرًا.

و(ابن): بدل من محمَّد. و(الجزري): مضاف إليه، نسبة إلى جزيرة ابن عمر[(٣)] ببلاد المشرق بديار بكر، وهو عبد العزيز بن عمر؛ وهو رجل من

---

(١) قال النبي ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ». ينظر: «صحيح مسلم» (١٠/ ٩)، ح(٣٥٢٧).

(٢) ينظر: «لسان العرب» (٨/ ١٦٢)، مادَّة: (سمع).

(٣) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: «جَزِيرَةُ ابنِ عُمَرَ: بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات، وأحسب أنَّ أوَّلَ من عمَّرها الحسن بن عمر بن خَطاب التغلبي، وكانت له امرأة بالجزيرة وذكر قَرَابُه سنة (٢٥٠)، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

برقَعِيدِ[١] من بلاد الموصل بناها ونسبت إليه، وليس بصحابي كما توهَّم بعضهم.

ولد الناظم - رحمه الله تعالى - بدمشق سنة [٧١٥هـ][٢]، واشتغل بعلم الحديث وبالقراءات حتى برع فيهما، وأذعنت له أهل عصره ومهر في علم الفقه، وانتهت له رئاسة الإفتاء والتدريس، وعين للقضاء بدمشق، ثم أرتحل إلى بلاد الروم سنة (٧٩٧)، ثم انتقل إلى بلاد فارس وتولى فيها قضاء شيراز وغيرها، وحج سنة (٨٢٣)، ثم قدم القاهرة وحج منها، وجاوز بمكة شرفها الله تعالى، ثم ارتحل إلى اليمن، ثم [٢٦/ ب] عاد إلى مكة منها إلى القاهرة، وفي كل ذلك يقرئ عليه القراءات ويسمع الحديث، ونشر العلم بسائر الأمصار، ثم رجع إلى شيراز؛ وكان مع ازدحام الناس عليه واشتغاله بالإفادة يكتب من مصنفاته ومؤلفاته ومنظومه بقدر ما يكتب الناسخ الماهر.

وله مصنفات بديعة في كل علم في القراءات: النشر، والتقريب، والطيبة ثلاثتها في العشر، والدرة في القرَّاء الثلاثة الأئمة تكملة لما في الشاطبية، والاهتداء في الوقف والابتداء، والتمهيد في التجويد، والتحبير على التيسير، ومؤلف في أسماء رجال القراءات، ومنجد المقربين، [و] في علم الرسم، وكتاب

=

من ناحية واحدة شبه الهلال، ثم عُمل هناك خندق أجرى فيه الماءُ ونُصبت عليه رحَى فأحاط بها الماءُ من جميع جوانبها بهذا الخندق». ينظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١/ ٤٩٦).

(١) برقَعِيدُ: بالفتح وكسر العين وياءٍ ساكنة ودال، بليدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين مقابل باشَزى، قال أحمد بن الطيب السرخسي: برقعيد بلدة كبيرة من أعمال الموصل من كورة البقعاء وبها آبار كثيرة عذبة وهي واسعة وعليها سور ولها ثلاثة أبواب باب بلد وباب الجزيرة وباب نصيبين وعلى باب الجزيرة بناء لأيوب بن أحمد وفيها مائتا حانوت. ينظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١/ ٢٧٥).

(٢) في الأصل المخطوط فراغ مكان تاريخ ولادة الناظم، فاستدركت ذلك وذكرت تاريخ ولادته من كتب التراجم. ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٣٨٥)، «الضوء اللامع» للسخاوي (٤/ ٢٣٩)، «إنباء الغمر بأبناء العمر» لابن حجر (٢/ ٨١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في طبقات القرَّاء.

ومصنفاته في كل علم شهيرة وكثيرة. وتوفي رحمه الله بشيراز في شهر ربيع الأوَّل سنة (٨٣٣).

و(الشافعي): نسبة إلى مذهب الإمام الأعظم الشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النبي ﷺ؛ وهذا نسب عظيم كما قيل:

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورًا ومن فلق الصباح عمودا

ما فيه إلا سيد وابن سيد ... حاز المكارم والتقى والجودا

[٢٧/ أ] وشافع بن السائب، هو الذي ينسب إليه الشافعي، لقي النبي ﷺ، وهو مترعرع، وأسلم أبوه السائب يوم بدر؛ فإنه كان صاحب راية بني هاشم، فأُسِرَ في جملة من أُسِر، وَفَدَى نفسه ثم أسلم وولد الشافعي رضي الله عنه على الأصحِّ بغزة الذي توفي فيها هاشم جد النبي ﷺ، وقيل: بعسقلان، وقيل: بمني سنة خمسين ومائة.

ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، والموطأ وهو ابن عشرة، وتفقه على مسلم بن خالد مفتي مكة المعروف بالزنجي[1] لشدة شقرته، من باب أسماء الأضداد، وأَذِنَ له في الإفتاء وهو ابن خمسة عشر سنة؛ مع أنه نشأ يتيمًا في حجر أمه في قلَّةٍ من العيش وضيق حال،

---

(١) الزنجي: مسلم بن خالد بن مسلم بن سعيد القرشي المخزومي، مولاهم، المعروف بالزنجي: تابعي، من كبار الفقهاء. كان إمام أهل مكة. أصله من الشام. لقب بالزنجي لحمرته، أو على الضد، لبياضه. وبه تفقه الإمام الشافعي قبل أن يلقى مالكًا. وهو الذي أذن للشافعي بالإفتاء. وهو عند أكثر علماء الحديث ضعيف لا يحتج به. توفي سنة (١٧٩هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٢٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ٣٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكان في صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيد في العظام ونحوها، حتى ملأ منها خبايا[١]، ثم رحل إلى مالك بالمدينة ولازمه مدَّة، ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة، فأقام بها سنتين، واجتمع عليه علماؤها، ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها إلى مذهبه، وصنَّف بها كتابه القديم، ثم عاد إلى مكة، ثم أقام بها مدَّة، ثم عاد إلى بغداد سنة ثمان وتسعين [٢٧/ أ] فأقام بها شهرًا، ثم خرج إلى مصر، ولم يزل بها ناشرًا للعلم ملازمًا للاشتغال بجامعها العتيق، إلى أن أصابه ضربة شديدة فمرض بسببها أيامًا على ما قيل، ثم انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى - وهو قطب الوجود - يوم الجمعة سلخ[٢] رجب سنة أربع ومائتين، ودفن بالقرافة بعد العصر من يومه، وانتشر علمه في الآفاق، وتقدَّم على الأئمة في الخلاف والوفاق، وعليه حمل الحديث المشهور: «عالم قريش يملأ طباق الأرض علمًا»[٣].

---

(١) الخِباءُ من شعرٍ أو صوف وهو دون المَظَلَّة. ينظر: «لسان العرب» (١٤/ ٢٢٣)، مادَّة: (خبا).

(٢) سَلَخْنا الشهرَ نَسْلَخُه، ونَسْلُخُه سَلْخًا، وسلوخًا: خرجنا منه، وصِرْنا في آخر يومه. وسَلَخَ هو وانسَلخ، وجاءَ سَلْخَ الشهر، أي: مُنْسَلَخَه. ويقال: سَلَخْنا الشهر أي خرجنا منه. ينظر: «لسان العرب» (٣/ ٢٤)، مادَّة: (سلخ).

(٣) قال صاحب «كشف الخفاء»: عالم قريش يملأ الأرض علما. رواه أحمد بصيغة التمريض، ورواه الطيالسي في «مسنده» عن ابن مسعود مرفوعًا بلفظ لا تسبوا قريشًا، فإن عالمها يملأ الأرض علمًا، اللهم إنك أذقت أولها عذابًا ووبالًا، فأذق آخرها نوالًا. وفي سنده الجارود مجهول، والراوي عنه مختلف فيه. لكن له شواهد: منها ما في «تاريخ بغداد» للخطيب عن أبي هريرة رفعه: اللهم اهد قريشًا، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علمًا اللهم كما أذقتهم عذابًا فأذقهم نوالا، دعا بها ثلاث مرات. وفي سنده راو ضعيف. ورواه أيضًا البيهقي في «المدخل» عن ابن عباس. ورواه الترمذي وقال: حسن والإمام أحمد بلفظ: اللهم اهد قريشًا، فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض. وهو منطبق كما قال أحمد وغيره على إمامنا الشافعي، ويؤيده قوله في «المدخل»: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبرًا أخذت فيها بقول الشافعي لأنه إمام عالم من قريش، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «عالم قريش يملأ الأرض علمًا». ينظر: =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

*** تنبيه:**

عبر الناظم بـ(يقول) ولم يعبر بـ(قال) إشعارًا بأن المقول لم يقع، وهو أولى من التعبير بقال، ولا يقال: إنه أي: المعبر بقال ألف الكتاب، ثم بعد فراغه منه قال قال؛ لأنه خلاف الظاهر.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

أقول قوله: (الحمد لله) جملة خبرية لفظًا، إنشائية معنىً، وهي وما عطف عليها إلى آخر الكتاب مقول القول في موضع نصب على المفعولية بيقول.

والحمد لغةً: الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم سواء تعلَّق بالفضائل جمع فضيلة؛ وهي النعم القاصرة، أم بالفواضل جمع فاضلة؛ وهي النعم المتعدية، أم لا لأنه يطلق على الرضى بالأمر، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «**أحمد إليكم [٢٨/ أ] غسل الأحليل**»(١)، أي: أرضاه لكم.

ودخل في الثناء (الحمد لله) على رأى، فعليه خرج باللسان الثناء بغيره كالحمد النفسي، والمشهور إن قلنا برأي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام، أن الثناء حقيقة في الخير والشر.

وإن قلنا بالأصح أنه حقيقة في الخير فقط، فذكره لتحقق الماهية، أو دفع توهم الإرادة الجمع أو بالاختياري المدح كما علم مما مرَّ، وبعلي جهة التعظيم ما كان على سبيل السخرية والتهكم لقوله تعالى لفرعون، وقيل: لأبي جهل: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان:٤٩]؛ فلا يسمَّى حمدًا بل تهكمًا.

والحمد عرفًا: فعل ينشأ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا على الحامد، أو غيره.

= «كشف الخفاء» (٢/ ٥٣)، «المقاصد الحسنة» (١/ ٢٦٤)، «تذكرة الموضوعات» (١/ ١١١).

(١) ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (١/ ٧٣)، ح(٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والشكر لغةً: هو الحمد عرفًا، لكن بإبدال لفظ الحامد بالشاكر.

وعرفًا: صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما إلى ما خلق لأجله.

والمدح لغةً: هو الثناء باللسان على الجميل مطلقًا.

واصطلاحًا: ما دلَّ على اختصاص الممدوح بنوعٍ من الفضائل.

فمورد الحمد والمدح اللغويين اللسان وحده؛ لكن المدح أعمُّ مطلقًا، ومتعلقهما النعمة، وحدها فهما متساويان، والأولان أخص موردًا، وأعمُّ [٢٨/ ب] متعلقًا، والأخيران بالعكس، وفيهن عموم وخصوص من وجه؛ فيجتمعن في ثناء باللسان في مقابلة إحسان، وينفرد الأولان في الفضائل والفواضل، والأخيران في فعل القلب والجوارح.

والمدح العرفي أخصها مطلقًا لاختصاص تعلُّقه بالله تعالى، وأما (أل) الداخلة على الحمد الذي هو مصدر، فاختلف فيها، قيل: جنسية، وقيل: عهدية، وقيل: استغراقية، وعلى كلٍّ فجميع المحامد لله تعالى فلا فرد منه لغيره.

و(أل) الاستغراقية: هي التي تصلح موضعها كل نحو: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر:٢] تقديره: كل الإنسان لفي خسر؛ إلا الذين آمنوا، فيكون المعنى على هذا كل الحمد لله.

والجنسية: أن تجعل لام لله للاختصاص، فالتقدير على هذا: جنس الحمد مختص بالله.

ومعنى العهدية: أن الحمد الذي حمد الله به نفسه وأنبيائه وأولياءه لله، والعبرة بحمد من ذكر فرد منه لغيره، وأما غير من ذُكر فإن وقع حمده لله تعالى التحق حمده بحمد الأولياء والأنبياء، وإن وقع لغير الله تعالى فلا فائدة فيه، فاللام في لله للاستحقاق أو للاختصاص أو للملك، فهذه فائدة الخلاف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأصل (الحمد) النصب على إضمار فعل نحو: حمدته حمدًا أو نحمده. [٢٩/أ] أو أقول الحمد، ويجوز رفعه على الابتداء، أو هي القراءة المشهورة. ويجوز كسره بنقل حركة اللام إلى الدال على الإتباع؛ وإنما أضيف الحمد لله دون سائر أسمائه لئلا يتوهَّم اختصاص استحقاقه الحمد بوصف دون آخر، وإشارة إلى اختصاصه بالاستحقاقين الذاتي والصفاتي، فكما أنه يستحقه ولذاته يستحقه لصفاته، بخلاف المخلوق فإنه وإن استحقه لصفاته لا يستحقه لذاته.

وقسَّم بعضهم (الحمد) إلى:

١- واجبٌ.

٢- ومندوب.

٣- وحرام.

٤- ومكروه.

أما الأوَّل: ففي الجمعة؛ لأنه ركن عند إمامنا الشافعي من أركان كل من الخطبتين؛ فلا يصحَّان بدونه.

وأما الثاني: ففي الخطبة، وعند عقد النكاح، وبعد العطاس، وعند ابتداء الأمر، والفراغ من الشرب، وعند النوم، وعند اليقظة، وبعد الخروج من الخلاء، ونحو ذلك.

وأما الثالث: فعند الوقوع في المعصية على سبيل الفرح بها.

وأما الرابع: ففي الأماكن المستقذرة نحو: المزبلة، والمجزرة، وفي الأحوال المستكرهة، كفرط الشبع والنوم ومدافعة الأخبثين.

وينقسم أيضًا إلى أربعة أُخر:

١- حمد قديم لقديم؛ وهو حمده لله الذي حمد به نفسه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- وحمد قديم لحادث [٢٩/ ب]؛ وهو حمد الله الذي حمد به أنبياءه.

٣- وحمد حادث لقديم؛ وهو حمدنا لله تعالى.

٤- وحمد حادث لحادث؛ وهو حمدنا لبعضنا.

وقوله: (وصلى الله): أقول لما حمد الله تعالى صلى على نبيه؛ ليقوم بشيء من واجب شكر نعمة الحمدية، فإنه ﷺ هو الواسطة بين أمته وبين ربهم يتلقى منه الوحي، ويلقي إليهم عنه؛ لأن كل نعمة ظاهرة وباطنة، عاجلة ومؤجلة؛ إنما اتصلت لأمته بواسطته ﷺ، ومن جملة النعم الواصلة إلى الناظم بواسطته ﷺ هذه المنظومة.

والصلاة: من الله رحمة مقرونة بتعظيم، ومن الملائكة الاستغفار، ومن غيرهم تضرع ودعاء، وإنما عطف الصلاة على النبي ﷺ على الثناء على الله تعالى؛ فإنه تعالى قرن اسم نبيه باسمه في مواضع كثيرة في القرآن العظيم منها قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ [آل عمران:٣٢]، ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأنفال:٢٠]، ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة:٥٦]، ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء:١٣٦]، ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾ [الحديد:٨] [٣٠/ أ] ونحو ذلك، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح:٤]، أي: لا أُذكر إلا وتذكر معي، وقال البيضاوي في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح:٤] أي: قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة.

وقد اختلف في صلاتنا عليه، فقال بعضهم: إنها واجبة في العمر مرة واحدة، أخذًا من مطلق الأمر في الآية، مع كونه لا يقتضي التكرار، وذلك في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦]، ونُقل ذلك عن الأمام أبي حنيفة ومالك.

وقال بعضهم: بوجوبها في التشهد الأخير من كل صلاة، وبه قال إمامنا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشافعي رضي الله عنه وذهب الحليمي[١] - من أصحابنا - والطحاوي[٢] من الحنفية إلى وجوبها كلما ذكر ﷺ. قال الحليمي رحمه الله: قد تظاهرت الأخبار بذلك، قال ابن الناظم: فإن كان ثبت فيه إجماع تلزم الحجة بمثله على أن ذلك غير فرض، وإلا فهو فرض على الذاكر والسامع، انتهى[٣].

وقول الحليمي: قد تظاهرت الأخبار بذلك، يشير لما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [٣٠/ ب] أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرًا»[٤].

ولما روى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البخيل من

---

(١) الحليمي: القاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بها وراء النهر، أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي. أحد الأذكياء الموصوفين، ومن أصحاب الوجوه في المذهب وكان متفننا، سيال الذهن، مناظرا، طويل الباع في الأدب والبيان. ولد في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة فقيل: إنه ولد بجرجان، وحمل، فنشأ ببخارى، وقيل: بل ولد ببخارى. وله مصنفات نفيسة. توفي في شهر ربيع الأول، سنة (١٤٣هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٣١)، «الوافي بالوفيات» (٢/ ٤٣٦).

(٢) أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك أبو جعفر الأزدي الحجري المصري الطحاوي نسبة إلى طحا، قرية بصعيد مصر، الحنفي الحافظ المحدّث أحد الأعلام. الحافظ شيخ الحنفية وكان ثقةً نبيلًا ثبتًا فقيهًا عاقلًا قال أبو إسحاق الشيرازي: انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، توفي سنة (٣٢١هـ) بمصر. ينظر: «الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٣)، «غاية النهاية» (١/ ٥٠).

(٣) ينظر: «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص٨٦).

(٤) روى مسلم بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ». ينظر: «صحيح مسلم» (٢/ ٣٢٧)، ح(٥٥٧)، «سنن أبي داود» (٢/ ١١٩)، ح(٤٣٩)، «سنن الترمذي» (٢/ ٣٠٦)، ح(٤٤٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذكرت عنده فلم يصل علي»[١].

وقال ﷺ: «أكثركم صلاةٍ عليَّ أكثركم أزواجًا في الجنة»[٢]، وروي عنه ﷺ أنه قال: «من صلى عليَّ تعظيمًا لحقي، خلق الله ﷻ مَلَكًا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، ورجله مقرونتان في الأرض السابعة السفلى، وعنقه ملتوية تحت العرش، يقول الله ﷻ له: صلى على عبدي كما صلى على نبي، فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة»[٣].

وروي عنه ﷺ أنه قال: «ليردن على الحوض أقوام يوم القيامة لا أعرفهم إلا بكثرة الصلاة عليَّ»[٤].

وعنه ﷺ أنه قال: «من صلى عليَّ عشر مرات صلى الله عليه مائة مرَّة، ومن صلى عليَّ مائة مرة صلى الله عليه ألف مرَّة، ومن صلى عليَّ ألف مرَّة حرم الله جسده على النار، وثبَّته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة، وأدخله الجنة، وجاءت صلاته علي نور له على الصراط يوم القيامة مسيرة خمسمائة عام، [٣١/ أ] وأعطاه الله بكل صلاة صلاها عليَّ قصرًا في الجنة، قَلَّ ذلك أو كثر»[٥].

ذكر في بعض الأخبار مكتوب على ساق العرش من اشتاق إلى رحمتي رحمته، ومن سألني أعطيته، ومن تقرب إليَّ بالصلاة على محمد غفرت له ذنوبه،

---

(١) ينظر: «سنن الترمذي» (١٠١/ ٤٥٦)، ح(٣٤٦٩)، وقال عنه: حديث حسن صحيح غريب.

(٢) ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي (٧/ ٤٥)، ح(٢٨٩٩)، «مسند أبي يعلى الموصلي» (١٠/ ٣٣٥)، ح(٤٩٤٩)، «معرفة السنن والآثار» للبيهقي (٥/ ٢٠٥)، ح(١٨٣٣)، باختلاف في اللفظ.

(٣) لم أقف على من أخرجه.

(٤) لم أقف على من أخرجه.

(٥) ينظر: «الموضوعات» (٢/ ١١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولو كانت مثل زبد البحر.

وروي عن بعض الصالحين أنه قال: ما من مجلس يصلى فيه على محمد ﷺ إلا قامت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء، فتقول الملائكة هذا مجلس صلى فيه على محمد ﷺ.

وقال ﷺ: «**من عسرت عليه حاجته، فليكثر من الصلاة عليَّ، فإنها تكشف الهموم والغموم والكروب، وتكثر الأرزاق، وتقضي الحوائج**»(١).

وعن بعض الصالحين أنه قال: كان لي جار نسَّاخ، فمات فرأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقلت: بم ذلك؟ قال: إذا كتبت اسم محمد في كتاب صليت عليه فأعطاني ربي ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وقال بعض أهل العلم: إذا صلى الرجل على النبي ﷺ في مجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس؛ يريد الصغائر إذ الكبائر لا بدَّ لها من التوبة بشروطها المذكورة في كتب الفقه.

ويشهد لقول الحليمي أيضًا حديث [٣١/ ب] أنس بن مالك رضي الله عنه وهو قوله ﷺ: «**من ذكرت عنده فليصل عليَّ، فإنه من صلى عليَّ مرة صلى الله عليه بها عشرًا**»(٢).

---

(١) لم أقف على من أخرجه.

(٢) قال العلامة الألباني: صحيح لغيره، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرًا»، وفي رواية: صحيح، «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ويحط عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات»، رواه أحمد والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم ولفظه صحيح، قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات». =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ونقل الإمام النووي رضي الله عنه كراهة إفراد الصلاة عن السلام وعكسه؛ لاقترانها في الآية السابقة.

وكان ينبغي للمصنف ذكر السلام معها؛ قال شيخ الإسلام زكريا في شرحه على هذه المنظومة: «ولعله ذكره لفظًا»[١]، وقال غيره: بل يكره تركه خطأ؛ فعلى هذا لو ذكره خطأ لخرج عن عهدة الكراهة.

وكان بعض مشايخنا كالشيخ نور الدين المنزلي، والشيخ معين، والشيخ جلال الدين، والشيخ علي الهيضي، والشيخ أبو السعود الدمياطي، يقولون: إنما يكره إفراد الصلاة عن السلام كعكسه إذا خلا الكتاب والمجلس عن الثاني، ولم يخل الكتاب عن السلام؛ لأنه ذكره في آخره فليتأمل!

وقوله: (على نبيه): النبيء بالهمز وتركه، فبالهمز مأخوذ من أنبأ، إذا أخبر وهي قراءة نافع، واسم فاعله وجمع أنبياء، وقيل: مأخوذ من النبأ، وهو الخبر قال القاضي عياض[٢]: وقد لا يهمز على هذا التأويل تسهيلًا، ولمعنى أن الله تعالى

=

ينظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ١٣٤).

(١) ينظر: «شرح الجزرية» للشيخ زكريا الأنصاري (ص٧٤).

(٢) القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة. وتوفي بمراكش مسموما، قيل: سمه يهودي. من تصانيفه: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»، و«الغنية» في ذكر مشيخته، و«ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك» أربعة أجزاء وخامس للفهارس، و«شرح صحيح مسلم»، و«مشارق الأنوار» مجلدان في الحديث، و«الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع» في مصطلح الحديث وكتاب في التاريخ، وجمع المقري سيرته وأخباره في كتاب «أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض» ثلاثة مجلدات من أربعة، و«الإعلام بحدود قواعد الإسلام»، و«شرح حديث أم زرع» جزء لطيف. توفي سنة (٥٤٤هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٥/ ٩٩)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٨١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أطلعه على غيبه، وأعلمه أنه نبي مُنَبَّأ، فعيل بمعنى مفعول، وبتركه وهو الأكثر، وعليه قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي من السبعة، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف في اختياره من العشرة مأخوذ من النبوة؛ وهي الرفعة، لأن النبي ﷺ مرفوع الرتبة على سائر الخلق[1].

وقيل: مأخوذ أيضًا من نبا ينبوا إذا ظهر [٣٢/ أ] كالطريق الظاهر، فسمِّي الرسول نبيًا لاهتداء الخلق به، كما يهتدون بالطريق إلى محل وصولهم.

والنبي: أعمُّ من الرسول مطلقًا؛ لأنه إنسان أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه، والنبي إنسان أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه؛ وكان مشايخنا يريدون في هذا التعريف فيقولون: حرٌّ، ذكرٌ، من بني آدم، سالمًا من دناءة أب أو أم، ومن من منفر طَبْعًا كعمى وجذام وبرص، ثم يقولون: فخرج بقولنا: (حر) العبد، وبـ (ذكر) الإناث، وبقولنا: (من بني آدم) الجن.

واختلف في نبوة لقمان، وذو القرنين، والأصح أنهما وليَّان، وفي نبوة مريم،

---

(١) قال تقي الدين أحمد بن تيمية (ت٧٢٨هـ): «... ولفظ النبي كلفظ الرسول هو في الأصل إنما قيل مضافًا إلى الله فيقال: رسول الله، ثم عرف باللام فكانت اللام تعاقب الإضافة كقوله: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾، وقوله: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾، وكذلك اسم النبي يقال: نبي الله، كما قال: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، وقيل لهم: ﴿لَا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ فتقولون: يا محمد بل قولوا: يا نبي الله يا رسول الله، ورسول فعول بمعنى مفعول أي: مرسل فرسول الله الذي أرسله الله، فكذلك نبي الله هو بمعنى مفعول أي: منبأ الله الذي نبأه الله، وهذا أجود من أن يقال: إنه بمعنى فاعل أي: منبئ فإنه إذا نبأه الله فهو نبي الله سواء أنبأ بذلك غيره، أو لم ينبئه فالذي صار به النبي نبيًا أن ينبئه الله، وهذا مما يبين ما امتاز به عن غيره؛ فإنه إذا كان الذي ينبئه الله كما أن الرسول هو الذي يرسله الله فما نبأ الله حق وصدق ليس فيه كذب لا خطأ ولا عمدًا...» ينظر: «النبوات» لابن تيمية (١/ ١٩٦-١٩٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وآسية، والأصح أنهما وليَّتان أيضًا، وقولنا: (سالمًا من دناءة أبٍ أو أم) من كان في إحدى شيء من ذلك كان أبوه ديوثًا أو من خائنة لقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء:١١١]، وقولنا: (من منفر طبعًا، إلى آخره) من طرأ عليه شيء من ذلك قبل النبوة.

وأما بلاء أيوب، وعمى يعقوب، فقد طرأ عليهما بعد النبوة، وقيل: إن يعقوب لم يكن حصل بعينيه عمى؛ وإنما كان مجرد بياض كما أخبر سبحانه وتعالى عنه في كتابه العزيز بقوله: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ﴾ [يوسف:٨٤]، وهذا هو الظاهر؛ إذ لو كان الأمر كما ذكر آنفًا لقال: وعميت عيناه؛ فليتأمل! فلا يقدحان في نبوتهما، وقال الزمخشري في تعريف النبي: هو الذي ينبئ عن الله، وإن لم يكن معه كتاب، واختلفوا في تفضيل الرسالة على النبوة، فذهب العراقي [٣٢/ ب] إلى أن الرسالة أفضل منها؛ لأنها تثمر هداية الأمة، بخلاف النبوة فإنها قاصرة على النبي، وكان ابن عبد السلام يفضل النبوة؛ لشرف التعلق؛ لأنها المخاطب بها الأنبياء، والمخاطب بالرسالة الأمة، والأنبياء أفضل من الأمة، والرسالة والنبوة ليستا بصفتين مكتسبتين للنبي والرسول، خلافًا للفلاسفة؛ قال اللقاني[١] في «جوهرة التوحيد»[٢]:

---

(١) اللقاني: إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الأمداد، برهان الدين: فاضل متصوف مصري مالكي. نسبته إلى (لقانة) من البحيرة بمصر. توفي بقرب العقبة عائدًا من الحج. له كتب منها: «جوهرة التوحيد» منظومة في العقائد، و«بهجة المحافل» في التعريف برواة الشمائل، و«حاشية على مختصر خليل» فقه، و«نشر المآثر فيمن أدركتهم من علماء القرن العاشر» تراجم، لم يتمه، و«قضاة الوطر» حاشية على العسقلاني في مصطلح الحديث. توفي سنة (١٠٤١هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٨)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (١/ ٢).

(٢) «جوهرة التوحيد»: منظومة في الكلام للشيخ: إبراهيم بن اللقاني المالكي، المتوفى في حدود سنة أربعين وألف (١٠٤١)، أوَّلها: (الحمد لله على صلاته... ثم سلامه مع صلاته)، وله عليها =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولـم تكـن نبـوة مكتـسبـة ولو رقى في الخيـر أعلا عـقبـه
بل ذاك فضـل الله يؤتيـه لمـن يـشـأ جـل الله واهب الـمنـن

وقال الحليمي: يحصل الإيمان بقوله الكافر: آمنت بمحمد النبي، بخلاف محمد الرسول؛ لأن النبي لا يكون إلا لله، والرسول يكون لله ولغيره من الناس إلى بعضهم؛ كرسول القاضي والأمير.

وأما رسالة جبريل: فهي مجرد خدمة، وفيها دليل على تعظيم المرسل إليه؛ لأن جبريل من الملائكة المقربين العظماء، ومن المعلوم أن من أرسل إلى عظيم أرسل إليه عظيمًا، والدليل على تعظيم جبريل إشراك الله سبحانه وتعالى له في ولاء نبيه حيث قال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ﴾ [التحريم:٤]، وقال أيضًا: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة:٩٧]، الآية، وبعدها: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ﴾ [البقرة:٩٨] ولم يعد الضمير عليه، مع قرب ذكره في الآية الأولى إيذانًا بجلالة قدره، وقد وصفه أيضًا بأوصاف جميلة في آية أخرى، بقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير:١٩]، ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير:٢٠]، ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير:٢١].

= ثلاثة شروح: كبير وصغير ووسط، اسم المتوسط: «تلخيص التجريد لعمدة المريدة»، ألفه للشيخ المعروف: بقاضي زاده وذكره في أوّله وفرغ منه في محرم سنة (١٠٣٥)، خمس وثلاثين وألف، ثم شرحها ولده عبد السلام المتوفى سنة (١٠٧٨)، ثمان وسبعين وألف، أيضًا في أوراق قليلة سماها: «إرشاد المريد» وضمنها مختار أهل السنة من غير مزيد، فحين أخرجه وتناوله بعض طلبة التكرور أفصح بما ينبئ عن قصور همته، فبادر إلى شرح وسط سماه: «إتحاف المريد»، وفرغ في عشرين من شهر رمضان سنة (١٠٤٧)، سبع وأربعين وألف، أوّله: (الحمد لله الذي رفع لأهل السنة المحمدية في الخافقين أعلامًا... إلخ)، ذكر: أنه كان لخص ما علقه أستاذه من «عمدة المريد» في أوراق قليلة فاستقلوه كما ذكر. ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٦٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن [٣٣/ أ] ذهب إلى أن جبريل أفضل من محمد ﷺ - كالزمخشري - فلم يهتدِ إلى الحق سبيلًا، وكأنه - أعني الحليمي - أراد أن لفظ الرسول يستعمل في غير الرسالة من الحق إلى الخلق عرفًا، بخلاف النبوة، فإنها لا تستعمل إلا في النبوة الشرعية، وعدد الرسل من الأنبياء ثلاثمائة وثلاثة عشر، وقيل: أربعة عشر، وقيل: خمسة عشر، وذلك العدد مجموع في لفظ محمد ﷺ، وعدد الأنبياء مائة وألف وأربعة وعشرون ألفًا، وأولوا العزم منهم خمسة أنبياء: نبينا محمد، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وأنبياء العرب من الرسل أيضًا أربعة عشر؛ وصالح، وهود، ومحمد ﷺ، وقيل: إسماعيل، والرسل عليهم الصلاة والسلام كلهم من بني إسرائيل إلا عشرة وهم: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وشعيب، وإسماعيل، ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين.

وأسماء الملائكة كلهم أعجمية الأربعة: منكر، ونكير، ورضوان، ومالك. وعدة الكتب المنزلة مائة صحيفة وأربعة كتب منها عشرة صحائف أنزلت على آدم، وخمسون صحيفة أنزلت على شيث بن آدم، وثلاثون صحيفة على إدريس، وعشر صحائف أنزلت على إبراهيم، والأربعة هي: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وذكر بعضهم أنه أنزل على موسى قبل غرق فرعون عشر صحائف، وأنزل عليه التوراة بعد غرق فرعون؛ ولم يذكر هذا القائل [٣٣/ ب] إنزال عشرة صحائف لآدم فلا يختلف العدد.

وكل من أنكر آية من هذه الكتب يكفر، ولا يجب الإيمان بالتوراة والإنجيل والزبور الذي في أيد اليهود والنصارى اليوم؛ لأنه محرف، بل يقول: آمنا بالله، وبالتوراة المنزلة على موسى بن عمران، وبالإنجيل المنزل على عيسى ابن مريم، وبالزبور المنزل على داوود، وكل ما جاء من عند الله من كتاب ورسول ونبي فهو حق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قيل: نَزَلَ جبريل على آدم عليه السلام أثنى عشر مرَّة، وعلى إدريس عليه السلام أربع مرات، وعلى نوح عليه السلام خمس مرات، وعلى إبراهيم عليه السلام خمس مرات: مرتين في صغره، وثلاث مرات في كبره، وعلى موسى عليه السلام أربعمائة مرة، وعلى عيسى عليه السلام عشر مرات: ثلاث مرات في صغره، وسبع في كبره، وعلى نبينا محمد ﷺ أربعة وعشرين ألفًا.

وأفضل الكتب المنزلة القرآن، وأفضل الأنبياء نبينا محمد ﷺ، وأما قوله ﷺ: «لا تفضلوني على يونس»[1]، فالمراد تفضيلًا يؤدي إلى نقص في مقاماتهم الشريفة، ودرجاتهم العلية المنيعة؛ قال اللقاني في «جوهرة التوحيد»:

وأفضل الخلق على الإطلاق ... نبينا فمل عن الشقاق

وقال ابن رسلان في «زبد الفقه»:

أرسل رسله بمعجزات ... ظاهرة للخلق باهرات

وخص من نبيهم محمدًا ... فليس بعده نبي أبدًا

فضله على جميع من سواه ... فهو الشفيع والحبيب للإله

[٣٤/أ] ويليه في الفضيلة أبو بكر، ثم عمر، ثم علي، على ترتيبهم في الخلافة، ثم الستة الباقون من العشرة؛ وهم: طلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، ثم أهل بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل بيعة الرضوان، ثم باقي الصحابة.

وأفضل الخلق بعد النبيين والصحابة، حملة القرآن العظيم، وهم أولياء الله كما قال النووي في التبيان: إذا لم يكن حافظ القرآن وليًا لله تعالى، فليس لله ولي[2].

---

(١) قال العلامة الألباني: «لا أصل له بهذا اللفظ». ينظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص١٧٢).

(٢) ينظر: «التبيان» (ص٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والولي: هو القائم بحقوق الله تعالى، وحقوق عباده حسب الإمكان، المواظب على الطاعات، المعرض عن الشهوات واللذات المباحات، وقد خفي هذا المعنى على أهل هذا الزمان، فصاروا يعتقدون في الزنادقة وأهل المعاصي ذلك؛ فليحترز الشخص من هذا الاعتقاد في حق نفسه، وحق غيره.

قال القسطلاني: أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا سيدنا محمد ﷺ، وإسماعيل، وصالح، وشعيب، وهود، ونوح، ولوط صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[١].

قيل: وآدم، فإن قلت: لم أختار في النظم لفظ النبي على الرسول مع أن صفة الرسالة أفضل على رأي القرافي[٢]، أجيب: بأنه سيرد في النبوة في صفة الاصطفاء التي المراد بها الاختيار للرسالة، ونظرًا لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج:٧٥]، والمصطفى والمختار بمعنى مأخوذ من الصفوة بتثليث الصاد. وهي [٣٤/ ب] الخلوص من الكدر.

والضمير في (نبيه ومصطفاه) يرجع إلى الله تعالى، وروى مسلم في «صحيحه» والترمذي في «سننه» عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ سمعت

---

(١) ينظر: «العقود السنية شرح المقدمة الجزرية» للقسطلاني (ص١٠).

(٢) القرافي: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي: من علماء المالكية نسبته إلى قبيلة صنهاجة (من برابرة المغرب)، وإلى القرافة (المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعي) بالقاهرة. وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة. له مصنفات جليلة في الفقه والأصول، منها: «أنوار البروق في أنواء الفروق» أربعة أجزاء، و«الأحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام»، و«الذخيرة» في فقه المالكية، ست مجلدات، و«اليواقيت في أحكام المواقيت»، و«شرح تنقيح الفصول في الأصول» و«مختصر تنقيح الفصول»، و«الخصائص» في قواعد العربية، و«الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة». توفي سنة (٦٨٤هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ٩٤-٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رَسُولُ اللهَّ ﷺ يقول: «إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»(١).

وهذا ما اقتصر عليه ابن الناظم في شرحه، وتبعه القسطلاني(٢)، وذكر تتمة الحديث شيخ الإسلام زكريا في شرحه عليها، بقوله: «فَأَنَا خِيَارٌ مِنْ خِيَارٍ مِنْ خِيَارٍ»(٣)؛ وتبعه بقص شُّراحها على ذلك(٤).

وروي أنه ﷺ قال: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ»(٥)، ولا يخفى أن المراد بولد آدم نوع الإنسان، لا أولاد آدم فقط، وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام أفضل الأنبياء؛ ثم لَمَّا كان النبي المصلى عليه مبهمًا لعمومه لمحمد وغيره عينه بقوله:

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

قوله: (محمد) اسمه ﷺ عطف بيان أو بدل من (نبيه)، وقيل: من (مصطفاه)، وهو وصف في الأصل، ثم نقل من الوصفية إلى الاسمية، وجعل علمًا على نبينا ﷺ تفاؤلًا بأنه يكثره، وكان كذلك لأنه قد حمده الأولون والآخرون.

---

(١) ينظر: «صحيح مسلم» (١١/ ٣٨٠)، ح(٤٢٢١)، «سنن الترمذي» (١٢/ ٥١)، ح(٣٥٣٨).

(٢) ينظر: «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص٨٧)، «العقود السنية شرح المقدمة الجزرية» للقسطلاني (ص١٠).

(٣) ينظر: «صحيح مسلم» (١١/ ٣٨٠)، ح(٤٢٢١)، «سنن الترمذي» (١٢/ ٥١)، ح(٣٥٣٨)، «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤)، «شرح الجزرية» للشيخ زكريا الأنصاري (ص٧٦).

(٤) ينظر: «الجواهر المضية على المقدمة الجزرية» للفضالي البصير (ص١٥)، «شرح الجزرية» لابن يالوشة (ص٥٩)، «الطرازات المعلمة شرح المقدمة الجزرية» (ص٨١)، «شرح المقدمة الجزرية» للمستكاوي (ص١٠٢).

(٥) ينظر: «سنن الترمذي» (١٠/ ٤٢٢)، ح(٣٠٧٣)، «سنن ابن ماجه» (١٢/ ٣٦٦)، ح(٢٤٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختلف فيمن سماه بهذا الاسم فقيل: سماه به جده عبد المطلب[١]، واسمه شيبة الحمد في سابع ولادته لموت أبيه قبلها، فقيل له لما سميت ابنك محمدًا وليس من أسماء أبائك ولا قومك، فقال: رجوت أن يحمد في السماء والأرض، وقد حقق [٣٥/ أ] الله رجاءُ، وقيل: سمته أمه، وقيل: إن الله تعالى سماه بذلك، والجمع بين هذه الأقوال ممكن بأن يقال: إن الله سماه في السماء، وأجرى اسمه على لسان جده وأمه؛ فتأمل[٢].

وهو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن

---

(١) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قال ابن إسحاق: وكان عبد المطلب من سادات قريش، محافظًا على العهود. متخلقًا بمكارم الأخلاق. يحب المساكين، ويقوم في خدمة الحجيج، ويطعم في الأزمات. ويقمع الظالمين. وكان يطعم حتى الوحوش والطير في رءوس الجبال. ولما مات عبد المطلب دفن بالحجون. قال ابن إسحاق: فلما بلغ رسول الله ﷺ ثمان سنين هلك جده عبد المطلب بن هاشم. ينظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٢٢)، «مختصر سيرة الرسول ﷺ» (١/ ٦٧ وما بعده)، «السيرة النبوية» لابن كثير (١/ ٢٤١).

(٢) قال أبو القاسم السهيلي (ت٥٨١هـ): «... وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّهُ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ جَفْنَةٌ لِئَلَّا يَرَاهُ أَحَدٌ قَبْلَ جَدِّهِ فَجَاءَ جَدُّهُ وَالْجَفْنَةُ قَدْ انْفَلَقَتْ عَنْهُ وَلَمَّا قِيلَ لَهُ مَا سَمَّيْت ابْنَك؟ فَقَالَ مُحَمَّدًا، فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ سَمَّيْت بِاسْمٍ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِك وَقَوْمِك؟ فَقَالَ إنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْمَدَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ وَذَلِكَ لِرُؤْيَا كَانَ رَآهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَقَدْ ذَكَرَ حَدِيثَهَا عَلِيّ الْقَيْرَوَانِيّ الْعَابِرُ فِي كِتَابِ الْبُسْتَانِ. قَالَ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَدْ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ خَرَجَتْ مِنْ ظَهْرِهِ لَهَا طَرَفٌ فِي السَّمَاءِ وَطَرَفٌ فِي الْأَرْضِ وَطَرَفٌ فِي الْمَشْرِقِ وَطَرَفٌ فِي الْمَغْرِبِ ثُمَّ عَادَتْ كَأَنَّهَا شَجَرَةٌ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْهَا نُورٌ وَإِذَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ كَأَنَّهُمْ يَتَعَلَّقُونَ بِهَا، فَقَصَّهَا، فَعُبِّرَتْ لَهُ بِمَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ صُلْبِهِ يَتْبَعُهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلِذَلِكَ سَمَّاهُ مُحَمَّدًا مَعَ مَا حَدَّثَتْهُ بِهِ أُمُّهُ حِينَ قِيلَ لَهَا: إنَّك حَمَلْت بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِذَا وَضَعْته فَسَمِّيهِ مُحَمَّدًا. الْحَدِيثَ». ينظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٢٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

هذا هو النسب الصحيح المتفق عليه في نسب سيدنا رسول الله ﷺ، وما فوق ذلك مختلف فيه، ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، وقد ذكرت نسبه ﷺ في هذا الكتاب لتعود بركته عليه وعلى قارئيه، ومطالعيه في الدين والدنيا والآخرة، وأنشدت توسلًا به في ذلك شعرًا فقلت:

حاشاك يا سيد الكونين تحرمني ... ما قد رجوت فأنت السيد اللطف

فلا تردوني يوم القيامة إذ ... أتى إليك بذنب خائف لهف

أنت المرجى إلى الأهوال كلهم ... وبحر جودك منه بخير يغترف

وقوله: (وآله): أي وعلى آله وهم - كما قال الشافعي- مؤمنو بني هاشم والمطلب، وعليه الجمهور[1]، وقيل: عترته بالتاء المثناة فوق المنتسبون إليه، وقيل: أمته واختاره النووي[2]، وكان مشايخنا يجمعون بين القولين؛ فنجمع كما

---

(١) نصَّ الشافعي في كتابه «أحكام القرآن» على كل هذه الآراء جميعًا، وهو يرجح أن آل الرسول ﷺ هم بنو هاشم بدليل أنه لا تحل عليهم الصدقة، قَالَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله: وَيُقْسَمُ سَهْمُ ذِي الْقُرْبَى عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَاسْتَدَلَّ بِحَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ فِي قِسْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى، بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَقَوْلُهُ: «إنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ: شَيْءٌ وَاحِدٌ» وَهُوَ مَذْكُورٌ بِشَوَاهِدِهِ، فِي مَوْضِعِهِ مِنْ كِتَابِ «الْمَبْسُوطِ وَالْمَعْرِفَةِ»، وَ«السُّنَنِ». ينظر: «أحكام القرآن» للشافعي (١/ ١٢٠).

(٢) قال النووي في «شرحه على صحيح مسلم»: «وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِي آلِ النَّبِيّ ﷺ عَلَى أَقْوَال: أَظْهَرهَا وَهُوَ اِخْتِيَار الْأَزْهَرِيّ وَغَيْره مِنْ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّهُمْ جَمِيع الْأُمَّة، وَالثَّانِي بَنُو هَاشِم وَبَنُو الْمُطَّلِب، وَالثَّالِث أَهْل بَيْته ﷺ وَذُرِّيَّته. وَالله أعلم». ينظر: «شرح النووي على مسلم» (٢/ ١٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جمعوا ونعول على ما عليه عولوا؛ فنقول: إن (آله) مؤمنو بني [٣٥/ ب] هاشم والمطلب في مقام الزكاة، وأمته في مقام الدعاء الذي هو الصلاة.

فإن قلت: لِمَ قال: (آل)، ولَمْ يقل: (أهل)؟ قلتُ: لكون آل لا يستعمل إلا في الأشراف بخلاف، أهل ولا يؤكد على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة:٤٩]، ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة:٥٠]، ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر:٤٦]، إلى غير ذلك مما ورد في القرآن العظيم؛ لأنه إما لشرفه في قومه، أو لتصوره بصورة الأشراف.

واختلفوا في أصل (آل) فقيل: أهل لتصغيره على أُهَيْلٍ؛ قلبت الهاء همزة توصلًا إلى الألف، ثم قلبت الهمزة ألفًا وجوبًا لاجتماع همزتين ثانيهما ساكنة، وهذا أصل مطرد عند علماء الصرف، وقد أشار الشاطبي بقوله:

وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ ... إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلاَ

وقال في «الطيبة»:

.... وَالْكُلُّ مُبْدِلٌ كَآسَى أُوتِيَا

وقيل: أصله أَوَلَ لتصغيره على أوائل، قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقد أشار إلى ذلك أبو القاسم الشاطبي في «حرز الأماني» بقول:

فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءُ أَصْلُهَا ... وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلاَ

قالوا: ولا يستعمل لفظًا مفردًا غير مضاف إلا في نادر الكلام كقول القائل:

نحن آل الله في بلدتنا ... لم نزل إلا على عهدًا رم

ولا يستعمل مضافًا إلى مضمر إلا قليلًا، كقول عبد المطلب:

وانصر على الصليب ... وعابديه اليوم آلك

ولا يضاف إلى النساء؛ فلا يقال: آل فلانة، ولا إلى البلاد [٣٦/ أ]، فلا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يقال: آل مكة بخلاف أهل، كما صرح به الكمال الشمني[١].

قوله: (**وصحبه**) أي: وعلى صحبه، ولمَّا كان بين الآل والصحب عموم من وجه عطف الصحب على الآل الشامل لعضهم لتشمل الصلاة باقيهم.

والصحب: بفتح الصاد، وحكى كسرها اسم جمع لصاحب عند سيبويه، وجمع له عند الأخفش؛ وجمع الصحب أصحاب، كفرخ أفراخ، وجمع الأصحاب أصاحب وهو جمع المتناهي.

والصحابي: كل مسلم لقي النبي ﷺ ولو لحظة؛ كذا قاله شيخ الإسلام[٢]، وقال ابن الناظم: الصحابي: من روى عن النبي ﷺ أو صحبه أو رأى النبي ﷺ أو رآه النبي ﷺ من المسلمين، وإنما قلنا أو رآه النبي ﷺ ليدخل في ذلك ابن أم مكتوم[٣]؛ فإنه أعمى، انتهى[٤].

ويندرج في الصحابي على كلًا من القولين من تخللت الردة بين صحبته وموته على الإسلام، وعلى الثاني من ثبت له مجرد الرؤية للنبي، مثل من كان مع أبيه فرآه النبي ﷺ من بعد، وهو معدود من الصحابة عند آية الحديث كما ذكره

---

(١) الشمني: أحمد بن محمد بن محمد بن حسن ابن علي الشمني القسنطيني الأصل، الإسكندري. أبو العباس، تقي الدين: محدث مفسر نحوي. ولد بالإسكندرية، وتعلم ومات في القاهرة. من كتبه: «شرح المغني» لابن هشام، و«مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا»، و«كمال الدراية في شرح النقاية» في فقه الحنفية. توفي سنة (٨٧٢هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٣٠)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٢/ ١٤٩).

(٢) ينظر: «شرح الجزرية» للشيخ زكريا الأنصاري (ص٨٠).

(٣) عبد الله بن أمّ مكتوم بن زادة الصحابي الجليل كان رسول الله ﷺ إذ وفد عليه يقول: أهلا بمن عاتبني فيه ربي، توفي بعد عمر بن الخطاب. ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣٦٠)، و«صفوة الصفة» (٢/ ١٨٧).

(٤) ينظر: «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص٨٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكمال الشمني.

وأما من تخللت الردة بين الصحبة وموته على الإسلام، فهو منهم عند من يقول: الردة لا تحبط العمل؛ إلا بالموت على الكفر كإمامنا الشافعي رضي الله عنه والذي عليه أبو حنيفة ومالك أن مجرد الردة [٣٦/ أ] تحبط العمل، فيكون الصحابي على قولهما: من لقي النبي ﷺ مسلمًا ومات على الإسلام من غير تخلل ردة. ومن قيد في تعريف الصحابي بموته على الإسلام مراده بذلك استمرارها ودوامها.

وقوله: (**ومقرئ القرآن مع محبه**) أي: وعلى مقرئ القرآن العامل به من التابعين وغيرهم. ولفظ مقرئ مشتق من أقر، وأصله (**مقرئيين**)، حذفت النون للإضافة ثم الياء لالتقاء الساكنين، وهو جمع مُقرئ أراد به كل من قرأ القرآن من التابعين وغيرهم.

وإنما صلى على القرَّاء لقوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ**﴾[التوبة:١٠٠].

والقرآن هو الكلام المنزل على محمد ﷺ بالإعجاز، ومعنى الإعجاز أن القرآن خُص بغاية الفصاحة والبلاغة وحسن النظم والترتيب، فجاء ما فيه من اختصار اللفظ في غاية البيان الذي لا يقدر عليه نحو سورة الإخلاص، تعجز الدواوين عن وصف الله ﷻ وقد جمعت ذلك في أربعة آيات، وسورة الفاتحة، وقوله: ﴿**وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ**﴾[الزُّخرُف:٧١] في وصف الجنة إلى غير ذلك من اللفظ الوجيز.

وأما ما فيه من تطويل القصص وتكرير الألفاظ ففي غاية الجزالة والبلاغة والاحتياج إلى ذلك؛ حتى إنه لا تغنى تلك القصة في موضع عن موضع كقصص موسى وغيره، وكسورة الرحمن في تكرير الآيات؛ لأنه لا بدل من ذلك مع ذكر كل [٣٧/ أ] نعمة وأشياء كثيرة لا يقدر أحد من الخلق يأتي بنظمها وترتيبها، وهذا هو الذي حيَّر البريَّة فصاحوها وبلغوها عن الإتيان بمثله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال بعضهم: إعجاز القرآن هو أن الله ﷻ صرفهم ومنعهم عن الإتيان بمثله مع أن دواعيهم على الإتيان بمثله متوفرة، مع حثهم على أن ينصر بعضهم بعضًا بالألفاظ لما عندهم من الفصاحة والبلاغة؛ لكن منعوا وصرفوا عن ذلك.

فقائل هذا لم يستنصر من الأدلة نصيرًا، ولم يقم دعواه برهانًا منيرًا؛ بل القرآن اختص ببدائع لم توجد بلاغتها إلا فيه؛ فلو كان الإعجاز هو صرفهم عن الإتيان بمثله لوجد في كلامهم مثله؛ ولا يوجد.

وقال بعضهم: إعجاز القرآن: كونه يخبر عن الغيوب، ولم يطلب منهم الإتيان بسورة معينة فيها الإخبار بالغيوب، وأن الغيوب التي أخبر عنها القرآن لم تقع كلها في زمن النبي ﷺ؛ وإنما هي جارية على ممرِّ الزمان على سبل أي: طرق تكشف تلك الطرق سورًا من القرآن تشتمل على تلك الغيوب.

وقيل: المعجز كونه كلام الله، وليس في وسع البشر الإتيان بمثله؛ وهذا القول تكليف ما لا يطاق، وفيه خلاف، والذي لا يطاق ولا يقدر المخلوق على فعله ففي تكليفه إياه صعوبة وشدة، والأكثر على منع تجويزه ووقوعه، وأنه لا يصح.

وقال بعضهم: يجوز تكليف ما لا يطاق، فإن الله تعالى يكلف عباده ما شاء [٣٧/ب] على ما يريده هو، لا على ما يريدونه هم، كما له أن يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[الأنبياء:٢٣]، وقد ألف الإمام أبو بكر الأشعري كتابين:

سمى أحدهما: (معجز القرآن)[١] أوضح فيه إعجاز القرآن.

---

(١) ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٨١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والثاني: (الانتصار)[١] انتصر فيه لكتاب الله ﷻ ورد فيه على الملحدين، وأوضح فيه أيضًا معنى الإعجاز.

وكما أعجز الله ﷻ خلقه عن الإتيان بسورة من مثله، أعجزهم عن إدراك جميع معانيه، كما يعلم ذلك من أطلع على كتب التفسير؛ لأنك لا تجد كل مفسر قد عول على معانٍ لم يعوَّل عليها الآخر، وما زال الناس يعثرون فيه على معانٍ ويستنبطون منه أحكامًا إلى زماننا هذا، بل قال بعضهم: إن في القرآن ألف ألف علم، كل علم يحتاج إلى ألف ألف فهم.

وقد سماه الله تعالى: قرآنًا.

وسماه: حكيمًا، فقال تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾[يس:١-٢].

وسماه: مهيمنًا، فقال تعالى: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[المائدة:٤٨].

وسماه: مجيدًا، فقال تعالى: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾[ق:١].

وسماه: عزيزًا، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾[فُصِّلَت:٤١].

وسماه: محكمًا، فقال تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:١].

وسماه: نورًا، فقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء:١٧٤]، وأسماؤه كثيرة، وقد ذكرنا بعضها، ولم نستوفها خوف الإطالة، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمَّى غالبًا[٢].

---

(١) «الانتصار» للقاضي: أبي بكر محمد بن الطيب الأشعري الباقلاني، المتوفى: سنة (٤٠٣). ينظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ١٧٣).

(٢) قال الفيروزآبادي في كتابه «بصائر ذوى التمييز»: (الفصل الرابع: في ذكر أسماء القرآن) اعلم أَنَّ كثرة الأسماء تدلّ على شرف المسمَّى، أو كمالِه في أمر من الأمور. أما ترى أن كثرة أسماءِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(الأسد دلَّت على كمال قوَّته، وكثرةَ أسماء القيامة دلَّت على كمال شدته وصعوبته، وكثرة أسماء) الدَّاهية دلت على شِدة نِكايتها. وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلَّت على كمال جلال عظمته؛ وكثرة أسماء النبي ﷺ دلَّت على علوّ رتبته، وسموِّ درجته. وكذلك كثرة أسماء القرآن دلَّت على شرفه، وفضيلته. وقد ذكر الله تعالى للقرآن مائة اسم نسوقها على نَسَقٍ واحد. ويأتي تفسيرها في مواضعها من البصائر. الأوَّل: العظيم: ﴿مِنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾. الثاني: العزيز: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾. الثالث: العليّ: ﴿لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ﴾. الرابع: المجيد: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾. الخامس: المُهيمِن: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾. السادس: النور: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾. السابع: الحقّ: ﴿قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ﴾. الثامن: الحكيم: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾. التاسع: الكريم: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾. العاشر: المُبين: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾.

الحادي عشر: المنير: ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾. الثاني عشر: الهُدَى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾. الثالث عشر: المبشِّر: ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. الرابع عشر: الشفاءُ: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾. الخامس عشر: الرّحمة: ﴿وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾. السادس عشر: الكتاب: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾. السابع عشر: المبارك: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾. الثامن عشر: القرآن: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾. التاسع عشر: الفرقان: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾.

العشرون: البرهان: ﴿بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾. الحادي والعشرون: التبيان: ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾. الثاني والعشرون: البيان ﴿بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾. الثالث والعشرون: التَّفصيل: ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾. الرابع والعشرون: المفصَّل: ﴿ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾. الخامس والعشرون: الفَصْل: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾. السادس والعشرون: الصِّدق: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾. السابع والعشرون: المصدِّق: ﴿مُصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾. الثامن والعشرون: ذكرى: ﴿وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾. التاسع والعشرون: الذكر: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾.

الثلاثون: التذكرة: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾. الواحد والثلاثون: الحُكْم: ﴿أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾. الثاني والثلاثون: الحِكْمَةُ: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ﴾. الثالث والثلاثون: محكمة: ﴿سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ﴾. الرابع والثلاثون: الإنزال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ﴾. الخامس والثلاثون: التنزيل: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ﴾. السادس والثلاثون: التَّصديق: ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾. السابع والثلاثون: المنزَّل: ﴿مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾. الثامن والثلاثون: التبصرة: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ﴾. التاسع والثلاثون: البصائر: ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ﴾.

الأربعون: الموعظة: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾. الحادي والأربعون: البيِّنة: ﴿بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

=

الثاني والأربعون: البشير: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾. الثالث والأربعون: الوحي: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾. الرابع والأربعون: الرِّسالة: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾. الخامس والأربعون: النَّبَأ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾. السادس والأربعون: القيِّم: ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ﴾. السابع والأربعون: قَيِّمَةٌ: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾. الثامن والأربعون: الرُّوح: ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾. التاسع والأربعون: الكلام: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾.

الخمسون: الكلمات: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾. الحادي والخمسون: الكلمة: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾. الثاني والخمسون: الآيات: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾. الثالث والخمسون: البَيِّنَاتُ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾. الرابع والخمسون: الفضل: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾. الخامس والخمسون: القول: ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾. السادس والخمسون: القيل: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾. السابع والخمسون: الحديث: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾. الثامن والخمسون: أحسن الحديث: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾. التاسع والخمسون: العربيُّ: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾.

الستون: الحَبْل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾. الحادي والستون: الخير: ﴿مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾. الثاني والستون: البلاغ: ﴿هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ﴾. الثالث والستون: البالغة: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾. الرابع والستون: الحقّ: ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾. الخامس والستون: المتشابه والمثاني: ﴿كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ﴾. السادس والستون: الغيب: ﴿بِالْغَيْبِ﴾. السابع والستون: الصِّراط المستقيم: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. الثامن والستون: المبين: ﴿وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾. التاسع والستون: الحُجَّة: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾.

السبعون: العروة الوثقى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾. الحادي والسبعون: القَصَص: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ﴾. الثاني والسبعون: المثل: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾. الثالث والسبعون: العَجَب: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾. الرابع والسبعون: الأَثارة: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ أي: ما يُؤثَر عن الأَوَّلين، أي: يُرْوى عنهم. الخامس والسبعون: القِسط: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾. السادس والسبعون: الإمام: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾. السابع والسبعون: النجوم: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ الثامن والسبعون: النعمة ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾. التاسع والسبعون: الكوثر: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.

الثمانون: الماء ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾. الحادي والثمانون: المتلوّ: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾. الثاني والثمانون: المَقروء: ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾. الثالث والثمانون: العدل: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾. الرابع والثمانون: البشرى: ﴿وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. الخامس والثمانون:

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتقييد المقرئ بالعامل، كتقييد أهل القرآن بالعاملين منهم، وفي الحديث: إن لله أهلين من خلقه، قيل: من هم يا رسول الله [٣٨/أ] قال: «هم أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته»(١).

ومعنى أهل الله: أهل قربه وتكرمته ومودته ومحبته وإنعامه، لاستحالة الأهلية في حقه تعالى، وفي رواية الترمذي الحكيم: «أهل القرآن عرفا أهل الجنة»(٢).

= المسطور: ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾. السادس والثمانون: الثقيل: ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾. السابع والثمانون: المرتَّل: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾. الثامن والثمانون: التفسير: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾. التاسع والثمانون: المثبَّت: ﴿مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾. ومنها الصُحُف، والمكرَّم: والمرفوع، والمطهّر ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾.

ومن أسماءِ القرآن الواردة في الحديث النبوي القرآن، حَبْل الله المتين، وشفاؤه النَّافع، بحر لا ينقضي عجائبه، والمرشد: مَن عمِل به رَشَد، المعدِّل: من حكم به عَدَل. المعتَصم الهادي: من اعتصم به هُدِي إلى صراط مستقيم. العِصْمة: عِصْمة لَمن تمَسك به. قاصم الظَّهر: من بدّله من جَبَّار قصمه الله: مأدُبة الله في أرضه. النجاة. «ونجاة لمن اتَّبعه» النبأُ والخَبَر: «فيه نبأُ ما قبلكم وخَبَر ما بعدكم» الدَّافع: يدفع عن تالي القرآن بَلْوَى الآخرة. صاحب المؤمن «يقول القرآن للمؤمن يوم القيامة: أنا صاحبك» كلام الرحمن. الحَرَس من الشيطان. الرُّجحان في الميزان. فهذا الكتاب الذي أَبَى الله أن يُؤتى بمثله ولو كان النَّاس بعضهم لبعض ظهيرًا. وذلك لأنَّه كتاب جاءَ من غيب الغيب، بعالَم من العِلْم، وصل إلى القول، ومن (القول إلى القلم، ومن القلم إلى صفحة اللوح، إلى حدِّ الوحي ومن) الوحي إلى سفارة الرُّوح الأمين، ومن سفارته إلى حضرة النبُّوة العظمى. واتَّصل منها إلى أهل الولاية، حتى أشعلوا سُرُج الهداية، وظفروا منها بكاف الكفاية، فلم يزل متعلِّقةً بحروفها وكلماته الرَّاحةُ، فالرَّحمة، والعزَّة، والنعمة، ففي حال الحياة للمؤمن رقيب، وبعد الوفاة له رفيق، وفي القبر له عَدِيل؛ وفي القيامة له دليل، وميزان طاعته به ثقيل. وفي عَرَصات الحشر له شفيع وكفيل، وعلى الصِّراط له سائق ورَسِيل وفي الجنَّة أبد الأبدين له أنيس وخليل. جعله الله لنا شفيعًا، ومَنْزِلنا بالعلم والعمل بما فيه رفيعًا. ينظر: «بصائر ذوى التمييز» (١/ ٢٦-٣٠).

(١) ينظر: «مسند الإمام أحمد» (٢٤/ ٣٧٧)، ح(١١٨٣١).

(٢) لم أقف على من أخرجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي رواية للطبراني: «حملة القرآن عرفا أهل الجنة»(١).

والمراد بحملة القرآن: حفَّاظه عن ظهر قلب لا من يحفظه من المصحف؛ لما رواه ابن عساكر «أغنى الناس: حملة القرآن من جعله الله في جوفه»(٢).

ولما أخرجه الديلمي: «إذا مات حامل القرآن، أوحى الله تعالى إلى الأرض أن لا تأكلي لحمه، قالت: إلهي كيف أكل لحمه وكلامك في جوفه»(٣).

ولا يحرم من حفظه من المصحف الفضيلة العامة فقد ورد: «من قرأ القرآن ظاهرًا أو ناظرًا حتى يختمه غرس الله له شجرة في الجنة»(٤).

وقد ورد أن «من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملكًا يعلمه في قبره، ويلقى الله وقد استظهره»(٥).

وورد أن «من قرأ القرآن باطنًا كتب الله له ثواب الشهداء، ومن قرأ القرآن ظاهرًا كتب الله له ثواب الأنبياء، ومن قرأ سورة يس بكاملها ظاهرًا غرس الله له شجرة في الجنة، لو أن عبدًا طاف حولها حتى أدركه الهرم لم يبلغها»(٦).

والمراد بالقارئ: العامل به، ولما بقي من التابعين بقية لم تشملهم الصلاة

---

(١) لم أجده في معاجم الطبراني الثلاثة.

(٢) ينظر: «فيض القدير» (٢/ ٢٦)، ح(١٢٢١). قال الألباني: «أغنى الناس حملة القرآن». ضعيف. ينظر: «السلسلة الضعيفة» - مختصرة - (٤/ ١٤٩)، (١٦٤٦).

(٣) ينظر: «كنز العمال» (١/ ٥٥٥)، ح(٢٤٨٨).

(٤) ينظر: «كنز العمال» (١/ ٥٣٨)، ح(٢٤١٥).

(٥) عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الله الْعَظِيمِ، نَبَتَ لَهُ غَرْسٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَكْمَلَهُ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، أُلْبِسَ وَالِدَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا، هُوَ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتٍ مِنْ بُيُوتِ الدُّنْيَا، لَوْ كَانَتْ فِيهِ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهِ». ينظر: «المسند الجامع» (٣٥/ ٢٦١)، (١١٤٦٨)، «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للهيثمي (٣/ ٢٤٥).

(٦) لم أقف على من أخرجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهم من لم يكن مقرئًا للقرآن.

قال: (مع محبه) أي: القرآن ومقرئيه، وقيل: الضمير في محبه راجع إلى النبي ﷺ، سواء كان المحب له تابعيًا أو غيره.

وعين (مع) ساكنة في النظم على لغة فيها، والفتح [٣٨/ ب] أفصح، وجمعه أي: المصنف بين النبي ﷺ وبين محبه في حكم راجع إلى النبي ﷺ، وبين محبه في حكم واحد، وهو الصلاة؛ لأن المرءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ[١].

واختلف العلماء رضي الله عنهم في الصلاة على غير الأنبياء فذهب إمامنا الشافعي والإمام مالك رضي الله عنهما ومن تابعهما إلا أنه لا يصلى عليهم استقلالًا، فلا يقال: اللهم صل على أبي بكر أو عمر أو علي مثلًا، ولكن يصلى عليهم تبعًا، واختلف أصحاب الشافعي في هذا المنع، هل هو للتحريم أو للكراهة التنزيهية؟ أو خلاف الأولى؟ على ثلاثة أقوال، والصحيح منها أنه كراهة تنزيه.

وعلَّة ذلك إما لأن الصلاة في لسان المكلف صارت مخصوصة بالنبي ﷺ، وغيره من الأنبياء واستقلالًا، كما أن قوله ﷻ مختص بالله تعالى، فلا يقال: محمد ﷻ؛ وإن كان عزيزًا جليلًا، كما لا يقال: أبو بكر ﷺ؛ وإن كان معناه صحيحًا؛ وإنما يقال: رضي الله عنه[٢].

وإما لأنها صارت شعارًا هل البدع، وقد نهينا عن شعارهم. والمعتمد في

---

(١) أخرج أبو داود بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرِحُوا بِشَيْءٍ لَمْ أَرَهُمْ فَرِحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنْ الْخَيْرِ يَعْمَلُ بِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِمِثْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». ينظر: «سنن أبي داود» (١٣/ ٣٣٢)، ح(٤٤٦٢)، «سنن الترمذي» (٨/ ٣٩٥)، ح(٣٢٠٧)، «صحيح مسلم» (١٣/ ٩٥)، ح(٤٧٧٩)، «صحيح البخاري» (١٩/ ١٤٦)، ح(٥٧٠٣).

(٢) ينظر: «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص٩٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دليل المنع الأوَّل[١].

وأما صلاته ﷺ على آل أبي أَوْفَى[٢] وغيرهم، فقيل: من خصائصه لقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة:١٠٣]، أو لبيان الجواز؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا ينبغي لأحد الصلاة على أحد [٣٩/ أ] إلا النبي ﷺ[٣].

وقد تكره إذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم، عند ذكره محبة له؛ فإنما ذلك للنبي ﷺ، وأما إذا كان على طريق الدعاء والتبرك، فإنه جائز لغيره هذا ما يتعلق بالصلاة، وأما (السلام) فقد قال الجويني: هو بمعنى الصلاة فإن الله قرن بينهما فلا يفرد به غير الأنبياء، فلا يقال: أبو بكر عليه السلام؛ وإنما يقال: ذلك خطأ

---

(١) هذا الأقوال نقلها الشارح من «شرح النووي على صحيح مسلم» وقال فيه عن حكم الصلاة على غير الأنبياء: «وَهَذَا مِمَّا اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِيهِ، فَقَالَ مَالِك وَالشَّافِعِيّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَالْأَكْثَرُونَ: لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْر الْأَنْبِيَاء اِسْتِقْلَالًا فَلَا يُقَال: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِي بَكْر، أَوْ عُمَر، أَوْ عَلِيّ، أَوْ غَيْرهمْ وَلَكِنْ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ تَبَعًا فَيُقَال: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد، وَآلِ مُحَمَّد، وَأَصْحَابه، وَأَزْوَاجه، وَذُرِّيَّته، كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيث. وَقَالَ أَحْمَد وَجَمَاعَة: يُصَلَّى عَلَى كُلّ وَاحِد مِنْ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَقِلًّا وَاحْتَجُّوا بِأَحَادِيث الْبَاب، وَبِقَوْلِهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى، وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ قَوْم بِصَدَقَتِهِمْ صَلَّى عَلَيْهِمْ». قَالُوا: وَهُوَ مُوَافِق لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ وَاحْتَجَّ الْأَكْثَرُونَ بِأَنَّ هَذَا النَّوْع مَأْخُوذ مِنْ التَّوْقِيف، وَاسْتِعْمَال السَّلَف، وَلَمْ يُنْقَل اِسْتِعْمَالهمْ ذَلِكَ بَلْ خَصُّوا بِهِ الْأَنْبِيَاء كَمَا خَصُّوا اللَّهَ تَعَالَى بِالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيح... وَاخْتَلَفَ أَصْحَابنَا فِي الصَّلَاة عَلَى غَيْر الْأَنْبِيَاء هَلْ يُقَال: هُوَ مَكْرُوه، أَوْ هُوَ مُجَرَّد، تَرْك أَدَب؟ وَالصَّحِيح الْمَشْهُور أَنَّهُ مَكْرُوه كَرَاهَة تَنْزِيه». ينظر: «شرح النووي على مسلم» (٢/ ١٣٤).

(٢) عبد الله بن أبي أوفى: علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، أبو إبراهيم، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو معاوية، صحابي جليل شهد الحديبية، روى له: (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)، أخذ عنه سليمان الأعمش، وعطاء بن السائب توفي سنة (٨٧هـ) بالكوفة. ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ٤٧٩).

(٣) ينظر: «شرح المقدمة الجزرية» للمستكاوي (ص١٠٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالأحياء والأموات من الآدميين من الأنس والجن، وقوله[١]:

وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

الواو في (وبعد) للاستئناف، كما هو ظاهر لا للعطف؛ لأن (وبعد) قائمة مقام (أما بعد) التي يؤتى بها للانتقال من غرض إلى غرض آخر، ويستحب الإتيان بها في الخطب والمكاتبات اقتداء بالنبي ﷺ؛ كما ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه عليه الصلاة والسلام كان يأتي بها في خطبه وكتبه، رواه عبد القادر الرهاوي في الأربعين له بأسانيده عن أربعين صحابيًا.

وقد اختلف في أوَّل من نطق بها:

فقيل: داود عليه السلام، وهي فصل الخطاب، والآية دالة عليه كما قاله بعض المفسرين، وقال ابن عباس ومجاهد والسدي هو فصل القضاء بين الناس بالحق بإصابته [٣٩/ ب] وفهمه، وقال علي وشريح والشعبي - واسمه عامر بن شرحبيل - إيجاب اليمين على المدعي عليه والبينة على المدعي.

وقال ابن الملقن في شرحه على «العمدة»: وقيل: أوَّل من نطق بها قس بن ساعده[٢]، حكاه النحاس أيضًا عن أبي سلمة.

---

(١) سقط البيت من الأصل المخطوط.

(٢) قس بن ساعدة بن عمرو - وقيل: مكان عمرو شمر - بن عدي بن مالك بن أيدعان بن النمر ابن وائلة بن الطمثان بن زيد مناة بن يقدم بن أفص بن دعمي بن إياد. خطيب العرب وشاعرها، وحليمها وحكيمها في عصره. يقال: إنه أول من علا على شرف وخطب عليه. وأول من قال في كلامه: (أما بعد)، وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا. وأدركه رسول الله ﷺ قبل النبوة، ورآه بعكاظ، فكان يأثر عنه كلامًا سمعه منه، وسئل عنه فقال ﷺ: «يحشر أمه واحدة». ينظر: «الأغاني» (٤/ ٢٠٦)، «البيان والتبيين» للجاحظ (١/ ١٦). قال الطبري: «قال الهيثم بن عدي: أول من قال أما بعد، قس بن ساعدة الأيادي...». ينظر: «تاريخ الطبري» (٥/ ٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقيل: كعب بن لؤى[١] حكاه أيضًا النحاس عن أبي سلمة بن عبد الرحمن.

وقيل: يعرب بن قحطان[٢] حكاه النووي في «شرح مسلم» في كتاب الجمعة[٣].

وقيل: سَحْبَان[٤]، وهو القائل:

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ اليَمَانُونَ أَنَّنِي ... إِذَا قُلْتُ: أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا

---

(١) كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي، كان فاضلًا من أشراف العرب. وذكر ابن الأثير أن العرب أرّخوا من موته إلى الفيل، ثمّ كان التاريخ من الفيل حتى أرّخ عمر بن الخطاب من الهجرة، وذلك سنة سبع عشرة. ينظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ١٥)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٤)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ٣)، «شرح النووي على مسلم» (٣/ ٢٤٨).

(٢) يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر بن شالخ، عربي جاهلي من عرب الجاهلية الأقحاح وكان خطيبًا حليمًا وشجاعًا، ملك اليمن ثم تولى الملك بعده الرايش، واسمه الحرث بن قيس وقيل: إن يعرب أول من قال في الخطب: أما بعد، وقيل: أول من تكلم بالعربية. ينظر «الكامل في التاريخ» (١/ ٥٤)، «تاريخ الطبري» (١٥٣٥)، «شرح النووي على مسلم» (٣/ ٢٤٨)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١/ ٣٥٤).

(٣) جاء في «شرح النووي على مسلم»: «قَوْله: (وَيَقُول: أَمَّا بَعْد) فِيهِ: اِسْتِحْبَاب قَوْل: (أَمَّا بَعْد) فِي خُطَب الْوَعْظ وَالْجُمْعَة وَالْعِيد وَغَيْرهَا، وَكَذَا فِي خُطَب الْكُتُب الْمُصَنَّفَة، وَقَدْ عَقَدَ الْبُخَارِيّ بَابًا فِي اِسْتِحْبَابه، وَذَكَرَ فِيهِ جُمْلَة مِنْ الْأَحَادِيث، وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِي أَوَّل مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَقِيلَ: دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَام، وَقِيلَ: يَعْرُب بْن قَحْطَان، وَقِيلَ: قُسّ بْن سَاعِدَة، وَقَالَ بَعْض الْمُفَسِّرِينَ أَوْ كَثِير مِنْهُمْ: إِنَّهُ فَصْل الْخِطَاب الَّذِي أُوتِيَهُ دَاوُدُ. وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ: فَصْل الْخِطَاب الْفَصْل بَيْن الْحَقّ وَالْبَاطِل». ينظر: «شرح النووي على مسلم» (٣/ ٢٤٨).

(٤) سحبان بن وائل بن معنٍ بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان، وفد إلى معاوية فتكلم معه فقال معاوية أنت الشيخ قال أي والله، وسحبان كانت العرب تضرب به المثل في البلاغة، ووصفه الزمخشري في الأمثال بالبليغ المشهور. ينظر: «تاريخ دمشق» (٢٠/ ١٤٣)، «خزانة الأدب» (٣/ ١١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد نظم هذه الخمسة أقوال بعضهم؛ فقال:

جرى الخلق أما بعد من كان باديا ... بها خمس أقوال وداود أقرب

وكانت له فصل الخطاب وبعده ... فقس فسَحْبَان فكعب فيعرُب

وزاد بعضهم على هذه الخمسة اثنين:

أحدهما: يعقوب.

وثانيهما: أيوب، ونظم السبعة أيضًا؛ فقال:

جرى الخلق أما بعد من كان باديا ... بها سبع أقوال وداود أقرب

لفصل الخطاب ثم يعقوب قسمهم ... فسَحْبَان أيوب فكعب فيعرب

وزاد بعضهم على هذه السبعة ثامنًا؛ وهو آدم، وقال أقرب ما يكون أوَّل من نطق بها آدم؛ لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[البقرة:٣١].

ولا شك أن كلمة (أما بعد) من جملة الأسماء التي عُلِّمَهَا آدم، وقد نظم تلك الثمانية بقوله:

خلاف بأما بعد من كان باديا ... ثمان مقالات وآدم أقرب

ويعقوب داود وأيوب بعده ... وقس وسَحْبَان وكعب ويعرب

[٤٠/أ] والجمع بين هذه الأقوال ممكن؛ لأن الجمع أولى من التضعيف، فيقال: أوَّل من نطق بها أوَّلًا آدم، ثم نُسِيَتْ، ثم كان أوَّل من نطق بها يعقوب في قومه، ثم نسيت، فكان أوَّل من نطق بها داود في قومه، ثم نسيت، وهكذا القول في البواقي.

ثم اعلم أن كلمة (بعد) وبقية أخواتها من الجهات الست لها أربعة أحوال:

أحدها: أن تضاف لفظًا فتنصب على الظرفية، نحو قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ﴾[الجاثية:٦]، ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾[الحج:٤٢]، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿عَلِيمٌ﴾ [يوسف:٧٦]، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وتجر بـ«من» نحو قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ﴾ [البقرة:٨٧]، ﴿مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾ [آل عمران:٩٣]، ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة:٢٥].

ثانيها: أن يحذف المضاف إليه وينوي ثبوت لفظه فتنصب على الظرفية، وتجر بـ«من» من غير تنوين لنية الإضافة، وعليه قراءة الجحدري، والعقيلي ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم:٤] بالخفض من غير تنوين أي من قبل القلب (وَمِنْ بَعْدُ) فحذف المضاف إليه وقدر وجوده؛ وهذه القراءة من الشواذ كما لا يخفى.

ثالثها: أن تقطع عن الإضافة لفظًا، ولا ينوى المضاف إليه فتعرب نصبًا على الظرفية، وجرًا بـ(من) منونة؛ لأنها حينئذ من الأسماء التامة كسائر النكرات، وعليه القراءة الشاذة في الآية لكن مع التنوين.

رابعها: أن يحذف المضاف إليه، وينوى معناه [٤٠/ ب] فتبنى على الضم في جميع أحوالها، وعليه قراءة العشرة ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم:٤] بالضم فيهما.

وقال ابن الملقن[1]: قال النووي: والمشهور فيهما الضم - يعني: أما بعد -

---

(١) ابن الملقن: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن: من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال. أصله من وادي آش (بالأندلس) ومولده ووفاته في القاهرة. له نحو ثلاثمائة مصنف، منها: «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال» تراجم، و«التذكرة في علوم الحديث» رسالة، و«الإعلام بفوائد عمدة الأحكام»، و«إيضاح الارتياب في معرفة ما يشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب»، و«غريب كتاب الله العزيز»، و«التوضيح لشرح الجامع الصحيح» شرح البخاري، كبير، و«خلاصة البدر المنير» في تخريج أحاديث شرح الوجيز للرافعي، و«خلاصة الفتاوي في تسهيل أسرار الحاوي» فقه، و«تصحيح الحاوي»، و«عجالة المحتاج على المنهاج» فقه =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأجاز الفرَّاء النصب والتنوين والرفع، والتنوين، ووجه الأخير كما قاله بعض مشايخنا أنه رفع على الفاء عليه بـ: (يكن) المقدَّرة في قولهم: مهما يكن من شيء بعد.

وأجاز هشام[1] فتح الدال على تقدير لفظ المضاف إليه، وأنكره النحاس، ووجد بنائها على الضم التنبيه على تمكنها في الإعراب، وأن البناء طارئ عليها أو ليعلِ لها الحركات الثلاثة: وهي الضم، والفتح، والكسر.

وتقدير المضاف إليه محذوف في هذا البيت أي: وبعد حمد الله، والصلاة على نبيه وآله وصحبه، ومن تبعهم أن هذه مقدِّمة.

فإن قلتُ: لِمَ لم يُعقب (وبعد) بالفاء، وأن كان ما قبل (بعد) مظنة (أما) التي تلزمها الفاء غالبًا؟ قلتُ: أجرى للمظنون مجرى المحقق، وذلك نحو قوله:

أمـــا القتـــال لا قتـــال لديـكـم .....

مع أن ترك الفاء أولى بمقام المظنة من مقام الميقنة.

وقوله: (هذه) إشارة إلى محسوس إن تأخرت الخطبة عن فراغ المقدمة، وإلى معقول إن تقدمت عليه.

قال شيخ الإسلام: فإن قلت: وأي محسوس ذلك أهو النقش أو اللفظ؟

=

و«الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والأماكن واللغات»، و«طبقات الأولياء»، و«المقنع» في الحديث، باسطنبول (طوبقبو) و«غاية السول في خصائص الرسول» رسالة، و«طبقات المحدثين»، و«طبقات القراء»، و«العقد المذهب» في طبقات الشافعية، و«شرح زوائد مسلم على البخاري» حديث. توفي سنة (٨٠٤هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٥/ ٥٧)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٧/ ٢٩٧).

(١) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي، ويقال: الظفري الدمشقي شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم، توفي سنة (٢٤٥هـ). ينظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٩٥)، «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت: هو النقش؛ لما تقرر من أصل أسماء الإشارة أن يشار [٤١/أ] بها[١] إسحاق المسيبي عن أبيه ورويا أيضًا عن ابن المسيبي قال: كنا نقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] أوَّل فاتحة الكتاب، وفي أوَّل سورة البقرة، وبين السورتين في الفرض وللصلاة، هكذا كان مذهب القرَّاء بالمدينة.

قال: فقهاء المدينة لا يفعلون ذلك. قلت: وحكى أبو القاسم الهذلي عن مالك: أنه سأل نافعًا عن البسملة، فقال: السنة الجهر بها فسلم إليه، وقال: كل علم يُسأل عنه أهله. انتهى. من النشر مخلصًا بلفظه، ويكون الإتيان بها واجبًا أيضًا وذلك إذا نذرها في الأمور المستحبة، وسيأتي تمثيلها ويكون الإتيان بالبسملة مستحبًا كما تقدم في الخبر الصحيح، وهو قوله ﷺ: «**كل أمر ذي بال لا يبدأُ فيه ببسم فهو أقطع**»[٢]، فعلم أن الإتيان بها بين السورتين إلا براءة مستحب، وكان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم، ففيه دليلٌ على تكريرها مع كل سورة قاله ابن القاصح على الشاطبية.

قال شيخنا الشيخ سلطان في مقدمته: اعلم أن البسملة في أوَّل كل سورة ما عدا براءة مستحبة لجميع القرَّاء من بسمل منهم بين السورتين، ومن لم يبسمل، وفي أثناء كل سورة ما عداها يخير القارئ في الإتيان بها.

قال في «النشر»: وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين، وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة وأهل الأندلس. ثم قال: ومنهم من ذكر البسملة، وعدمها على وجه آخر، فيأتي بالبسملة عن من فصل بها بين السورتين كابن كثير [٤١/ب] وأبي جعفر، و بتركها عن من لم يفصل بها كحمزة، وخلف، واختيار سبط

---

(١) ينظر: «شرح الجزرية» للشيخ زكريا الأنصاري (ص٨٢).

(٢) سبق تخريجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخياط، وأبي على الأهوازي، وأبي جعفر بن الباذش يُتْبِعُون وسط السورة بأوَّلها.

وقال الرملي في «شرح المنهاج»: وأما البسملة أوَّل براءة، فمتروكة على سبيل الوجوب؛ كما ارتضاه في النشر، وذكر أن الإتيان بها في أوَّلها فيه خرق للإجماع، ومخالف للمصحف، واستظهره من الفقهاء ابن حجر في شرحه للمنهاج، فقال فيه: ومن ثم حرمت أولها كما هو ظاهر، وعلى سبيل الندب كما يقول السخاوي. وقال: إسقاطها إما أن يكون لأن براءة نزلت بالسيف؛ فهو مخصوص بما نزلت فيه، ونحن إنما نسمي للتبرك، ولأنهم لم يقطعوا بأنها سورة مستقلة دون الأنفال، والبسملة في الأجزاء جائزة، وقد عُلم الفرض بإسقاطها فلا مانع من التسمية، وردَّه في النشر بما تقدم بعضه، وإذا وصلتها بآخر الأنفال امتنعت قولًا واحدًا للنص، وجاز لكل من القرَّاء الوصل، والسكت، والوقف، وقد بينه في النشر.

وأما البسملة في أثنائها؛ فقال في «النشر»: قل من تعرض للنص عليها، ولم أرَ فيها نصًا لأحد من المتقدمين، وظاهر إطلاق كثيرين من أهل الأداء التخيير فيها. وعلى جواز البسملة فيها نص أبو الحسن السخاوي في كتابه «جمال القرَّاء» حيث قال: ألا ترى أنه لا يجوز بغير خلاف أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ [التوبة:٣٦]، وفي نظيرها من رؤوس الآي وإلى منعها جنح أبو إسحاق الجعبري فقال ردًا على السخاوي: [٤٢/أ] إن كان نقلًا فمسلَّمٌ، وإلا فيرد عليه؛ لأنه تفريعٌ على غير أصل ومصادمٌ لتعليله، أي: لتعليل الناظم بقوله:

..... لِتَنْزِيلِهَا بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاَ

قلت: وكلاهما محتمل، والصواب أن يقال: إن من ذهب إلى ترك البسملة في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أواسط غير براءة لا إشكال في تركها عنده في وسط براءة، وكذلك لا إشكال في تركها فيها عند من ذهب إلى التفصيل أن البسملة عندهم من وسط السورة تبع لأولها، ولا تجوز البسملة أوَّلها فكذلك وسطها.

وأما من ذهب إلى البسملة في الأجزاء مطلقًا؛ فإن اعتبر بقاء أثر العلَّة التي من أجلها حذفت البسملة أوَّلها ومن نزولها بالسيف كالشاطبي، ومن سلك مسلكه لم يبسمل، وإن لم يعتبر بقاء أثرها أو لم يرها علة بسمل بلا نظر، والله أعلم، انتهى ما نصه شيخنا في مقدمته.

قلت: وقوله: اعلم أن البسملة فيما عدا براءة مستحبة فيه نظر؛ لأنه لم يوافق قولًا من الأقوال المتقدمة التي نص عليها في النشر عن الشافعي فليتأمل. قال في «النشر» في التنبيه الثالث:

الثالث: أن كلا من الفاصلين بالبسملة، والواصلين، والساكتين إذا ابتدأ سورة من السور بسمل بلا خلاف عن احد منهم إلا إذا ابتدأ براءة كما سيأتي سواء كان الابتداء عن وقف أم قطع، أما على قراءة من فصل بها فواضح.

وأما على قراءة من ألغاها فللتبرك والتيمن ولموافقة خط المصحف؛ لأنها عند من ألغاها إنما كتبت لأوَّل السور تبركًا، وهو فلم يلغها في حالة الوصل إلا لكونه لم يبتدئ، فلما ابتدأ لم يكن بد [٤٢/ب] من الإتيان بها لئلا يخالف المصحف وصلًا ووقفًا، فيخرج عن الإجماع؛ فكان ذلك عنده كهمزات الوصل تحذف وصلًا، وتثبتُ ابتداء؛ ولذلك لم يكن بينهم خلاف في إثبات البسملة أوَّل الفاتحة سواء وصلت بسورة الناس قبلها أو ابتدئ بها، لأنها ولو وصلت لفظًا فإنها مبتدأ بها حكمًا، ولذلك كان الواصل هنا حالًا مرتحلًا. انتهى.

وقال البيضاوي في تفسير الفاتحة و﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] من الفاتحة وعليه قرَّاء مكة والكوفة، وفقهاؤهما، وابن المبارك، والشافعي - رحمهم الله -

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وخالفهم فقهاء المدينة، والبصرة، والشام، وقراؤها ومالك، والأوزاعي، ولم ينص أبو حنيفة رحمه الله فيه بشيء فظن أنها ليست من السورة عنده، وسئل محمد بن الحسن رحمه الله فقال: ما بين الدفتين كلام الله، لنا أحاديث كثيرة منها ما روى أبو هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال: «**فاتحة الكتاب سبع آيات، أولهن بسم الله الرحمن الرحيم**»(١).

وقول أم سلمة: قرأ رسول الله ﷺ الفاتحة وقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] آية(٢). ومن أجلها اختلف في أنها آية برأسها أو بما بعدها، والإجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله، والوفاق على إثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب آمين. انتهى.

إذا تقرر ذلك فاعلم أن الصواب كلام شيخنا إن كان يقول: اعلم أن البسملة واجبة في الفاتحة [٤٣/ أ] مستحبة في غيرها ما عدا براءة ليوافق الرواية الأولى التي نقلها عن الشافعي في النشر، أو يقول اعلم أن البسملة واجبة في ابتداء كل سورة ما عدا براءة ليوافق الأصح الذي نقله عن الشافعي أيضًا في النشر؛ فتأمل.

وليس المراد بأجزاء السور الأجزاء المصطلح عليها، بل كل آية ابتدأ القارئ بها في غير أوَّل سورة فيدخل في ذلك الأجزاء، والأحزاب، والأعشار، وأما الأمر الدنيوي الذي يستحب الإتيان بها فيه فكالأكل، والشرب، واللبس، والنزع، وعند إرادة الزواج، والمجيء في كل أمر غير مكروه ولا محرم، وعند إرادة النوم والقيام منه، وعند إرادة الجماع في الحلال.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال النووي في «الأذكار» روينا في «صحيح البخاري ومسلم» رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي ﷺ قال: «**لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضى بينهما ولد لم يضره**»(١).

وفي رواية للبخاري: «**لم يضره شيطان أبدًا**»(٢)، وروي في «صحيح مسلم» عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله، وعند طعامه؛ قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند طعامه؛ قال أدركتم المبيت والعشاء**»(٣).

وروي في «سنن أبي داود والنسائي» عن أمية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا، ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبقَ من طعامه إلا [٤٣/ ب] لقمة، فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوَّله وآخره، فضحك النبي ﷺ ثم قال: «**مازال الشيطان يأكل معه، فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء ما في بطنه**»(٤).

قلت: مخشي بفتح الميم، وإسكان الخاء، وكسر الشين المعجمتين، وتشديد الياء، وهذا الحديث محمول على أن النبي ﷺ لم يعلم تركه التسمية إلا في آخر أمره، إذ لو علم ذلك لم يسكت عن أمره بالتسمية.

وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل طعامًا في ستة من أصحابه فجاء إعرابي فأكله بلقمتين، فقال رسول الله ﷺ: «**أما أنه لو سمى لكفاكم**»(٥)..قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) سبق تخريجه.
(٤) سبق تخريجه.
(٥) سبق تخريجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وروينا في «صحيح البخاري ومسلم» عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلامًا في حجر رسول الله ﷺ فكانت يدي تطيش في الصفحة، فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك**»(١).

وفي رواية في «الصحيح» قال: أكلت يومًا مع رسول الله ﷺ فجعلت أكل من نواحي الصفحة، فقال لي رسول الله ﷺ: «**كل مما يليك**»(٢).

قلت: قوله: تطيش: بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة، ومعناه تتحرك وتمتد إلى نواحي الصحفة لا تقتصر على موضع واحد. وروي في «سنن أبي داود وابن ماجه» عن وَحْشِيٍّ(٣). [٤٤/أ]

والله سبحانه وتعالى أسأله أن يعيد علينا وعلى الدنيا وعلى مشايخنا وأحبابنا وأصدقائنا(٤) وتلامذتنا وكاتب هذا الكتاب والناظر فيه بخير وإحسان من بركات القرآن العظيم.

وأن ينفعنا وإياهم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، وأن يجنبنا وإياهم من نزغات الشيطان الرجيم، وأن يقبل عملنا ويغفر ذللنا ويختم بالصالحات أعمالنا، وأن يجعل ما نحن فيه خالصًا لوجهه الكريم وسببًا للفوز بجنات النعيم، وأن يجعلنا من الذين تجري الأنهار من تحتهم في جنات النعيم ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

واسأله أن ينفع بهذا المؤلف مطالعه وقارئه وكاتبه، وأن يعيد عليه بركته في الدين والدنيا والآخرة، وأن ينشر فوائده وينفع به عباده المخلصين أنه على ذلك

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) كذا في الأصل المخطوط.

(٤) في الأصل المخطوط: (أصداقنا).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قدير وبالإجابة جدير، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والوجه السمح الكريم، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى آلهم وصحبهم أجمعين، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

نهاية المخطوط الأوَّل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الثاني

المخطوط الثاني

تُحْفَةُ الطَّالِبِينَ فِي تَجْوِيدِ كِتَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصَّ من اصطفاه من عباده لتلاوة كتابه، وجعله من خواصه وأحبابه، وأوجب عليه تجويده والعمل بما فيه، ووعد على ذلك بجزيل ثوابه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تقرِّبنا إلى جناته، وتبعِّدُنا عن عذابه، وأشهد أن سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدًا ﷺ عبدُه ورسوله القائل: «من أراد أن يتكلم مع الله فيقرأ القرآن»(١). فطوبى لمن فازَ من مولاه بلذيذ خطابه، وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا القرآن كما أُنزل(٢)، فما غيَّروا فيه،

---

(١) حديث: «إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن». تخريج السيوطي. قال عنه الإمام الألباني: ضعيف جدًا. انظر حديث رقم: (٢٩٣) في «ضعيف الجامع». ينظر: «صحيح وضعيف الجامع الصغير» (٤/ ٣٢٨).

(٢) قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ». ينظر: «المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٤٥٤)، ح(٨٣٣٣)، «بغية الحارث» (١/ ٣٠٢)، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وما بدَّلوا منه، وما زاغوا عن تجويده وإعرابه.

وبعد: فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغفور الشيخ منصور بن عيسى بن غازي [١/أ] الأنصاري المصري الشهير بالسَّمَنُّودي: قد سألني بعض الأصدقاء الأعزَّة عليَّ من الأغاوات خدام الحجرة الشريفة، أن أضع له مقدِّمَةً في علم التجويد سهلَة الألفاظ، قريبة الفهم على الطلاب؛ فأجبتُه إلى ذلك طالبًا للثواب، راغبًا إلى الله سبحانه في التوفيق للصواب، سائلًا الملك الوهاب أن ينفَع بها من اصطفاه من عباده المخلصين، وأن يجعلها سببًا لفوزي وإيَّاهُم بجنات النعيم، إنه قريب مجيب، ومن قصده لا يخيب، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وسميتها بـ «تحفة الطالبين في تجويد كلام رب العالمين»، وهذا أوان الشروع في المقصود؛ فنقول:

باب في تحقيق التجويد

اعْلم أنَّ التجوِيدَ فرْضُ عَيْنٍ عَلَى كُل مُسلم ومُسلمة مِن المكلَّفِينَ، والمرادُ بالتكلِيف هُنَا البُلوغُ، والعَقلُ، فدخل فيه الرَقيقُ، وَعَلَى ولِيِّ الطفل أَنَّ يَأمُرَهُ [١/ب] بالتَجويد.

ثَبَتَتْ فَرْضِيَّتُهُ بالكتابِ، وَالسُّنَةِ، وَإجماعِ الأمَّةِ:

فأمَّا الكتابُ: فقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٤]؛ قالَ فِي «الكشاف»: أَيْ جَوِّدْهُ تجْويدًا[1].

=

ح(١٠١٥)، «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ١٨٤)، ح(٧).

(١) قال الزمخشري في «الكشاف»: «ترتيل القرآن: قراءته على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف وإشباع الحركات، حتى يجيء المتلوّ منه شبيهًا بالثغر المرتل: وهو المفلج المشبه بنور الأقحوان، وألا يهذّه هذا ولا يسرده سردًا، كما قال عمر ﷺ: «شر السير الحقحقة. وشر القراءة الهذرمة...». وسئلت عائشة ﷺ عن قراءة رسول الله ﷺ؟ فقالت: «لا كسردكم هذا، لو أراد السامع أن =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأمَّا السُّنَة: فقوله ﷺ: «رُبَّ قَارِئٍ لِلْقُرْآنِ وَالقُرْآنُ يَلْعَنُهُ»[(١)]، أي: إذَا قَرَأَهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ؛ لأنَّ اللهَ تَعالَى أَنزلَهُ مُجَوَّدًا، وَقد وَصَل إلينا كذالك من المشايخ العارفين بتحقيقه وتدقيقه المتصل سندهم بالنبي ﷺ بجبريل باللوح المحفوظ[(٢)] بالله ﷻ.

= يعد حروفه لعدها. و﴿تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان:٣٢] تأكيد في إيجاب الأمر به، وأنه ما لا بدَّ منه للقارئ». ينظر: «الكشاف» (٧/ ١٦٥).

(١) هذا الحديث موقوف على أنس بن مالك ﷺ كما في كتاب «الإحياء». راجع: «إحياء علوم الدين»، بتخريج العراقي (١/ ٢٧٤).

(٢) هل تلقى أمين الوحي جبريل القرآن عن اللوح المحفوظ؟ وهل هذا الاعتقاد صحيح؟
والجواب: يعتقد أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله تكلَّم به، وألقاه إلى جبريل الروح الأمين، فنزل به فأوحاه إلى سيدنا محمد ﷺ، فابتداء نزول القرآن على النبي ﷺ من ربه بواسطة الرسول الكريم جبريل، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾، وقال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النحل:١٠٢]. وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير:١٩- ٢٠]، وقال تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [الزمر:١]، وهذه العبارة المذكورة في السؤال السابق تقتضي أن جبرائيل عليه السلام لم يسمع القرآن من الله، وإنما أخذه من اللوح المحفوظ. نعم القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ، واللوح المحفوظ هو أم الكتاب، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف:٤]. وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ [البروج:٢١- ٢٢]. وبهذا يتبين أن العبارة غير صحيحة؛ لما تتضمنه من المعنى الفاسد، وهو أن جبريل لم يسمع القرآن من الله، وهذا مذهب أهل البدع من الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الأشاعرة وغيرهم، يقولون: إن الله لا يتكلم وهذا القرآن مخلوق، بل كل كلام يضاف إلى الله فهو مخلوق، والأشاعرة يقولون: إن كلام الله معنىً نفسي قديم لا يُسمع منه ولا تتعلق به مشيئته، وهذا القرآن المكتوب في المصاحف، المتلوّ بالألسن، المحفوظ المسموع هو عبارة عن المعنى النفسي. وحقيقة قولهم أن هذا القرآن مخلوق، فشابهو بذلك المعتزلة، وهذه مذاهب مبتدعة باطلة مناقضة للعقل والشرع، ومناقضة لمذهب أهل السنة والجماعة من السلف الصالح من الصحابة والتابعين - رضوان الله عليهم- والله أعلم.
ينظر: بحث الدكتور عبد الرحمن بن ناصر البراك. المدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأمَّا إِجْمَاعُ الأُمَّة: فَقَدْ أجمع الأئمة من لدن رسول الله ﷺ إلى زماننا على وجوبه، وإجماعهم من أقوى الحجج، وقد رأيتُ لبعضهم نظمًا في ذلك؛ وهو هذا:

يَا سَائِلًا تَجْوِيدَ ذَا الْقُرْآنِ ... فَخُذْ هُدِيتَ عَنْ أُولِي الإِتقَانِ

تَجْوِيدُهُ فَرْضٌ كَمَا الصَّلاةُ ... جَاءَتْ بِهِ الأَخْبَارُ وَالآيَاتُ

وَجَاحِدُ التَّجْوِيدِ فَهْوَ كَافِرُ ... فَدَعْ هَوَاهُ إِنَّهُ لَخَاسِرُ

وَغَيْرُ جَاحِدِ الْوُجُوبِ حُكْمُهُ ... مُعَذَّبٌ وَبَعْدَ ذَاكَ إِنَّهُ [٢/ أ]

يُؤْتَى بِهِ لِرَوْضَةِ الْجَنَّاتِ ... كَغَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْعُصَاةِ

إِذِ الصَّلاةُ مِنْهُمْ لا تُقْبَلُ ... وَلَعْنَةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ تَنْزِلُ

لأَنَّهُمْ كَتَابَ رَبِّي حَرَّفُوا ... وَعَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ زَاغُوا فَانْتَفَوْا

وقال بعض شُرَّاح الجزرية[1] في قوله:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ .....

بالواجب: الواجب في اصطلاحه وهو الفرض، وقال في قوله:

..... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَانَ آثِمُ

أي: معاقب على ترك التجويد[2]، كذَّابٌ على الله ورسوله[1]، داخلٌ في حيِّز

---

(١) ينظر: «الطرازات المعلمة شرح المقدمة الجزرية» (ص٩٤)، «شرح الجزرية» لابن يالوشة (ص٦٥)، «الحواشي الأزهرية في حلِّ ألفاظ المقدمة الجزرية» (ص٥٩).

(٢) قال ابن الناظم: «فأخبر أن مراعاة قواعد التجويد، والأخذ بذلك أي: العمل به فرض عين لازم لكل قارئ من قرَّاء القرآن، ثم أخبر أنَّ من لم يصحح القرآن آثم أي: من لم يُرَاعِ قواعد التجويد في قراءته عاصٍ آثم بعصيانه. والآثم مُعَاقبٌ بفعله، فعُلِمَ أنَّ ترك التجويد حرامٌ؛ لأنَّ الحرامَ هو الذي يُعاقبُ على فعله، ويُثابُ على تركه». ينظر: «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص١٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزُّمَر: ٦٠]، وقوله ﷺ: «من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»[٢]، والأحاديث والآيات في ذلك كثيرة مشهورة لا يحتملها هذا المختصر، ومن أراد الإكثار من هذا فليراجع شروح الجزرية، وغيرها من كتب هذا العلم.

وقد أفتى الإمام أبو الخير محمد بن الجزري بأن: «من استأجر شخصًا ليقرأه القرآن، أو ليقرأ له ختمة؛ فأقرأه القرآن أو قرأ له الختمة بغير تجويد [٢/ ب] لا يستحق الأجرة، ومن حلف أن القراءة بغير تجويد ليست قرآنًا لم يحنث»[٣]؛ حيث عرفت فقد قال العلماء - رحمهم الله تعالى - يجب على كل من أراد الدخول في علم من العلوم أن يعرف أربع مسائل:

١- حقيقته.

٢- وموضوعه.

=

(١) قلت: لم يثبت عنه ﷺ أنه قرأ القرآن بغير تجويد، أو عن صحابته، أو عن جيل التابعين وتابع الأتباع، ولا يلتفت للفتوى المنتشرة بين طلبة العلم في عصرنا بعدم وجوب التجويد، فهي فتوى مخالفة لهدى النبي ﷺ في القراءة، والأصل والواجب على المسلم أن يقتدي بما جاءه عن النبي ﷺ، فنحن متعبدون إلى الله بما صحت به الرواية عنه، ولسنا متعبدين بأقوال فلان أو غيره ممن يزعمون أنهم بلغوا ذرة سنام الإتقان في الفقه والحديث. وكلام ابن الناظم واضح وبيِّن في وجوب التجويد.

(٢) ينظر: «صحيح البخاري» (١١/ ٢٧٧)، ح(٣٢٠٢)، والحديث كاملًا كما أخرجه البخاري، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ»، وينظر: «مسند الإمام أحمد» (١٣/ ٢٣٦)، ح(٦١٩٨)، «المعجم الصغير» للطبراني (٢/ ٣٤)، ح(٤٦٣)، «معرفة السنن والآثار» للبيهقي (١/ ٢٥)، ح(٢٠)، «سنن الدارمي» (٢/ ٩٥)، ح(٥٥١).

(٣) ينظر: «نهاية القول المفيد» للجريسي (ص٢٣)، «شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة» (ص٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- وفائدته.

٤- وغايته.

فحقيقة علم التجويد: إعطاء كل حرف حقه ومستحقَّه.

وموضوعه: القرآن، وقال بعضهم: والحديث.

وفائدته: سعادة الدارين.

وغايته: صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى، زاد بعضهم وكلام رسول ﷺ.

ولا بدَّ للقارئ من معرفة أركان القراءة، وهي ثلاثة:

أحدها: صحة السند[1]؛ وهو أن يقرأ على شيخٍ متقنٍ فطنٍ حاذقٍ، اتصل

---

(١) صرح الحافظ ابن الجزري في كتابه منجد المقرئين باشتراط التواتر في القراءات العشر أصولًا وفرشًا في جميع أفراد أحرف الخلاف، ثم تراجع عن ذلك كما في «النشر» (١/ ٥٨)، فسبحان مقلب القلوب، فإن ابن الجزري قد رد في «منجد المقرئين» (ص٦٤) على الإمام أبي شامة وشنع عليه فيما ذهب إليه من عدم اشتراط التواتر في القراءات القرآنية المقروء بها ووصف ابن الجزري هذا المذهب بأنه ساقط، وقد ذكر في كتابه «منجد المقرئين» (ص٦٤) أنه لما عرض قول أبي شامة في عدم اشتراط التواتر على شيخه (محمد بن محمد الجمالي) فقال الجمالي ما نصه: «ينبغي أن يُعْدمَ هذا الكتاب من الوجود ولا يظهر البتة وأنه طعن في الدين»، ثم عقب ابن الجزري على كلام شيخه الجمالي بقوله: «قلت: ونحن يشهد الله أنَّا لا نقصد إسقاط الإمام أبي شامة إذ الجواد قد يعثر، ولا يجهل قدره؛ بل الحق أحق أن يتبع؛ ولكن نقصد التنبيه على هذه الزلة المُذلة ليحذر منها من لا معرفة له بأقوال الناس ولا إطلاع له على أحوال الأئمة»، قلت: والإمام النويري - رحمه الله تعالى - عندما شرح طيبة النشر، أقام الدنيا على ابن الجزري وأقعدها، وجاء بالأدلة والبراهين على عدم رجحان ما قال ابن الجزري من اشتراط صحة السند فحسب، وأن الصحيح والذي عليه العمل القول بالتواتر، فيشترط في ثبوت القراءات التواتر وليس كما قال ابن الجزري صحة السند، ومن أراد أن يرى القول الفصل في ذلك فعليه بـ«شرح الإمام النويري» للطيبة (١/ ١٢٧-١٢٩). قلت: ولمن أراد التوسع في تفصيل هذه =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سنده بالنبي ﷺ.

الركن الثاني: موافقة الرسم العثماني ولو احتمالًا، فلا بدَّ للقارئ من معرفة طَرَفٍ من علم الرسم: كالمقطوع والموصول، وما كتب بالتاء المجرورة وتاء التأنيث التي كصورة الهاء؛ ليعرف كيف يبتدئ، وكيف [٣/ أ] يقف، وما كتب بألف وبدونها، وما كتب بحذف الياء، وما كتب بزيادة ياء، وما كتب بعد الواو فيه ألف للفرق بين واو الجمع واو العطف، وأن يعرف الهمزة التي صورت واوًا أو ياءًا أو ألفًا، وأن يعرف ما صورت فيه الألف ياءًا أو واوًا؛ وسيأتي ذلك كله إن شاء الله تعالى.

الركن الثالث: أن توافق القراءة وجهًا من أوجه النحو ولو ضعيفًا، ولا يجب على القارئ أن يتعلَّم علم النحو حيث كان يأخذ القراءة عن شيخٍ عارفٍ على الأصح المشهور.

وقيل: يجب تعلمه قبل القراءة، كما يجب تعلم علم التجويد؛ فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

= المسألة فعليه بكتاب «رسالة في لحن القراءة» للمحقق الثقة عمر ما لم أبه المراطي (ص٢٣-٢٦)، الهامش.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب الاستعاذة

اعلم أن الاستعاذة[١] مستحبة قبل القراءة جهرًا؛ وقيل: واجبة[٢]، فيجهر بها القارئ ابتداء القراءة إذا كان بحضرة مستمع؛ وسواء كان في أوَّل سورة أو جزء أو آية، لا في أثناء دراسة، ويسر بها في الصلاة مطلقًا.

والاستعاذة[٣] [٣/ ب] مقيَّدة بالرواية، وذلك أنه روي عن أهل الحرمين والعراق والشام وغيرهم: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وروي عن أبي عمرو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم، وروي عن ورش: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم[٤].

---

(١) قال الخليل: «أعوذ بالله، أي: ألجأ إلى الله، عوذًا وعياذًا». ينظر: «معجم العين» (٢/ ٢٢٩).

(٢) قال البنا: الاستعاذة هي مستحبة عند الأكثر وقيل: واجبة وبه قال الثوري وعطاء لظاهر الآية، وقال بعضهم: موضع الخلاف؛ إنما هو في الصلاة خاصة، أما في غيرها فسنة قطعًا، وعلى الأوَّل هي سنة عين لا سنة كفاية، فلو قرأ جماعة جملة شرع لكل واحد الاستعاذة. والذي اتفق عليه الجمهور قديمًا وحديثًا أنها قبل القراءة. وقيل: بعدها، ونقل عن حمزة، وقيل: قبلها بمقتضى الخبر، وبعدها بمقتضى القرآن جمعًا بين الأدلة. ونقل الثاني عن مالك وغيره لم يصح، وكذا الثالث، والمختار لجميع القراء في كيفيتها (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء. وحكى فيه الإجماع لكنه تعقب بما روى من الزيادة والنقص فلا حرج على القارئ في الإتيان بشيء من صيغ الاستعاذة مما صح عند أئمة القراء. ينظر: «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر» (١/ ٣١-٣٢).

(٣) عاذ به يَعُوذُ عَوْذًا وعِياذًا ومَعاذًا: لاذ فيه، ولجأ إليه، واعتصم. ومعاذَ الله أي: عياذًا بالله، قال الله ﷻ: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ﴾ [يوسف:٧٩] أي: نعوذ بالله، وفي التنزيل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨] معناه: إذا أردت قراءة القرآن فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته. ينظر: «لسان العرب» (٣/ ٤٩٨)، مادَّة: (عوذ).

(٤) قال الداني: «باب ذكر الاستعاذة: اعلم أن المستعمل عند الحذَّاق من أهل الأداء في لفظها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، دون غيره، وذلك لموافقة الكتاب والسنة. فأمَّا الكتاب: فقول =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والمشهور المختار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والكلام في هذا كثير.

فإذا أراد الشخص أن يبدأ بأي سورة كانت، جاز له أربعة أوجه:

أحدها: أن يقف على الاستعاذة وعلى البسملة، ويبدأ بأوَّل السورة.

ثانيها: أن يصل الاستعاذة بالبسملة ويقف عليها، ويبدأ بأوَّل السورة.

ثالثها: أن يقف على الاستعاذة، ويصل البسملة بأوَّل السورة.

رابعها: أن يصل الاستعاذة بالبسملة، ويصل البسملة بأوَّل السورة.

وليحذر القارئ كل الحذر مما أحدثه بعض الجُهَّال من إدغام ميم (الرجيم) في باء ﴿بِسْمِ﴾ [الفاتحة:١] أو إخفائها عندها؛ [٤/ أ] لأن ذلك لم ينقل عن النبي ﷺ، ولا عن أحدٍ من القرَّاء الذين نقلت القراءة عنهم، والله أعلم.

= الله ﷻ لنبيِّه ﷺ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨]. وأما السُّنَّة: فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه. وبذلك قرأت، وبه آخذ، ولا أعلم خلافًا بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القران، وعند الابتداء برءوس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة اتباعًا للنص، واقتداء بالسُّنَّة». ينظر: «التيسير في القراءات السبع» (ص٢٣)، بتحقيقنا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب البسملة

اعلم أن البسملة[١] لا بدَّ منها في ابتداء كل سورة، لرسمها في المصاحف العثمانية كذلك، ما عدا براءة؛ لأنهم لم يرسموا في أوَّلها بسملة، والحكمة في ذلك قيل: لتنزيلها بالسيف، وقيل: لأنها مع الأنفال سورة واحدة.

وهل البسملة في أوَّلها حرام، أو جائزة، أو مكروهة، ثلاثة أقوال، أصحها أنها تكره.

ويخير القارئ بين البسملة وتركها في أجزاء السور ما عدا براءة. وقال الإمام ابن الجزري: يحتمل التخيير في أجزائها أيضًا[٢].

فإذا أراد القارئ وصل السورة بالسورة، جاز له ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يقف على آخر السورة الماضية وعلى البسملة، ويبتدئ بأوَّل السورة الآتية.

ثانيها: أن يقف على آخر السورة الماضية، ويصل البسملة بأوَّل السورة الآتية.

ثالثها: أن يصل البسملة بآخر السورة الماضية وأوَّل السورة الآتية.

ويحرم [٤/ ب] على القارئ أن يصل البسملة بآخر السورة الماضية ويقف عليها؛ لأنه لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أحدٍ من القرَّاء، والله أعلم.

---

(١) روي عن الفراء أنه قال: لم نسمع بأسماءٍ بنيت من أفعال إلاَّ هذه الأحرف البسملة والسبحلة والهيللة والحوقلة أراد أنه يقال بسمل إذا قال: بسم الله وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوَّة إلا بالله وحمدل إذا قال: الحمد لله. ينظر: «لسان العرب» (٢/ ٤٠٢)، وقال الخليل: «بسمل الرجل، إذا كتب: بسم الله». ينظر: «معجم العين» للخليل (٧/ ٣٤٤).

(٢) ينظر: «النشر في القراءات العشر» (١/ ٣٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب لام التعريف

والأصحُّ أنَّ[١] (أَلْ) تنقسم الحروف الهجائية بالنسبة إليها قسمان:

١- قمريَّة.

٢- وشمسيَّة.

فالقمريَّة أربعة عشر حرفًا: يجمعها قولك: (ابغ حجك وخف عقيمه).

والشمسيَّة أربعة عشر حرفًا: وهي: التاء، والثاء، والدال، والذال، والراء، والزَّاي[٢]، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، واللام، والنون[٣].

فالقمريَّة: تظهر عند لام التعريف، ويسمَّى إظهارًا قمريًّا.

والشمسيَّة: تدغم فيها، ويسمَّى ذلك إدغامًا شمسيًّا.

فمثال الهمزة عند لام التعريف: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:١١].

ومثال الباء: ﴿ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة:١٧٧].

ومثال الغين: ﴿ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران:١٨٥].

ومثال الحاء: ﴿ٱلْحَجِّ﴾ [التوبة:٣].

ومثال الجيم: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة:٣٥].

---

(١) في الأصل المخطوط: (أنها).

(٢) قال الإمام المُسعدي (ت١٠١٧هـ) من تلامذة المزِّي: «ويغلط بعضهم أيضًا في النطق بالزاي فيقول: (زين)؛ لأن لفظ (زين) كلمة لا حرف، ومعناه الشيء الحسن، وضدُّه الشين، وهو الشيء القبيح...» ينظر: «الفوائد المسعدية في حل الجزرية» (ص٢٣).

(٣) جاء في هامش المخطوط اليسر جمع الكلمات الشمسية في الآتي: تب ثم دع ذنبًا رمى زد سمعت، شم صدر ضيف طاب ظن له نعم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومثال الكاف: ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة:٢].

ومثال الواو: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [الناس:٤].

ومثال الخاء: ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ [الناس:٤].

ومثال الفاء: ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ [النساء:١٣].

ومثال العين: ﴿ٱلْعِزَّةَ﴾ [فاطر:١٠].

ومثال القاف: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

ومثال [٥/ أ] الياء: ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ [يوسف:٥٤].

ومثال الميم: ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران:٢٨].

ومثال الهاء: ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٢٠].

فيجب الإظهار في هذه الأمثلة وما أشبهها في جميع القرآن.

ومثال التاء عند لام التعريف: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ [التوبة:١١٢].

ومثال الثاء: ﴿ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه:٦].

ومثال الدال: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [طه:١٠٨].

ومثال الذال: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾ [الأحزاب:٣٥].

ومثال الراء: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١].

ومثال الزاي: ﴿ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ [الواقعة:٦٤].

ومثال السين: ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة:١١٢].

ومثال الشين: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [البقرة:٣٦].

ومثال الصاد: ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [المائدة:١١٩].

ومثال الضاد: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومثال الطاء: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات:٣٤].

ومثال الظاء: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:٣٥].

ومثال اللام: ﴿ٱلْيَمِّ﴾ [البقرة:١٦٤].

ومثال النون: ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:٨].

فيجب الإدغام عند هذه الأمثلة وما أشبهها في جميع القرآن.

واعلم أن الإدغام: إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا، يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة(١).

وإذا أراد القارئ إدغام حرفًا أبدله [٥/ ب] مثل الحرف الذي بعده؛ فتبدل اللام في نحو: ﴿وَٱلشَّمْسَ﴾ [الأنعام:٩٦] شينًا، وفي نحو: ﴿ٱلنَّارَ﴾ [البقرة:٢٤]، و﴿ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:٨] نونًا، وتبدل النون في نحو: ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾ [التوبة:٩٩] ياءً، وفي نحو: ﴿مِن وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٤] واوًا.

قال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون(٢) في كتاب «الاسكتمال»(٣): «كل ما في

---

(١) وجَّه النقد علم الدين السخاوي لتعريف الإدغام كما ذكره المصنف، وذلك حيث قال: «ومعنى الإدغام أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف متحرك مماثل له، يرتفع العضو عنهما ارتفاعةً واحدةً، وإنما قلت: (العضو)، ولم أقل اللسان كما قال غيري؛ لأن مثل: (ثوب بَكر) لا يقال فيهما: إرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة». ينظر: «جمال القراء وكمال الإقراء» للسخاوي (٢/ ٤٨٥). وأوجز الإمام الجعبري تعريف الإدغام بقوله: «اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد». ينظر كتابنا: «الدقائق التجويدية في المقدمة الجزرية» مخطوط.

(٢) ابن غلبون: عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الطيب: أديب، عالم بالقرآن ومعانيه، له شعر جيد. من كتبه «الإرشاد» في القراءات السبع، و«الاستكمال لبيان مذاهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة»، ولد في حلب، وسكن مصر وتوفي بها سنة (٣٨٩هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٦٧).

(٣) في الأصل المخطوط: (الاكتمال)، والصواب: (الاستكمال لبيان مذاهب القراء السبعة في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كتاب الله تعالى من الإدغام، والإظهار، والإخفاء، والإقلاب، والمدِّ والقصر لا تجوز القراءة إلا به».

والمراد بالمدِّ كل ما اتفق القرَّاء على مدِّه، وسيأتي بيانه في بابه مفصلًا إن شاء الله تعالى؛ وإنما قدَّمْتُ هذا الباب على غيره؛ لأن القارئ محتاج إلى معرفة الإدغام في الاستعاذة والبسملة، والله أعلم.

=

التفخيم والإمالة): لأبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك (ت٣٨٩هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٦٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

اعلم أن النون الساكنة ضدّ المتحركة، والتنوين: نون ساكنة زائدةٌ تلحق آخر الكلمة، تثبت وصلًا، وتحذف خطًا ووقفًا استغناء عنها [٦/أ] بتكرار الشَكلة عند الضبط بالقلم؛ وإنما قلنا: آخر الكلمة، ولم نقل آخر الاسم ليدخل فيه ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق:١٥]، و﴿لِيَكُونَا﴾ [فُصِّلَت:٢٩][(١)]. وإذن فإن رُسَّام المصاحف كتبوها بالألف تشبيهًا لها بالمنوَّن المنصوب، وكان من حقِّها أن تكتب بالنون[(٢)].

---

(١) تعريف المصنف للتنوين جيد جدًا، حيث إنه يشمل إلحاق التنوين بآخر الأسماء والأفعال، وليس الأمر كما ذهب إليه صاحب كتاب غاية المريد في علم التجويد حيث تأوَّل إلحاق التنوين بالأفعال فقال: «شبيهة بالتنوين». ينظر: «غاية المريد» (ص٣٤).

ويوجد في بعض الكتب المعاصرة تعريف للتنوين وقع فيه القصور، وهو قول بعضهم:«إن التنوين نون ساكنة زائدة تلحق الاسم لفظًا وتفارقه خطًا»، فصاحب هذا التعريف قَصَرَ إلحاق التنوين على الاسم فقط بحسب ما هو مشهور؛ ولكن في لغة القرآن جاء إلحاق التنوين ببعض الأفعال مثل: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق:١٥]، والأوْلى أن تبدل كلمة (تلحق الاسم) بكلمة (تلحق الآخر) كما نصَّ عليه الشارح، فكلمة (الآخر) يندرج تحتها كل من الفعل والاسم، ونص الإمام الأشموني على تعريف جامع شامل فقال: «التنوين نون ساكنة زائدة تلحق الآخر لفظًا لا خطًا» ينظر: «حاشية الصبَّان على الأشموني» (١/ ٦٢). أما قول بعض المعاصرين عن إلحاق التنوين بالأفعال بأنه: «نون ليس تنوينًا لاتصالها بالفعل، وإن كانت غير ثابتة خطًا ووقفًا كالتنوين فهي إذًا نون ساكنة شبيهة بالتنوين» فقوله: «شبيهة بالتنوين» فيه نظر، لأن العرب القدامى صوَّروا التنوين في آخر الفعل بفتحتين متراكبتين، ولم يرد القول عن اللغويين أو من سطَّروا الهجاء عن شيء اسمه شبيه بالتنوين. ينظر كتابنا: «الدقائق التجويدية في المقدمة الجزرية» مخطوط.

(٢) رسم المصحف جاء بتوقيف من رسول الله ﷺ، ولذا توجيه المصنف في غير محلِّه، قال الداني: «واجمع أيضًا كُتَّاب المصاحف على رسم النون الخفيفة ألفًا وجملة ذلك موضعان: في يوسف: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢]. وفي العلق: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:١٥]. وذلك على مراد الوقف». ينظر: «المقنع» في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص١٧٤). نلحظ أن الداني علل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولها أربعة أحكام:

١- إظهار.

٢- وإدغام.

٣- وإقلاب.

٤- وإخفاء.

والحروف الهجائية ثمانيةٌ وعشرون حرفًا، وتنقسم بالنسبة إلى هذه الأحكام أربعة أقسام:

ستة للإظهار: وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء[١].

فمثال النون الساكنة عند الهمزة: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾[البقرة:٦٢].

ومثال التنوين: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾[البقرة:٢٨٥].

ومثال النون الساكنة عند الهاء: ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾[الحشر:٩].

ومثال التنوين عند الهاء: ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾[التوبة:١٠٩].

ومثال النون الساكنة عند العين: ﴿مَنْ عَمِلَ﴾[المائدة:٩٠].

ومثال التنوين: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[البقرة:٧]. [٦/ ب]

ومثال النون الساكنة عند الحاء: ﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾[فُصِّلَت:٤٢].

ومثال التنوين: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[النساء:٢٦].

ومثال النون الساكنة عند الغين: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[الإسراء:٥١].

ومثال التنوين: ﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[هود:٥٨].

=

المسألة بأن السبب في رسم ذلك هو على نية الوقف.

(١) تجتمع حروف الإظهار في أوائل الكلمات الآتية: (الله هادٍ، عليم حكيم، غني خالق).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومثال النون الساكنة عند الخاء: ﴿مَنْ خَلَقَ﴾[الملك:١٤].

ومثال التنوين: ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[لقمان:٣٤](١).

فقرأ القرَّاء كلهم بإظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف الستة؛ إلا أبا جعفر فإنه قرأ بإخفائهما عند الخاء والغين بخلاف عنه(٢).

واعرف أن الإدغام قسمان:

١- بغنَّة.

٢- وبغير غنَّة.

فالذي بلا غنَّة: له حرفان؛ وهما: اللام والراء(٣).

مثال النون الساكنة عند اللام: ﴿أَن لَّا يَقُولُوا﴾[الأعراف:١٦٩]، ومثال التنوين: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[البقرة:٢].

ومثال النون الساكنة عند الراء: ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾[البقرة:٥]، ومثال التنوين: ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾[البقرة:٢٥].

---

(١) نلحظ أن الشارح لم يذكر أي شئ عن مراتب الإظهار الحلقي المنتشرة بين الكتب المعاصرة؛ لعدم الجدوى من ذكرها، وتأتي مراتب الإظهار الحلقي عند المعاصرين على النحو التالي: أعلاها عند الهمزة والهاء، وأدناها عند الغين والخاء، وعند العين والحاء وسط. والجهل بهذا التقسيم لا يضر، ولا فائدة منه في درج القراءة، ولا يوقع القارئ في اللحن الجلي أو الخفي، ولا يترتَّب عليه أي تغاير صوتي بين مراتبه الثلاث، ولم يرد التصريح بهذا التقسيم في جميع المصنفات القديمة؛ بل هو من استحسانات بعض المعاصرين. ينظر كتابنا: «الدقائق التجويدية في المقدمة الجزرية» مخطوط.

(٢) ينظر: «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر» (١/ ٥٩).

(٣) قال الداني: «فأما الراء واللام فيدغم النون والتنوين فيهما بغير غنة، هذا المأخوذ به في الأداء، فينقلبان من جنسهما قلبًا صحيحًا، يدغمان إدغامًا تامًا، ويصير مخرجهما من مخرجهما وذلك باب الإدغام». ينظر: شرح كتاب «التحديد في الإتقان والتجويد» للداني (ص١١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فقرأ القرَّاء كلهم بإدغام النون الساكنة [٧/ أ] والتنوين عند هذين الحرفين بغير غنة على المشهور.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بإدغام بغنة في وجه ثان[١]، وقرأنا به كذلك على مشايخنا.

والذي بغنة: له أربعة أحرف؛ وهي: الميم، والنون، والواو، والياء.

مثال النون الساكنة عند الميم: ﴿مِن مَّآءٍ﴾[البقرة:١٦٤].

ومثال التنوين: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[البقرة:٩٠].

ومثال النون الساكنة عند النون: ﴿مِن نَّارٍ﴾[الأعراف:١٢].

ومثال التنوين: ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾[الغاشية:٨].

ومثال النون الساكنة عند الواو: ﴿مِن وَالٍ﴾[الرعد:١١].

ومثال التنوين: ﴿غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ﴾[البقرة:٧].

ومثال النون الساكنة عند الياء: ﴿مَن يَقُولُ﴾[البقرة:٨][٢].

ومثال التنوين: ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾[البقرة:١٩].

---

(١) قال الحافظ ابن الجزري: «وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كل من القراء وصحت من طريق كتابنا نصًا وأداء عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص. وقرأت بها من رواية قالون وابن كثير وهشام وعيسى بن وردان وروح وغيرهم». ينظر: «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٨٢).

(٢) تنبيه: إذا نطقت بالإدغام في مثل قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ [النساء:١٢٣]، فانتبه لنقطة دقيقة وهي: أن بعض القراء يستمرُّ بالغنة حتى ينطق الياء بكمالها؛ بل ربما انسحبت الغنة إلى العين، وهذا العمل فيه قصور في الأداء غير مقبول؛ وقَلَّما تجد من يجتنبه أو ينتبه إليه، والصواب أنه لابدَّ من الغنة مع الإدغام ولكن عندما تنتقل من الغنة إلى فتحة الياء فلابدَّ من تخليصها من شائبة الغنة. ينظر كتابنا: «الدقائق التجويدية في المقدمة الجزرية» مخطوط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فقرأ القرَّاء كلهم بإدغام النون الساكنة والتنوين بغنة عند هذه الأحرف [٧/ب] الأربعة؛ إلا خلف في روايته عن حمزة عند الواو والياء، فإنه قرأ بالإدغام فيهما بغير بغنة، ووافقه الدوري عن الكسائي على الياء في وجه ثان[١]، وقرأنا بذلك كله على مشايخنا.

واتفق جميع القرَّاء على إظهار النون الساكنة إذا اجتمعت مع الياء أو الواو في كلمة واحدة نحو: ﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة:٨٥]، و﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ [الصف:٤]، و﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام:٩٩]، و﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد:٤].

والإقلاب[٢]: له حرفٌ واحدٌ وهو الباء[٣].

---

(١) قال الحافظ ابن الجزري: «والأربعة أحرف الباقية من (يرملون) وهي: النون والميم والواو والياء. وهي حروف (ينمو) تدغم فيها النون الساكنة والتنوين بغنة نحو: ﴿عَن نَّفْسٍ﴾ [البقرة:٤٨]، ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ﴾ [البقرة:٥٨]، ﴿مِن مَّالِ﴾ [المؤمنون:٥٥]، ﴿مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة:٢٦]، ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد:١١]، ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة:١٩]، ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة:٨]، ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة:١٩]. واختلف منها في الواو والياء. فأدغم خلف عن حمزة فيهما النون والتنوين بلا غنة، واختلف عن الدوري عن الكسائي في الياء، فروى عنه أبو عثمان الضرير الإدغام بغير غنة كرواية خلف عن حمزة. وروى عنه جعفر بن محمد: تبقية الغنة كالباقين». ينظر: «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٨٢).

(٢) تسميته «الإقلاب» بـ«القَلب» أفصحُ من تسميته «إقلابًا»، لأنه مصدرٌ من الفعل الثلاثي «قلب»، قال الإمام ابن مالك النحوي:

فَعْـلٌ قِيـاسُ مصـدَرِ الـمعـدَّى ... مـن ذي ثـلاثـةٍ كـ«رَدَّ رَدًّا»

وعلى ما ذكرتُه جرى تسمية المتقدمين...». ينظر: «هداية القراء لوجوب إطباق الشفتين عند القلب والإخفاء» (ص٧)، وجاء في هامش كتاب «أحكام التلاوة» للشيخ محمود خليل الحصري عن الإقلاب: «وهو تعبير خطأ، ففي «القصد النافع» ص(٢٣٠): ولا يقال: إقلاب، كما يقوله بعض عوام الطلبة؛ لأن إفعال لا يأتي إلا من: أفعل، مثل: أظهر وأخفى. ولا يقال: أقلب، فلا يقال: إقلاب. انتهى. ينظر: «هامش أحكام التلاوة» للحصري (ص١٧٩).

(٣) جاء في بعض المصنفات المعاصرة التفرقة بين الميم المنقلبة عن النون، وبين الميم الساكنة المخفاة =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مثال النون الساكنة عند الباء: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ [البقرة:٢٧][(١)]، ومثال التنوين عند الباء: ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران:١١٩][(٢)].

=

من الناحية الصوتية، وعن هذه القضية تقول بعض الكتب المعاصرة: «عند القلب نطبق الشفتين للإجماع على قلبها ميمًا، وعند الإخفاء يجوز الوجهان». قلت: هذا الكلام فيه نظر؛ لأن الحافظ ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) لم يفرِّق بين صوت الميم الساكنة المخفاة أو المنقلبة، وكلاهما بإطباق الشفتين، وبرهان ذلك قول ابن الجزري في «النشر»: «وأما الحكم الثالث: وهو (القلب) فعند حرف واحد وهي الباء فإن النون الساكنة والتنوين يقلبان عندها ميمًا خالصة من غير إدغام، وذلك نحو: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة:٣٣]، و﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ [البقرة:٢٧]، و﴿صُمُۢ بُكۡمٌ﴾ [البقرة:١٨] ولابدَّ من إظهار الغنة مع ذلك فيصير في الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند الباء فلا فرق حينئذ في اللفظ بين: ﴿أَن بُورِكَ﴾ [النمل:٨]، وبين: ﴿بِعَصِمِ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٠١]؛ إلا أنه لم يختلف في إخفاء الميم ولا في إظهار الغنة في ذلك...» ينظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٨٤).

(١) تُحذِّر بعض الكتب المعاصرة في التجويد من كزِّ الشفتين عند النطق بغنة القلب والإخفاء الشفوي؛ ويعلِّلون ذلك بأن الكزَّ يترتب عليه غنة ممطوطة من الخيشوم، وهذا الكلام فيه نظر؛ لأن أيَّ غنة لابدَّ أن تكون ممطوطة سواء مدغمة أو مخفاة، وزمنها طويل ومتراخي، ومعنى التراخي: المطُّ والتطويل في صوتها وهو واقع في مجراها الخيشومي، فلابدَّ لأيِّ غنَّة أن تكون ممطوطة؛ لأنها رخوة والرخاوة معناها: جريان الصوت مع الحرف. مع الانتباه إلى أن الاحتراز المسمَّى (الكز) حادث في كتب التجويد، ولكن عبارات القدامى تنص على إطباق الشفتين فحسب، ولا يعرف عندهم هذا الاحتراز. ينظر كتابنا: «الدقائق التجويدية في المقدمة الجزرية» مخطوط.

(٢) نلحظ أن المصنف عند حديثه عن الإخفاء والإقلاب لم ينص على أي شيء اسمه (فُرْجَةٌ بين الشفتين) عند النطق به، وهذا هو الأصل المنصوص عليه في النشر حيث إن الحافظ ابن الجزري رحمه الله نصَّ نصًّا صريحًا بإطباق الشفتين على الميم الساكنة عند ملاقاتها حرف الباء، وقد سبق الحافظ ابن الجزري إجماع اللغويين والقراء قبله على ذلك، وهذا نص كلامه في النشر عندما تحدث عن الإدغام الكبير للإمام شعيب السوسي. وفي آخر الفصل قال ما نصه: «... ثم إن الآخذين بالإشارة عن أبي عمرو أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها، وعند الباء، وعلى استثناء الباء عند مثلها وعند الميم قالوا: لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين».

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ينظر: «النشر» (١/ ٢٣٧). والمقصود بالإشارة الروم أو الإشمام.

قلت: نصوص المصنفات القديمة في التجويد والقراءات، سواء المخطوط منها أو المطبوع، تصرح وتنص نصًا صريحًا بإطباق الشفتين، وسوف أسْرِد أقوالهم جملة، ثم أذكر نصوص بعضهم، ومن أراد التوسع فعليه بكتابي المسمى «الإقلاب والإخفاء الشفوي بين القدامى والمحدثين».

ومن هؤلاء الأئمة الحافظ أبي عمرو البصري (ت١٥٤هـ) أحد القراء السَّبع قال بالإطباق في كتابه «الإدغام الكبير» طبع حديثًا، وشيخ النحويين بلا منازع سيبويه (ت١٨٠هـ) قال بالإطباق في كتابه المشهور، والحافظ طاهر بن غلبون (ت٣٩٩هـ) شيخ الداني ومكيّ قال بالإطباق، وسوف أنقل نصه عن قريب، والحافظ أبو عمرو الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ) في مصنفاته الكثيرة المشهورة، ومنها كتابه الشهير «التيسير في القراءات السبع»، وكتابه «التحديد والإتقان في صنعة التجويد»، وفي كتابه «الإدغام الكبير»، وفي كتابه «جامع البيان في القراءات السبع»، قال بالإطباق. وسوف أسْرد بعض كلامه أيضًا عن قريب.

والحافظ القاسم ابن فيره الشاطبي الأندلسي (ت٥٩٠هـ) صاحب اللامية المشهورة المسماة «حرز الأماني ووجهة التهاني في القراءات السبع»، وهو أحد شيوخ علم الدين السخاوي قال بالإطباق، ومن أراد معرفة رأيه في هذه المسألة فليرجع إلى أصل منظومته، وهو كتاب «التيسير» للداني، وصرح علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ) في كتابه «فتح الوصيد» أوَّل مصنف في شرح الشاطبية، على الإطباق، وهو ممن أخذ العلم عن الشاطبي بأعلى درجات الرواية وهي المشافهة، والحافظ أبو جعفر بن الباذش (ت٥٤٠هـ) في كتابه «الإقناع في القراءات السبع» قال بالإطباق، وسوف أنقل نصه قريبًا، والحافظ إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ) قال بالإطباق في شرحه للشاطبية المسمى «كنز المعاني». والحافظ أبو شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ) تلميذ السخاوي قال بالإطباق في كتابه الرائع المسمى «إبراز المعاني»، والحافظ أبي عبد الله شعلة الموصلي (ت٦٥٦هـ) في شرحه للشاطبية قال بالإطباق، والحافظ المقرئ عبد الغنيّ الحصري (ت٤٨٨هـ) في القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع لم ينصّ على تَرْكِ انفراج بين الشفتين، والحافظ ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) في نشره ومصنفاته لم ينصّ على تَرْكِ انفراج بين الشفتين، والحافظ أبو بكر أحمد ابن ابن الجزري (ت٨٥٩هـ) لم ينصّ على تَرْكِ انفراج بين الشفتين عند شرحه لطيبة النشر وهذا الشرح أثنى عليه خيرًا ابن الجزري، والحافظ الإمام النويري (ت٨٥٧هـ) شارح الطيبة لم ينص على تَرْكِ انفراج بين الشفتين، وهو أحد تلاميذ ابن الجزري أخذ عنه العلم والقراءات في مكة ثم أجازه بالنشر وغيره، ثم رجع إلى مصر، وصنف شرحه الفريد في نوعه على طيبة النشر، والشيخ الحافظ ابن القاصح العذري لم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

=

ينص على تَرْكِ انفراج بين الشفتين في كتابه «سراج القارئ»، وقال بإطباق الشفتين صراحة الإمام جلال الدين السيوطي (ت٩٠٨هـ) في مصنفه الرائع الذي شرح فيه الشاطبية، والشيخ ملا على قارئ (ت١٠١٤هـ) في «المنح الفكرية» لم ينص على تَرْكِ انفراج بين الشفتين، وهذا الكتاب أحد شروح الجزرية المتوسعة، والشيخ محمد بن يالوشة (ت١٣١٤هـ) شيخ قراء تونس لم ينص على تَرْكِ انفراج بين الشفتين، والشيخ إبراهيم المارغني (ت١٣٠٤هـ) مفتي المالكية لم ينص على تَرْكِ انفراج بين الشفتين في كتابه «النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع»، والشيخ أحمد بن محمد البنا (ت١١١٧هـ) صاحب «الإتحاف» لم ينص على تَرْكِ انفراج بين الشفتين، وهو أحد شيوخي في سندي المتصل بالنبي ﷺ، والشيخ القسطلاني شارح البخاري (ت٩١٨هـ) في «العقود السنية» قال بالإطباق. والشيخ محمد المتولي (ت١٣١٣هـ)، لم ينص على تَرْكِ انفراج بين الشفتين، والشيخ الضباع (ت١٣٨٠هـ) في كتابه «الإضاءة» وشرحه على الشاطبية المسمَّى «إرشاد المريد إلى مقصود القصيد» لم ينص على تَرْكِ انفراج بين الشفتين، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي في كتابه «نهاية القول المفيد» قال بإطباق الشفتين، وهو أحد تلاميذ الشيخ المتولي، وأخذ العلم عن الشيخ الدري التهامي (كان حيًا ١٢٦٩هـ)، والتهامي شيخ الشيخ عامر عثمان.

والدكتور غانم قدوري الحمد شيخ المحققين قال بالإطباق، وناقش هذه المسألة بتوسع في رسالة الدكتوراه المسماة «الدراسات الصوتية عند علماء التجويد» وسوف أنقل كلامه في هذا البحث لأهميته، والشيخ عبد العزيز الزيات (ت١٤٢٤هـ) أحد شيوخي في السند، قال بالإطباق وهو شيخ شيخنا الدكتور يحيي الغوثاني وحدثني الشيخ يحيى أكثر من مرَّة مشافهة أنه قرأ بالإطباق على الشيخ الزيات.

والشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد - حفظه الله- شيخ المحققين في عصرنا، قال بإطباق الشفتين، والشيخ محمد رفعت القارئ المشهور يقرأ بالإطباق، والشيخ عبد الفتاح الشعشاعي القارئ المشهور يقرأ بالإطباق، والشيخ محمد الصيفي القارئ المشهور يقرأ بالإطباق، والشيخ صديق المنشاوي أبو محمد صديق المنشاوي القارئ المشهور يقرأ بالإطباق، وأمتلك له ثلاث تسجيلات صوتية.

وهذه بعض نصوص الأئمة القدماء المعوّل على علمهم ونقلهم القائلين بالإطباق، ويجب أن يعلم أن العلماء قديمًا مجمعون على إطباق الشفتين، ولم يصرح أحدهم بمسألة ترك (الفرجة) أبدًا، ومن هؤلاء العلماء من قال بإخفائها عند ملاقاتها حرف الباء، ومنهم من قال بالإظهار، ومنهم من سمى هذا العمل بالإدغام الناقص، ومن أراد بحث هذه المسألة والتنصيص عليها

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عليه بالبحث في كتب القراءات والتجويد تحت هذه المواضيع التالية:

- الإقلاب للنون الساكنة والتنوين.
- الإخفاء الشفوي.
- حكم الإدغام الكبير لأبي شعيب السوسي من قراءة أبي عمرو البصري -رحمهما الله تعالى- عند الحديث فيما لو تلاقت الميم مع الباء في الخط.

وهذه نصوص الأئمة القائلين بالإطباق:

القول الأوَّل: قول الحافظ المقرئ طاهر بن غلبون (ت٣٩٩هـ) في مصنفه «التذكرة في القراءات الثمان» جاء في هذا الكتاب تحت عنوان الإدغام الكبير لأبي عمرو، وبعد ذكره لاختلاف الطرق عن أبي عمرو في جواز الإشمام وامتناعه عند إدغام الباء في الباء، والميم في الميم، والميم في الباء قال: «... وذلك أنه إنما يعني بالإشمام هاهنا أنه يشير إلى حركة الرفع والخفض في حال الإدغام، ليدل على أن الحرف المدغم يستحق هذه الحركة في حال الإظهار حرصًا على البيان، وذلك متعذر في الميم مع الميم، وفي الباء مع الباء، من أجل إطباق الشفتين فيهما، وأما الميم مع الباء فهي مخفاة لا مدغمة، والشفتان ينطبقان أيضًا معهما». ينظر: «التذكرة في القراءات الثمان» (٩٣/١) بتحقيق الشيخ الدكتور: أيمن سويد، وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل وفيه ردٌّ وإقامة للحجةِ على من تشبَّثَ لترك فتح الشفتين في الميم الساكنة المخفاة من غير دليل صريح. ونلحظ أن وصف طاهر بن غلبون كان دقيقًا في أن الميم عند ملاقاتها الباء تنطبق الشفتان عليهما، وسُمِّي هذا العمل عنده إخفاءً، وهذا النص يُبين كيفية نطق الإخفاء في القرن الرابع الهجري، وفيه تنبيه لبعضِ الشيوخ القائلين. كيف تنطبق الشفتين ونسميه إخفاءً؟!!

القول الثاني: قول الحافظ أبي عمرو الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ) شيخ الصنعة في التيسير عند حديثه عن الإدغام الكبير للسوسي عندما وضح أن السوسي إذا أخفى الميم في الباء في مثل: ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ ﴿يَحْكُمُ بَّيْنَكُمْ﴾ - ومعلوم هنا أن هذا العمل هو إخفاء شفوي - لا روم عنده معللًا ذلك بقوله: «... من أجل انطباق الشفتين». ينظر: «التيسير» (ص٢٢). وهذا أيضًا نص صريح بالإطباق لمن كان له قلب. وقال بذلك أيضًا في كتابه الإدغام الكبير عند حديثه عن الإدغام لأبي عمرو البصري، قال: «... وكذلك كان لا يشير إلى حركة الحرف المرفوع والمخفوض إذا كان ميمًا ولقيت مثلها أو باء، أو كان باء ولقيت مثلها، أو ميمًا نحو قوله: ﴿ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة:٣٧]، و﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ﴾ [مريم:٤٣]، و﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام:٥٣]، ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء:٣٦]، و﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة:٤٠]، وذلك من أجل انطباق

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

=الشفتين في هذه المواضع الأربعة...». ينظر: «الإدغام الكبير» (ص٨٣ - ٨٤)، وفي كتابه «التحديد في الإتقان والتجويد» وهو مطبوع ولنا عليه شرحًا، قال: «... فإن التقت الميم بالباء فعلماؤنا مختلفون في العبارة عنها، فقال بعضهم: هي مخفاة لانطباق الشفتين عليها كانطباقها على أحدهما، وهذا مذهب ابن مجاهد، في ما حدثنا به الحسين بن علي، عن أحمد بن نصر، عنه قال: والميم لا تدغم في الباء لكنها تخفى، لأن لها صوتًا في الخياشم، تؤاخي به النون الخفيفة. وإلى هذا ذهب شيخنا علي بن بشر رحمه الله. قال أبو العباس محمد بن يونس النحوي المقرئ: في أهل اللغة من يسمي الميم الساكنة عند الباء إخفاءًا... قال أحمد بن يعقوب التائب: أجمع القراء على تبيين الميم الساكنة وترك إدغامها إذا لقيتها باء في جميع القرآن... وذهب إلى هذا جماعة من شيوخنا، وحكاه أحمد بن صالح عن ابن مجاهد...»، ثم قال الداني: «... وبالأوَّل أقول»، أي: بالإخفاء مع الانطباق كما وصفه. ينظر: «التحديد في الإتقان والتجويد» (ص١٦٦). وهذا النص لا مجال معه للتأويل. وقال بنفس الكلام في كتابه «جامع البيان في القراءات السبع»، وفي كتابه «الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات»، وفي كتابه «المحكم في نقط المصاحف» وفي كتابه «مذاهب القراء السبعة بالأمصار».

القول الثالث: قول الحافظ عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ) في مصنفه «الموضح في التجويد» قال عند حديثه عن الإخفاء الشفوي فيما لو التقت الميم الساكنة بالباء ما نصه: «الميم إذا سكنت وبعدها باء وجب إخفاء الميم كقوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَّيۡنَهُم﴾، ﴿أَنبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾، ﴿هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾، وذلك أن الباء قربت من الميم في المخرج فامتنع الإظهار، واستوتا في أن كل واحدة منهما تنطبق بها الشفتان فتحقق الاتصال والاستتار، وامتازت الميم عنها بمزية الغنة فامتنع الإدغام... وقد اختلف القراء في العبارة عنها، فقال بعضهم: هي مخفاة لانطباق الشفتين عليها كانطباقها على أحدهما، وهو مذهب ابن مجاهد، قال ابن مجاهد: والميم لا تدغم في الباء لكنها تخفى لأن لها صوتًا من الخياشم تؤاخي به النون الخفية...». ينظر: «الموضح في التجويد» (ص١٧٢- ١٧٣). وهذا نص صريح أيضًا بإطباق الشفتين وجاء تسميته في القرن الخامس بالإخفاء، ولم يسم أحد من الرعيل الأوَّل هذا العمل بالإظهار بغنة، بل قالوا: الشفتين يجب إطباقهما، وسموا ذلك إخفاءًا.

القول الرابع: قول الحافظ أبي جعفر بن الباذش (ت٥٤٠هـ) في كتابه الإقناع في القراءات السبع جاءت عبارته بالتصريح بإطباق الشفتين عليها انطباقة واحدة أي: نطبق على ميم ونفتح الشفتين على باء، وعن هذه القضية يقول: «... وقال لي أبو الحسن ابن شريح فيه=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالإظهار ولفظ لي به فأطبق شفتيه على الحرفين إطباقًا واحدًا...» وقال في موضع آخر: «إلا أن يريد القائلون بالإخفاء: انطباق الشفتين على الحرفين انطباقًا واحدًا...». ينظر: «الإقناع في القراءات السبع» (ص١١١). وهذا النص من ابن الباذش رحمه الله فيه إشارة أن الميم لا يتأتى إدغامها إدغامًا كاملًا في الباء؛ لأنها تدغم ولا يدغم فيها، وفيه ردٌّ على من ادَّعى أن إطباق الشفتين قبل الباء يسمَّى إظهارًا بغنة، فإذا انتفى الإظهار تعيَّن الإخفاء، وامتنع الإدغام؛ لأن الميم لها صوت من الخياشم ولم تفنَ بالكلية في الباء، وفناؤها يسمى بالإدغام الكامل ولا إدغام هنا.

القول الخامس: قول الإمام جلال الدين السيوطي (ت٩٠٨هـ) في مصنفه المسمى «شرح الشاطبية» عند مناقشته لقضية الإقلاب قال: «وقلبها أي: التنوين والنون الساكنة ميمًا كائن لدى الباء لكل القراء، وذلك بدل الإدغام إلا أن يكون فيه غنة؛ لأن الميم الساكنة تصحبها الغنة نحو: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾[النمل:٨]، و﴿أَنبِئْهُم﴾ [البقرة:٣٣]، و﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[الحج:٦١]. ووجهه: تعذر الإدغام لبعد المخرج، وقبح الإظهار للكلفة من أجل الاحتياج إلى إخراجهما من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة... من أجل انطباق الشفتين...». ينظر: «شرح الشاطبية» للسيوطي (ص١٢١ – ١٢٢). صرح السيوطي بإطباق الشفتين في الإقلاب، ونصه أيضًا لا يحتمل التأويل.

القول السادس: قول الشيخ محمد المرعشي ساجقلي زاده (ت١١٤٥هـ) في مصنفه «جهد المقل» وصنوه «بيان جهد المقل» صرح تصريحًا لا يحتمل التأويل بإطباق الشفتين مع أنه قال في بداية حديثة عن الإقلاب: «فالظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية، بل إضعافها، وستر ذاتها في الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها، وهو الشفتان»، ثم فسَّر هذا الاعتماد والتقليل بقوله: إنه إطباق للشفتين، ويفهم ذلك من تصريحه بالإطباق حيث قال: «... وتجعل المنطبق من الشفتين في الباء أدخل من المنطبق في الميم، فزمان انطباقهما في ﴿أَنْ بُورِكَ﴾[النمل:٨] أطول من زمان انطباقهما في الميم، وزمان انطباقهما في الميم أطول من زمان انطباقهما في الباء؛ لأجل الغنة الظاهرة حينئذ في الميم...». ينظر: «جهد المقل» (ص١٥٦). ذكر المرعشي عند تفسيره لكيفية إخفاء الميم الساكنة، قوله: «فالظاهر» فماذا تعنى هذه الكلمة في مصطلح المرعشي، حيث لاحظتُ أن جميع التطوير الذي حدث في كتب التجويد الحديثة أغلبه يُنْسَبُ للمرعشي، فما مقصوده من قوله: «الظاهر»، وقد وجدته بنفسه يجيب عن مراده حيث قال في مصنفه بيان جهد المقل: «... وإنما قلنا في الأوَّل: (يظهر)... لعدم اطلاعنا على الرواية من أهل الأداء...». ينظر: «بيان جهد المقل» (ص٥٣) رحم الله المرعشي، فقد صرح أنه إذا لم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

=

يرد في المسألة التي يميل برأيه إليها رواية، يصدِّر الكلام بقوله: «يظهر»، أو «فالظاهر»، وبالبحث في جميع نصوص القدماء لم ترد ولو رواية شاذة عن أحدهم بمصطلح «تقليل الاعتماد على الشفتين»؛ بل نصوصهم صريحة بالإطباق، وكلامهم هو المعوَّل عليه.

القول السابع: قول الشيخ محمد مكي نصر الجريسي (كان حيًا سنة ١٣٠٧هـ - ١٨٩٠م) ومن طبقة الشيخ الضباع في كتابه «نهاية القول المفيد» قال: «... وتجعل المنطبق من الشفتين في الباء أدخل من المنطبق في الميم، فزمان انطباقهما في ﴿أَنۢبُورِكَ﴾ أطول من زمان انطباقهما في الباء لأجل الغنة...». ينظر: «نهاية القول المفيد» (ص١٤٤). فقوله: «فزمان انطباقهما». يدل أن التلقي في عصره كان بالإطباق، وعلَّل ذلك أن زمن الغنة كان هو العامل في طول زمن انطباق الشفتين على الميم، أكثر من الباء. وفي كلامه نص صريح بالإطباق، وكتابه من الكتب المنشرة بين المدرسين وطلاب العلم. وكذلك كتاب «السلسبيل الشافي» للشيخ عثمان بن سليمان مراد، تلميذ حسن الجريسي الكبير (كان حيًا في ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٨م) لم يصرح في منظومته الرائعة بأي شيء عن ترك الفرجة، والشيخ عثمان مراد (ت١٣٨٢هـ) أصله تركي، وممن أخذ عنه وتتلمذ عليه الشيخ محمود على البنا القارئ المشهور، والشيخ المشهور أبو العنين شعيشع.

القول الثامن: قول الحافظ المقرئ شيخ شيوخنا أحمد عبد العزيز الزيات المصري (ت١٤٢٤هـ) صرح بالإطباق حين سأله أستاذنا وشيخنا الفاضل الدكتور يحيى الغوثاني الشامي، وقد نقل الدكتور يحيى فحوى الحوار في كتابه، قال: «وقد سألت كبار العلماء المجودين المعاصرين عن انفراج الشفتين، فأجابني الجميع بأنهم قرؤوا على مشايخهم بالإطباق، وذلك مثل المقرئ الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات أعلى القراء إسنادًا في مصر، وقد ناهز عمره التسعين، وقد أخبرني مشافهة في بيته في المدينة المنورة بعد أن قرأت عليه سورة الفاتحة وسألته عن انفراج الشفتين في الميم عند الباء فقال: «لم نعهد ذلك في مشايخنا، ولم نكن نسمع عنه من قارئ معتبر من قراء الأزهر، ولا أعرف أحدًا قال به إلا بعض القراء المعاصرين من بضعة وعشرين سنة تقريبًا، ولم نقرأ على شيوخنا إلا بالإطباق»، وقال أيضًا الغوثاني: «ما يذكره بعض القُرَّاء المعاصرين من ضَرورة انفراج الشَّفَتَيْن عند الإقلاب، والإخفاء الشفوي، بل يبالغ بعضهم فيقول: لا بُدَّ أن يَرَى الناظرُ أسنانَ القارئ، وبعضهم يقول: يجب أن تكون هذه الفُرجة بمقدار رأس القلم، وبعضهم يقول: إنما هي بقدر رأس الإبرة... فهذا مما هو غير موجود في كتابٍ معتمدٍ عند السابقين ولم يتلقَّ بهذا الشَّكْل من المشايخ المتقنين، ولعله من اجتهادات العلماء». ينظر: «علم التجويد» أحكام نظرية وملاحظات عملية تطبيقية (ص٣٠).

القول التاسع: للشيخ المحقق الدكتور أيمن رشدي سويد - حفظه الله - أكثر من مرَّة صرح

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فضيلته في قناة اقرأ الفضائية أنه بحث هذه المسألة أكثر من خمسة وعشرين عامًا، فتبين له من خلال نصوص المتقدمين، أن مصطلح الفرجة بين الشفتين لا يعرف إلا عند بعض القراء المصريين، ومن أخذ عنهم من نصف قرن تقريبًا. وأنا متتبع له، فعندما يقرأ فأجده نِعم القارئ الذي يطبق الشفتين على الميم وشفتاه، أطال الله لنا في عمره وبارك لنا في علمه.

أما من أشكل عليه معنى إخفاء الميم الساكنة عند الباء مع إطباق الشفتين، فقد أزال هذا الإشكال الدكتور أيمن بقوله: «كل عدول عن الإظهار إلى غيره لا بدَّ أن يكون عدول إلى الأسهل، لأن الأصل عند التقاء الأحرف أن تظهر الحروف، وقلب الميم الساكنة عند الباء إلى الميم قلب فطري يفعله الإنسان فطرة، لذلك لو سألنا عاميًا في الشارع لم يدرس التجويد ولم يشم رائحته ثم أشممناه عطر (العنبر) لقال: هذا عطر (العمبر) فيطبق شفتيه، ولا يقول: (عنبر) ولا يظهر النون عند الباء؛ بل يقلبها ميمًا قلبًا فطريًا. والعامة تقول موجز (الأمباء) ولا يقولون: (الأنباء) حتى في اللغة الإنجليزية والفرنسية لا يوجد n بعدها b بل يوجد (b – m) لكن شاع منذ ثلاثين سنة على يد شيخنا الشيخ عامر عثمان رحمه الله شيخ عموم المقارئ المصرية، وهو شيخي وأستاذي، وقرأت عليه القراءات العشر إلى آخر سورة البقرة، شاع إبقاء بين الشفتين فرجة، وهو كان متحمسًا لهذا الموضوع، استشكالًا منه لكلمة إخفاء... لكن مشايخ الأرض قاطبة في مصر، والشام، وشرق البلاد الإسلامية، وغربها كلهم يطبقون، بل إنه حدثني الشيخ صلاح الدين كبارة رحمه الله شيخ قراء طرابلس في لبنان، أنه قرأ على الشيخ عامر عثمان القراءات السبع بإطباق الشفتين على الميم المقلوبة وعلى الميم المخفاة، ثم عاد إلى بلدته طرابلس لبنان، وبعد سنوات عاد إلى مصر ليقرأ على الشيخ عامر القراءات الثلاث فوق السبع، فأمره بعدم الإطباق للشفتين. إذن طرأ عليه التعديل في آخر عمره، وكان شيخي عبد العزيز عيون السود كان يقرأ ويقرئ بالإطباق، وهكذا روى عن مشايخه في مصر، ثم سافر إلى مصر، وعاد بالقراءة مع انفراج الشفتين رواية عن الشيخ عامر سيد عثمان رحمه الله» ثم ينصح الدكتور أيمن أن مَن كان قد قرأ على شيخه بالفرجة، ثم علِمَ الحق أن يطبق، وعن ذلك يقول: «وإن كنتم قرأتم على أستاذ أو شيخ فبين لكم أن هذه المسألة قد وَهِم فيها الشيخ، أو توهَّم فيها الصواب وليست كذلك، علينا أن نعود إلى الصواب، قال تعالى: ﴿أَلْحَقُّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾ قال ابن الجزري رحمه الله: قرأت على بعض الشيوخ بترقيق الألف مطلقًا ثم تبين لي بعد ذلك فساده فرجعت عنه. وذكر بأن الألف تتبع الحرف الذي قبلها تفخيمًا وترقيقًا أما الرد على استشكال الشيخ عامر كيف نقول بإطباق الشفتين ونسميه إخفاء؟

والجواب: أن الأصل أن يقرع مخرج اللسان كل حرف على حدة فعندما نقول: ﴿تَرْمِيهِم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

=

﴿بِحِجَارَةٍ﴾ نطبق الشفتين على ميم ونفتحها على باء، فهذا العمل يشبه الإدغام، فلذلك هل نقول ذلك إدغامًا بالطبع لا، لأن الإدغام يذهب معه الحرف الأوَّل، ويكون النطق بباء مشددة فلو نطقنا بباء مشددة لكان إدغامًا، ولو قلنا: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾[الفيل:٤] بإظهار الميم فهذا يسم إظهارًا، فنحن عندما ننطق الإخفاء الشفوي نطبق الشفتين على ميم ونفتحها على باء، فهذا عمل بين الإظهار والإدغام اسمه الإخفاء، وتعريف الإخفاء منطبق عليه (وهو النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأوَّل نفسه)...». انتهى.

والشيخ عامر السيد عثمان يقولون عنه إنه أوَّل من قال بترك الفرجة، وقد اطلعت على ذلك بنفسي في كتابه المسمَّى «كيف يتلى القرآن»، والمتأمل في حال تلامذته يعلم يقينًا كيف انتشر الأمر بترك الفرجة في الميم الساكنة؛ لأنهم كانوا مشاهير قراء الإذاعة المصرية، والعالم كله يعرف هؤلاء القراء ويحبهم، ويتأثر بهم، وظهر لهؤلاء القراء طبقة تقلدهم لحسن أدائهم الذي يذهب بالأفئدة، وجميع الذين تلقوا العلم عن الشيخ عامر يروون عنه أنه كان يتحمس جدًا للقول بترك فرجة عند الميم الساكنة، وحمل ﷺ قراء المصاحف المرتلة على ترك فرجة عند التلفظ بالميم الساكنة، وخاصة أنه كان من مراقبي لجنة ترتيل المصاحف الصوتية بالإذاعة المصرية، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد ﷺ صرح بذلك في بعض مقالاته بجريدة الأهرام المصرية، وقال: إن القارئ الذي كان يطبق الشفتين على الميم الساكنة، كان لا يقبلها منه، ويأمره بإعادة تسجيلها مره أخرى، وهو كذلك الذي حمل الحصري والبنا ومصطفى إسماعيل والمنشاوي على ذلك. وقد صرح الدكتور أيمن سويد بخبر عبد الباسط في قناة اقرأ الفضائية، وفي إحدى دروسه بالشارقة بالإمارات. ولكن الشيخ محمود أمين طنطاوي صرح أن الشيخ عامر عثمان رجع عن قوله في آخر عمره، ولمن أراد التفصيل عليه بكتاب «هداية القراء إلى وجوب إطباق الشفتين عند القلب والإخفاء» من مطبوعات أولاد الشيخ بالقاهرة.

القول العاشر والأخير: قول الإمام عبد الواحد محمد بن علي المالكي الشهير بالمالقي (ت٧٠٥هـ)، اسم كتاب الإمام المالقي «الدر النثير والعذب النمير»، وهو عبارة عن شرح لكتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني، وهذا الكتاب تحقيق شيخ عموم المقارئ المصرية الدكتور: أحمد عيسى المعصراوي - حفظه الله- جاء في هذا الكتاب، أن ترك الفرجة عند الإقلاب من اللحن الخفي، وهذا نص كلام المالقي: «... ﴿تَارِكٌ بَعْضَ﴾، و﴿وَضَآئِقٌ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾، و﴿نَفْسًۢا بِغَيْرِ﴾... لا خلاف في لزوم القلب في جميع هذه الأمثلة وما أشبهها، وحقيقة القلب هنا أن تلفظ بميم ساكنة بدلًا من النون الساكنة، ويُتَحَفَّظُ من سريان التحريك السريع، ومعيار ذلك: أن تنظر كيف تلفظ بالميم في قولك: الخَمْر والشَّمْس، فتجد الشفتين تنطبقان حال النطق

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

=

بالميم، ولا تنفتحان إلا بالحرف الذي بعدها، وكذا ينبغي أن يكون العمل فيها قبل الباء، فإن شرعت في فتح الشفتين قبل تمام لفظ الميم، سرى التحريك إلى الميم، وهو من اللحن الخفي الذي ينبغي التَّحَرُّزُ منه، ثم تلفظ بالباء متصلة بالميم، ومعها تنفتح الشفتان بالحركة، وَلْيُحْرَزْ عليها ما تستحقه من الشدة والقلقلة». ينظر: «الدر النثير والعذب النمير» (ص٤٤٨).

وقد تحدث الدكتور غانم قدوري الحمد عن مخطوط المالقي وهذه القضية في (مجلة الفرقان، العدد ٤٠ بالكويت) قال: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد: فإن جمهور أهل الأداء في زماننا يصفون نطق الميم الساكنة قبل الباء في مثل: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾ [النجم:٢٨]، وفي مثل: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل:٨]، بأنه إخفاء، ومنهم من يسميه إخفاءً شفويًّا، لكنهم مختلفون في كيفية نطق الميم المخفاة، فمنهم من يطبق شفتيه للميم والباء، ومنهم من يفتح شفتيه قليلًا لنطق الميم، ثم يطبقهما لنطق الباء. وكنت قد درست هذا الموضوع، وجمعت أقاويل العلماء فيه في وقت سابق، والذي جعلني أعود إليه هو أني وقفت على أدلة جديدة تعزّز ما رجحته من قبل في كيفية نطق الميم المخفاة عند الباء، ويمكن أن أعرض تلك الأدلة من خلال تقسيمها إلى دليل نقلي وآخر عقلي.

أولًا: الدليل النقلي: وقفت مؤخرًا على نص يؤكد بشكل واضح انطباق الشفتين في إخفاء الميم عند الباء، فقد قال عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد، أبو محمد المالقي (ت٧٠٥هـ) في كتابه «شرح التيسير» للداني، المسمى: «الدر النثير والعذب النمير»، وهو يتحدث عن قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا قبل الباء: «لا خلاف في لزوم القلب في جميع هذه الأمثلة وما أشبهها، وحقيقة القلب هنا أن تلفظ بميم ساكنة بدلًا من النون الساكنة، ويُتَحَفَّظُ من سريان التحريك السريع، ومعيار ذلك: أن تنظر كيف تلفظ بالميم في قولك: الخَمْر والشَّمْس، فتجد الشفتين تنطبقان حال النطق بالميم، ولا تنفتحان إلا بالحرف الذي بعدها، وكذا ينبغي أن يكون العمل فيها قبل الباء، فإن شرعت في فتح الشفتين قبل تمام لفظ الميم، سرى التحريك إلى الميم، وهو من اللحن الخفي الذي ينبغي التَّحَرُّزُ منه، ثم تلفظ بالباء متصلة بالميم، ومعها تنفتح الشفتان بالحركة، وَلْيُحْرَزْ عليها ما تستحقه من الشدة والقلقلة» وهذا النص وإن كان يختص بنطق الميم المنقلبة عن النون الواقعة قبل الباء في مثل (أن م بُورِكَ) فإنه ينطبق على نطق الميم الساكنة قبل الباء في مثل: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ﴾، يؤكد ذلك قول عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ): «فلا يوجد في اللفظ فرق بين قوله: ﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾، ﴿أَم بِهِۦ جِنَّةٌ﴾، وبين قوله: ﴿أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾، سواء كان ما قبل الباء نونًا أو ميمًا، لا فرق بينهما، كله في اللفظ سواء»، كما يدل عليه عدم تفريق أهل الأداء في زماننا بين الحالتين. (والمالقي)، صاحب

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

=القول السابق، قال عنه ابن الجزري: «أستاذ كبير، شرحَ كتاب «التيسير» شرحًا حسنًا، أفاد فيه وأجاد»، قرأ على عدد من شيوخ الإقراء في زمانه، منهم الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص المعروف بابن الناظر (ت٦٨٠هـ) قاضي المرية ومالقة، والذي قال عنه ابن الجزري: «الأستاذ المجوِّد... تصدر للإقراء بمالقة، وألَّف كتابًا كبيرًا حسنًا في التجويد، سمَّاه: «الترشيد»، قال أبو حيَّان: رحلت إليه قصدًا من غرناطة لأجل الإتقان والتجويد». والتعريف بالمالقي وكتابه يحتمل تفصيلًا أكثر من هذا، لكن خشية الإطالة تمنع من ذلك الآن، ولعل القارئ يدرك مما ذكرته عن منزلة الرجل وعلو قدره في علم التجويد، وقيمة رأيه العلمي في الموضوع الذي نحن بصدد الحديث عنه، وأحسب أن قوله السابق مستغن عن التعليق، لوضوح دلالته على وجوب انطباق الشفتين عند نطق الميم الساكنة قبل الباء، بل هو يجعل انفتاحهما من اللحن الخفي!

ثانيًا: **الدليل العقلي**: إن مذهب من يفتح شفتيه في نطق الميم الساكنة قبل الباء يثير إشكالًا صوتيًّا، لأن التأثر بين الأصوات المتجاورة يخضع لضوابط أو قوانين محددة، ونُطْقُ كلا الصوتين الميم والباء يقتضي انطباق الشفتين، والفرق بينهما أن النَّفَسَ يجري مع الميم من الأنف، ويخرج مع الباء من الشفتين، وانفراج الشفتين أو انفتاحهما قليلًا في مذهب بعض القراء يأتي بعنصر صوتي جديد لا وجود له في العملية النطقية، كما أنه قد يزيد العملية النطقية صعوبة، ومن ثَمَّ فإن ذلك يرجح مذهب من يطبق شفتيه، على نحو ما يتضح من البيان الآتي:

(أ) انفتاح الشفتين يضيف عنصرًا صوتيًّا جديدًا: يخضع التغير الذي يلحق الأصوات اللغوية بسبب المجاورة في التركيب إلى ضوابط مطّردة، أو قوانين صوتية ثابتة، ومن تلك القوانين أن التأثر بين صوتين متجاورين لا يأتي بعناصر صوتية جديدة ليست في أحد ذينك الصوتين، فأي تغيير صوتي يلحق أحد الصوتين إنما يستمده من مكونات الصوت المجاور له، فتجاور صوتين أحدهما مجهور والآخر مهموس قد يؤدي إلى تأثر أحدهما بالآخر في إحدى هاتين الصفتين، وكذلك تجاور صوتين في أحدهما صفة الإطباق قد يؤدي إلى تأثر الصوت الآخر بها، ويمكن ملاحظة ذلك في مثل قول الله تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾. وصفة انفراج الشفتين أو انفتاحهما التي تظهر في مذهب بعض أهل الأداء عند إخفاء الميم الساكنة عند الباء ليست من مكونات أيٍّ من الصوتين، ومن ثَمَّ فإن ذلك جاء خارجًا عن القوانين الصوتية التي تخضع لها ظاهرة التأثر بين الأصوات المتجاورة في السلسلة الكلامية.

(ب) انفتاح الشفتين يزيد النطق صعوبة: إن تأثر الأصوات بعضها ببعض حين تتجاور في الكلام يهدف إلى تحقيق أمرين، الأوَّل: السهولة في النطق عن طريق التقريب بين صفات=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والإخفاء: له خمسة عشر حرفًا، وهي: التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف.

مثال النون الساكنة والتنوين عند التاء: ﴿مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران:٥٩]، و﴿جَنَّتٍ تَجْرِي﴾ [البقرة:٢٥]، وعند [٨/ أ] الثاء: ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة:٢٥]، و﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾ [البقرة:٢٩].

وعند الجيم: ﴿فَأَنجَيْنَاكُمْ﴾ [البقرة:٥٠]، و﴿شَيْئًا ۝٦٠ جَنَّتٍ﴾ [مريم:٦٠-٦١].

وعند الدال: ﴿أَندَادًا﴾ [البقرة:٢٢]، و﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام:٩٩].

وعند الذال: ﴿مِّن ذَكَرٍ﴾ [آل عمران:١٩٥]، و﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾ [ق:٤٤].

وعند الزاي: ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ [البقرة:٥٧]، و﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه:١٠٢].

=

الأصوات المتجاورة، والآخر: الاقتصاد في المجهود عن طريق اختصار حركات أعضاء النطق، وإذا حللنا ظاهرة التقاء الميم الساكنة بالباء في ضوء هذين الأمرين سنجد أن انفتاح الشفتين بالميم يؤدي إلى زيادة في عمل أعضاء النطق، ويأتي بعنصر صوتي جديد يتنافى مع مقصد التقريب بين الأصوات واختصار عملية النطق.

أما انطباق الشفتين في نطق الميم الساكنة والباء فإنه أقرب إلى تحقيق مقصد السهولة في النطق والاقتصاد في المجهود، فتندمج عملية انطباق الشفتين لنطق الميم بعملية انطباقهما لنطق الباء، سوى أن الناطق يرخي أقصى الحَنَكِ اللَّيِّنِ عند نطق الميم ليجري الصوت في الخياشيم، ثم يطبقه عند نطق الباء ليتحقق النطق بالباء شديدة، ويخرج الصوت من بين الشفتين بعد انفتاحهما.

وما ذكرته من الدليل النقلي مع الدليل العقلي يرجِّح رواية من يطبق شفتيه عند نطق الميم المخفاة قبل الباء... وختامًا، إن ما أوردته في هذه العجالة، وما نقلته في بحثي السابق عن الموضوع، القصد منه تنبيه القراء وأهل الأداء في زماننا، ولفت نظرهم إلى هذه القضية، لمراجعتها وإعادة النظر فيها، حتى تجتمع كلمتهم، ويتوحد أداؤهم على أصح نطق وأثبت رواية. والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعند السين: ﴿مِن سَعَتِهِۦ﴾ [النساء:١٣٠]، و﴿عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ﴾ [المائدة:٤١].

وعند الشين: ﴿مِن شَرِّ﴾[الفَلَق:٢]، و﴿عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ شَرَعَ﴾[الشورى:١٢].

وعند الصاد: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾[الحِجر:٢٦]، و﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾[الجن:١٧].

وعند الضاد: ﴿مِن ضُرٍّ﴾[الأنبياء:٨٤]، و﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾[المؤمنون:١٠٦].

وعند الطاء: ﴿يَنطِقُونَ﴾[الأنبياء:٦٣]، و﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟﴾[آل عمران:١١٧].

وعند الفاء: ﴿فَإِن فَآءُو﴾[البقرة:٢٢٦]، و﴿عُمْىٌ فَهُمْ﴾[البقرة:١٨].

وعند القاف: ﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾[هود:٧]، و﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾[النبأ:٤٠].

وعند الكاف: ﴿يَنكُثُونَ﴾[الأعراف:١٣٥]، و﴿عَادًا كَفَرُوا۟﴾[هود:٦٠][(١)].

ويقاس على هذه الأمثلة ما أشبهها في جميع القرآن؛ لأن الذكي يدرك بالمثال الواحد ما لا يدركه الغبي بألف شاهد[(٢)].

واعلم أن الإخفاء: صفة متردِّدة [٨/ ب] بين الإدغام والإظهار[(٣)].

---

(١) لم يقسّم الشارح الإخفاء كما هو على الطريقة الحديثة المتداولة في كتب التجويد، وهي أن أعلاها عند الطاء والدال والتاء، وأدناها عند الكاف والقاف، وعند الباقي وسط. وهذا التقسيم اجتهاديٌّ محضٌ لا دليل عليه من كلام الأئمة القدامى، أمثال الحافظ الداني والشاطبي والسخاوي وابن الجزري، وفيه أَمْرُ الناس بكيفية تعبدية في تلاوة القرآن لا دليل عليها، ومعلوم أن باب الاجتهاد منقطع مع قراءة القرآن، ومن عنده غير ذلك فعليه بالدليل غير مأمور.

(٢) نقل المصنف هذه العبارة عن تلميذ ابن الجزري عبد الدائم الأزهري، وأصل المقولة هي: «وهذه مناسبات يقيس عليها الذكي نظائرها كما قيل: الذكي يدرك بشاهد واحد، ما لا يدركه البليد بألف شاهد، والبليد لا يفيده التطويل، ولو تليت عليه التوراة والإنجيل». ينظر: «الطرازات المعلمة شرح المقدمة الجزرية» (ص٢٩٩).

(٣) قول العلماء - جزاهم الله عنا خيرًا -: إن الإخفاء يكون «بصفة بين الإظهار والإدغام» معناه: =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد علمت حقيقة الإدغام في الباب الذي قبله.

وأن **الإقلاب هو**: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا عند الباء.

وأن **الغنة**: صوت أغَنٌّ يخرج من الخيشوم يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها[1].

وهي صفةٌ لازمةٌ للنون والتنوين والميم مطلقًا؛ لكنها في الساكن أقوى من

=

أن الإخفاء يُشْبِهُ الإظهار ويخالفه، ويُشْبِه الإدغام ويخالفه، فما وجه الشبه والمخالفة، وتفصيل ذلك هو:

يُشْبِهُ الإخفاء الإظهار في كون أن الإظهار عند الحرف، وكذلك الإخفاء عند الحرف، فهذا وجه لاتفاق بين الإظهار والإخفاء.

ويختلف الإخفاء عن الإظهار في كون أن الإظهار لا غنة كاملة فيه، والإخفاء فيه غنة كاملة ممطوطة، وهذا وجه الاختلاف بين الإخفاء والإظهار.

ويُشْبِهُ الإخفاء الإدغام في كون أن الإدغام فيه غنة طويلة، وكذلك الإخفاء فيه غنة طويلة، فهذا وجه لاتفاق بين الإخفاء والإدغام.

ويختلف الإخفاء عن الإدغام في كون أن الإدغام يكون (في) الحرف الذي يليه مع التشديد، والإخفاء يكون (عند) الحرف الذي يليه مع عدم التشديد، وهذا وجه الاختلاف بين الإدغام والإخفاء.

ونستخلص مما سبق من شرح التعريف أن الإخفاء يشبه الإظهار ويخالفه، ويشبه الإدغام ويخالفه، فمن عرف وجه الشبه والمخالفة؛ نطق به نطقًا فصيحًا. ينظر كتابنا: «الدقائق التجويدية في المقدمة الجزرية» مخطوط.

(١) تنبيه حول الغنة في بعض الكتب المعاصرة: جاء نقل هذه العبارة من الكتب القديمة، وهي لا تناسب عصرنا وهي: «أن صوت الغنة يشبه صوت الغزال إذا ضاع ولدها»، فهذه العبارة لا تصلح في عصر الكمبيوتر، ولابدّ من تصفية كتب التجويد مما لا فائدة منه، ومِنْ أين لنا الآن ونحن نسكن المدن بالغزلان، والعبارة تشترط غزالة في ظرف طارئ؛ وهو ضياع ولدها، ومن أين لنا بغزالٍ ضاع ولدها؛ لكي نسمع منها صوت الغنة، بل يكفي المدرس أن يلفظ بصوت الغنة من المجرى الخيشومي لبيان محل خروجها وماهية صوتها، ولا حاجة لنا للغزال التي ضاع ولدها أو زوجها. ينظر كتابنا: «الدقائق التجويدية في المقدِّمة الجزرية» مخطوط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المتحرك، وفي المدغم أقوى من المخفى، وفي المخفى أقوى من المظهر[١].

وإنما قدمت هذا الباب على غيره؛ لأن الواقع منه ﴿أَنعَمْتَ﴾ [الفاتحة:٧] في الفاتحة، وهي أوَّل القرآن في رسم المصاحف، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

---

(١) الغنَّةُ: صوتٌ أغَنّ مجهور رخو، يخرج من التجويف الأنفيِّ، لا عمل للسان معها، ومراتبها المعتمد عند المجوِّدين القدامى أمثال الإمام الداني (ت٤٤٤هـ)، والجعبري (٧٣٢هـ) وابن الجزري (ت٨٣٣هـ) وتلميذه الإمام المزّي (ت٩٠٦هـ)، وشيخ شيوخنا زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، أربعة مراتب لا خامس لها، وهي: (كاملة وأكمل، وناقصة وأنقص) وتفصيل ذلك على النحو التالي:

أكمل الغنات: يأتي في المشدَّد والمدغم، ولا فرق بين المشدَّد المتصل أو المنفصل نحو: ﴿إِنَّ﴾ [البقرة:٦]، و﴿إِن نَّحْنُ﴾ [إبراهيم:١١]، و﴿ثُمَّ﴾ [البقرة:٢٨]، و﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [الإسراء:٥٨].

كاملة: وتأتي في المُخفى سواء كان حقيقيًا أم شفويًا نحو: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ﴾ [آل عمران:١٠١]، و﴿الْإِنسَٰنُ﴾ [النساء:٢٨].

ناقصة: وتأتي في المظهر، سواء كان الإظهار شفويًا أم حلقيًا نحو: ﴿أَنعَمْتَ﴾ [الفاتحة:٧] و﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [الفاتحة:٧].

أنقص: وتأتي في المتحرك نحو: ﴿وَمِنَ﴾ [البقرة:٨].

وقد شملت الآية الكريمة جميع الحالات: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٩١]؛ فهي في المشدَّدِ المدغم أكمل من الناحية الصوتية من المخفى، وفي المخفى أكمل وأطول من الساكن المظهر، وفي الساكن المظهر ناقصة، وفي المتحرك أنقص. وزمن الغنة في المرتبة الكاملة والأكمل واحد، وقول بعض العلماء: (أكمل) لا يعني أطول زمنًا، والقاعدة تقول: «واللفظ في نظيره كمثله» فالغنة في المرتبة الكاملة والأكمل واحد، وقد يزيد وينقص بحسب سرعات القراءة الثلاث: التحقيق والحدر وبينهما التدوير. ينظر: «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص١٨٨)، «شرح المقدمة الجزرية» للمستكاوي (ص٢٩٣)، «الطرازات المعلمة شرح المقدمة الجزرية» (ص٢٣٤)، «شرح الجزرية» للشيخ زكريا الأنصاري (ص١٩٢)، وكتابنا: «الدقائق التجويدية في المقدِّمة الجزرية» مخطوط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب أحكام الميم الساكنة

اعلم أن أحكام الميم الساكنة لها ثلاثة أحوال:

١- أحدها: أنها تخفى عند الباء بغنةٍ نحو: ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٠١]، ويسمَّى هذا إخفاءً شفويًا؛ لخروج الميم والباء من الشفتين(١).

٢- وتدغم في مثلها بغنة [٩/ أ] أيضًا نحو: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[البقرة:١٠].

٣- وتظهر عند باقي الأحرف لكن عند الواو والفاء أشدَّ إظهارًا(٢).

فإن شدِّدت الميم أو النون نحو: ﴿إِنَّ﴾ [البقرة:٢٥]، و﴿ثُمَّ﴾ [البقرة:٢٨]، وجب بيان الغنة فيهما أشد بيانًا، ويسمَّى حرفًا أغنًا مشدَّدًا.

وإنما قدَّمْتُ هذا الباب على غيره أيضًا لوجوب إدغام الميم من هجاء لام في الميم الأولى من هجاء ميم في أوَّل سورة البقرة، وهي ثاني سورة وقعت في القرآن في رسم المصحف، والله أعلم.

---

(١) تنبيه: مصطلح الانفراج بين الشَّفتين واردٌ عند علماء التجويد القدامى في شيئين لا ثالث لهما، الأول: عند تحديد مخرج الواو يقولون: الواو تخرج من بين الشَّفتين، مع انفراج بينهما، والثاني عند حديثهم عن الإشمام يقولون: إن الإشمام يكون في المرفوع والمضموم، وعمله يكون من الشَّفتين مع انفراج بين الشَّفتين من غير صوتٍ إشارة إلى الضمِّ. فالمدقق في هذه العبارات يعلم يقينًا أن لو كان التلقِّي في هذه القرون بالفرجة بين الشَّفتين في القلب والإخفاء الشفوي لنصُّوا على ذلك، بل الأمر جاء بالعكس نصُّوا على إطباق الشفتين، ولم يرد في ثنايا كلامهم أيّ شئ عن انفراج الشَّفتين عند القلب والإخفاء الشفوي، هدانا الله تعالى لاتِّباع نهج سبيل السَّلف الصَّالح، وسلمنا من قراءة القرآن بالهوى أو بالرأي أو بالقياس.

(٢) ولا يوجد عند أئمة القراءة السالفين مصطلح اسمه: (أشدُّ إظهارًا) أو أخفُّ إظهارًا، بل الواجب على القارئ عند نطقه بالميم الساكنة المظهرة إغلاق الشفتين المحْكم قبل الواو والفاء وغيرهما من حروف الإظهار. وإنما وقع التحذير من العلماء القدامى؛ لأن القارئ يسرع بالنطق بالواو والفاء قبل إحكام إغلاق الشفتين بالميم، وينبغي على القارئ أن يحافظ على كمال إغلاق الشفتين في الميم، وأن تكون هيئتهما غير مضمومتين؛ وألاَّ يلصق لسانه بشئ؛ وإنما يبقى اللسان قابعًا في الفم لا عمل له. ينظر كتابنا: «الدقائق التجويدية في المقدمة الجزرية» مخطوط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب المدّ والقصر

اعلم أن المدَّ نوعان[١]:

١- أصليٌّ.

٢- وفرعيٌّ.

فالأصليُّ ثلاثة أحرف:

٣- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

٤- والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

٥- والألف ولا تكون إلا بعد فتحة.

وتسمَّى المدود الطبيعية لأنها تمدُّ بالطَّبْع من غير كلفةٍ على الإنسان وحدُّها كل حرف بحيث لو حذف لاختل معنى [٩/ ب] الكلمة أو لفظها[٢].

---

(١) ينظر: «لسان العرب» (٣/ ٣٩٦)، مادَّة: (مدد).

(٢) قال طاش كبري زاده في شرحه للمقدمة عن مقادير المدود: «ويعرف مقدار المدَّات:
إمَّا بقولك: (آ) مرَّةً أو مرَّتين، إلى غير ذلك.
أو تعُدُّه عددًا، وتمدُّ صوتَك بمقدار ذلك.
أو تعقد الأصابع، وتمدُّ بقدر ذلك.
لكن هذا كله تقريب ولا يضبطه إلا المشافهة من لفظ المشايخ، والسماع من فم الأستاذ الراسخ؛ ثم الإدمان على ذلك». ينظر: «شرحه للمقدمة» (ورقة ٤٠/ ب). يشير النص الذي أمامنا أن طاش كبري زادة هو أو من أدخل قياس أزمنة المدود بمقدار قبض الإصبع أو بسطه أما قبل عصره فلا يوجد أي إشارة إلى تقدير زمن المد بقبض الإصبع أو بسطه، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن مقدار قبض الإصبع أو بسطه لا ينضبط مع جميع الناس بل يختلف باختلاف الأعمار، ومن وجه آخر أنه ميزان غضلي والقراءة ميزان صوتي فلا يوزن ميزان غضلي بصوتي فكلاهما مختلفان، أما ما عليه إجماع السابقين قبله أن مقدار المد يضبط بالألفات، حتى الشارح في نهاية ما ذكر قال: «... لكن هذا كله تقريب ولا يضبطه إلا المشافهة من لفظ =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود:٤٩] بسورة هود[١]،

=

المشايخ والسماع من فم الأستاذ الراسخ ثم الإدمان على ذلك» فجعل المرجع للمشافهة المنضبطة بكلام الأئمة المعول على علمهم وليس كل مشافهة في وقتنا المعاصر تمثل الرواية الصحيحة في القراءة، وتقاس أزمنة المد بالألف والألف مركب من فتحتين والفتحة تسمى في اللغة العربية حركة وتعريف الحركة في باب المد هو: «الحركة: هي وِحْدَةٌ زَمَنِيَّةٌ صوتيةٌ تُقَاسُ بها المُدودُ، ويُقَدِّرُها الكثيرون بمقدار قبض الإصبع أَوْ بَسْطَهِ في الحالة الطبيعية، إلا أن هذا التقدير غَيْرُ دقِيقٍ، وما هو إلا تقريبٌ لأذهان الطلاب المبتدئين. ويعبر العلماء القدامى عن مقدار الحركات بقولهم: ألف، أو ألفان، أو ألف ونصف، ويقصدون بالألف زَمَنَ الحركتين، أي إن الألف بوزن حرفين متحركين، مثل: (قَ قَ) بمعنى: أن الفترة الزمنية التي يستغرقها نطق حرفين متحركين متتالين هي بعينها الفترة الزمنية التي يستغرقها نطق الألف». ينظر: «أحكام التجويد» للغوثاني (ص٦٦). وفي هذا النص للشيخ طاش زادة ثلاث طرق لقياس زمن نطق الألف. وقال علي القارئ (ت١٠١٤هـ): «قال الرومي: وهذا مذهب الجمهور، ولا يخفى عليك أن المراد بالألف ما عدا الألف الذي هو المد الأصلي؛ للإجماع على ذلك، وأما معرفة المدَّات المقدرة بالألفات فأن تقول (آ) مرة أو مرتين أو زيادة. وتمد صوتك بقدر قولك: ألف ألف، أو كتابتها، أو بقدر عقد أصابعك في امتداد صوتها. وهذا كله تقريب لا تحديد للشأن. إذ لا يضبطه إلا المشافهة والإدمان». ينظر: «المنح الفكرية» (ص١٩٦)، وفي هذا النص السابق أربع طرق لقياس نطق زمن، ويتحصل من الجمع بين النصين خمس طرق لقياس زمن نطق الألف الذي اتخذه علماء التجويد أساسًا لقياس مقادير المدود وتلك الطرق:

أن تقول: (آ) مرة أو مرتين أو أكثر، كل مرة تساوي نطق الألف.

العقد بالأصابع، ولعل معناه الطرق بأي من الأصابع على الإبهام، كل طرقة تقابل نطق الألف.

أن تعد عددًا، فتقول: واحد، اثنان، ثلاثة... إلخ. وقد انفرد بذكر هذه الطريقة طاش كبري زادة، وهي موضع نظر؛ لأن كل واحد من الأعداد المذكورة يتضمن صوت الألف إلى جانب أصوات أخرى، فكل كلمة تعادل في النطق أكثر من ألف.

أن تمد صوتك بقدر قولك: ألف ألف.

أو كتابتها، أي: كتابه (ا)، وليس كتابه (ألف) فيما نرجح، وانفرد علي القارئ بذكر هاتين الطريقتين. ينظر: «الدارسات الصوتية عند علماء التجويد» (ص٥٤٠-٥٤١).

(١) قال الحافظ ابن الجزري: «اعلم أنه لا يزداد على ما في حروف المدِّ واللِّين المذكورة من المدِّ إلا =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والمراد بالألف هنا الألف لفظًا ليدخل في ذلك نحو: ﴿مُوسَىٰ﴾ [البقرة:٥١]، و﴿عِيسَىٰ﴾ [آل عمران:٥٢]، و﴿سَعَىٰ﴾ [البقرة:٢٠٥]، و﴿قَضَىٰ﴾ [البقرة:١١٧].

فإن اجتمع أحد هذه الأحرف الثلاثة مع الهمزة في كلمة واحدة. نحو: ﴿وَجِايْٓءَ﴾ [الزُّمَر:٦٩]، و﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ [النساء:١٧]، و﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة:١٩]، سُمِّي المدُّ متصلًا، ووجب مدُّه عند جميع القرَّاء؛ لكنهم تفاوتوا في مقداره، فقالون عن نافع، وأبو عمرو، وابن كثير يمدُّونه بمقدار ألف ونصف، وابن عامر والكسائي يمدَّانه بمقدار ألفين، وعاصم يمدُّه بمقدار ألفين ونصف، وحمزة وورش من طريق الأزرق يمدَّانه بمقدار ثلاث ألفات، فهذه أربعة مراتب في المتصل[(١)].

قرأنا بها على المشايخ من طريق الشاطبية والتيسير وغيرهما من كتب القراءات، وكان الشاطبي يقرئ بمرتبتين طولًا لورش من طريق الأزرق، ولحمزة [١٠/أ] من جميع طرقه، وهي ثلاث ألفات ووسطى لغيرهما وهي ألفان.

وقد قرأت بالمرتبتين أيضًا من طريق الشاطبية والتيسير، وقرأت بهما من طريق الطيبة والنشر ولطائف الإشارات[(٢)]؛ لكن بإشباع هذا النوع عن ابن

= بموجب، والموجبُ: إمَّا همزٌ، وإمَّا سكونٌ، وإمَّا تشديدٌ». ينظر: «التمهيد في علم التجويد» (ص٢٣٦)، من تحقيقنا.

(١) ينظر: «حجة القراءات» لابن زنجلة (١/ ٨٦)، «مفردات القراء السبعة» للداني (ص٧٤)، «التيسير في القراءات السبع» (ص٣٩)، «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر» (١/ ٦٨)، «الحجة» لابن خالويه (١/ ٣٠٠)، «النشر في القراءات العشر» (١/ ٣٥٩)، «العنوان في القراءات السبع» (ص٢)، «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (١/ ٩١).

(٢) قال حاجي خليفة: («لطائف الإشارات: الفنون القراءات»، مجلد كبير، للشيخ الإمام أبي العباس: أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، المتوفى: سنة ٩٢٣، ثلاث وعشرين وتسعمائة، أوله: (الحمد لله الذي أنزل كتابه العزيز بسبعة أحرف تسهيلًا علينا وتيسيرًا... إلخ)، وهو: كتاب عظيم النفع لا يغادر صغيرة ولا كبيرة في فنون القرآن إلا أحصاها». ينظر: كشف =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذكوان من طريق الأخفش، وكحمزة وورش من طريق الأزرق، وبمدِّه عن ورش من طريق الأصبهاني وأبو جعفر ويعقوب وخلف في اختياره بمقدار ألفين، وبالسكت عليه عن حمزة.

وإن وجد حرف المدِّ في آخر كلمة والهمز في أوَّل كلمة أخرى[1] نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة:٢١]، و﴿فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ [البقرة:٢٣٥]، و﴿ءَامَنُوٓاْ إِن﴾ [آل عمران:١٠٠]، ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٧٥]. سُمِّيَ المدُّ منفصلًا.

وجاز مدُّه وقصره في الجملة، فقالون عن نافع وأبو عمرو يجيزان فيه القصر والمد بمقدار ألف ونصف، وابن كثير ليس عنه إلا القصر، وابن عامر والكسائي [١٠/ب] يمدانه بمقدار ألفين، وعاصم يمده بمقدار ألفين ونصف، وحمزة وورش من طريق الأزرق يمدَّانه بمقدار ثلاث ألفات.

والمراد بالقصر هنا الاقتصار على المدِّ الطبيعي، فهذه خمس مراتب في المنفصل، قرأنا بها من طريق الشاطبية والتيسير، وكان الشاطبي يقرئ في هذا النوع بثلاث مراتب القصر لمن تقدَّم عنه القصر.

ولحمزة وورش من طريق الأزرق بمقدار ثلاث ألفات وبالتوسط لباقي القرَّاء وهو بمقدار ألفين.

وقرأت بهذه المراتب الثلاثة من طريق الطيبة والنشر ولطائف الإشارات،

= الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٥٥١). قلت: وقد حقق هذا الكتاب وطبعته لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سنة ١٩٧٢م، بتحقيق: الشيخ عامر بن السيد عثمان- رحمه الله تعالى - والدكتور عبد الصبور شاهين.

(١) تعريف المصنف للمد المنفصل دقيق، وهو أفضل مما يرد في كتب المعاصرين من قول أحدهم: أن يقع حرف المدِّ في كلمة، والهمز في كلمة أخرى، فمثلًا قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ نُؤۡمِنُ﴾ [البقرة:٩١] فإن تعريف المعاصرين ينطبق عليه، فقد وقع حرف المدِّ في كلمة، والهمز في كلمة أخرى، ولكن لا يسمَّى هذا النوع منفصلًا، ولكن تعريف المصنف أدق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأت أيضًا بالتوسط المذكور عن ابن ذكوان، وبالمدِّ المشبع عن ابن ذكوان أيضًا في وجه ثانٍ وبالسكت فيه عن حمزة، في وجه ثانٍ وبالقصر والتوسط عن [١١/أ] الأصبهاني عن ورش، وعن هشام وحفص ويعقوب، فالقصر عن هشام من طريق الحلواني، والقصر عن حفص من طريق عمرو بن الصباح، وقرأت أيضًا بالتوسط والقصر عن يعقوب، وبالقصر وحده عن أبي جعفر، وبالتوسط وحده عن خلف في اختياره، وبالتوسط والقصر في مدِّ التعظيم نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات:٣٥] عن كلٍّ من ذكرنا عنه القصر، كل ذلك من الكتب الثلاثة المذكورة قريبًا، والله أعلم.

السادس: مدُّ التمكين:

وهو إذا اجتمعت الواو الساكنة المضموم ما قبلها مع واو أُخرى نحو: ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة:٢٥]، أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها مع ياء أخرى نحو: ﴿فِى يَوْمَيْنِ﴾ [البقرة:٢٠٣] فيجب الفصل بين الواوين، أو الياءين بمدَّة لطيفة بمقدار الطبيعي حذرًا من الإدغام أو الإسقاط.

السابع: مدُّ الحجز: [١١/ب]

وهو بين كل همزتين من كلمة اختلف القرَّاء في تسهيل الثانية منهما وتحقيقها وإدخال ألف بينهما وتركه نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦]، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يوسف:٩٠]، و﴿ءَأُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران:١٥]، فلا تجوز الزيادة لمن مذهبه إدخال الألف بين الهمزتين على الطبيعي، سواء حققت الهمزة الثانية أو سهلت، والله أعلم.

الثامن: المد اللازم الكلمي المثقل:

وهو أن يوجد بعد حرف المدِّ حرف مدغم وجوبًا نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات:٣٤]، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس:٣٣]، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة:١]، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾ [الأنعام:٨٠] فاصل ذلك كما قال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون في أصل كلام العرب لا في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القرآن (الطامة، الصاخخة، والحاقة، وأتحاججونني)، فسكنوا الحرف الأوَّل وأدغموه في الثاني.

وسُمِّي هذا المدُّ لازمًا لالتزام القرَّاء مده مقدارًا واحدًا، وهو ثلاث ألفات على الأصح المشهور من ثلاثة أقوال، وكلميًا لوجود حرف المدِّ مع الحرف المدغم في كلمة [١٢/ أ] واحدة.

المد التاسع: المد اللازم الكلمي المخفف:

وهو أن يوجد بعد حرف المدِّ حرف ساكن في الحالين، وهو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس:٥١،٩١] في قراءة غير نافع، و﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام:١٦٢] في قرأته[(١)].

وسُمِّي هذا المدُّ لازمًا، لالتزام القرَّاء مدّه مقدارًا واحدًا، وهو ثلاث ألفات على الأصح المشهور من ثلاثة أقوال، كما تقدَّم في النوع الذي قبله، وكلميًا لوجود حرف المدِّ والحرف الساكن في كلمة واحدة.

*** تنبيه:**

اعلم أن في القرآن ستة مواضع يجب مدُّها عند جميع القرَّاء بمقدار ثلاث ألفات، أو تسهيلها من غير مدٍّ، وهي:

---

(١) قال الداني: «﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام:١٦٢] سكنها نافع بخلاف عن ورش، والذي أقرأني به ابن خاقان عن أصحابه عنه بالإسكان وبه آخذ؛ لأن أحمد بن عمر بن محمد حدَّثنا قال حدَّثنا أحمد ابن إبراهيم، قال أنبأنا بكر بن سهل، قال أنبأنا أبو الأزهر عن ورش عن نافع ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام:١٦٢] واقفة الياء، قال أبو الأزهر: وأمرني عثمان بن سعيد أن أفتحها مثل: ﴿مَثْوَايَ﴾ [يوسف:٢٣]، وزعم أنه أقيس في النحو. وحدَّثنا خلف بن إبراهيم المقرئ، قال حدَّثنا أحمد بن أسامة عن أبيه عن يونس عن ورش عن نافع ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام:١٦٢] موقوفة الياء، ﴿وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام:١٦٢] منتصبة الياء، قال يونس: قال لي عثمان: وأحبُّ إليَّ أن تنصب ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام:١٦٢]، وتوقف ﴿وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام:١٦٢]». ينظر: «التيسير في القراءات السبع» (ص١١٧)، «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٢٤٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعان [الأنعام:١٤٣،١٤٤].

و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعان [يونس:٥١،٩١].

و﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بها أيضًا [يونس:٥٩].

و﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل:٥٩].

وموضع سابع في قراءة أبي عمرو، وأبي جعفر، وهو: ﴿بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ [يونس:٨١][(١)]، والله أعلم.

العاشر: المدُّ اللازم الحرفي المخفف:

وهو أن يوجد حرف المدِّ في حرف من فواتح [١٢/ب] بعض السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها ذلك الحرف نحو: لام، وميم، وص، ون، فيجب مدُّ هذا النوع عند جميع القرَّاء بمقدار ثلاث ألفات على الأصح المشهور من ثلاثة أقوال.

الحادي عشر: المدُّ الحرفي اللازم المثقل:

وهو أن يوجد حرف المدِّ في حرف من الفواتح المذكورة هجاؤها ثلاثة أحرف ثالثها مدغم فيما بعده نحو: لام، ميم، ويجب مده أيضًا بمقدار ثلاث ألفات عند جميع القرَّاء على الأصح من ثلاثة أقوال، كما تقدم أيضًا.

والثاني مخفف ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس:١-٢]، و﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم:١]، و﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ﴾ [مريم:١-٢] مُثقَلة على قراءة من

---

(١) ﴿بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾[يونس:٨١] فقرأه أبو عمرو، وكذا أبو جعفر بالاستفهام، فيجوز لكل منهما وجهان البدل والتسهيل، بلا فصل كما ذكر، وافقهما اليزيدي والشنبوذي عن الأعمش، والباقون بهمزة وصل على الخبر فتسقط وصلًا وتحذف ياء الصلة قبلها للساكنين. ينظر: «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر» (١/ ٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فيجوز فيه لكل القرَّاء ثلاثة أوجه: المدُّ، والتوسط، والقصر على الإسكان المجرد.

وتجوز هذه الثلاثة في [١٣/ ب] المكسور نحو: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة:٢]، و﴿إِلَيْهِ﴾ [البقرة:٢٨]، وفي المجرور نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]، و﴿خَوْفٌ﴾ [البقرة:٣٨]، ويزيد على ذلك الروم، ولا يكون إلا مع القصر.

والرَّومُ(١): أن يأتي بثلث الحركة، فيكون الموجود أَقَلُّ من الذاهب(٢).

وإن كان الحرف الموقوف عليه مضمومًا نحو: ﴿حَيْثُ﴾ [البقرة:٣٥]، أو

---

(١) رام الشيءَ يَرومُهُ رَوْمًا ومَرامًا: طلبه، ومنه رَوْمُ الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور قال سيبويه أما الذين راموا الحركة فإنه دعاهم إلى ذلك الحِرْصُ على أن يُخرجوها من حالٍ ما لزمه إسكانٌ على كل حال وأن يُعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال وذلك أراد الذين أَشَمُّوا إلا أن هؤلاء أشد توكيدًا قال الجوهري رَوْمُ الحركة الذي ذكره سيبويه حركة مُخْتَلَسَةٌ مُخْتفاةٌ لضرب من التخفيف وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع وهي بِزِنَةِ الحركة. ينظر: «لسان العرب» (١٢/ ٢٥٨)، مادَّة: (روم).

(٢) هل الروم تبعيض للحركة أم خفض لصوتها؟ مسلك الإمام الشاطبي (ت٥٩٠هـ) وتلمذه علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) أن الروم ليس بتبعيض للحركة، وما هو في الحقيقة إلا خفض لطبقة الصوت، وقالا أن الحركة يستحيل تبعيضها، وعن هذه القضية يقول السخاوي في فتح الوصيد: «والصحيح في تحديد الروم، ما قاله شيخنا رحمه الله من أنه إسماع الحركة بصوتٍ خفيّ، لا أنه الإتيان ببعضها؛ لأنه لا تتبعَّض أي حركة كانت، إلا أن يعنوا ببعضها بعض صوتها». ينظر: «فتح الوصيد في شرح القصيد» (١/ ٣٣٨). قلت: وهذا الكلام فيه ردٌّ على من قالوا بتبعيض الحركات مع سواكن القلقلة المسمَّى حديثًا بمصطلح: (إمالة الحرف ناحية الحركة)، ويقصدون بإمالة الحركة (تبعيض الحركات مع سواكن القلقلة) بحيث تُنْطَقُ أشبه ما تكون بروم الحركات، قلت: تبعيض الحركات مع سواكن القلقلة لا يوجد فيه أيُّ رواية عمن تقدَّم من علماء السلف، بل هو محض اجتهادٌ من بعض المعاصرين، الذين غلب عليهم الرأي أكثر من الاتباع والرواية. ينظر: «تجويد الحركات الثلاث الفتحة والكسرة والضمة» (ص١٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مرفوعًا نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] جازت فيه هذه الأربعة، وجاز فيه الإشمام مع المدِّ والتوسط والقصر، فصار في المضموم والمرفوع سبعة أوجه، وفي المكسور والمجرور أربعة أوجه، وفي المنصوب والمفتوح ثلاثة أوجه؛ إذا كان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مدٍّ أو لينٍ.

فإن لم يكن كذلك كـ ﴿ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:٥]، و﴿ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر:١]، و﴿مِن قَبْلُ﴾ [البقرة:٢٥]، و﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ [البقرة:٢٧]، و﴿ٱلْأَبْيَضُ﴾ [البقرة:١٨٧] وقف على المكسور والمجرور بالإسكان المجرد والروم لا غير. وعلى [١٤/أ] المضموم والمرفوع بالإسكان المجرد والروم.

والإشمام(١): وهو ضم الشفتين مع بقاء فرجة بينهما(٢).

وعلى المنصوب والمفتوح بالإسكان المجرد لا غير.

ويحرم الوقف بالحركة الكاملة إجماعًا، وإن كان الموقوف عليه ألفًا نحو: ﴿يَخْشَىٰ﴾ [طه:٣]، و﴿مُوسَىٰ﴾ [البقرة:٥١]، و﴿أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال:٦٧]، و﴿أَفْتَرَىٰ﴾ [سبأ:٨].

أو ياء نحو: ﴿جَنِّي﴾ [الفجر:٣٠]، و﴿عَذَابِي﴾ [الأعراف:١٥٦]، و﴿ٱمْرَأَتِي﴾ [مريم:٥].

أو واوًا نحو: ﴿كَفَرُوا۟﴾ [البقرة:٦]، و﴿ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة:٩]، و﴿ٱرْتَابُوا۟﴾

---

(١) **الإشمام**: أن يُشَمَّ الحرفُ الساكنُ حَرْفًا كقولك في الضمة هذا العمل وتسكت فتَجِدُ في فيك إشمامًا للاَّم لم يبلغ أن يكون واوًا ولا تحريكًا يُعتدّ به ولكن شَمَّةٌ من ضمَّة خفيفة ويجوز ذلك في الكسر والفتح أيضًا الجوهري وإشْمامُ الحَرْف أن تُشِمَّه الضمةَ أو الكسرةَ وهو أقل من رَوْم الحركة لأنه لا يُسمع وإنما يتبين بحركة الشفة قال ولا يُعتدّ بها حركة لضعفها والحرف الذي فيه الإشمام ساكن أو كالساكن. ينظر: «لسان العرب» (١٢/ ٣٢٥)، مادَّة: (شمم).

(٢) نلحظ أن المصنف استعمل مصطلح الانفراج بين الشفتين عند الإشارة للإشمام، فلو كان الإقلاب والإخفاء الشفوي في عصره منطوقًا بانفراج بين الشفتين؛ لأشار إلى ذلك عند ذكره للإقلاب والإخفاء الشفوي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[النور:٥٠]، ولا تجوز الزيادة فيه على المدِّ الطبيعي عند جميع القرَّاء.

وإذا وقف القارئ على مدٍّ متصلٍ نحو: ﴿أُوْلَآءِ﴾ [آل عمران:١١٩]، و﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ [النساء:١٧]، و﴿ٱلَّتِى﴾ [الأحزاب:٤] لكل قارئ بمرتبته مع الإسكان المجرد والروم والإشمام.

واعلم أن الروم والإشمام لا يدخلان في:

١- ميم الجمع، نحو: ﴿عَلَيْكُمُ﴾، من ﴿عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة:١٨٣]، نحو: ﴿بِهِمُ﴾ من ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة:١٦٦].

٢- ولا في عارض الشكل، نحو: ﴿وَأَنذِرِ﴾ من ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ [إبراهيم:٤٤]. [١٤/ب]

٣- ولا في تاء التأنيث، نحو: ﴿رَحْمَةَ﴾ [آل عمران:١٠٧]، و﴿نِعْمَةَ﴾ [النحل:٥٣].

٤- وأما هاء الكناية، فقوم منعوهما فيها مطلقًا، وقوم أجازوهما فيها مطلقًا سواء كان قبلها ضمٌ أو كسرٌ، أو واوٌ أو ياءٌ، أو فتحٌ، أو لم يكن كذلك، نحو: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا﴾ [البقرة:١٩٩]، وقوم فرَّقوا فأجازوا الروم والإشمام فيما قبله ضم نحو: ﴿يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ:٣٩]، أو واو نحو: ﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة:٧٥]، وأجازوا الروم وحده فيما قبله كسر نحو: ﴿بِهِۦ﴾ [البقرة:٢٢]، أو ياء نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ [البقرة:٣٧]، ومنعوهما في نحو: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر:٣]، و﴿لَهُۥ﴾ [البقرة:١٠٢]، و﴿فَأَخَذَتْهُ﴾[(١)]، والله أعلم.

الثالث عشر: مدُّ البدل:

نحو: ﴿ءَامَنُوا﴾ [البقرة:٩]، و﴿أُوتُوا﴾ [البقرة:١٠١]، و﴿ٱلْإِيمَٰنِ﴾ وما أشبه

---

(١) ينظر: «الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية» لابن الناظم (ص٢٦٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذلك، فقد اتفق القرَّاء كلهم على مدِّه بمقدار الطبيعي؛ إلا ورشًا من طريق الأزرق، فإن له فيه ثلاثة أوجه وهي: المد، والتوسط، والقصر، والله أعلم[(١)].

الرابع عشر: مدُّ اللين:

نحو: ﴿سَوْءٍ﴾ [مريم:٢٨]، و﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة:٢٠]، فقد اتفق القرَّاء كلهم على قصره؛ إلا ورشًا من طريق الأزرق، فإن له [١٥/أ] فيه المد والتوسط، ووافقه حمزة على التوسط في ﴿شَيْءٍ﴾ لا غير. وكل ذلك في حالة الوصل، أما إذا وقفوا فتجوز لهم الوجوه الثلاثة، إلا ورشًا في هذا النوع فقط، والله أعلم.

الخامس عشر: مدُّ الصلة:

عند من وصل ميم الجمع الواقعة قبل همزة القطع نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧]، ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦]، ﴿إِيمَٰنُكُمْ﴾ [البقرة:٩٣]، ﴿وَإِن كُنتُمْ﴾ [البقرة:٢٣] وهما ورش وقالون، فمد ورش في هذا النوع من طريق الأزرق بمقدار ثلاث ألفات، واختلف عن قالون وورش من طريق الأصبهاني، فروى عنهما المدُّ بمقدار ألفين والقصر، وهو الاقتصار على المدِّ الطبيعي، وقرأنا لقالون وحده من طريق الشاطبية بمقدار ألف ونصف، والله أعلم.

---

(١) نلحظ أن المصنف لم يذكر أي شيء متعلق بالوقف على المدِّ العارض للسكون البدل بالشروط المخترعة التي وضعها المتأخرون، حيث إنهم يشترطون في الوقف على مثل: ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر:٩٥] أن يقف القارئ بالتدلي (٦-٤-٢)، هذا فيما لو كان الموقوف عليه بدلًا، أما لو كان غير بدلٍ ففيه الترقِّي أي: (٢-٤-٦)، ولسائل أن يسأل هؤلاء: هلاَّ ذكرتم من كلام الأئمة ما يصدِّق ما زعمتم؟ مَنْ مِنْ الأئمة رُوي عنه هذا التقسيم، فلم أجد إجابة عن ذلك إلا ما انفرد به صاحب العميد في علم التجويد، فهو الوحيد الذي سلك هذا المسلك. وكلامه ليس بشيء لأنه لم يسبقه إمام قال بمدِّ التدلِّي، وما هو إلا اجتهاد منه رحمه الله. ينظر: «العميد في علم التجويد» لبسَّة (ص١٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

السادس عشر: مدُّ الروم:

في ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران:٦٦]، أو ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ﴾ [آل عمران:١١٩] عند من سهل همزة أنتم، وأدخل ألفًا قبلها وهم: نافع، وأبو عمرو، وجعفر.

فقالون عن نافع [١٥/ ب] وأبو عمرو وأبو جعفر لهم المدُّ بمقدار ألفين، أو ألف ونصف، والقصر وهو الاقتصار على المدِّ الطبيعي، وأما ورش فعنه وجوه لا نطيل بذكرها.

السابع عشر: مدُّ (لا) النافية للجنس:

نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة:٢]، و﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ [الروم:٤٣] عند حمزة فقط بمقدار ألفين، والله أعلم.

الثامن عشر: مدُّ الفرق:

عند من أسكن الياء من نحو: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [البقرة:٣٠]، و﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:٥٢]، و﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾ [آل عمران:٣٦] فإن المسكَّنين يتفاوتون فيه كتفاوتهم في المنفصل، والله أعلم.

التاسع عشر: مدُّ العوض:

في كل هاء كناية قبلها فعل مجزوم آخره ياء حذفت لأجل الجازم، وقد اختلف القرَّاء في إسكان تلك الهاء وتحريكها مع القصر والمد، نحو: ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران:٧٥]، و﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾ [النساء:١١٥] وهو عند من يمده كالمنفصل إذا وجد سببه المتقدم كالمثال الأوَّل ونظائره، وقد تقدَّمت مراتبه، أما إذا لم يوجد سببه كالمثال الثاني، فلا زيادة فيه لأحد عن [١٦/ أ] المقدار الطبيعي، والله أعلم.

العشرون: المدُّ العارض للإدغام:

في قراءة أبو عمرو ويعقوب في نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة:٣]، و﴿قَالَ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾[آل عمران:١٧٣]، ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ﴾[غافر:٤١] فلهما في ذلك المدُّ والتوسط والقصر.

فهذه جملة المدود المتفق عليها، والمختلف فيها عند جميع القرَّاء، والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب هاء الكناية

اعلم أن القرَّاء اتفقوا على صلة هاء الكناية المكسورة إذا كان قبلها متحرك وبعدها متحرك نحو: ﴿بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة:٢٢]، و﴿مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟﴾ [البقرة:٢٣] بياء على صلة المضمومة إذا كان قبلها متحرك، وبعدها متحرك نحو: ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٧٥]، و﴿لَّهُۥ كُفُوًا﴾ [الإخلاص:٤] بواو[(١)].

فإن وقع بعدها ساكن نحو: ﴿رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الليل:٢٠]، ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ﴾ [الروم:٢٧] لم يصلها أحد.

وإن وقع قبلها ساكن نحو: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة:٢]، و﴿إِلَيْهِ﴾ [البقرة:٢٨]، و﴿عَلَيْهِ﴾ [البقرة:٣٧] لم يصلها إلا ابن كثير وحده، ووافقه حفص على صلة الهاء [١٦/ب] من ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩] بالفرقان لا غير[(٢)]. ولا نطيل الكتاب باختلاف القرَّاء في بقية إفراد هذا الباب، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: «التيسير في القراءات السبع» (ص٣٨).
(٢) ينظر: المصدر السابق (ص١٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب الإدغام الصغير

وهو ثلاثة أقسام[١]:

متماثلان: بأن يتفقا الحرفان مخرجًا وصفةً[٢]، كالميمين في نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِم

---

(١) كان المتقدمون من علماء العربية والتجويد يستخدمون مصطلح المتماثلين والمتقاربين، ولم يرد عنهم مصطلح المتجانسين، لكن هذا المصطلح أخذ مكانه في الظهور في أواخر القرن الرابع الهجري، وكان أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت في حدود ٥٠٠ هـ) أقدم من استخدم هذا المصطلح فيما بين أيدينا من مصادر وذلك حيث قال: «الإدغام هو أن تصل حرفًا بحرف من المتماثل أو التجانس أو المتقارب، فترفع لسانك بلفظ الثاني منهما بنبرة واحدة مشددة...». ينظر: «المدخل إلى علم أصوات العربية» (ص٢٢٠).

(٢) هذا التعريف لمصطلح المتماثلين أخذ به جمهور علماء التجويد غير أن صاحب النجوم الطوالع تعقب هذا التعريف، ولم يُقِرّه، ولكنه أَقَرَّ تعريفًا آخر وهو: «التماثل... وهو على التحقيق أن يتحد الحرفان في الاسم والرسم، ويسمى الحرفان متماثلين كالكاف في الكاف فإن اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة، وخرج بالاتحاد في الرسم الحاء والخاء مثلًا، فإن ذاتهما في الرسم واحدة، ولا عبرة بالنقط لعروضه لكنهما مختلفان في الاسم فليسا بمتماثلين، ودخل الواوان في نحو: ﴿كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟﴾ [النحل:٨٨]، والياءان في نحو: ﴿ٱلَّذِى يَدُعُّ﴾ [الماعون:٢]، لاتحادهما في الاسم والرسم فهما متماثلان، ومن عرف المتماثلين: بما اتحدا مخرجًا وصفةً، فتعريفه غير جامع؛ لخروج الواوين والياءين في نحو ما ذكرنا؛ لأنهما مختلفان مخرجًا وصفة مع أنهما من المتماثلين عندهم...». ينظر: «النجوم الطوالع» (ص٨٠). ومال إلى هذا القول وانتصر له شيخ شيوخنا المرصفي في كتابه هداية القارئ قال: «... المثلان هما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم كالكافين في نحو: ﴿مَنَـٰسِكَكُمْ﴾ [البقرة:٢٠٠]... وسميا بذلك لأن اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة. فخرج باتحاد الحرفين في الرسم الاختلاف في الاسم كالعين المهملة والغين المعجمة ونحوهما، فإن ذاتهما في الرسم واحدة ولا التفات إلى النقط فإنه عارض ولكنهما مختلفان في الاسم فخرجا بذلك عن حد تعريف المثلين ودخل الياءان في نحو: ﴿فِى يَوْمِى﴾، والواوان في نحو: ﴿قَالُوا۟ وَهُمْ﴾ [الشعراء:٩٦] لاتحادهما في الاسم والرسم فهما من المثلين لدخولهما في حد التعريف. وأما قولهم في تعريف المثلين بأنهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفةً فغير جامع لحد التعريف لعدم دخول الياءين والواوين في نحو ما تقدم لاختلافهما في المخرج

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿مَرَضٌ﴾ [البقرة:١٠]، والباءين نحو: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة:٦٠]، والتاءين نحو: ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة:١٦]، واللامين نحو: ﴿بَل لَّا﴾ [المؤمنون:٥٦].

ومتجانسان: بأن يتفقا الحرفان مخرجًا ويختلفا صفةً كالدال في التاء، نحو: ﴿عَبَدتُّمْ﴾ [الكافرون:٤]، والطاء في التاء نحو: ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة:٢٨]، والظاء في الذال نحو: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓا۟﴾ [النساء:٦٤].

ومتقاربان: بأن يتقاربا مخرجًا أو صفةً أو مخرجًا وصفةً، كالدال في الذال من ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ﴾ [مريم:١-٢] في قراءة من ادغم. واللام في النون نحو: ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:٨]، وفي الصاد نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة:٣]، وفي الزاي نحو: ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة:٤٣][(١)].

وأما ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون:٩٣]، و﴿ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:١٤٣]، و﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين:١٤] فمتجانسان على رأي الفرَّاء، ومتقاربان [١٧/أ] على رأي سيبويه والخليل، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

= والصفة كما هو ظاهر مع أنهما من المثلين. ومن ثَمَّ كان التعريف الأول الذي ذكرناه للمثلين أعمّ من الثاني وقد عرف به غير واحد من شيوخنا». ينظر: «هداية القارئ» (١/ ٢١٧-٢١٨). وقد سبق أن مال شيخ شيوخنا الضباع إلى هذا التعريف الذي ذكره المرصفي في كتابه الإضاءة قال: «فالتماثل هو: أن يتفق الحرفان مخرجًا وصفةً أو يقال: هو أن يتحد الحرفان في الاسم والرسم كالباء في الباء فإن اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة». ينظر: «الإضاءة في أصول القراءة» (ص١٣).

(١) قال الإمام المسعدي: «الأصل في الحروف الإظهار لعدم توقفه على سبب، والإدغام فرع منه لتوقفه على السبب وهو التماثل والتجانس، وأما التقارب فليس هذا محله وإنما محله كتب الخلاف كالشاطبية والتيسير...». ينظر: «الفوائد المسعدية» (ص٨١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب مخارج الحروف وصفاتها

اعلم أن مخارج الحروف ستة عشر مخرجًا على المشهور المختار[١]، وعدَّها ابن الجزري سبعة عشر. وعدَّ للغنة مخرجًا، والصحيح أنها صفة للنون ولو تنوينًا والميم. فعدم عدها في مخارج الحروف أولى[٢].

وعدها الفرَّاء والمبرد أربعة عشر، فجعلا للنون واللام والراء مخرجًا واحدًا، وعدَّها كثير من القرَّاء والنحاة ستة عشر بإسقاط مخرج الجوف، وحصرها في ذلك كله تقريب على المبتدئ، وإلا فلكل حرف مخرج[٣].

---

(١) من عصر الإمام سيبويه في القرن الثاني الهجري، إلى القرن السابع، كان المذهب السائد والمعتمد هو القول بأن مخارج الحروف ستة عشر، وبعدما اعتمد الحافظ ابن الجزري إضافة الجوف للمخارج، بدأ ظهور المذهب القائل بأن مخارج الحروف سبعة عشر، أما الخليل فلم يرد عنه القول بأن مخارج الحروف سبعة عشر في تقريره.

(٢) ما ذهب إليه ابن الجزري صحيح، أن للغنة مخرجًا هو الخيشوم، أما من حيث الصفة فهي من أقسام الصفات، وليست بحرف.

(٣) يبدو أن ابن الحاجب عثمان بن عمر (ت٦٤٦هـ) هو أقدم من ذهب ذلك المذهب، فقال في الشافية: «ومخارج الحروف ستة عشر تقريبًا، وإلا فلكل مخرج». ينظر: «شرح شافية ابن الحاجب» (٣/ ٢٥٠). وقال في «الإيضاح» في شرح المفصل: «قسم النحويون مخارج الحروف إلى ستة عشر على التقريب، وإلحاق ما اشتد تقاربه بمقاربه، وجعله معه من مخرج واحد والتحقيق أن كل حرف له مخرج يخالف الآخر، وإلا كان إيَّاه، فجعلوا للهمزة والألف والهاء أقصي الحلق، ولا شك أن الهمزة أول، والألف بعدها، والهاء بعدها؛ ولكن لما اشتدَّ التقارب اغتفروا ذكر التفرقة». ولم يكن لهذا الاتجاه الجديد في تحديد مخارج الحروف العربية إلا تأثير يسير على موقف علماء التجويد في دراسة المخارج سرعان ما اختفى ذلك التأثير فلم يذهب ذلك المذهب إلا عدد قليل من علماء القراءة وعلماء التجويد مثل: الجاربردي (ت٧٤٦هـ) في «شرح الشافية»، والسيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه «همع الهوامع»، ومع أن هذا الاتجاه ظل افتراضيًا، ولم يُعْتَمَدْ في دراسة المخارج حتى عند القائلين به، نجد بعض العلماء يتصدُّون له، ويبيِّنُون عدم متانة الأساس الذي يقوم عليه. وكان رضي الدِّين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) قد =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المخرج الأوَّل: الجوف يخرج منه ثلاثة أحرف الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

الثاني: أقصى الحلق يخرج منه حرفان، وهما الهمزة والهاء.

الثالث: وسط الحلق يخرج منه حرفان [١٧/ ب] وهما: العين والحاء.

الرابع: أدنى الحلق يخرج منه حرفان، وهما الغين والخاء.

الخامس: أقصى اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى يخرج منه حرف واحد وهو القاف.

السادس: مخرج الكاف أسفل من مخرج القاف قليلًا.

السابع: وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى يخرج منه ثلاث أحرف وهي الجيم والشين والياء المتحركة والساكنة المفتوح ما قبلها.

الثامن: حافة اللسان مع ما يليه من الأضراس اليمنى أو اليسرى تخرج منه الضاد وحدها.

التاسع: أدنى حافة اللسان تخرج منه اللام لا غير.

العاشر: طرف اللسان تخرج اللام قليلًا مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى يخرج منه حرف واحد وهو النون.

الحادي عشر: طرف اللسان تحت مخرج النون قليلًا أدخل إلى جهة ظهره مع

= وضح مذهب ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) لكنَّه تشكك في دقة ما ذهب إليه، فقال في آخر تعليقه على قول ابن الحاجب في «الشافية»: «وإلا فلكل مخرج». قال: «إن اختلافها قد يحصل مع اتحاد المخرج بسبب اختلاف وضع الآلة من شدَّة الاعتماد وسهولته وغير ذلك، فلا يلزم أن يكون لكل حرف مخرج». وانتقد ملا علي القاري (ت١٠١٤هـ) ذلك المذهب. ينظر: «المنح الفكرية» (ص٣٦)، «الدراسات الصوتية» (ص١٨٢)، «تجويد الحروف الجوفية التي نزل بهنَّ القرآن» (ص٩١-٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ما يليه من الحنك الأعلى تخرج منه الراء.

الثاني عشر: طرف اللسان [١٨/ أ] مع أصول الثنايا العليا يخرج منه ثلاثة أحرف وهي الطاء والدال والتاء.

الثالث عشر: طرف اللسان يخرج منه ومن فوق الثنايا السفلى ثلاثة أحرف وهى الصاد والزاي والسين.

الرابع عشر: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا يخرج منه ثلاثة أحرف وهي الظاء والذال والثاء.

الخامس عشر: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا تخرج منه الفاء وحدها.

السادس عشر: بين الشفتين يخرج منه ثلاثة أحرف وهي الواو المتحركة والساكنة المفتوح ما قبلها والباء والميم.

والصفات المشهورة تسعة عشر، منها عشرةٌ أضدادٌ، خمسة ضد خمسة، فأما الخمسة الأُوَلُ فهي:

الجهر وضدها الهمس:

وحروفه عشرة يجمعها قولك: (فحثه شخص سكت)، وما عداها حروف جهرٍ.

والرخاوة ضدها [١٨/ ب] الشدة:

وحروفها ثمانية يجمعها قولك: (أجد قط بكت)، وبين الشدة والرخاوة خمسة أحرف يجمعها قولك: (لن عمر)، وما بقي حروف رخوة محضة.

والاستعلاء ضد الاستفال:

وحروف الاستعلاء سبعة يجمعها قولك: (خص ضغط قظ)، وما بقي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حروف استفال.

والإطباق ضده الانفتاح:

وحروف الإطباق أربعة الصاد والضاد والطاء والظاء، وما عداها حروف انفتاح.

والانذلاق ضده والانصمات:

وحروف الانذلاق ستة يجمعها قولك: (فر من لب)، وما عداها حروف انصمات.

وهذا آخر الصفات الأضداد.

وأما الصفات التي لا أضداد لها فهي:

الصفير: في الزاي والسين والصاد.

والقلقلة: في خمسة أحرف يجمعها قولك: (قطب جد).

واللين: في الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما.

والمد: في الواو والياء المجانس لهما حركة ما قبلهما والألف.

والغنة: في الميم والنون ولو تنوينًا.

والانحراف: [١٩/ أ] في اللام.

والتكرير: في الراء لا غير والمراد الاحتراز عنه.

والتفشي: في الشين.

والاستطالة: في الصاد.

وهذا آخر الصفات المشهور، فإذا سئلت عن مخرج كل حرف وصفاته فقل:

مخرج الألف: الجوف، وفيها ست صفات: مجهورة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، حرف مدٍّ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مخرج الهمزة: أقصى الحلق، وفيها خمس صفات: مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

والباء تخرج: من بين الشفتين، وفيها ست صفات: مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، حرف قلقلة.

والثاء تخرج: من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وفيها خمس صفات: مهموسة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

والتاء تخرج: من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وفيها خمس صفات: مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

والجيم تخرج: من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى، وفيها ست صفات: مجهورة، شديدة، مستفلة، [١٩/ ب] منفتحة، مصمتة، حرف قلقلة.

والحاء تخرج: من وسط الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى[١]، وفيها خمس صفات: مهموسة، مستفلة، منفتحة، رخوة، مصمتة.

والخاء تخرج: من أدنى الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وفيها خمس صفات: مهموسة، رخوة، مستعلية، منفتحة، مصمتة.

والدال تخرج: من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وفيها ست صفات: مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، حرف قلقلة.

والذال تخرج: من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وفيها خمس صفات: مجهورة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

والراء تخرج: من طرف اللسان تحت مخرج النون قليلًا أدخل إلى جهة ظهره مع ما يليه من الحنك الأعلى، وفيها سبع صفات: مجهورة، بينية، مستفلة،

---

(١) انفرد ابن غازي بجعل ما يحاذي وسط الحلق بمُسمَّى وسط الحنك، وهذا شيء انفرد به.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

منفتحة، مذلقة، حرف انحراف، قابل للتكرار.

والزاي تخرج: من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى، وفيها ست صفات: مجهورة، رخوة، مستفلة، منفتحة، [٢٠/ أ] مصمتة، حرف صفير.

والسين تخرج: من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى، وفيها ست صفات: مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، حرف صفير.

والشين تخرج: من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وفيها ست صفات: مجهورة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، حرف تفشي.

والصاد تخرج: من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى، وفيها ست صفات: مهموسة، رخوة، مستعلية، مطبقة، مصمتة، حرف صفير.

والضاد تخرج: من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس اليسرى أو اليمنى، وفيها ست صفات: مجهورة، رخوة، مستعلية، مطبقة، مصمتة، حرف استطالة.

والطاء تخرج: من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وفيها ست صفات: مجهورة، شديدة، مستعلية، مطبقة، مصمتة، حرف قلقلة.

والظاء تخرج: من [٢٠/ ب] طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وفيها خمس صفات: مجهورة، رخوة، مستعلية، مطبقة، مصمتة.

والعين تخرج: من وسط الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وفيها خمس صفات: مجهورة، بينية، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

والغين تخرج: من أدنى الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وفيها خمس صفات: مجهورة، رخوة، مستعلية، منفتحة، مصمتة.

والفاء تخرج: من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، وفيها خمس صفات: مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مذلقة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والقاف تخرج: من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وفيها ست صفات: مجهورة، شديدة، مستعلية، منفتحة، مصمتة، حرف قلقلة.

والكاف تخرج: من أسفل من مخرج القاف قليلًا، وفيها خمس صفات: مهموسة، [٢١/ أ] شديدة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

واللام تخرج: من أدنى حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى، وفيها ست صفات: مجهورة، بينية، مستفلة، منفتحة، مذلقة، حرف انحراف.

والنون تخرج: من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلًا مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وفيها ست صفات: مجهورة، بينية، مستفلة، منفتحة، مذلقة، حرف غنة.

والميم تخرج: من بين الشفتين، وصفاتها: كصفات النون.

والهاء تخرج: من أقصى الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وفيها خمس صفات: مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

والواو غير المدية تخرج: من بين الشفتين، وفيها خمس صفات: مجهورة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، فإن سكنت وانفتح ما قبلها، قلت: حرف لينٍ؛ فيكون فيها ست صفات، فإن سكنت وانضم ما قبلها قلت: حرف مد ولين فيكون فيها سبع [٢١/ ب] صفات: وخرجت من الجوف كما تقدَّم.

والياء غير المدية تخرج: من وسط اللسان، وفيها ما في الواو من الصفات، وإذا سكنت وانفتح ما قبلها قلت: حرف لين فيكون فيها حينئذ ست صفات، وإذا سكنت وانكسر ما قبلها كان مخرجها الجوف، وكانت حرف مد ولين، فيكمل لها سبع صفات كالواو المدية، والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

*** تنبيه:**

اعلم أن الصفات على ثلاثة أقسام:

١- قوية.

٢- وضعيفة.

٣- ومتوسطة.

وقد تقدَّم أن بعض المخارج يخرج منه ثلاثة أحرف، وبعضها يخرج منه حرفان، فلا يفترق بعضها عن بعض إلا بالصفات التي يتميز بها عن الآخر.

فالميم والباء والواو غير المدِّية يخرجن من الشفتين، فتمتاز الباء عن الميم بالشدة والقلقلة، وتمتاز الميم عن الباء بالبينية والغنة، وتمتاز الواو عنهما بالرخاوة والإنصمات واللين، ولهذا مَثَّلٌ يقاس عليه باقي الأحرف؛ إذ لا حاجة إلى التطويل.

ومما [٢٢/أ] يترتب على هذه الصفات من الفوائد، ترقيق الحروف المستفلة، وتفخيم الحروف المستعلية، وكل حرف مستقل بنفسه إلا الألف فإنها تابعة للحرف الذي قبلها، فترقق بعد المستفل، وتفخم بعد المستعلي والراء المفتوحة، والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب حكم الراء

اعلم أن الراء ترقق في ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى:

إذا كسرت نحو: ﴿رِجَالًا﴾ [النساء:١]، ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾ [التوبة:٦٠]، ﴿وَلِلرِّجَالِ﴾ [البقرة:٢٢٨] وما أشبه ذلك.

الثانية:

بعد الياء الساكنة في الوقف على الراء المضمومة أو المكسورة نحو: ﴿خَبِيرٌ﴾[البقرة:٢٣٤]، و﴿بَصِيرٌ﴾[البقرة:٩٦]، و﴿قَدِيرٌ﴾[البقرة:٢٠] وما أشبه ذلك.

الثالثة:

بعد الكسرة اللازمة إذا كانت الراء ساكنة نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة:٤٩]، و﴿مِرْيَةٍ﴾[هود:١٧] إن لم يكن بعدها حرف من حروف الاستعلاء، فإن وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء فخمت، والواقع منه في القرآن ثلاثة أحرف في أربعة مواضع:

١- وهي الطاء في ﴿قِرْطَاسٍ﴾[الأنعام:٧].

٢- والقاف في ﴿فِرْقَةٍ﴾[التوبة:١٢٢].

٣- والصاد في ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[الفجر:١٤].

٤- ﴿وَإِرْصَادًا﴾[التوبة:١٠٧].

واختلف في ﴿فِرْقٍ﴾[الشعراء:٦٣] [٢٢/ب] من أجل كسرة القاف، فقرأنا فيه لكل قارئ بوجهين، وعن ورش في الراء مذاهب لا نطيل بذكرها.

وحكم الراء في الروم كحكمها في الوصل؛ فيؤتى فيها بثلث الحركة مع التفخيم في المرفوع، والترقيق في المجرور، وخرج بالكسرة اللازمة الكسرة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العارضة وهي التي تزول في الوصل، وتأتي في الابتداء نحو: ﴿ٱلْحَكِيمِينَ﴾ [يوسف:٨١]، ﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾[يوسف:٨١]، و﴿ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟﴾[الحج:٧٧].

والمنفصلة بأن توجد الكسرة في الكلمة الأولى والراء في الكلمة الثانية نحو: ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ [الأعراف:١٥٤]، ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال:٢٤]، و﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ [النور:٥٠]، و﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ [النور:٥٥]، و﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ [المائدة:١٠٦] فإن الراء مفخمة بعدها كما تفخم في غير الأحوال الثلاثة المذكورة، والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب حكم اللام

اعلم أن اللام تفخم عند جميع القرَّاء في لفظة الجلالة:

١- إذا وقعت بعد فتحة نحو: ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٦١]، و﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٧٥]، و﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٨٠].

٢- أو ضمة نحو: ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم:٣٠]، و﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام:١٢٤].

٣- وترقق فيما عدا ذلك. وعن ورش في اللام مذاهب لا يحتملها هذا المختصر، والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب الوقف

اعلم أن الوقف على أربعة أقسام:

١- تامٌّ.

٢- وكافٍ.

٣- وحسنٌ.

٤- وقبيحٌ.

وليس [٢٣/ أ] في القرآن من وقف واجب، يجب على القارئ الوقف عليه، ولا حرام يحرم على القارئ الوقف عليه، وما وقع في بعض الكتب من ذلك فهو وَهْمٌ لا يلتفت إليه، ولا يُعوَّل عليه؛ لكن في القرآن مواضع يحرم الوقف عليها إذا قصدها؛ كأن قصد الوقف على ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ [آل عمران:٦٢]، و﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾ [إبراهيم:٢٢] ونحوهما من غير ضرورة، ومع عدم القصد فالأحسن أن يجتنب الوقف على شيء من ذلك للإيهام.

فالتامُّ: هو الكلام المنقطع عما بعده، وأكثر ما يكون في أواخر القصص، كانقضاء قصة الكافرين أو المتقين نحو: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥]، فإنها آخر قصة المتقين، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:٧] فإنها آخر قصة الكافرين، ونحو: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، فإنها آخر صفات الله تعالى.

وقد يوجد في رؤوس الآي كما مثلنا، وقد يوجد قبلها كقوله تعالى حكاية عن بلقيس: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ [النمل:٣٤] [٢٣/ ب] هذا التمام لأنه انقضاء كلام بلقيس، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل:٣٤]، وهو رأس آية.

الثاني الكافي: وإن تعلق الكلام بما بعده من جهة المعنى دون اللفظ فهو الكافي كقوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثالث الحسن: وإن تعلق الكلام بما بعده من جهة اللفظ دون المعنى فهو الحسن، كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، وهذا الوقف أعني الحسن، إن وقف عليه في وسط الآية سنَّ الابتداء بما قبله، ويجوز الابتداء بما بعده، وإن كان في آخر الآية جاز الابتداء بما بعده قولًا واحدًا فمثال ما إذا كان في آخر الآية ما تقدم من الوقف على ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، ومثال ما إذا كان في وسط الآية ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧]، فيسنُّ أن يعيد القارئ من أوَّل الآية[(١)].

وجاز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده؛ وإنما جاز الوقف على رؤوس الآي والابتداء بما بعدها، وإن كانت متعلقة بما بعدها في اللفظ لما روي عن أم سلمة[(٢)] ﷺ كان النبي ﷺ إذا قرأ قطَّع قرأته آيةً آيةً فيقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] ثم يقف، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] ثم يقف، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣] ثم يقف، ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] هكذا[(٣)].

---

(١) ينظر: «غنية الطالبين» للبقري (ص٣٩).

(٢) أم سلمة أم المؤمنين ﷺ كنيت بابنها سلمة بن أبي سلمة، وهي هند بنت أبي أمية، واسمه هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومية، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة، كانت قبل رسول الله ﷺ عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد. تزوج بها النبي ﷺ بعد وفاة أبي سلمة توفيت في ذي القعدة (٥٩هـ)، وكان لها يومئذ أربع وثمانون سنة، وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة. ينظر: «تهذيب الأسماء» (٣/ ٢٣٩).

(٣) ينظر: «سنن أبي داود» (١١/ ١٣)، ح(٣٤٨٧)، «سنن الترمذي» (١٠/ ١٦٦)، ح(٢٨٤٧)، «مسند الإمام أحمد (٥٤/ ٣٣)، ح(٢٥٣٧١)، «السنن الكبرى» للبيهقي (٢/ ٤٤)، «الشمائل المحمدية» للترمذي (١/ ٣٥٠)، ح(٣٠٧)، «المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٧/ ٣٦)، ح(٢٨٦٢)، «شعب الإيمان» للبيهقي (٦/ ١٠٩)، ح(٢٤٨١)، «المكتفى في الوقف التام والكافي» للداني (ص١٥)، «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس (ص٢٧)، «جمال القراء» (٢/ ٥٤٨)، «التحديد في صنعة الإتقان والتجويد» للداني (ص٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الرابع القبيح: وهو أن يقف: على القول دون المقول نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾[مريم:٣٠]، و﴿قَالَ اللَّهُ﴾[آل عمران:٥٥]. وعلى الشرط دون الجواب نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾[البقرة:١٩٧].

وعلى اسم (إنَّ) دون خبرها نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾[البقرة:٢٠]، وعلى اسم (كان) دون خبرها نحو: ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾[النساء:١٧] وشبه ذلك، فلا يجوز الوقف على شيء من ذلك اختيارًا، فإن اضطر القارئ ووقف على شيء من ذلك أعاد الكلام ووصل بعضه ببعض.

وهذا الباب من أصعب أبواب التجويد، فلا يدركه إلا من كان له مَلَكَةٌ في علم النحو وعلم التفسير؛ وإنما ذكرته في هذا المختصر لأجل تمام الفائدة، ولما روي عن علي - كرم الله وجهه - أنه سُئل عن الترتيل [٢٥/ أ] المذكور في كتاب الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل:٤] فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[(١)].

*** تنبيه:**

قال بعضهم: في القرآن مواضع من قبيل الوقف التام يستحب الوقف عليها والبداءة بما بعدها منها قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾[البقرة:٢٥٨]، و﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾[الأنعام:٣٦]، ومنها ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾[يونس:٦٤]، ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾[الكهف:١]. وهذا من قبيل الحسن و﴿مِنْ مَرْقَدِنَا﴾[يس:٥٢]،

---

(١) جاء في «النشر» بلفظ: «الترتيل: معرفة الوقوف، وتجويد الحروف». ينظر: «النشر في القراءات العشر» (١/ ٢٥٤)، «التمهيد في علم التجويد» (ص٤٦)، «منار الهدى في الوقف» للأشموني (ص٩)، «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» (ص٥٤)، «شرح الجزرية» لابن يالوشة (ص٢١٠)، «الطرازات المعلمة شرح المقدمة الجزرية» (ص١٦٨)، «شرح المقدمة الجزرية» للمستكاوي (ص٢٠٩)، «شرح الجزرية» لطاش كبري زاده (ص١٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس:٧٦] كلاهما بيس، و﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ [الإنسان:٣١]، و﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ [الشورى:١٣]، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر:٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ﴾ [فاطر:٢٨]، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج:٦٦]، و﴿فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ﴾ [الشورى:٤٨] بسورة الشورى أيضًا، و﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾ [النحل:٦٠]، ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر:٧]، وأنهاها [٢٥/ ب] بعضهم إلى ثلاثين موضعًا، وبعضهم ستة عشر موضعًا، وفيما ذكرناه كفاية لأولي الألباب، والله أعلم بالصواب.

واعلم أن القارئ إمَّا أن يكون:

١- مختارًا.

٢- أو مضطرًا.

٣- أو مختبرًا.

فإن كان مختارًا: جاز له الوقف على التام والكافي مطلقًا، والحسن إن كان رأس آية، والابتداء بما بعد الثلاثة.

وإن كان مضطرًا: كأنْ ضاق نفسه.

أو مختبرًا: بأن اختبره المعلم جاز له الوقف على كل كلمة، فإن لم تحسن البداءة بما بعد الكلمة الموقوف عليها، أعادها ووصلها بما بعدها، واشترط في الوقف والابتداء رعاية الرسم فيوقف على ما حذف لفظًا بالإثبات كالألف من قوله تعالى: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل:١٥]، والياء من ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة:٢٦٩]،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب حكم البداءة بهمزة الوصل

اعلم أن القارئ إذا أراد البداءة بهمزة الوصل نظر إلى الفعل المبدوء بها، فإن كان ثالثه مضمومًا ضمًا لازمًا ابتدئ بهمزة الوصل مضمومة نحو: ﴿اُعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [المائدة:٧٢]، و﴿ٱدْخُلُوا۟﴾[البقرة:٥٨]، و﴿ٱضْطُرَّ﴾[البقرة:١٧٣]، و﴿ٱجْتُثَّتْ﴾[إبراهيم:٢٦].

وخرج بالضم اللازم [٢٦/ ب] العارض نحو: ﴿ٱمْشُوا۟﴾[ص:٦] فإن أصله (امشِيُوا) نقلت ضمة الياء إلى الشين، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين ونحو ذلك، فإن القارئ يبتدئ بهمزة الوصل مكسورة فيما كان مثل هذا.

وإن كان ثالث الفعل مفتوحًا أو مكسورًا ابتدئ القارئ بهمزة الوصل مكسورة نحو: ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟﴾[المرسلات:٢٩]، و﴿ٱعْلَمُوٓا۟﴾[المائدة:٩٨] مِثالاَن للمفتوح الثالث، ﴿وَٱرْجِعُوٓا۟﴾ [الأنبياء:١٣]، و﴿ٱنفِرُوا۟﴾ [التوبة:٣٨] مثالان للمكسور الثالث.

وأما ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ [مريم:٧٨]، و﴿ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبأ:٨]، و﴿ٱصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾ [الصافات:١٥٣]، فيبتدئ القارئ في هذه الثلاثة وما أشبهها بفتح الهمزة؛ لأن أصله بهمزتين الأولى منهما للاستفهام، والثانية همزة الوصل، فحذفت همزة الوصل تخفيفًا، وبقيت همزة الاستفهام، وهي مفتوحة في الوصل والابتداء.

وإن كانت في اسم مبدوء بـ(أل) ابتدئ بهمزة الوصل مفتوحة نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:١١]، و﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [يونس:١٢]، و﴿ٱلْءَاخِرَةُ﴾ [البقرة:٩٤]، و﴿ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة:١٧٧]، و﴿ٱلْحَجَّ﴾ [البقرة:١٩٦] وشبه ذلك، فإن لم يكن مبدوءً بـ (أل) ابتدئ القارئ بهمزة الوصل مكسورة، والواقع منه [٢٧/ أ] في القرآن سبعة مواضع وهي:

١- (اسم) من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفاتحة:١]، و﴿ٱسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن:٧٨]، و﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا﴾ [هود:٤١].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- و(ابن) من نحو: ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [البقرة:٨٧].

٣- و(امرؤ) في قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾ [النساء:١٧٦]، و﴿ٱمْرَأً سَوْءٍ﴾ [مريم:٢٨]، و﴿كُلُّ ٱمْرِئٍ﴾ [الطور:٢١].

٤- و(اثنين) في قوله تعالى: ﴿إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [النحل:٥١].

٥- و(امرأة) بأي حركة تحركت نحو: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران:٣٥]، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ﴾ [يوسف:٢١]، و﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم:١٠]، و﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص:٢٣].

٦- و(اثنتين) في قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [النساء:١٧٦]، و﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة:٦٠]، و﴿ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة:١٢]، و﴿ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة:٣٦].

٧- و(ابنت) في قوله تعالى: ﴿ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم:١٢].

فإن كان بعد همزة الوصل همزة ساكنة أبدل القارئ الهمزة الساكنة واوًا في نحو: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٣] لضم ثالثه، وفي نحو: ﴿ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ﴾ [الأحقاف:٤]؛ لأن ضم ثالثه غير لازم؛ إذ أصله ﴿ٱئْتِيُونِى﴾ نقلت ضمة الياء إلى التاء وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وقس على هذه الأمثلة ما أشبهها.

❁ ❁ ❁

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب تاء التأنيث

اعلم أن رُسَّامَ [٢٧/ ب] المصاحف اتفقوا على كَتْبِ مواضع بتاء التأنيث المجرورة وهي:

(رحمت) في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة:٢١٨]، و﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦]، و﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ [هود:٧٣]، و﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم:٢]، و﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم:٥٠]، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزُّخرُف:٣٢]، و﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزُّخرُف:٣٢] موضعان بالزخرف.

و(نعمت) في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:٢٣١]، و﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان:٣١]، و﴿فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ [الطور:٢٩]، و﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر:٣]، و﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل:٧١][(١)]، و﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل:٨٣]، ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل:١١٤] الثلاثة من النحل، ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [إبراهيم:٢٨]، ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [إبراهيم:٣٤]، موضعان بإبراهيم و﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المائدة:١١].

و﴿امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران:٣٥]، و﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف:٥١،٣٠]، و﴿امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص:٩]، و﴿امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم:١٠] [٢٨/ أ] أيضًا.

ورسموا أيضًا بالتاء ﴿سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال:٣٨]، و﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ بفاطر وغافر، و﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر:٤٣].

---

(١) هذا الموضع الذي ذكره المصنف ليس من المواضع التي ترسم فيها التاء مفتوحة، والصواب ما قاله الداني حيث قال في «المقنع»: «وفي النحل: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل:٧٢]، وفيها: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل:٨٣]، وفيها: ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل:١١٤]». ينظر: «المقنع» في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢٠٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

و﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾[الروم:٣٠].

و﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[الدخان:٤٣].

و﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾[هود:٨٦].

و﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾[القصص:٩].

و﴿ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾[التحريم:١٢].

﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[المجادلة:٨-٩].

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الأعراف:١٣٧].

﴿وَحَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[الواقعة:٨٩].

و﴿لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ بآل عمران في قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ﴾[آل عمران:٦١]، وفي النور في قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾[النور:٧]. ووقف أبو عمرو وابن كثير والكسائي ويعقوب على هذه المواضع بالهاء، والباقون بالتاء[١].

وكتبوا أيضًا بالتاء المجرورة ﴿هَيْهَاتَ﴾[المؤمنون:٣٦] موضعان بقد أفلح، ووقف عليهما الكسائي وابن كثير بخلافٍ عن قنبل بالهاء، والباقون بالتاء[٢].

و﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾[النجم:١٩] كتبت بالتاء، ووقف الكسائي عليها بالهاء، والباقون بالتاء[٣]. ﴿وَمَنَوٰةَ﴾[النجم:٢٠] كتبت بالهاء وكلاهما بالنجم. [٢٨/ ب]

وكل كلمة اختلف القرَّاء في جمعها وإفرادها كتبت بالتاء المجرورة، وهي اثنا عشر موضعًا:

---

(١) ينظر: «التيسير في القراءات السبع» (ص١٥٨).

(٢) ينظر: «التيسير في القراءات السبع» (ص١٥٧).

(٣) ينظر: «التيسير في القراءات السبع» (ص٧٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام:١١٥].

و﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾ [يونس:٣٣].

و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس:٩٦] كلاهما بيونس.

﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [غافر:٦] من الآية بغافر.

واختلف في ثانية يونس، والتي بغافر فكتبتا في بعض المصاحف بالتاء، وفي بعضها بالهاء؛ قال الشاطبي: وكَتْبُهما بالتاء المجرورة أَوْلَى.

و﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:٧]، و﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف:١٠] موضعان، الثلاثة بيوسف، و﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت:٥٠].

و﴿فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ:٣٧].

و﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ [فاطر:٤٠].

و﴿ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فُصِّلَت:٤٧].

و﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات:٣٣]، ولم يرسموها في ذلك كله ألفًا، ومن جَمَعَ وقف بالتاء، ومن أفرد وقف بالهاء.

وكتبوا ﴿مَّرْضَاتِ﴾ [البقرة:٢٠٧] حيث وقع، و﴿ذَاتَ﴾ من ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل:٦٠]، ﴿وَلَٰتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣]، و﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف:٤] حيث وقع بالتاء المجرورة، ووقف الكسائي على ﴿وَلَٰتَ﴾ من ﴿وَلَٰتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [٢٩/أ] و﴿مَّرْضَاتِ﴾، و﴿ذَاتَ﴾ من ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل:٦٠] بالهاء، والباقون بالتاء. ووقف ابن عامر وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب على ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ بالهاء، والباقون بالتاء[1].

---

(١) ينظر: «المقنع» في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢٠٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وروى أبو عبيدة القاسم بن سلام[١] في كتاب «القراءات» التاء موصولة بـ(حين) من ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣] وعزاه إلى الإمام[٢] والمراد به مصحف عثمان، وأنكر عليه ذلك بعض أئمة الرسم، والله أعلم.

(١) أبو عبيدة القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء الخراساني البغدادي من كبار علماء الحديث، حافظ، فقيه، مقرئ، عالم بعلوم القرآن روى القراءة عن الأعمش وهو أحد الثلاثة الذين ختموا عليه.توفي بمكة سنة (٢٢٤هـ) ينظر: «الأعلام» (٤/ ١٨٨)، «غاية النهاية» (١/ ٢٧٥).

(٢) أي: المصحف الإمام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب المقطوع والموصول وغيرهما

اعلم أن رُسَّامَ المصاحف العثمانية اتفقوا على قطع (أن) عن (لا) في عشرة مواضع:

﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف:١٠٥]، و﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف:١٦٩] موضعان بالأعراف، و﴿أَن لَّا مَلْجَأَ﴾ [التوبة:١١٨]، ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم﴾ [هود:١٤]، و﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [هود:٢٦] موضعان بهود، و﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس:٦٠]، و﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ [الحج:٢٦]، و﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة:١٢]، و﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ﴾ بنون [القلم:٢٤]، ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان:١٩].

واختلف في قوله تعالى: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء:٨٧] فيكتب في بعض المصاحف مقطوعًا، وفي بعضها موصولًا.

واتفقوا على قطع (إِنْ) [٢٩/ ب] عن (ما) في قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ [الرعد:٤٠]، واتفقوا على وصل نظائره في جميع القرآن نحو: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد:٤]، وعلى وصل المفتوح نحو: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣]، و﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٥٩]، و﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ﴾ [النمل:٨٤] كلاهما بالنمل، وما أشبه ذلك.

واتفقوا على قطع (عن) عن (مَا) في قوله تعالى: ﴿عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [الأعراف:١٦٦]، ووصل ما عداه نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ:١] وما أشبه ذلك.

واتفقوا على قطع (مِنْ) عن (مَا) في موضعين وهما: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ﴾ [النساء:٢٥]، و﴿مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾ [الروم:٢٨]، واختلفوا في الذي في المنافقين وهو: ﴿مِن مَّا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [المنافقون:١٠] فكتب في بعض

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المصاحف مقطوعًا وفي بعضها موصولًا، ووصلوا ما عدا ذلك. والمراد بالقطع في كُلِ ما ذكر كتب النون مع الحرف الذي قبلها.

وقطعوا (أم) عن (من) في قوله تعالى: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ [التوبة:١٠٩]، و﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء:١٠٩]، و﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات:١١]، و﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ [٣٠/ أ] [فُصِّلَت:٤٠]، ووصلوا ما عدا ذلك نحو: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ﴾ [يونس:٣٥]، ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [النمل:٦٠]، ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ﴾ [النمل:٦٢] وشبهه.

وقطعوا (حيث) عن (ما) في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾ [البقرة:١٤٤،١٥٠].

وقطعوا (أن) مفتوحة الهمزة عن (لم) في جميع القرآن نحو: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ [الأنعام:٣١]، و﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد:٧]، وقطعوا ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ﴾ [القصص:٥٠]، ووصلوا ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ [هود:١٤]، وقطعوا نظائره نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾ [البقرة:٢٤] وما أشبه ذلك.

وقطعوا (عن) عن (من) في قوله تعالى: ﴿عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور:٤٣]، و﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [النجم:٢٩].

ووصلوا (ألن) بفتح الهمزة في: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة:٣]، و﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف:٤٨].

وقطعوا (في) عن (ما) في قوله تعالى: ﴿فِى مَا هَـٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء:١٤٦] في جميع المصاحف.

واختلفوا في عشرة مواضع فكتبت في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة وهي: ﴿فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة:٢٤٠]، و﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [٣٠/ ب] [المائدة:٤٨]، و[الأنعام:١٦٥]، و﴿فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ [الأنبياء:١٠٢]، و﴿فِى مَآ أَفَضْتُمْ﴾ [النور:١٤]، و﴿فِى مَا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الروم:٢٨]، و﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر:٣]، ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر:٤٦] موضعان بالزمر، ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة:٦١]، ووصلوا ما عداها نحو: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:٢٣٤]، و﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات:٤٣] وشبهه.

وقطعوا (إن) المكسورة الهمزة عن (ما) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام:١٣٤]، و﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل:٩٥] كتبت في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة، ووصلوا ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [الذاريات:٥]، و﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ [المرسلات:٧]، و﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء:١٧١].

وقطعوا (أن) المفتوحة الهمزة عن (ما) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ [الحج:٦٢]، و[لقمان:٣٠]، و﴿مِمَّا غَنِمْتُم﴾ [الأنفال:٤١،٦٩] كتبت في بعض المصاحف مقطوعة وفي بعضها موصولة.

واتفقوا على قطع (لبئس) [عن] (ما) نحو: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة:١٠٢]، [٣١/ أ] ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة:٧٩].

وأما قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ [البقرة:٩٣] فكتبت في بعض المصاحف مقطوعة وفي بعضها موصولة، واتفقوا على وصل ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة:٩٠]، و﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ [الأعراف:١٥٠].

واتفقوا على قطع (كل) عن (ما) في قوله تعالى: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم:٣٤]، واختلفوا في ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا﴾ [النساء:٩١]، و﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ [الأعراف:٣٨]، و﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون:٤٤]، و﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك:٨] فكتبت في بعض المصاحف مقطوعة وفي بعضها موصولة.

واتفقوا على وصلها في ما عدا ذلك نحو: ﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾ [المائدة:٧٠]، و﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء:٥٦]، وما أشبه ذلك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واتفقوا على وصل (أين) بـ (ما) في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥]، و﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل:٧٦]، و﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء:٧٨]، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء:٩٢]، و﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ [الأحزاب:٦١] [٣١/ب] فكتبت في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة.

واتفقوا على قطعها فيما عدا ذلك نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة:١٤٨]، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ [الأعراف:٣٧]، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [غافر:٧٣] وشبهه.

واتفقوا على وصل (كي) بـ (لا) في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٣]، و﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج:٥]، و﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب:٥٠]، و﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد:٢٣].

وقطعوها فيما عدا ذلك نحو: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب:٣٧]، و﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر:٧] وشبهه.

وقطعوا (يوم) عن (الهاء والميم) من ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾ [غافر:١٦]، و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات:١٣]، ووصلوها فيما عداهما نحو: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الزُّخرُف:٨٣]، [الذاريات٦٠]، و﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور:٤٥] وشبهه.

وقطعوا (ما) عن (اللام)، وقطعوا (اللام) أيضًا عن ما بعدها في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء:٧٨]، و﴿مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان:٧]، و﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٢/أ] [المعارج:٣٦]، و﴿مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ﴾ [الكهف:٤٩]، ووقف أبو عمرو والكسائي في وجه عنه على (ما)، ووقف الكسائي في الوجه الثاني على اللام[1]،

---

(١) ينظر: «التيسير في القراءات السبع» (ص٧٤)، «المقنع» في رسم مصاحف الأمصار ونقطها =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووصلوها فيما عدا ذلك نحو: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق:٢٠]، و﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح:١٣].

وقطعوا ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ﴾ [الأعراف:١٥٠]، وشبهه. ووصلوا ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه:٩٤]. وعلى كل من المقطوعين وقفان، والموصولين وقف في الاختيار.

واتفقوا على حذف الألف من فعل الجماعة، ووصل الضمير بالواو نحو: ﴿كَالُوهُمْ﴾ و﴿وَّزَنُوهُمْ﴾ [المطففين:٣]، و﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة:٧٥]، و﴿فَعَلُوهُ﴾ [النساء:٦٦]، ونحو ذلك.

وكتبوا بعد الواو ألفًا في فعل الجميع إذا لم يتصل به ضمير نحو: ﴿ءَامَنُوا﴾ [البقرة:٩]، و﴿كَفَرُوا﴾ [البقرة:٦]، وما أشبه ذلك.

واتفقوا أيضًا على حذف الألف الواقعة حشوًا في المثنى نحو: ﴿لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه:٦٣]، و﴿أَضَلَّانَا﴾ [الشعراء:٩٩]، و﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن:١٩]، و﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن:١٣] وما أشبه ذلك، وبعد نون ضمير الفاعلين نحو: ﴿ءَاتَيْنَهُ﴾ [الأعراف:١٧٥]، و﴿عَلَّمْنَهُ﴾ [يوسف:٦٨]، و﴿زِدْنَهُمْ﴾ [النحل:٨٨].

واتفقوا على حذف الألف بعد اللام الثانية من لفظة الجلالة مطلقًا في جميع القرآن، وعلى [٣٢/ ب] حذف همزة الوصل من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة:١] وأثبتوها في ﴿ٱسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن:٧٨]، و﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف:٦] وما أشبه ذلك.

وحذفوا الألف بعد ميم ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ حيث وقع، وحذفوها أيضًا في كل جمع كثير دوره في القرآن نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، و﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ [التوبة:١١٢]، وحذفوا الألفين في جمع المؤنث السالم نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة:٢٥]، والـ﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾ [التحريم:٥]، والـ﴿عَٰبِدَٰتٍ﴾ [التحريم:٥].

=

(ص٢٠١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختلفت المصاحف في المشدد والمهموز من جمع المذكر إذا كان الشدُّ أو الهمز بعد حرف المدِّ نحو: ﴿التَّـٰٓئِبُونَ﴾ [التوبة:١١٢]، و﴿ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾ [الحُجرات:١٥]، و﴿ٱلسَّـٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة:١١٢]، و﴿ٱلرَّٰكِعُونَ﴾ [التوبة:١١٢]، و﴿ٱلْعَآئِذِينَ﴾ [المؤمنون:١١٣]، و﴿بِضَآرِّينَ﴾ [البقرة:١٠٢] فكتب في بعض المصاحف بالألف وفي بعضها بغير ألف.

وكتبوا ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] بغير ألف وقرئ بالوجهين[(١)]، وكتبوا ﴿صِرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٧]، و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦] بالصاد، واختلف في حذف ألفه حيث وقع، وكان من حقه أن يكتب بالسين وقرئ بالوجهين[(٢)].

وكتبوا (ذَٰلِكَ) بحذف الألف بعد الذال حيث وقع، وكتبوا (كتاب، والكتاب) حيث وقع بغير الألف؛ إلا قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد:٣٨]، و﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [٣٣/ أ] [الحِجر:٤]، و﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف:٢٧]، و﴿كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل:٧٥] فكتبوا فيهن ألفًا.

وحذفوا الألف في ﴿يُخَـٰدِعُونَ﴾ موضعي [البقرة:٩]، و[النساء:١٤٢]، وحذفوا الألفين من ﴿فَٱدَّٰرَْٔتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة:٧٢] بعد الدال والراء، وحذفوا الألف من (يَا أَيُّهَا) بعد الياء نحو: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:٢١]، ومن نحو: ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ﴾ [البقرة:٣٣]، وحذفوا الألف بعد الهاء في ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور:٣١]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزُّخرُف:٤٩]، و﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن:٣١] لا غير.

وحذفوا الألف من (مساكين) في البقرة نحو: ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ﴾ [البقرة:١٧٧]، واختلفوا بالذي في المائدة وهو ﴿طَعَامُ مَسَـٰكِينَ﴾ [المائدة:٩٥]، و﴿إِطْعَامُ

---

(١) ينظر: «التيسير في القراءات السبع» (ص٢٥)، «المقنع» في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢٠٧).

(٢) ينظر: «التيسير في القراءات السبع» (ص٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة:٨٩] فكتبت في بعض المصاحف بالألف وفي بعضها بغير ألفٍ.

وحذفوا الألف من ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ﴾ بعد الواو في البقرة والأعراف [البقرة:٥١]، [الأعراف:١٤٢]، وحذفوها أيضًا بعد الواو في قوله: ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾ [طه:٨٠]، وحذفوا الألف بعد الصاد في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [البقرة:٥٥]، وبعد الفاء من ﴿تُفَٰدُوهُمْ﴾ [البقرة:٨٥] [٣٣/ب]، وبعد الياء من ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة:٨١]، وحذفوها أيضًا من ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [البقرة:١٦٤] بين الياء والحاء، وحذفوها أيضًا بعد الشين من ﴿تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة:٧٠]، وبعد العين من ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا﴾ [البقرة:١٠٠]، وبعد الكاف من ﴿وَمِيكَٰىٰلَ﴾ [البقرة:٩٨] حيث وقع، وبعد القاف من ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة:١٩٣]، ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، و﴿حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ﴾، و﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمْ﴾ [البقرة:١٩١].

واختلفت المصاحف في قوله تعالى: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ [البقرة:٢٤٥]، [الحديد:١١]، و﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [هود:٢٠]، و﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب:٣٠] فكتبت في بعض المصاحف بالألف بعد الضاد، وفي بعضها بغير ألف، وقرأ الجميع بالوجهين.

واتفقوا على حذفها من ﴿مُّضَٰعَفَةً﴾ بعد الضاد في [آل عمران:١٣٠] وقرئ بالوجهين أيضًا.

وكتبوا ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥]، و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية:٢٢]، و﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧]، و﴿فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف:٦٩] بالصاد، وكان من حقهن أن يكتبن بالسين، وقرأ الجميع بالوجهين.

وحذفوا الألف بعد ألفًا من ﴿دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [البقرة:٢٥١]، [الحج:٤٠]، وبعد الهاء من ﴿فَرِهَٰنٌ﴾ [البقرة:٢٨٣].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختلفت المصاحف في حذف الألف بعد التاء من ﴿وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥]، واتفقوا [٣٤/أ] على إثباتها في موضع التحريم، وحذفوا الألف من ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [البقرة:١٢٤] حيث وقع، وحذفت الياء من ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ الواقع في البقرة في المصاحف العراقية والشامية وثبتت في غيرها، واتفقوا على إثبات الياء في ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الواقع في غير البقرة.

واتفقوا على حذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ ﴿وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ [النساء:١٦٣] إلا ﴿طَالُوتَ﴾ [البقرة:٢٤٧] و﴿جَالُوتَ﴾ [البقرة:٢٥١]، واختلفوا في حذفها في ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف:٩٤]، و﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة:١٠٢] والإثبات أشهر.

واتفقوا على حذف الألف من ﴿يَنْهَمَنُ﴾ [القصص:٣٨] بعد الميم حيث وقع، واختلفوا أيضًا في حذف ألف ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة:٤٠] وإثباتها أشهر.

واتفقوا على إثبات ألف ﴿دَاوُۥدُ﴾ [البقرة:٢٥١] حيث وقع؛ لأنهم حذفوا منه واوًا.

وكتب في المصحف الشامي ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة:١١٥-١١٦] بغير واو قبل (قالوا) وكتب في باقي المصاحف بالواو.

وكتب (وأواصى) في المصحف الشامي والمدني ومصحف الإمام عثمان بألف بين الواوين، وفي باقي المصاحف بغير ألف، واختلفوا في حذف الألف [٣٤/ب] بعد القاف من ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ﴾ [آل عمران:٢١] وكتب في بعض المصاحف بالألف وفي بعضها بالحذف وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿غُلَٰمٌ﴾ [آل عمران:٤٠] بحذف الألف بعد اللام حيث وقع، وحذفوا الألف بعد الطاء من ﴿طَيْرًا﴾ بآل عمران والمائدة، وقرئ بالوجهين.

واتفقوا على حذفها بعد القاف من ﴿وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[آل عمران:١٩٥] وقرئ بالوجهين أيضًا، وأثبتوا الواو في ﴿وَسَارِعُوا﴾ [آل عمران:١٣٣] قبل السين في المصاحف المكية والعراقية، وحذفوها في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿وَكَأَيِّن﴾ [آل عمران:١٤٦] بالنون، وكتبوا وبالزبر﴿ وَالزُّبُرِ﴾ [آل عمران:١٨٤] بزيادة باء بعد الواو وفي المصاحف الشامية، واختلف النقلة في إثباتها وحذفها بعد الواو في ﴿وَالْكِتَٰبِ﴾ [البقرة:١٧٧] وقرئ بالوجهين.

وكتب في المصاحف الشامية ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء:٦٦] بالنصب، والمراد به زيادة ألف بعد اللام، وفي غيرها بالرفع، والمراد به ترك زيادة الألف وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿إِذًا﴾ بالألف [٣٥/أ] حيث وقع، وكان من حقه أن يكتب بالنون. وكتبوا ﴿ٱلثُّلُثِ﴾ [النساء:١٢]، و﴿ٱلرُّبُعُ﴾ [النساء:١٢]، و﴿ضِعْفًا﴾ [الأعراف:٣٨]، و﴿عَقَدَتْ﴾ [النساء:٣٣]، و﴿مُرْغَمًا﴾ [النساء:١٠٠]، و﴿لَمَسْتُمُ﴾ [النساء:٤٣]، [المائدة:٦] بحذف الألف في الجميع، وحذفوها بعد القاف من ﴿فَلَقَٰتَلُوكُمْ﴾ [النساء:٩٠]، وكتبوا ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ [النساء:٩٤] حيث وقع بغير ألف بعد اللام، وكتبوا ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ [المائدة:٥٣] بالواو وفي مصاحف أهل العراق قبل (يقول) وحذفوها في غيرها وقرئ بالوجهين.

وكتبوا في مصاحف أهل الشام ومصاحف أهل المدينة وفي مصحف الإمام ﴿يَرْتَدَّ﴾ [المائدة:٥٤] بدالين، وفي باقي المصاحف بدال واحدة وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة:١٧]، و﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠]، و﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [البقرة:٨٧] بإثبات ألف الوصل قبل الباء في سائر المصاحف.

وكتبوا ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة:٩٥]، و﴿أَكَّٰلُونَ﴾ [المائدة:٤٢] بغير ألف، وحذفوا الألف بعد الياء من ﴿قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة:٩٧]، و﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة:١٠٧]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرئ بالوجهين.

وحذفوا الألف في بعض المصاحف، وأثبتوها في بعض المصاحف في لفظ ﴿سَحِرٌ﴾ [الأعراف:١١٢] [٣٥/ ب] حيث وقع، وقرئ الذي في آخر المائدة وهو ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة:١١٠] ، والذي في أوّل يونس وهو ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ [يونس:٢]، والذي في أوّل هود وهو ﴿لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [هود:٧]، والذي بالصف وهو ﴿هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف:٦] بالوجهين في الجميع.

ووجدت الألف بعد السين في بعض المصاحف، وبعد الحاء في بعضها في سورة الأعراف ويونس في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [يونس:٧٩] وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿بِالْغَدَوةِ﴾ [الأنعام:٥٢] و[الكهف:٢٨]، و﴿الصَّلَوةَ﴾ [البقرة:٣]، و﴿الزَّكَوةَ﴾ [البقرة:٤٣]، و﴿وَمَنَوةَ الثَّالِثَةَ﴾ [النجم:٢٠]، و﴿كَمِشْكَوةٍ﴾ [النور:٣٥]، و﴿النَّجَوىٰ﴾ [طه:٦٢]، و﴿الْحَيَوةِ﴾ [البقرة:٨٥] بالواو في مكان الألف.

وكتب ﴿الرِّبَوا﴾ [البقرة:٢٧٥] و﴿إِنِ امْرُؤٌا﴾ [النساء:١٧٦] بالواو والألف في جميع المصاحف، واختلف في ﴿الْحَيَوةُ﴾ [البقرة:٢١٢]، و﴿الصَّلَوةَ﴾ [البقرة:٣] إذا كان مضافًا نحو: ﴿لِحَيَاتِي﴾ [الفجر:٢٤]، و﴿أَصَلَوٰتُكَ﴾ [هود:٨٧] فكتب في بعض المصاحف بالواو وفي بعضها بالألف.

واختلف في ﴿زَكَوٰةً﴾ [الكهف:٨١]، و[مريم:٣١] ، و﴿حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل:٩٧]، و﴿حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة:٩٦] [٣٦/ أ] ﴿وَلَا حَيَوٰةً﴾ [الفرقان:٣] فكتب في بعض المصاحف بألف وفي بعضها بالواو.

وكتبوا ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام:٣٨]، و﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف:١٧٢]، و﴿أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام:١٢٣] بغير ألف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختلفوا في ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام:٩٥]، ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام:٩٦] فكتبا في بعضٍ بالحذف وفي بعضها بالإثبات.

وكتبوا ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ [الأنعام:٣٢] في المصاحف الشامية بلام واحدة وفي باقي المصاحف بلامين بينهما ألف وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] بالياء في المصاحف الشامية وفي باقي المصاحف بالواو وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام:١٥٩] و[الروم:٣٢] بحذف الألف بعد الفاء وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١١٨] و[هود:١٦] بغير ألف بين الباء والطاء.

وكتبوا ﴿إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف:١٣١] بغير ألف بعد الطاء.

وكتبوا (كلمات) المضاف إلى هاء الضمير حيث وقع بغير ألف بعد الميم نحو: ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأعراف:١٥٨]، و﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنعام:١١٥]، وما [٣٦/ ب] أشبه ذلك.

وكتبوا ﴿خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ﴾ [الأعراف:١٦١]، و﴿خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾ [نوح:٢٥] بغير ألف بين الطاء والياء.

وكتبوا ﴿ٱلْخَبِيثَ﴾ [الأعراف:١٥٧] و[الأنبياء:٧٤] بغير ألف بعد الياء.

وكتبوا ﴿وَرِدِيًا﴾ [الأعراف:٢٦] بألف بعد الياء في بعض المصاحف وفي بعضها بغير ألف.

وكتبوا ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣] بالياء قبل التاء في مصحف أهل الشام، وفي سائر المصاحف بتاء من غير ياء وقرئ بالوجهين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكتب في بعض المصاحف الشامية أيضًا ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ [الأعراف:٤٣] بغير واو قبل ما وفي غيرها بالواو وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة:٦٠]، ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾ [الأعراف:٩٠] بالواو في المصاحف الشامية قبل (قال) وفي سائر المصاحف بغير واو وقرئ بالوجهين.

وكتبوا في المصاحف الشامية ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة:٤٩] بألف بعد الجيم وفي سائر المصاحف أنجيناكم بياء ونون بين الجيم والألف وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿وَتَخُونُوٓا أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾ [٣٧/ أ] [الأنفال:٢٧] بحذف الألف بين النون والتاء.

وكتبوا ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:١٧] بغير ألف بعد السين وقرئ بالوجهين.

وكتب في بعض المصاحف ﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ﴾ [التوبة:٤٧] بألف بعد لام ألف، وفي بعضها بغير تلك الألف.

واتفقوا على كتب ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل:٢١] بألف بعد لام ألف، واختلفوا في ﴿إِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران:١٥٨]، و﴿إِلَىٰ ٱلْجَحِيمِ﴾ بسورة الذبح [الصافات:٦٨] فكتب في بعض المصاحف فيهما ألف بعد لام ألف، وفي بعضها بترك تلك الألف.

وكتبوا ﴿خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٨١] بغير ألف بعد اللام في سائر المصاحف، وكتبوا ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة:١٠٠] بزيادة من قبل تحتها في مصاحف أهل مكة، وفي باقي المصاحف بترك تلك الزيادة وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا﴾ [التوبة:١٠٧] في مصاحف أهل المدينة والشام [٣٧/ ب] بغير واو قبل (الذين)، وفي سائر المصاحف بالواو وقرئ بالوجهين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكتبوا ﴿ءَايَتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:٧] بغير ألف بعد الياء، و﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف:٢٥] بألفٍ، و﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ [غافر:١٨] بالياء في بعض المصاحف وفي بعضها بالألف.

وكتبوا ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢]، و﴿لَنَسْفَعًۢا﴾ [العلق:١٥] بالألف، وكان من حقهما أن يكتبا بالنون.

وكتبوا ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا﴾ [يوسف:٨٧]، ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ﴾ [يوسف:٨٧]، ﴿يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [الرعد:٣١] بالألف.

وكتبوا ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف:٣١،٥١] معًا بحذف الألف بعد الشين وقرئ بالوجهين.

﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ﴾ [يوسف:٨٠] و﴿ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف:١١٠] بحذف الألف.

وكتبوا ﴿ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم:١٨] بغير ألف، واختلفوا في ﴿ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر:٢٢] فكتب في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بغير ألف وكلاهما قرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم:٥] بياءين في بعض المصاحف وفي بعضها بياء واحدة وألف.

وكتبوا ﴿سُبْحَٰنَ﴾ [الإسراء:١] حيث [٣٨/ أ] وقع بغير ألف؛ إلا ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى﴾ [الإسراء:٩٣] فكتب في بعض المصاحف بألف وفي بعضها بغير ألف.

وكتبوا ﴿طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ [الإسراء:١٣] بغير ألف بعد الطاء، وكتبوا ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى﴾ [الإسراء:٩٣] في مصاحف أهل مكة والشام بغير ألف بعد القاف وفي سائر المصاحف بالألف وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿تَّزَٰوَرُ﴾ [الكهف:١٧]، و﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ﴾ [الكهف:٧٤] بغير ألف بعد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الزاي فيهما وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ [الكهف:٧٧] بحذف الألف وقرئ بالوجهين، وكتبوا ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾[الكهف:٩٤]، و﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا﴾ [المؤمنون:٧٢]، و﴿نَذَرُوهُ الرِّيَحُ﴾ [الكهف:٤٥] بالألف في بعض المصاحف، وفي بعضها بالحذف.

وكتبوا ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [المؤمنون:٧٢] بالألف في جميع المصاحف وقرئ بالوجهين في الألفاظ الأربعة.

وكتبوا ﴿مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ [الكهف:٩٥] في مصاحف أهل مكة بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ [الكهف:٣٦] بميم بين الهاء والألف في بعض المصاحف وفي بعضها بغير ميم وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿لِّكَلِمَتِ رَبِّي﴾، و﴿قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي﴾[الكهف:١٠٩] بحذف الألف في سائر [٣٨/ ب] المصاحف.

وكتبوا ألفًا بين الشين والياء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾ [الكهف:٢٣]، وكتبوا ألفًا بين الميم والياء في ﴿مِاْئَةَ﴾ [البقرة:٢٥٩]، و﴿مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٥] حيث وقع، و﴿تُصَٰحِبْنِي﴾ [الكهف:٧٦] بغير ألف بين الصاد والحاء.

وكتبوا ﴿خَلَقْتُكَ﴾ [مريم:٩]، و﴿اخْتَرْتُكَ﴾ [طه:١٣] بحذف الألف، وقرئ بنون التعظيم مع الألف، وبتاء المتكلم مع الحذف.

وكتبوا ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ﴾ [مريم:٢٥] بحذف الألف بعد السين، وكتبوا ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا﴾ [طه:٧٧] بغير ألف بعد الخاء وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[الأنبياء:٩٠] بغير ألف بعد السين، و﴿جُذَٰذًا﴾ [الأنبياء:٥٨] بغير ألف بين الذالين، و﴿حَرَٰمٌ﴾ [النحل:١١٦] بغير ألف بعد الراء، واختلفوا في ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [الأنبياء:٤] فكتب في بعض المصاحف الكوفية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالألف بعد القاف، وفي غيرها بالحذف.

و﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الأنبياء:٣٠]كتب في مصاحف أهل مكة بغير واو بين الهمزة واللام وفي غيرها بالواو وقرئ بالوجهين.

و﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ﴾ [الحج:٣٨] كتب في بعض المصاحف بالألف بعد الدال وفي بعضها بغير ألف.

وكتبوا ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [الحج:٥١] و[سبأ:٥،٣٨] بغير ألف بعد العين وقرئ بالوجهين في الألفاظ الخمسة. [٣٩/ أ]

وكتبوا ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ [الحج:٣٩] بغير ألف بعد القاف، وكتبوا ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ [المؤمنون:٨] بغير ألف بين النون والتاء في سائر المصاحف وقرئ بالوجهين، و﴿سَٰمِرًا﴾ [المؤمنون:٦٧] بغير ألف بعد السين.

وكتبوا ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون:٨٧]، و﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون:٨٩] بالألف في الإمام، وفي مصاحف أهل البصرة وفي سائر المصاحف بلامين وقرئ بالوجهين، ولا خلاف في ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [المؤمنون:٨٥] أنه بلامين قراءةً ورسمًا، و﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [المؤمنون:١١٢]، و﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المؤمنون:١١٤] بغير ألف بعد القاف في مصاحف أهل الكوفة وفي باقي المصاحف بالألف وقرئ بالوجهين.

واختلفوا في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ [الفرقان:٤٨]، ﴿وَسِرَاجًا﴾ [الأحزاب:٤٦] فكتبا في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بالحذف وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان:٧٤]، و﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [يس:٤١]، ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ و﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور:٢١] بغير ألف بعد الياء وقرئ بالوجهين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختلفوا في (فريقين) [٣٩/ ب] و﴿حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء:٥٦] فكتبا في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بغير ألف وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿لَّيۡكَةِ﴾ [الشعراء:١٧٦] بالشعراء وص بحذف الألفين، وهما قراءتان مشهورتان.

وكتبوا ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الشعراء:٢١٧] في مصاحف أهل المدينة والشام بألفًا وفي سائر المصاحف بالواو وقرئ بالوجهين.

وكتب ﴿أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾ [النمل:٢١] بنونين في مصاحف أهل مكة، وهي قراءة ابن كثير وفي سائر المصاحف بنون واحدة.

وكتبوا ﴿ءَايَتُنَا مُبۡصِرَةٗ﴾ [النمل:١٣] بغير ألف بين الياء والتاء، و﴿طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [النمل:٤٧] بغير ألف بعد الطاء.

وكتبوا ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾ [النمل:٦٦] بغير ألف بعد الدال وقرئ بالوجهين.

وكتب في المصاحف الشامية ﴿أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ﴾ [النمل:٦٧] بنونين وهي قراءة ابن عامر والكسائي، وفي باقي المصاحف بنون واحدة وهي قراءة الباقين.

واختلف في ﴿بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ﴾ [الروم:٥٣] في النمل والروم، فكتب في بعض المصاحف بألف بعد الهاء وفي بعضها بغير ألف.

وكتبوا ﴿فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [النمل:٣٥] [٤٠/ أ] بألف بعد النون في بعض المصاحف وفي بعضها بغير ألف.

وكتبوا (فرغا)[1] بغير ألف بعد الفاء في سائر المصاحف. وكتبوا في المصاحف المكية قبل (قال) وفي باقي المصاحف بالواو وقرئ بالوجهين.

---

(١) لا توجد هذه الكلمة بكتاب الله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكتبوا ﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾ [لقمان:١٤] في لقمان، و ﴿تُصَعِّرْ﴾ [لقمان:١٨] بحذف الألف بعد الصاد، و﴿تُظَٰهِرُونَ﴾ [الأحزاب:٤] بغير ألف بعد الظاء، وقرئ (تصاعر، وتظاهرون) بالوجهين.

وكتب ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ [الأحزاب:٢٠] في بعض المصاحف بالألف بعد السين، وفي بعضها بغير ألف.

وكتب ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ [سبأ:٣] بغير ألف بعد العين في سورة سبأ، و﴿بَٰعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ:١٩] بغير ألف بعد الباء وقرئ بالوجهين في الألفاظ الثلاثة.

و﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ [سبأ:١٥] بغير ألف بعد السين وقرئ بالوجهين، وكتبوا ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ:١٧] بحذف الألف بعد الجيم.

و﴿بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ [يس:٨١] بحذف الألف بعد القاف. وكتب ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس:٣٥] بحذف الهاء في المصاحف. [٤٠/ ب]

[وفي بعضها ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾، وفي بعضها ﴿فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ بالألف، وفي بعضها ﴿فَٰكِهُونَ﴾ بغير ألف.

وفي الزمر: في بعض المصاحف ﴿بِكَافٍ عِبَادَهُۥ﴾ بالألف، وفي بعضها ﴿عَبْدَهُۥ﴾ بغير ألف.

وفي المؤمن: في بعض المصاحف ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [غافر:٦] بالتاء، وفي بعضها ﴿كلمة﴾ بالهاء، وفي بعضها ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لدا ٱلْحَنَاجِرِ﴾ [غافر:١٨] بالألف، وفي بعضها ﴿لَدَى﴾ بالياء.

وفي الدخان: في بعض المصاحف ﴿فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ [الدخان:٢٧] بالألف، وفي بعضها ﴿فَٰكِهِينَ﴾ [الدخان:٢٧] بغير ألف.

وفي الأحقاف: في بعض المصاحف ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الأحقاف:١٥] يجعلون قبل الحاء ألفًا وبعد السين ألفًا، وفي بعضها ﴿حُسْنًا﴾ بغير ألف][1].

و﴿بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الأحقاف:٣٣] بغير ألف بعد القاف، ﴿وَأَنْهَرٌ﴾ [محمد:١٥] بغير ألف بعد الهاء، و﴿عَٰهَدَ عَلَيْهُ﴾ [الفتح:١٠] بغير ألف بعد العين، واختلفوا في ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القمر:٧] فكتب بألف بعد الخاء في بعض المصاحف وفي بعضها بغير ألف بعد الذال في المصاحف الشامية، وفي غيرها بالواو وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٧] بالواو في المصاحف الشامية، وفي سائر المصاحف بالياء وقرئ بالوجهين.

واختلفوا في ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن:١٣] فكتب في بعض المصاحف بالألف بعد الباء، وفي بعضها بغير ألف.

﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة:٧٥] كتبت في بعض المصاحف بألف بعد الواو، وفي بعضها بغير ألف وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحديد:٢٤] في الحديد في المصاحف الشامية والمدنية بحذف ﴿هُوَ﴾، وأثبتوها في سائر المصاحف وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد:١٠] [٤١/أ] في المصاحف الشامية بالرفع، وفي غيرها بالنصب، والمراد به إثبات الألف بعد اللام وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم:٤] بغير ألف بعد الظاء، و﴿أَن تَدْرَكَهُمْ﴾ [القلم:٤٩] بغير ألف بعد الدال، و﴿ٱلْمَشْرِقِ﴾ [المعارج:٤٠] بغير ألف بعد الشين،

---

(١) ساقط من الأصل المخطوط، استدركته من كتاب «المقنع» للداني. ينظر: «المقنع» في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢١٨)، بتحقيقنا، من مطبوعات دار الفاروق بالقاهرة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

و﴿وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ [المعارج:٤٠] بغير ألف بعد الغين، واختلفوا في ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟﴾ [الجن:٢٠] فكتب بغير ألف بعد القاف في بعض المصاحف، وفي بعضها بالألف وقرئ بالوجهين.

وكتبوا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الإنسان:٢١] بغير ألف بعد العين، و﴿كِذَّابًا﴾ [النبأ:٢٨] بغير ألف بعد الذال، و﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات:٣٣] بحذف ألف بعد الميم في بعض المصاحف، وفي بعضها بالألف، ولا خلاف بينهم في حذف التي بعد اللام.

وكتبوا ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [البقرة:٨٥] بغير ألف بعد الياء.

وكتبوا ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين:٢٦] بغير ألف بعد الخاء.

وكتبوا ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير:٢٤] بالضاد.

وكتبوا ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس:١٥] بالفاء في المصاحف المدنية والشامية وفي غيرها بالواو.

وصورت الهمزة ألفًا إذا وقعت في ابتداء كلمة نحو: ﴿أَنَا ٱللَّهُ﴾ [طه:١٤]، وصوروها في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة:٣١]، و﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الأعراف:٢٦]، و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [آل عمران:١٥] واوًا، وصوروها ياء [٤١/ب] في ﴿ءَإِنَّكُمْ﴾ [العنكبوت:٢٩] ثاني العنكبوت، و﴿ءَإِذَا مِتْنَا﴾ [الواقعة:٤٧]، و﴿ءَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ [الأنعام:١٩]، و﴿ءَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [فصلت:٩]، و﴿ءَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [النمل:٥٥]، و﴿ءَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الشعراء:٤١]، و﴿ءَإِنَّا لَتَارِكُوٓا۟﴾ [الصافات:٣٦]، و﴿ءَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل:٦٧]، و﴿ءَأَئِمَّةً﴾ [التوبة:١٢]، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران:١٦٨]، و﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة:٨٤]، و﴿لِئَلَّا﴾ [البقرة:١٥٠]، وفي ﴿أَئِفْكًا﴾ [الصافات:٨٦]، و﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ [يس:١٩] خلاف؛ فكتبا في بعض المصاحف بياء، وفي بعضها بغير ياء. وبقيت صور الهمزة وأحكامها تطلب من المطولات.

وكتبوا ياء في مكان الألف المنقلبة عن الياء في مواضع الأسماء والأفعال

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نحو: ﴿مُوسَىٰ﴾ [البقرة:٥١]، و﴿عِيسَىٰ﴾ [آل عمران:٥٢]، و﴿أَحْيَاكُمْ﴾ [الحج:٦٦]، و﴿أَحْيِهِ﴾ [البقرة:٢٥٨]، ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة:١١]، ﴿وَسَعَىٰ﴾ [الإسراء:١٩] وشبه ذلك سوى مواضع كتبت بالألف على الأصل، وهي ﴿عَصَايَ﴾ [إبراهيم:٣٦]، و﴿مَن تَوَلَّاهُ﴾ [الحج:٤]، و﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء:١]، و﴿أَقْصَا﴾ [القصص:٢٠]، و﴿طَٰهَٰ﴾ [طه:٢٤] حيث وقع، و﴿سِيمَاهُمْ﴾ [الفتح:٢٩] بالفتح.

وكتبوا أيضًا بالألف مواضع لو كتبوها بالياء لاجتمع فيها ياءان نحو: ﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة:٨٥]، و﴿الْعُلْيَا﴾ [التوبة:٤٠] إلا ﴿يُحْيِي﴾ [البقرة:٧٣] حيث وقع؛ سواء كان اسمًا أو فعلًا، ﴿وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس:١٣].

وكتبوا ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف:٣٣] بالياء [٤٣/ أ] و﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون:٤٤] بالألف.

واختلفوا في ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰ﴾ [المائدة:٥٢] فكتب في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بالياء.

وكتبوا ﴿تُقَىٰةً﴾ [آل عمران:٢٨] بالياء، و﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران:١٠٢] بالألف بعد القاف في مصحف أهل العراق وفي غيرها بغير ألف.

وكتبوا ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ﴾ [المائدة:٣١]، و﴿يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨٤]، و﴿حَتَّىٰ﴾ [البقرة:٥٥]، و﴿عَلَىٰ﴾ [البقرة:٥]، و﴿إِلَىٰ﴾ [البقرة:١٤]، و﴿أَنَّىٰ﴾ [البقرة:٢٢٣]، و﴿عَسَىٰ﴾ [النساء:٨٤]، و﴿بَلَىٰ﴾ [البقرة:٨١]، و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ [الزُّمَر:٥٦] بالياء.

وكتبوا ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [الضُّحى:١]، و﴿الْقُرَىٰ﴾ [النجم:٥] و(دحى، وتلى، وطحى)، ﴿مَا زَكَىٰ﴾ [النور:٢١] بالياء في مكان الواو حيث وقع.

وجملة الياءات المحذوفة مائة وإحدى وعشرون ياء:

منها ستة ثمانون في رؤوس الآي؛ خمس منها أصلية وهي: ﴿الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٩]، ﴿التَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥]، و﴿التَّنَادِ﴾ [غافر:٣٢]، و﴿يَسْرِ﴾ [الفجر:٤]، و﴿بِالْوَادِ﴾ [الفجر:٩].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وإحدى وثمانون ياء للمتكلم: ثلاثة في البقرة: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة:٤٠]، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة:٤١]، ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢].

وفي آل عمران: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران:٥٠].

وفي الأعراف: ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥].

وفي يونس: ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس:٧١].

وفي هود: ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [هود:٥٥].

وفي يوسف ثلاثة: ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف:٤٥]، ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ [يوسف:٦٠]، ﴿أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف:٩٤].

وفي الرعد ثلاث: ﴿مَتَابِ﴾ [الرعد:٣٠]، و﴿عِقَابِ﴾ [الرعد:٣٢]، و﴿مَثَابِ﴾ [الرعد:٣٦].

وفي إبراهيم اثنتان: ﴿وَعِيدِ﴾ [إبراهيم:١٤]، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠].

وفي الحجر اثنتان: ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر:٦٨]، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الحجر:٦٩].

وفي النحل اثنتان: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ [النحل:٥١]، [٤٣/ ب] ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل:٢].

وفي الأنبياء ثلاثة: ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥،٩٢] موضعان، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الأنبياء:٣٧].

وفي الحج: ﴿نَكِيرِ﴾ [الحج:٤٤].

وفي المؤمنون ست: ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [المؤمنون:٣٩،٢٦] موضعان، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [المؤمنون:٥٢]، ﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون:٩٨]، ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون:٩٩]، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون:١٠٨].

وفي الشعراء ستة عشر: ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [الشعراء:١٢]، ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ [الشعراء:١٤]، ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء:٦٢]، ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء:٧٨]، ﴿وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء:٧٩]، و﴿يَشْفِينِ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشعراء:٨٠]، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الشعراء:٨١]، ﴿وَأَطْعَمَنِي﴾ [الشعراء:١٠٨] ثمانية مواضع، و﴿إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾ [الشعراء:١١٧].

وفي النمل: ﴿حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [النمل:٣٢].

وفي القصص اثنتان: ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ [القصص:٣٣]، ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص:٣٤].

وفي العنكبوت: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت:٥٦].

وفي سبأ: ﴿نَكِيرِ﴾ [سبأ:٤٥]، وفي فاطر مثله.

وفي يس اثنتان: ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يس:٢٣]، ﴿فَاسْمَعُونِ﴾ [يس:٢٥].

وفي الصافات اثنتان: ﴿لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات:٥٦]، ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات:٩٩].

وفي ص اثنتان: ﴿عِقَابِ﴾ [ص:١٤]، ﴿عَذَابِ﴾ [ص:٨].

وفي الزمر: ﴿فَاتَّقُونِ﴾ [الزُّمَر:١٦].

وفي غافر: ﴿عِقَابِ﴾ [غافر:٥].

وفي الزخرف اثنتان: ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الزُّخرُف:٢٧]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [الزُّخرُف:٦٣].

وفي الدخان اثنتان: ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان:٢٠]، ﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان:٢١].

وفي ق اثنتان: ﴿وَعِيدِ﴾ [ق:١٤] وكلاهما.

وفي الذاريات ثلاثة: ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]، ﴿أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات:٥٧]، ﴿بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الذاريات:١٤].

وفي القمر ستة: جميعهنَّ ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر:٣٧].

وفي الملك اثنتان: ﴿نَذِيرٌ﴾ [المُلك:٨]، ﴿نَكِيرِ﴾ [المُلك:١٨].

وفي نوح: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [نوح:٣].

وفي المرسلات: ﴿فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات:٣٩].

وفي الفجر اثنتان: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر:١٥]، ﴿أَهَنَنِ﴾ [الفجر:١٦].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي الكافرون: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون:٦].

والخمس وثلاثون الباقية في حشو [٤٤/ أ] الآي، منها ثلاثة عشر أصلية وهي: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦] في البقرة موضع، وفي القمر موضعان: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٦]، ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٨].

و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥] في هود.

و﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء:٩٧] في سبحان، والكهف ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الكهف:١٧].

و﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف:٦٤] بالكهف.

﴿وَٱلْبَادِ﴾ [الحج:٢٥] في الحج.

﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ:١٣] في سبأ.

و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورى:٣٢] في حم عسق.

و﴿ٱلْمُنَادِ﴾ [ق:٤١] في ق.

و﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف:١٢] في يوسف، و﴿مَن يَتَّقِ﴾ [يوسف:٩٠] فيها أيضًا.

واثنان وعشرون ياء للمتكلم: في البقرة اثنتان: ﴿إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]، ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة:١٩٧].

وفي آل عمران: ﴿ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران:٢٠]، ﴿وَخَافُونِ﴾ [آل عمران:١٧٥].

وفي المائدة: ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة:٣]، ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة:٤٤] موضعان.

وفي الأنعام: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام:٨٠].

وفي الأعراف: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥].

وفي هود اثنتان: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ [هود:٤٦] عند من كسر النون، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [هود:٧٨].

وفي يوسف: ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ﴾ [يوسف:٦٦].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي إبراهيم: ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [إبراهيم:٢٢].

وفي الإسراء: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾ [الإسراء:٦٢].

وفي الكهف أربع: ﴿أَن يَهْدِيَنِ﴾ [الكهف:٢٤]، ﴿إِن تَرَنِ﴾ [الكهف:٣٩]، ﴿أَن يُؤْتِيَنِ﴾ [الكهف:٤٠]، ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [الكهف:٦٦].

وفي طه: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه:٩٣].

وفي النمل اثنتان: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:٣٦]، ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل:٣٦].

وفي الزمر اثنتان: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزُّمَر:١٦]. [٤٤/ب] ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزُّمَر:١٧].

وفي غافر: ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر:٣٨].

وفي الزخرف: ﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا﴾ [الزُّخرُف:٦١].

فالجملة مائة وإحدى وعشرون كما تقدَّم، وأحكام القرَّاء فيها معلومة في كتب القراءات، فلا حاجة إلى التطويل بذكرها.

وقراءة ابن كثير في الوقف ﴿وَالٍ﴾ [الرعد:١١]، و﴿وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٤] و[غافر:٢١]، و﴿بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦]، وهي من رؤوس الآي، وليست ياءاتها للمتكلم.

ومن الزوائد قسم لا خلاف في حذفه في الحالين، وهو ما حذف من آخر اسم المنادى نحو: ﴿يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ [الأعراف:٧٩]، ﴿يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ﴾ [يونس:٨٤]، ﴿يَٰعِبَادِ﴾ [الزُّمَر:١٠]، ﴿يَٰأَبَتِ﴾ [يوسف:٤]، ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الزُّخرُف:٨٨]، ﴿رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ﴾ [آل عمران:٣٥]، والياء فيها ياء إضافة كلمة برأسها استغنى بالكسرة عنها، ولم يثبت في المصاحف منه إلا ثلاثة مواضع:

١- ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [العنكبوت:٥٦].

٢- و﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ [الزُّمَر:٥٣].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- و﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [الزُّخرُف:٦٨] على خلاف فيه.

فالقرَّاء مُجمعون على حذف سائر ذلك وصلًا ووقفًا؛ إلا الذي بالزخرف فإنه لم يحذفه إلا ابن كثير وحفص وحمزة [٤٥/ أ] والكسائي، وفتحه شعبة في الوصل ورويس بخلاف عنه، وأسكناه في الوقف، وقراءة الباقون بالسكون وصلًا ووقفًا.

وموضعي العنكبوت والزمر حذفهما حمزة وأبو عمرو ويعقوب في الوصل لالتقاء الساكنين، وأسكنوهما في الوقف، وزادوا ياء في المصاحف العثمانية في ﴿مِن وَرَآيِۡ حِجَابٖ﴾ [الشورى:٥١]، و﴿تِلۡقَآيِ نَفۡسِيَ﴾ [يونس:١٥]، ﴿وَمِنۡ ءَانَآيِ ٱلَّيۡلِ﴾ [طه:١٣٠]، و﴿نَبَإِيٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الأنعام:٣٤]، و﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ [آل عمران:١٤٤]، و﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾ [الأنبياء:٣٤]، ﴿وَإِيتَآيِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النحل:٩٠]، و﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ [القلم:٦]، و﴿بِأَيۡيٖدٖ﴾ [الذاريات:٤٧]، وفي (ملأ) إذا أضيف إلى ضمير نحو: ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [الأعراف:١٠٣]، ﴿وَمَلَإِيْهِمۡ﴾ [يونس:٨٣]، ومن أراد الزيادة على ذلك فعليه بكتب الرسم.

وكل واوٍ في فعل مفرد ثابتة إلا في خمسة مواضع في قوله تعالى: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [الإسراء:١١]، و﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٦]، و﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق:١٨]. فإذا وقف القارئ عليها وقف بإسكان العين.

و﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ [الشورى:٢٤]، و﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [التحريم:٤]، وهو اسم فيقف القارئ [٤٥/ ب] عليها بإسكان الحاء، والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب في فضل القرآن وتعظيمه وتعظيم أهله

قال ﷺ: «من أعطى القرآن، وظن أن أحدًا أعطى أكثر منه فقد استصغر ما عظم الله وعظم ما صغر الله»(١)، والمراد بقوله: «استصغر ما عظم الله» هو القرآن؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر:٨٧]، وبقوله: «عظم ما صغر الله»: يريد الدنيا؛ قال ﷺ: «وَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا قَطْرَةً أَبَدًا»(٢).

وقال ﷺ: «القرآن غنى لا فقر معه ولا غنى دونه»(٣)، والمراد بالغنى في الحديث غنى النفس بأن تصير نفس القارئ غنيةً عن ما في أيدي الناس من الدنيا الحقيرة، لما يرى عنده من عظم القرآن، وعظم الثواب المترتب له على قراءته، وأعظم من ذلك مناجاته لخالقه؛ فقد قال ﷺ: «من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن»(٤)، وما أحسن ما قال القائل: شعر [٤٦/أ]

أقنع بما أعطيت واستغنم الرضى ... فإنك لا تدري أتصبح أم تمشي

فليس الغنى في كثرة المال إنما ... يكون الغنى والفقر من قبل النفس

---

(١) حديث: «من قرأ القرآن، ثم رأى أن أحدًا أوتي أفضل مما أوتي، فقد استصغر ما عظمه الله»، أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمر بسند ضعيف. ينظر: «تخريج أحاديث الإحياء» (٢/ ٣٤٩).

(٢) قال عنه الألباني: صحيح. ينظر: «صحيح وضعيف سنن ابن ماجه» (٩/ ١١٠)، ح(٤١١٠).

(٣) ينظر: «فيض القدير» (٢/ ٢٦)، ح(١٢٢١). قال الألباني: «أغنى الناس حملة القرآن»: (ضعيف). ينظر: «السلسلة الضعيفة» - مختصرة - (٤/ ١٤٩)، (١٦٤٦).

(٤) حديث: «إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن». تخريج السيوطي. قال عنه الإمام الألباني: (ضعيف جدًا) انظر حديث رقم (٢٩٣) في «ضعيف الجامع». ينظر: «صحيح وضعيف الجامع الصغير» (٤/ ٣٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال ﷺ: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، من أكرمهم أكرمه الله، ومن أهانهم أهانه الله»(١).

وقال ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»(٢).

وقال ﷺ: «يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت، فإنك أن مت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كما تحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام»(٣).

وقال ﷺ: «أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل»(٤)، فينبغي تعظيمهم، والقيام بمصالحهم، واعتقاد صلاحهم، والتأدب في حقهم، فيتأدب الشخص معهم كما كان يُتأدب في حضرة النبي ﷺ لو كان موجودًا.

قال الشيخ شرف الدين العمريطي(٥): شعر:

---

(١) ينظر: «مسند الإمام أحمد» (٢٤/ ٣٩٠)، ح(١١٨٤٤).

(٢) ينظر: «صحيح البخاري» (١٥/ ٤٣٩)، ح(٤٦٣٩)، «سنن الترمذي» (١٠/ ١٤٩)، ح(٢٨٣٨)، «مسند الإمام أحمد» (١/ ٣٩٤)، ح(٣٨٩).

(٣) ذكره أبو نعيم الأصبهاني في مصنفه «أخبار أصبهان» بسنده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلم القرآن، وعلمه الناس، ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت، فإذا أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام» ينظر: «أخبار أصبهان» (٩/ ١٩٨)، ح(١٧٩٩)، «كنز العمال» (١/ ٥٣١)، ح(٢٣٧٧)، قال عنه الألباني: (موضوع). ينظر: «السلسلة الضعيفة» (١/ ٣٤٢)، ح(٢٦٥).

(٤) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل» رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي، قال عنه العلامة الألباني: (صحيح). ينظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ١٥٢)، ح(٦٢٨)- (ج ١ / ص ١٥٢).

(٥) العمريطي: يحيى بن نور الدين أبي الخير بن موسى العمريطي الشافعي الأنصاري الأزهري، شرف الدين نحوي. له عدة منظومات، منها: «الدرة البهية في نظم الآجرومية» نحو، و«نهاية التدريب في نظم غاية التقريب» في فقه الشافعية، و«نظم التحرير» فقه، و«تسهيل الطرقات في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إذ الفتى حَسْبُ اعتقـادِهِ رُفـع وكـل مـن لـم يعتقـد لـم يَنتَفِـع

ومعناه: أن الله تعالى يرفع كل شخص على حسب اعتقاده في شيخه، فإن لم يعتقد فيه لم ينفعه الله بعلمه، ولا قراءته عليه [٤٦/ ب]، والمراد بقارئ القرآن في الحديث حيث ذكر من جوَّده وعمل بما فيه، وقد تقدَّم حكم من لم يجوّد القرآن في أوَّل الكتاب - فليراجع - وحكم من لم يعمل بما في القرآن معلوم في كتب الفقه فليراجع.

وينبغي تعظيم القرآن بالإنصات عند قراءته، والتفكر في معانيه، وتعظيم المصاحف بأن يضعها فوق سائر الكتب، وأن يقبلها ويطيبها ولا يمسها بغير طهارة كاملة، وأن يرسمه على الرسم العثماني؛ لأن اتباعه واجب؛ قال بعض العلماء - رحمهم الله تعالى -: اعلم أن متابعة مرسوم الإمام أمرٌ واجب محتمٌ على الأنام، كما نص عليه الأئمة الأعلام، فمن حاد عنه فقد خالف الإجماع، ومن خالفه فحكمه معلوم في الشرع الشريف بلا نزاع، فلا فائدة في التطويل والإكثار بل قصدنا غاية الاختصار.

وقال الإمام السيوطي في «الإتقان»: وقال الإمام أحمد بن حنبل تحرم مخالفة خط مصحف الإمام عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك. [٤٧/ أ] وقال البيهقي في شعب الإيمان: من كتب مصحفًا؛ فينبغي له أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوا شيئًا، فإنهم كانوا أكثر علمًا وأصدق قلبًا ولسانًا وأعظم أمانة منا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا

= نظم الورقات» في أصول الفقه، وأرجوزة في النحو أوَّلها: (الحمد لله الذي قد وفقا). توفي سنة (٨٩٠هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٨/ ١٧٤)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (١٣/ ٢٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

استدراكًا عليهم. انتهى[١].

وقال الإمام ابن الحاج في «المدخل»: يتعين على كل من كتب مصحفًا أن لا يكتبه على ما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان، وهو أن ينسخ الختمة على غير مرسوم المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة على ما وجدته بخط مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد قال مالك القرآن يكتب بالكتاب الأوَّل. انتهى.

ولا يجوز غير ذلك؛ لأن من لا يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه أن يقرأ في مصحف، حتى يتعلم القراءة على وجهها أو يتعلم مرسوم المصحف من العلماء العالمين بحقيقته، فإن من فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة، وحكمه معلوم في الشرع كما تقدم، ومن علل بشيء فهو مردود عليه لمخالفته [٤٧/ ب] الإجماع، وقد تعدَّت هذه المفاسد إلى خلق كثير من الناس في هذا الزمان فليتحفَّظ من ذلك في حق نفسه وحق غيره. انتهى باختصار.

وقال في «جامع المعيار»: والكتابة عبارة عن الرسوم المحفوظة التي وضعها الصحابة رضي الله عنهم في مصحف الإمام المجمع عليه، وهي متحدة ولما كانت كذلك توفرت الدواعي على نقلها، فنقلها الناس تواترًا لقراءتهم وكتابتهم، لا يجوز لهم أن يقرؤوا قراءة تخالف صورة الخط، ولا أن يكتبوا كتابة تخالف للرسوم التي وضعتها الصحابة رضي الله عنهم في المصاحف عليها، فالمكتوب متواتر بتواتر نقل دليله المتحد إلى آخره. انتهى.

وقال اللبيب في «شرح العقيلة»: قد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «**أصحابي جميعًا كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**»[٢]؛ فيلزمنا إتباعهم إذ هم الأئمة القدوة،

---

(١) ينظر: «الإتقان في علوم القرآن» (١/ ٤٢٧).

(٢) قال عنه الألباني: (موضوع). ينظر: «السلسلة الضعيفة» - مختصرة - (١/ ١٤٤)، ح(٥٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والصحابة العمدة فما فعله صحابي واحد، أو أمر به فلنا الأخذ به والإقتداء بفعله، والإتباع لأمره فكيف، وقد اجتمع على كتابة المصاحف حين كتبوها [٤٨/أ] اثني عشر ألفًا من الصحابة ﷺ ونحن مأجورون على إتباعهم وآثمون على مخالفتهم.

فينبغي لكل مسلم عاقل أن يقتدي بهم وبقولهم وبفعلهم فما كتبوه بغير ألف فواجب أن يكتب بغير ألف، وما كتبوه متصلًا فواجب أن يكتب متصلًا، وما كتبوه منفصلًا فواجب أن يكتب منفصلًا، وما كتبوه من هاء التأنيث بالتاء فواجب أن يكتب بالتاء، وما كتبوه بالهاء فواجب أن يكتب بالهاء، صح منه بلفظه قبيل سورة الأعراف.

وقال الجعبري: وهذا مذهب الأئمة الأربعة، ومستندهم في ذلك الخلفاء الأربعة ﷺ ومعنى الكتابة الأولى، وضعها على مصطلح الرسم من البدل والزيادة والحذف. انتهى.

وقال اللبيب: وسئل مالك عن الحروف تكون في القرآن زائدةً مثل الواو والألف والياء في قوله تعالى: ﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة:٢٧٥]، و﴿ءَاتَيْتُكَ﴾ [البقرة:٥]، ﴿وَلَأَوْضَعُوا۟﴾ [التوبة:٤٧]، و﴿لَأَاذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل:٢١]، و﴿بِأَيْيدٍ﴾ [الذاريات:٤٧] وما أشبه ذلك، أترى أن تغير من المصاحف إذا وجدت فيها كذلك، قال: لا، قاله الداني.

وقال القاضي عياض في «الشفاء»: أجمع المسلمون أن من نقص حرفًا قاصدًا لذلك [٤٨/ب] أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفًا من ما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الإجماع، وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدًا ذلك أنه كافر. انتهى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال الخراز[١] في «عمدة البيان»: شعر:

فواجب على ذوي الأذهان ... أن يتبعُوا المرسوم في القرآن
ويقتدوا بما رآوه نظرًا ... إذ جعلوه للأنام وزرًا
وكيف لا يصح الاقتداء ... لِمَا أتى نَصًّا به[٢] الشِّفاءُ
إلى عياض أنه من غيَّرا[٣] ... حرفًا من القرآن عمدًا كفرا
زيادةً أو نقصًا أو إن أبدلا[٤] ... شيئًا من الرسم الذي تأصلا

انتهى. وإنما ذكرنا هذه النصوص لَمَّا وقع مِنْ مَنْ لا خبرة له بوجوب اتباع المرسوم، ولما روي عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدين النصيحة**»، قلنا: لمن يا رسول الله، قال: «**لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وخاصتهم**»[٥]، والنصيحة لكتاب الله تجويده ورسمه على الرسم المتبع وتعظيم أهله، والحق أحق أن يتبع لمن أراد الله به الخير وانتفع.

---

(١) الخراز: محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الأموي الشريشي، الشهير بالخراز: عالم بالقراءات. من أهل فاس. أصله من شريش. له كتب، منها: «مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن» أرجوزة، و«الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع». توفي سنة (٧١٨هـ). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٧/ ٣٣)، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة (١١/ ١٧٦).

(٢) في الأصل المخطوط: (به نص).

(٣) في الأصل المخطوط: (المنتمي إلى عياض أنه من غيرا). والتصحيح من «دليل الحيران للخراز» (ص٢١).

(٤) في الأصل المخطوط: (بدَّلا). والتصحيح من «دليل الحيران للخراز» (ص٢١).

(٥) روى مسلم بسنده عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ ، قَالَ: للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**». ينظر: «صحيح مسلم» (١/ ١٨٢)، ح(٨٢). «صحيح البخاري» (١/ ٩٧)، «سنن أبي داود» (١٣/ ١٠٧)، ح(٤٢٩٣)، «سنن الترمذي» (٧/ ١٦٤)، ح(١٨٤٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خاتمة

نسأل الله لنا ولإخواننا ولمحبينا ولمشايخنا، ولمن علَّمنا، ولمن تبعنا [٤٩/ أ] الخاتمة بخير.

اعلم أنه يتأكد قراءة القرآن بصوت حسن لما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**حسِّنُوا القرآن بأصواتكم**»(١)، وفي رواية: «زينوا».

وقال ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ**»(٢)، والأحاديث في ذلك كثيرة على مشهورة من أرادها فليراجعها من كتب التجويد والقراءات، وأبدى بعضهم لذلك حكمة فقال: والحكمة في ذلك أن كل شيء سمع القارئ شهد له يوم القيامة، سواء كان إنسانًا أو حجرًا أو شجرًا أو غير ذلك.

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: «صحيح البخاري» (٢٣/ ٧٩)، ح(٦٩٨٩)، «سنن أبي داود» (٤/ ٢٦٧)، ح(١٢٥٦)، «سنن ابن ماجه» (٤/ ٢٤٠)، ح(١٣٣٢)، «سنن النسائي» (٤/ ١٣١)، ح(١٠٠٥)، «مسند الإمام أحمد» (٣٧/ ٤٥٠)، ح(١٧٦٦٣)، «المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٥/ ١٦٤)، ح(٢٠٥٤)، «المعجم الأوسط» للطبراني (١٥/ ٤٨٨)، ح(٧٤١٢)، «شعب الإيمان» للبيهقي (٥/ ١٥٦)، ح(٢٠٧٣)، «صحيح ابن حبان» (٣/ ٤٩٢)، ح(٧٥٠)، «صحيح ابن خزيمة» (٦/ ١٨)، ح(١٤٦٥)، «مسند الطيالسي» (٢/ ٣١٣)، ح(٧٦٧)، «المعجم الكبير» للطبراني (٩/ ٢٩٣)، ح(١٠٥٩٠)، «سنن الدارمي» (١٠/ ٤١٢)، ح(٣٥٦٤).

(٢) ينظر: «صحيح البخاري» (٢٣/ ٥٥)، ح(٦٩٧٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[باب التكبير عند الختم]

ويتأكد التكبير عند ختم القرآن العظيم، ورواه بعضهم في جميع أوائل سور القرآن؛ لكن مع وجه البسملة عن جميع القراء.

وقد ورد عن أهل مكة فيه حديث مسلسل عند ختم القرآن العظيم، وهو ما ورد عن البزي قال: قرأت على عكرمة بن سليمان، فلما بلغت والضحى، قال: كبِّر، فإني قرأت على إسماعيل بن عبد الله القِسْطِي، فلما بلغت والضحى قال لي: كبِّر، فإني قرأت على ابن مجاهد فأمرني بذلك، وأخبرني ابن مجاهد أنه قرأ على ابن عباس رضي الله عنهما فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أُبي بن كعب رضي الله عنه فأمره بذلك، وأخبره أُبي أنه قرأ على النبي ﷺ [٤٩/ ب] فأمره بذلك[(١)].

وأما التكبير المروي عن جميع القرَّاء في أوائل جميع سور القرآن هو ما ذكره الحافظ أبو العلا الهمذاني، والهذلي عن أبي الفضل الخزاعي قال الهذلي: وعند الدينوري كذلك يكبر في أوَّل كل سورة لا يختص بالضحى ولا غيرها لجميع القرآن.

قال ابن الجزري: والدينوري إمام متقن ضابط، قال عنه الداني متقدم في علم القراءات مشهور بالإتقان ثقة مأمون كما قدمناه عند ذكر وفاته في آخر إسناد قرأه أبي عمرو وانتهى[(٢)].

وصيغة التكبير المشهورة عندهم (الله أكبر)، فإذا أراد الشخص أن يبتدئ بأي سورة كانت، استعاذ، ثم كبَّر، ثم بسمل مع الوقف على كل من الاستعاذة والتكبير والبسملة، ثم ابتدئ بأوَّل السورة، وله أن يصل الاستعاذة بالتكبير

---

(١) ينظر: «النشر في القراءات العشر» (٣/ ٦).

(٢) ينظر: «النشر في القراءات العشر» (٣/ ٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وبالبسملة ويقف عليها، ويبتدئ بأوَّل السورة، وله أن يقف على الاستعاذة، ويصل التكبير بالبسملة، ثم يقف عليها، ثم يبتدئ بأوَّل السورة، وله أن يصل الاستعاذة بالتكبير، ويصل التكبير بالبسملة، ويصل البسملة بأوَّل السورة [٥٠/ أ] فهذه أربعة أوجه.

وإذا أراد القارئ أن يصل السورة بالسورة، وقف على آخر السورة الماضية، ثم كبَّر ثم بسمل مع القطع على كل من التكبير والبسملة، ثم يبتدئ بأوَّل السورة، وله أن يقف على التكبير ويصل البسملة بأوَّل السورة، وله أن يصل التكبير بالبسملة ويقف عليها ثم يبتدئ بأوَّل السورة، وله أن يصل التكبير بالبسملة ويصل البسملة بأوَّل السورة، وله أن يصل التكبير بآخر السورة الماضية ويصل التكبير بالبسملة ويصل البسملة بأوَّل السورة.

وليس له أن يصل التكبير بآخر السورة، ويصل التكبير بالبسملة ويقف عليها فهذه ستة أوجه يمتنع الوجه الأخير منها، وبقي وجهان آخران عن ابن كثير يعلمان من المطولات، وفي هذا القدر كفاية لمن وفَّقه الله تعالى.

وينبغي أن يدعو عقب الختم بما أحب دينًا ودنيا، ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن لقارئ القرآن في كل ختمة دعوة مستجابة إن شاء طلبها في الدنيا، وإن شاء أخرها إلى الآخرة**»، وأَوْلاهُ[1] المأثور عن النبي ﷺ، ومنه:

اللهم ارحمنا بالقرآن العظيم، واجعله لنا إمامًا ونورًا وهديً ورحمةً، اللهم ذكرنا منه ما نسينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته [٥٠/ ب] آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لنا حجة يا رب العالمين.

اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما

(١) أي: أَوْلَى الألفاظ المأثور.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا.

ويسنُّ أيضًا أن يقرأ الفاتحة، وخمس آيات من البقرة قبل الدعاء، وهي إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾[البقرة:٥] لما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**أفضل الأعمال إلى الله تعالى، الحَالُّ المُرْتَحِلُ، الذي إذا ختم القرآن عاد فيه**»[(١)]، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

وهذا آخر ما يسَّره الله تعالى من جمع هذه المقدِّمة مع اشتغال الفكرة والاهتمام بخدمة البيت، وقضاء الحاجة مع مصالح العيال، وليس فيها كل علم التجويد والرسم، فقد وضعوا لكل علم كتبًا شتى، فمن أراد الزيادة على ما في هذه المقدِّمة فعليه بغيرها من الكتب المطولات، وقد صنَّفوا في فضل القرآن والقرَّاء كتبًا عديدة، فمن رأى عيبًا فليصلحه برفق من غير إنكار، فإن من ألَّف فقد استهدف.

والله حسبي ونعم الوكيل [٥١/ أ] والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله الكرام صلاة وسلامًا دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

وكان الفراغ من تأليف هذه النسخة المباركة في يوم الجمعة المبارك بعد العصر رابع شهر شوال سنة ١٠٨٤ بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) ينظر: «سنن الترمذي» (١٠/ ٢٠٢)، ح(٢٨٧٢)، «المعجم الكبير» للطبراني (١٠/ ٣١٣)، ح(١٢٦١٢)، وضعفه العلامة الألباني، ينظر: «السلسلة الضعيفة» (٤/ ٣٣٣)، ح(١٨٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واسأل الله أن ينفع بها عباده المخلصين، وأن يجعلها سببًا لنجاتي يوم الدين، وفوزي بجنات النعيم، إنه قريب مجيب، ومن قصده لا يخيب، فقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]، وقال تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠]، وهو أصدق القائلين وأكرم الأكرمين.

وكان الفراغ من كتابتها في يوم الخميس المبارك ثالث عشر شهر شعبان من شهور سنة (١٠٩٢هـ) على يد أفقر عباد الله إلى الله، وأحوجهم إليه محمد بن أحمد الأزهري نائب الأئمة الشافعية بمدينة خير البرية، غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا لهم بالمغفرة، ولجميع المسلمين والمسلمات، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، أنَّا قرأنا هذه المقدِّمة على مؤلِّفها منصور بن عيسى بن غازي الأنصاري، مضبوطة بمدينة رسول الله ﷺ. [٥١/ ب]

نهاية الكتاب

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الجامع للمصطلحات التجويدية

١) **التجويد:**

لغةً: التحسين والتجميل والتزيين.

اصْطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه من الصفات المميزة والمحسِّنة.

٢) **اللحنُ الجليُّ:**

لغةً: الظهور والوضوح.

اصطلاحًا: خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بعُرف القراءة ومبنى الكلمة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل.

٣) **اللحنُ الخفيُّ:**

لغةً: المستتر.

اصطلاحًا: خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بحرف القراءة ولا يخل بمعنى الكلمة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل.

٤) **المُحْسِنُ المأجورُ:** هو الذي درس التجويد واتقنه وقرأ القرآن فجوَّده من غير لحن.

٥) **المسيءُ المأجورُ:** هو الذي في لسانه عوج لا يتمكن من نطق الحروف جيدًا إما خلقة، وإما عجمة، ويسعى باذلًا جهده لإزالته ذلك من لسانه.

٦) **المسيءُ المأزورُ:** هو الذي قدر على تصحيح كلام الله العربي الفصيح، وعدل به إلى اللفظ الأعجمي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧) حق الحرف: حقه: الصفات الثابتة التي لا تنفك عنه أبدًا مثل الجهر والشد.

٨) **التحقيق:**

لغةً: التدقيق والتأكد والانجاز.

اصطلاحًا: البطء والترسل في التلاوة مع مراعاة جميع أحكام التجويد من غير إفراط.

٩) **الحدر:**

لغة: السرعة.

اصطلاحًا: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها مع مراعاة جمع أحكام التجويد من غير تفريط.

١٠) **التدوير:**

لغة: جعل الشيء على شكل دائرة أي حلقة.

اصطلاحًا: التوسط بين التحقيق والحدر في القراءة.

١١) **الاستعاذة:**

اصطلاحًا: اللجوء والتحصن والاعتصام إلى الله تعالى من الشيطان.

١٢) **البسملة:** أقرأ حال كوني متبركًا بسم الله الرحمن الرحيم.

١٣) **النحت:** هو أن تختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة بقصد الإيجاز.

١٤) **القطع:** هو في نهاية القراءة بقصد الانتهاء منها، والانتقال إلى حالة أخرى.

١٥) **السكت:** هو قطع الصوت على حرف ساكن (ميت أو حي) من غير تنفس مع نية وصل القراءة في الحال.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٦) **الوقف**: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنًا ليتنفس فيه بنيه استئناف القراءة.

١٧) **الوقف الاختباري**: هو الذي يطلب من القارئ عند الامتحان أو عند التعلم.

١٨) **الوقف الجائز**: هو الوقف على ما يؤدي معنى صحيحًا.

١٩) **الوقف التام**: هو قطع الصوت على كلام تم معناه ولم يتعلق بما بعده معنى ولا لفظًا.

٢٠) **وقف البيان التام**: هو قطع الصوت على كلمه تبين المعنى، ولا يفهم هذا المعنى بدون هذا الوقف وهو من ملحقات الوقف التام.

٢١) **الوقف الكافي**: هو قطع الصوت على كلام يؤدي معنى صحيحا تعلق بما بعده معنى لا لفظًا.

٢٢) **وقف البيان الكافي**: قطع الصوت على كلمه لبيان المعنى المقصود ويلحق بالوقف الكافي.

٢٣) **الوقف الحسن**: قطع الصوت على كلام يؤدي معنى صحيحًا لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى.

٢٤) **الوقف القبيح**: قطع الصوت علي كلام لا يؤدي معنى صحيحًا لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى.

٢٥) **الابتداء**: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

٢٦) **الابتداء الجائز**: هو الابتداء بكلام مستقل عرف بالمقصود غير مخل بالمعنى ولا يكون إلا اختياريًا.

٢٧) **الابتداء التام**: هو ما كان بعد وقف تام أو بيان تام أو بيان كافي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٨) **الابتداء الكافي**: وهو الذي يكون بعد وقف كاف.

٢٩) **الابتداء الحسن**: وهو الذي يكون بعد وقف حسن.

٣٠) **الابتداء القبيح**: وهو الابتداء بكلام غير مستقل في معناه يسبب تعلقه بما قبله لفظًا ومعنى.

٣١) **القطع الحسن**: وهو ما كان بعد وقف تام أو وقف كاف أو وقف بيان تام أو وقف بيان كافي بشرط أن يكون على رأس آيه.

٣٢) **القطع القبيح**: وهو ما كان بعد وقف حسن ولو كان نهاية جزء.

٣٣) **السكون المحض**: وهو الذي لا روم فيه ولا إشمام.

٣٤) **الروم**:

لغة: الطلب والقصد.

اصطلاحًا: الإتيان ببعض الحركة بقدر الثلث، ويضعف فيه الصوت فلا يسمعه إلا القريب.

٣٥) **الإشمام**: ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحرف الأخير ساكنًا من غير تراخ مع بقاء فرجة بين الشفتين، ولا يكون إلا في المضموم.

٣٦) **السكون الميت**: هو حركه حروف المد الثلاثة الجوفية.

٣٧) **اسم الحرف**: هو ما دل على ذات الحرف لفظًا ليميزه من غيره.

٣٨) **رسم الحرف**: هو ما بين هيئة الحرف كتابة.

٣٩) **المخرج**: هو المكان الذي يخرج منه الحرف سواء على سبيل التحقيق أو التقدير.

٤٠) **الحرف**: صوت معتمد على مخرج محقق أم مقدر.

٤١) **المخرج العام**: أو هو الذي يحتوي أكثر من مخرج.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٢) **الجوف:**

لغة: الخلاء.

واصطلاحًا: الخلاء الداخل في الفم والحلق.

٤٣) **الخيشوم:** هو الفتحة التي تصل ما بين الأنف والفم.

٤٤) **الحرف الفرعي:** وهو الذي يخرج من مخرجين ويتردد بين حرفين.

٤٥) **الهمزة المسهلة:** وهي التي تنطلق بين الهمزة المحققة والألف.

٤٦) **الألف الممالة:** وهي التي تنطق بين الألف والياء المدية ومخرجها الجوف.

٤٧) **الصفة:** هي الأمر الخارج عند ذات الحرف فيميزه عن غيره إمَّا على سبيل العروض أو اللزوم.

٤٨) **الصفات اللازمة:** وهي الملازمة للحرف فلا تفارقه في حال من الأحوال كالجهر.

٤٩) **الصفات العارضة:** وهي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في أحوال أخرى كالترقيق والتفخيم.

٥٠) **الهمس:**

لغة: الخفاء.

واصطلاحًا: ضعف التصويت بالحرف مع جريان النفس عند النطق به لضعف الاعتماد على مخرجه.

٥١) **الجهر:**

لغة: الإعلان والإظهار.

واصطلاحًا: قوة التصويت مع امتناع جريان النفس عند النطق بالحرف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لقوة الاعتماد على مخرجه.

٥٢) **الشدة:**

لغة: القوة.

واصطلاحًا: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه.

٥٣) **التوسط:**

لغة: الاعتدال.

واصطلاحًا: انحباس بعض الصوت وجريان بعضه عند النطق بالحرف لاعتدال مخرجه.

٥٤) **الرخاوة:**

لغة: اللين.

واصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه.

٥٥) **الاستعلاء:**

لغة: العلو والارتفاع.

واصطلاحًا: ارتفاع أقصى مؤخرة اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فيرتفع الصوت معه، ولذلك سميت مستعلية.

٥٦) **الاستفال:**

لغة: الانخفاض والانحطاط.

واصطلاحًا: انخفاض أقصى مؤخرة اللسان في الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥٧) **الإطباق:**

لغة: الالتصاق.

واصطلاحًا: إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينحصر بينهما الصوت.

٥٨) **الانفتاح:**

لغة: الافتراق.

واصطلاحًا: تباعد اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما.

٥٩) **الاذلاق:**

لغة: الفصاحة والخفة.

واصطلاحًا: خفة الحرف عند النطق به لخروجه من طرف اللسان والشفة.

٦٠) **الاصمات لغة:** المنع.

واصطلاحًا: منع انفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية.

٦١) **الصفير:**

لغة: حدة الصوت.

واصطلاحًا: اصطدام الصوت بالثنايا عند النطق بإحدى حروفه.

٦٢) **القلقلة:**

لغة: الاهتزاز والاضطراب.

واصطلاحًا: اهتزاز الحرف في مخرجه حتى يسمع له نبرة قوية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٣) اللين:

لغة: السهولة.

واصطلاحًا: خروج الحرف من مخرجه بيسر من غير كلفة على الفم.

٦٤) الانحراف:

لغة: الميل والعدول.

واصطلاحًا: ميل الصوت بعد خروجه حتى يصل بمخرج غيره.

٦٥) التكرار:

لغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

واصطلاحًا: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء ساكنا أو مشددًا. وهذه الصفة ذكرت لتجتنب.

٦٦) التفشي:

لغة: الانتشار والاتساع.

واصطلاحًا: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين.

٦٧) الاستطالة:

لغة: الامتداد.

واصطلاحًا: امتداد اللسان من أوَّل حافة اللسان إلى آخرها عند النطق بالضاد ساكنة أو مشددة.

٦٨) التفخيم:

لغة: التسمين.

واصطلاحًا: سمن يطرأ على الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٩) **الترقيق لغة**: نحالة تطرأ على الحرف فلا يكون له صدى في الفم.

٧٠) **الحرف المتحرك**: هو الذي تتحرك الشفتان عند النطق به.

٧١) **الحرف الساكن لغة**: هو الذي تثبت الشفتان عند النطق به.

٧٢) **النون الساكنة**: هي التي تثبت الشفتان عن النطق بها وسكونها ثابت خطًا ولفظًا ووصلًا ووقفًا.

٧٣) **التنوين**:

لغة: التصويت.

واصطلاحًا: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الكلمة تثبيت وصلًا ولفظًا وتفارقه خطًا ووقفًا.

٧٤) **الإظهار الحلقي**: إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة كاملة.

٧٥) **الإدغام**:

لغة: الدمج والإدخال.

واصطلاحًا: دمج حرف ساكن في آخر متحرك ليصير كالثاني مشددًا.

٧٦) **الإقلاب**:

لغة: التحويل.

واصطلاحًا: تحويل النون الساكنة والتنوين ميمًا خالصة مع مراعاة إغلاق الشفتين قبل النطق بالباء مع الغنة وعدم التشديد.

٧٧) **الإخفاء الحقيقي**: النطق بالنون الساكنة أو التنوين على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة عدم التشديد.

٧٨) **الحرف المشدد**: عبارة عن حرفين متماثلين أولهما ساكن والثاني متحرك لفظًا لا خطًا وصلًا ووقفًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧٩) **الميم الساكنة**: التي تسكن الشفتان عند النطق بها وسكونها ثابت في الوصل والوقف.

٨٠) **الإخفاء الشفوي**: النطق بالميم الساكنة على صفه بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة وعدم التشديد وذلك عندما تلاقي الباء.

٨١) **الإدغام المتماثلين**: دمج الحرف الأوَّل الساكن في الثاني المماثل له مباشرة ليصيرا الثاني مشددًا.

٨٢) **الإظهار الشفوي**: إخراج الميم الساكنة من مخرجها بدون غنة كاملة.إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار.

٨٣) **لام أَلْ**: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تقدمها همزة وصل تفتح عند الابتداء بها ويليها اسم.

٨٤) **لام الفعل**: أحد حروف الفعل الأصلية إما أن تكون متوسطه أو متطرفة.

٨٥) **لام الأمر**: لام زائدة عن أصل الكلمة ويأتي بعدها فعل مضارع فقط.

٨٦) **لام الاسم**: أحد حروف الاسم الأصلية المتوسطة ولا تكون متطرفة.

٨٧) **لام الحرف**: لام ساكنة وهي أحد حروفه الأصلية ولا تكون إلا متطرفة.

٨٨) **الغنة**: صوت يخرج من الخيشوم مع إحدى حرفيه الميم أو النون.

٨٩) **الإدغام الصغير**: دمج حرف ساكن في آخر متحرك ليصيرا الثاني مشددًا.

٩٠) **الإدغام الكبير**: دمج حرف متحرك بآخر متحرك ليصيرا مشددًا.

٩١) **الإدغام الكامل**: أن يذوب المدغم في المدغم فيه ذاتًا وصفة ليصيرا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثاني مشددًا.

٩٢) **الإدغام الناقص**: ذوبان المدغم في المدغم فيه ذاتًا لا صفة فيصبح الثاني مشددًا تشديدًا ناقصًا.

٩٣) **إدغام المتجانسين**: دمج حرفين اتحدا مخرجًا واختلفا صفة، الأوَّل ساكن والثاني متحرك.

٩٤) **إدغام المتقاربين**: دمج حرفين تقاربا صفة دون المخرج أو مخرجًا دون الصفة أو صفة ومخرجا الأوَّل ساكن والثاني متحرك ليصيرا الثاني مشددًا.

٩٥) **المد**:

لغة: الزيادة.

واصطلاحًا: إطالة الصوت بحروف المد واللين.

٩٦) **المد الأصلي**: الذي تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب همز أو سكون.

٩٧) **مد العوض**: الوقف على تنوين بالفتح على غير تاء التأنيث بألف مد عوضًا عن التنوين.

٩٨) **مد البدل**: إبدال همزة ثانية ساكنة حرف مد يتناسب مع حركة الهمزة الأولى وليس بعده همزة.

٩٩) **مد الصلة الصغرى**: هو عبارة عن هاء الضمير المفرد الغائب المضمونة أو المكسورة إذا وقعت بين متحركين الثاني منهما ليس همزة قطع مع عدم الوقف عليها.

١٠٠) **المد الفرعي**: ما زاد عن المد الطبيعي، وتوقف على سبب يأتي بعده كهمز أو سكون.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠١) **المد الواجب المتصل**: أن يقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة.

١٠٢) **المد الجائز المنفصل**: أن يقع سبب المد في نهاية الكلمة ويليه همزة قطع في الكلمة التي تليه.

١٠٣) **مد الصلة الكبرى**: هاء الضمير الغائب المفرد المضمومة أو المكسورة الواقعة بين متحركين الثاني منهما همزة قطع ولم يوقف عليها.

١٠٤) **المد العارض للسكون**: وهو ما وقع بعده سكون ثابتًا وقفًا لا وصلًا.

١٠٥) **مد اللين**: ما توقف على سكون عارض جاء بعد إحدى حرفي اللين عند الوقف.

١٠٦) **المد اللازم**: وهو ما وقع بعده سكون ثابتًا وقفًا ووصلًا.

١٠٧) **المد اللازم الكلمي المثقل**: الذي تفرق به بين الجملة الخبرية والإنشائية.

١٠٨) **مد الفرق المثقل**: الذي نفرق به بين الجملة الخبرية والإنشائية.

١٠٩) **المد اللازم الكلمي المخفف**: أن بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد في كلمة واحدة.

١١٠) **المد اللازم الحرفي المثقل**: أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي مدغم في حرف من حروف أوائل السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف ووسطها حرف المد.

١١١) **المد اللازم الحرفي المخفف**: أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي غير مدغم في حرف من حروف أوائل السور التي هجاؤها ثلاثي.

١١٢) **قواعد الرسم العثماني**: ست قواعد وهي:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١- الحذف.

٢- والزيادة.

٣- والهمز.

٤- والإبدال.

٥- والوصل.

٦- والفصل.

والله من وراء القصد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المصادر والمراجع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أهم المصادر والمراجع

١- الإدغام الكبير في القرآن الكريم - للإمام ابن العلاء المازني أحد القراء السبعة، تحقيق الدكتور: عبد الكريم محمد حسين، الناشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق / الكويت، ط الأولى ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م.

٢- الإيقاظ شرح بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ للعلامة السنمودي - تأليف: سعيد يوسف السمنودي، الناشر مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٣- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد - تأليف الإمام جمال الدين محمد بن مالك الطائي الجَيَّانيّ (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية، ط الأولى ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م.

٤- إتحاف الفضلاء في بيان من أَلَّفَ في الضاد والظاء - للشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٥- أرجوزة في الضاد والظاء – للإمام محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الحياني (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

٦- الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير - القراءات، رسم المصحف، علم التجويد - د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأولى، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م.

٧- الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي / مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الرابعة - ١٣٩٨هـ.

٨- أصوات اللغة - تأليف الدكتور: عبد الرحمن أيوب، الناشر مطبعة الكيلاني / القاهرة، ط الثانية ١٩٦٨ م.

٩- الأصوات ووظائفها - تأليف: محمد منصف القماطي، كلية التربية، جامعة الفاتح، ليبيا، الناشر جامعة الفاتح / ليبيا، ١٩٨٦ م.

١٠- إدغام القراء - لأبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق الدكتور: محمد علي عبد الكريم الرديني، معهد الآداب - الناشر جامعة باتنه، الجزائر، ط الأولى ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤ م.

١١- الإتقان لصفات ومخارج حروف القرآن - تأليف: مصطفى محمد مصطفى عبده، الناشر دار بن خلدون / القاهرة.

١٢- الإضاءة في بيان أصول القراءات - للشيخ محمد بن علي الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)، الناشر دار الصحابة / بطنطا، ط الثانية ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م.

١٣- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين - تأليف محمد محمد سالم عيسن، الناشر الجهاز المركزي للكتب الجامعية/ القاهرة ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م.

١٤- الإمام أبو القاسم الشاطبي، دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات، تأليف د. عبد الهادي عبد الله حميتو، الناشر دار أضواء السلف / الرياض، ط الأولى، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥ م.

١٥- إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، للإمام أبي العز أحمد بن الحسين بن بندار القلانسي (ت ٥٤١ هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث/ القاهرة، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٦- الإقناع في القراءات السبع - الإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد ابن خلف الأنصاري (ت ٥٤٠ هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد فريد المزيدي، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م.

١٧- أبحاث في علم التجويد - د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م.

١٨- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات - للإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد ابن عثمان الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: محمد بن مجقان الجزائري، الناشر دار المغني / الرياض، ط الأولى ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م.

١٩- إتحاف البررة بالمتون الخمسة في القراءات والرسم - للعلامة المتولي والشاطبي، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م.

٢٠- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر - المسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) للعلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، الناشر عالم الكتب/ بيروت - لبنان، ط الأولى، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

٢١- الإنباء في تجويد القرآن - للإمام المقرئ أبي الأصبغ عبد العزيز بن علي السماتي الإشبيلي، الشهير بابن الطحان (ت ٥٦١ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر المكتب الإسلامي لإحياء التراث / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥ م.

٢٢- الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية - للإمام المفسر إبراهيم بن عمر ابن حسن البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب (حفظه الله)، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث/ القاهرة ٢٠٠٥ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٣- الإبانة عن معاني القراءات - لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، الناشر دار المأمون للتراث / دمشق، ط الأولى، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

٢٤- الإتقان في علوم القرآن - للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر مكتبة مصر / القاهرة ١٩٩٦ م.

٢٥- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع - للإمام عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، الناشر مطبعة مصطفى البابلي الحلبي/ القاهرة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ م.

٢٦- الأصوات اللغوية - د. إبراهيم أنيس، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية/ القاهرة، ط الثالثة ١٩٦١ م.

٢٧- أحكام قراءة القرآن - للمقرئ الشيخ محمود خليل الحصري (ت ١٤٠١ هـ) ضبطه وعلق عليه في الحواشي السفلية، محمد طلحة بلال منيار، الناشر المكتبة المكية / مكة المكرمة، ط الأولى ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م.

٢٨- الإدغام الكبير - للإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، الناشر عالم الكتب / بيروت، ط الأولى ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

٢٩- إحياء علوم الدين - لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، الناشر عالم الكتب / دمشق.

٣٠- ارتشاف الضرب من لسان العرب - لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، الناشر مكتبة الجانجي - القاهرة، ط الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣١- أبحاث في العربية الفصحى - للدكتور: غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / الأردن، ط الأولى ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

٣٢- الإسناد نشأته وأهميته - للدكتور: حارث سليمان الضاري، الناشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق / الكويت، ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م.

٣٣- البيان شرح التبيان في آداب حملة القرآن - للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيي بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث/ القاهرة ٢٠٠٠ م.

٣٤- بشرى السعيد بمصنفات علم التجويد - تأليف د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر مكتبة الإمام البخاري / مصر - الإسماعيلية، ط الثانية ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٧ م.

٣٥- البيان في عد آي القرآن - للعلامة أبي عمرو الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق الدكتور: غانم قدوري الحمد، الناشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق / الكويت، ط الأولى ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م.

٣٦- البرهان في تجويد القرآن - تأليف محمد الصادق قمحاوي، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦ م.

٣٧- بحث وتتبع تاريخي لمسألة الإقلاب والإخفاء الشفوي - تأليف: سيد أحمد محمد دراز، الناشر مكتبة قرطبة / طنطا ٢٠٠٤ م.

٣٨- بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن - محمد بن شحاده الغول، الناشر دار ابن القيم / الدمام، السعودية، ط الرابعة ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

٣٩- البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة - تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي، الناشر قطاع المعاهد الأزهرية / ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٧ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٠- البحث الصوتي عند العرب - د. خليل إبراهيم العطية، الناشر دار الجاحظ للنشر / بغداد، ١٩٨٣ م.

٤١- بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء - للعلامة الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن البَنَّاء البغدادي (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م.

٤٢- التحفة العنبرية في معرفة الأحكام القرآنية - تأليف محمود رفاعة عنبر الطهطاوي، الناشر قطاع المعاهد الأزهرية / ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٧ م.

٤٣- تقريب النشر في القراءات العشر - للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، الناشر دار الحديث / القاهرة ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

٤٤- توضيح النحو شرح ابن عقيل - تأليف الدكتور: عبد العزيز محمد فاخر.

٤٥- تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون - مراجعة محمد علي النجار - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ.

٤٦- تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال في أحكام تجويد القرآن الكريم - للعلامة حسن حسن دمشقية (ت ١٤١٢ هـ)، علق عليه: رمزي سعد الدين دمشقية، الناشر دار البشائر الإسلامية / بيروت، ط الثانية ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م.

٤٧- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة - للإمام أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: جمال الدين شرف، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا ٢٠٠٤ م.

٤٨- توضيح المعالم لطرق حفص عن عاصم - للشيخ علي بن محمد توفيق

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النحاس، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥م.

٤٩- التجويد الميسر - لأبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، الناشر مكتبة الدار - بالمدينة المنورة، ط التاسعة ١٤١٤هـ.

٥٠- التجويد القرآني دراسة صوتية فيزيائية - تأليف الدكتور: محمد صالح الضالع، الناشر دار الغريب / القاهرة، ٢٠٠٢ م.

٥١- تحقيقات في الأداء - الدكتور: محمد حسن حسن جبل، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٥٢- تيسير الرحمن في تجويد القرآن - سعاد عبد الحميد، الناشر دار التقوى للنشر والتوزيع / القاهرة، ٢٠٠٢ م.

٥٣- التبصرة في القراءات السبع - تصنيف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (ت ٤٣٧هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث/ القاهرة.

٥٤- التحديد في الإتقان والتجويد - للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى.

٥٥- التمهيد في علم التجويد - لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ)، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى / ٢٠٠٣ م التمهيد في علم التجويد - لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ) تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر مؤسسة الرسالة / بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م.

٥٦- التذكرة في القراءات الثمان - للإمام أبي الحسن بن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي (ت ٣٩٩ هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية / القاهرة، ط الثانية ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥٧- التمهيد في معرفة التجويد - تصنيف أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار/ عمّان، ط الأولى ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م.

٥٨- التمهيد في معرفة التجويد - تصنيف أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ)، تحقيق: الشيخ جمال الدين محمد شرف و مجدي فتحي السيد، الناشر دار الصحابة / القاهرة ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

٥٩- التجويد لبغية المريد في القراءات السبع - لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بان الفحام الصقلي المقرئ (ت ٥١٦)، تحقيق: د. ضاري إبراهيم العاصي الدوري، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

٦٠- التلخيص في القراءات الثمان - للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت ٤٧٨ هـ)، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي / مصر، ط الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٦١- التجويد لبغية المريد في القراءات السبع - لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي المقرئ (ت ٥١٦)، تحقيق: د. عبد الرحمن بدر، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

٦٢- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين - تصنيف أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ)، تحقيق: الشيخ جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة بطنطا/ القاهرة ٢٠٠٥ م.

٦٣- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لكتاب الله المبين - تصنيف أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ)، الناشر المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية / تونس ١٩٧٤ م.

٦٤- تيسير التجويد - تأليف: عبد الوارث سعيد، الناشر دار البحوث العلمية / الكويت، ط الثانية، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

٦٥- تفسير القرآن العظيم - للإمام الحافظ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، الناشر دار الحديث / القاهرة ط السادسة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣ م.

٦٦- الثغر الباسم في قراءة عاصم - علي عطية أبو مصلح الغمريني الشافعي الأزهري (ت ١١٨٨ هـ)، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٥ / ٢٠٠٤ م.

٦٧- ثلاث رسائل لخاتمة المحققين وإمام المقرئين - ١ - توضيح المقام في وقف حمزة وهشام، ٢ - الوقف على هؤلاء لحمزة ، ٣ - رسالة في التكبير - للعلامة الشيخ أحمد المتولي، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٣ م.

٦٨- الجامع الكبير في علم التجويد - تأليف: الشيخ نبيل بن عبد الحميد ابن علي (حفظه الله)، الناشر دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٦٩- التجويد الميسر - تأليف د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، الناشر مكتبة الدار / المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٤ هـ .

٧٠- الجوهر المكنون في شرح رسالة قالون - للشيخ علي بن محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)، تحقيق: عبد الحميد إسماعيل لاشين، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٤ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧١- جمهرة اللغة - للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت ٣٢١ هـ)، الناشر مطبعة مجلس المعارف / حيدر آباد الدكن، ط الأولى ١٣٤٤ هـ.

٧٢- جمال القراء وكمال الإقراء - علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، الناشر مكتبة التراث/ مكة المكرمة، ط الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.

٧٣- جمال القراء وكمال الإقراء - علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

٧٤- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة - للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: المقرئ محمد صدوق الجزائري، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٦ / ٢٠٠٥ م.

٧٥- جُهد المُقل - محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجُقْلي زادة (ت ١١٥٠ هـ)، تحقيق: د. سالم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

٧٦- جُهد المُقل، وبهامشه بيان جهد المقل - محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجُقْلي زادة (ت ١١٥٠ هـ)، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى ٢٠٠٤ م.

٧٧- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة - للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: المقرئ محمد صدوق الجزائري، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٦ / ٢٠٠٥ م.

٧٨- الحواشي المفهمة شرح المقدِّمة الجزرية لابن النَّاظم - تصنيف أبي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بكر أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الشافعي (ت ٨٣٥ هـ)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م.

٧٩- الحروف والأصوات في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة - للدكتور: عبد المنعم محمد النجار، الناشر دار الطباعة المحمدية / القاهرة، ط الأولى ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

٨٠- حصر حرف الظاء - تأليف أبي الحسن بن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المقرئ (ت ٤٨٥ هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٨١- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع - تأليف القاسم بن فيره الشاطبي الرعيني (ت ٥٩٠ هـ)، ضبطه: محمد تميم الزعبي، الناشر مكتبة دار الهدى / المدينة المنورة، ط الثالثة ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.

٨٢- حقّ التلاوة - للمقرئ حسني شيخ عثمان، الناشر مكتبة المنار / الأردن، ط التاسعة، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

٨٣- خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث - تصنيف العلامة إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢ هـ)، تحقيق: إبراهيم بن نجم الدين بن محمود أحمد، الناشر دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

٨٤- درة القارئ للفرق بين الضاد والظاء - تأليف عز الدين عبد الرازق ابن رزق الله الرسعنس أبي محمد الحنبلي (ت ٦٦١ هـ)، تحقيق: د. محمد بن صالح البراك، الناشر دار بن عفان للنشر والتزريع / السعودية، ط الأولى ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨٥- الدر النضيد في المسائل المتعلقة بالتجويد - تأليف شهاب الدين أحمد ابن عبد اللطيف البرلوي - الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦ م.

٨٦- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية - للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ)، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى ٢٠٠٢ م.

٨٧- دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية - إعداد وتقديم سيد لاشين (أبو الفرج)، الناشر مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع / المدينة المنورة - السعودية، ط الثانية ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٨٨- دراسة الصوت اللغوي - تأليف الدكتور: أحمد مختار عمر، الناشر عالم الكتب / القاهرة، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.

٨٩- الدارسات الصوتية عند علماء التجويد - د. غانم قدوري الحمد، الناشر مطبعة الخلود / بغداد، ط الأولى ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

٩٠- الدقائق التجويدية في المقدمة الجزرية - أ/ فرغلي سيد عرباوي، مخطوط بمكتبتي.

٩١- رياضة اللسان شرح تلخيص للآلئ البيان في تجويد القرآن - للعلامة السمنودي المعاصر، لفضيلة الشيخ سعيد يوسف السمنودي، الناشر مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٩٢- تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم - للإمام إبراهيم الجعبري - تحقيق: جمال السيد رفاعي الشايب / مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩٣- الروضة الندية شرح المقدمة الجزرية في التجويد - للشيخ محمود محمد عبد المنعم عبد السلام العبد، الناشر دار الصحابة / بطنطا، ٢٠٠٤ م.

٩٤- الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء - تأليف أحمد بن ثابت الشريف التلمساني (ت ١١٥٢ هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود عمران، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٦ م.

٩٥- رسالة الشيخ سلطان مزاحي (ت ١٠٧٥ هـ) في أجوبة المسائل العشرين، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٩٦- رسالتان في تجويد القرآن - لأبي الحسن علي بن جعفر السعيدي (ت ٤١٠ هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.

٩٧- الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير - تأليف العلامة محمد المتولي (ت ١٣١٣ هـ)، تحقيق: الشيخ خالد حسن أبو الجود، الناشر دار الصحابة للتراث، طنطا، ط الأولى ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

٩٨- رسالة أسباب حدوث الحروف - للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت ٤٢٨ هـ)، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، الناشر دار الفكر / دمشق، ط الأولى ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

٩٩- ردُّ الإلحاد في النطق بالضاد - للإمام علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري المصري المقرئ (ت١١٣٤ هـ)، تحقيق: الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

١٠٠- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية - د. غانم قدوري الحمد، الناشر مؤسسة المطبوعات العربية / بيروت لبنان، ط الأولى ١٤٠٢ هـ /

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٩٨٢ م.

١٠١- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - تصنيف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (ت ٤٣٧ هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م.

١٠٢- سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن - تأليف: كوثر محمد بن عبد الفتاح الخولي، الناشر دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

١٠٣- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي - للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري، (ت ٨٠١ هـ)، راجعه الشيخ: محمد بن علي الضباع، الناشر مطبعة مصطفى البابلي الحلبي / القاهرة ط الثالثة ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م.

١٠٤- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين - تأليف الشيخ: محمد بن علي الضباع، نقحه الشيخ: محمد علي خلف الحسيني، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م.

١٠٥- سر صناعة الإعراب - تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وغيره، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.

١٠٦- سنن القراء ومناهج المجودين - د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، الناشر مكتبة الدار / المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٤ هـ.

١٠٧- السلسبيل الشافي في تجويد القرآن - للشيخ المقرئ عثمان بن سليمان مراد (ت ١٣٨٢ هـ) تحقيق: د. حامد بن خير الله سعيد، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠٨- شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة - تصنيف العلامة إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢ هـ)، شرح العلامة: الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المراكشي (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م.

١٠٩- شرح المقدِّمة الجزرية - تأليف الإمام عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بطاش كُبْري زاده (ت ٩٦٨ هـ)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

١١٠- شرح طيبة النشر في القراءات العشر - تصنيف أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد الجزري المعروف بابن الناظم (ت ٨٥٣ هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ، ط الأولى، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

١١١- شرح عمدة القراء في الفرق بين الضاد والظاء - للإمام عبد الله بن أحمد بن علي بن أجمد الفقيه النحوي المعروف بابن الفصيح الكوفي (ت ٧٤٠ هـ)، تحقيق: الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة السنة / القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

١١٢- شرح أبيات الداني الأربعة في أصول ظاءات القرآن - لمؤلف مجهول، تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية، ط الأولى ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١١٣- شرح طيبة النشر في القراءات العشر - للعلامة أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٥٦٩ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد بن علي الضباع، طبع على نفقة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية / القاهرة ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١١٤- شرح الشاطبية - للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩٠٨ هـ)، تحقيق: الناشر مكتبة قرطبة للبحث العملي، مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى ٢٠٠٤ م.

١١٥- شرح طيبة النشر في القراءات العشر - للإمام أبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري (ت ٧٥٧ هـ)، تحقيق الدكتور: محمد سرور سعد باسلوم، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١١٦- الشافي في علم التجويد - تأليف: زهير سليمان عودة، الناشر دار عمار / الأردن، ١٩٩١ م.

١١٧- شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحُسن الأداء - للإمام أبي عمرو الداني - تحقيق غازي بنيدر العمري الحربي / رسالة ملجستير - جامعة أم القرى - ١٤١٨هـ.

١١٨- شرح الهداية - للإمام أبي العباس أحمد بم عمّار المهدوي (ت ٤٤٠ هـ)، تحقيق الدكتور: حازم سعيد حيدر، الناشر مكتبة الرشد / الرياض، ط الأولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

١١٩- شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم - للعالم العلامة فضيلة الشيخ: أحمد عبد العزيز الزيات، الناشر مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع / ط الثانية ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

١٢٠- شرح كتاب التيسير للداني في القراءات، المسمى الدر النثير والعذب النمير - تصنيف عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد أبي محمد المالكي الشهير بالمالقي (ت ٧٠٥ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ود. أحمد عيسى المعصراوي، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٢١- شرح الفاسي على الشاطبية المسمى (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة - تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، الناشر مكتبة الرشد / الرياض، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

١٢٢- شرح المفصل - للعلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ)، الناشر عالم الكتب / بيروت.

١٢٣- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص - للعلامة نور الدين علي بن محمد الضباع المصري (ت ١٣٨٠ هـ)، الناشر مكتبة دار أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٤ م.

١٢٤- صوت الضاد الفصيحة التي نزل بها القرآن - أ/ فرغلي سيد عرباوي، مخطوط بمكتبتي.

١٢٥- طيبة النشر في القراءات العشر - للإمام الحافظ محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، ضبط الشيخ: محمد تميم الزعبي، الناشر مكتبة دار الهدى/ المدينة المنورة، ط الثانية ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

١٢٦- الضاد والظاء - لأبي الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي (ت ٤٢٠ هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

١٢٧- ظاءات القرآن - تأليف: الإمام أبي الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسيِّ (المتوفي في أواخر القرن السادس الهجري)، تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٢٨- ظواهر لغوية في القراءات القرآنية - د. غانم قدوري الحمد،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

١٢٩- ظاهرة التنوين في اللغة العربية - تأليف الدكتور: عوض المرسي جهاري، الناشر مكتبة الخانجي / القاهرة، ط الأولى ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢ م.

١٣٠- الظاء - تأليف يوسف بن إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي (ت ٦٣٧ هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

١٣١- ظاهرة النون الساكنة والتنوين في الأداء القرآني، دراسة تطبيقية للمدة الزمنية - للدكتور: أشرف عبد البديع عبد الكريم، كلية دار العلوم / جامعة المنيا، ٢٠٠١ م.

١٣٢- العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر - تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد المتولي الضرير (ت ١٣١٣ هـ)، تحقيق: حمد الله بن حافظ الصفتي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٦ م.

١٣٣- علم الكتابة العربية - د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

١٣٤- علم التجويد دراسة صوتية ميسرة - د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

١٣٥- العنوان في القراءات السبع - لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (ت ٤٥٥ هـ)، تحقيق الدكتور: زهير زاهر و الدكتور خليل العطية، الناشر عالم الكتب / بيروت، ط الأولى ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

١٣٦- علم الأصوات - د. حسام البهنساوي، الناشر مكتبة الثقافة الدينية/ القاهرة، ط الأولى ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٣٧- عقود الجمان في تجويد القرآن - للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢ هـ)، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م.

١٣٨- العقد النضيد في شرح القصيد، شرح الشاطبية في القراءات السبع - للسمين الحلبي أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، الناشر مكتبة ابن تيمية / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م.

١٣٩- غنية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين - تصنيف الإمام العلامة محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري الشافعي الأزهري (ت ١١١١ هـ)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م.

١٤٠- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار- تأليف الإمام الحافظ المقرئ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ)، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي / مصر / ط الأولى، ١٤١٤ هـ/ ٢٠٠٦ م.

١٤١- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية - للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، شرح الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن أبي بكر السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م.

١٤٢- غاية النهاية في طبقات القراء - للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، الناشر مكتبة ابن تيمية / القاهرة.

١٤٣- غاية النهاية في طبقات القراء - شمس الدين محمد بن الجزري -

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عنى بنشره - ج برجستراير - دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

١٤٤- غاية المريد في علم التجويد - تأليف: عطية قابل نصر، الناشر دار التقوى للنشر والتزريع / القاهرة، ١٩٩٢ م.

١٤٥- فيض الرحمن في الكتب المروية عن حفص ابن سليمان - للعلامة إبراهيم علي علي شحاتة السمنودي، الناشر دار الحرمين / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

١٤٦- فتح المجيد في قراءة عاصم من طريق القصيد في التجويد - للعلامة محمد بن حسن بن محمد السمنودي الأزهري الشهير بالمنير (ت ١١٩٩ هـ)، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٤٧- الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني - للشيخ سليمان بن حسين بن الجمزوري، تحقيق: الشيخ عبد الرازق بن علي إبراهيم موسى، الناشر دار الضياء / طنطا، ط الثانية ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٤٨- الفرقان في تجويد القرآن - تأليف الدكتور نصر سعيد، الناشر دار الصحابة / طنطا ٢٠٠٥ م.

١٤٩- الفرق بين الضاد والظاء - تأليف أبي بكر عبد الله بن علي الشيباني الموصلي (ت ٧٩٧ هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية، ط الأولى ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٥٠- الفرائد المرتبة على الفوائد المهذبة في بيان خلف حفص من طريق الطيبة - تأليف الإمام نور الدين علي بن محمد الضباع المصري، تحقيق: حمد الله حافظ الصفتي، الناشر مكتبة أولاد الشيخ / القاهرة، ٢٠٠٤ م.

١٥١- فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال - للعلامة محمد الميهي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأحمدي، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي (حفظه الله)، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٣ م.

١٥٢- الفرق بين الظاء والضاد - لأبي القاسم يعد بن علي الزنجانيِّ (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية، ط الأولى ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

١٥٣- فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) تحقيق الدكتور: غانم قدوري الحمد، الناشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق / الكويت، ط الأولى ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

١٥٤- الفرق بين الضاد والظاء - لأبي القاسم سعد بن علي بن محمد الزّنجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق د. موسى بناي علوان العليلي، الناشر مطبعة الأوقاف والشئون الدينية / العراق.

١٥٥- الفصول المؤيد للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية - للعلامة أبي الفتح المزي (ت ٩٠٦ هـ)، تحقيق: جمال السيد رفاعي، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٥ م.

١٥٦- فتح الوصيد في شرح القصيد - علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

١٥٧- فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد - للشيخ محمود علي بسة، تحقيق: محمد صادق قمحاوي، الناشر دار العقيدة / القاهرة ط الأولى ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

١٥٨- الفوائد المسعدية في حل الجزرية - للإمام عمر بن إبراهيم بن علي المُسعدي (ت ١٠١٧ هـ)، تحقيق: جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للتراث / القاهرة ٢٠٠٥ م.

١٥٩- الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة - للعلامة محمد بن يالوشة الشريف التونسي (ت ١٣١٤ هـ)، الناشر مكتبة الآداب / القاهرة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٦٠- فتح الرحمن في تيسير طرق حفص بن سليمان - أعده: أبو عبد الرحمن رضا علي درويش، وغيره، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الثانية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٦١- القول السديد في وجوب التجويد - للدكتور: أبي أنس محمد بن موسى آل نصر، الناشر دار الإمام أحمد / القاهرة، ط الثالثة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م.

١٦٢- القراءات في نظر المستشرقين والملحدين - للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)، الناشر مكتبة الدار / المدينة المنورة.

١٦٣- القواعد المقررة والفوائد المحررة للقراء السبعة - تأليف الإمام العلامة محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري الشافعي الأزهري (ت ١١١١ هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود عمران، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.

١٦٤- قبس من الجامع في علم التجويد - تأليف: الشيخ نبيل بن عبد الحميد بن علي (حفظه الله)، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.

١٦٥- القول السديد في معرفة أحكام التجويد - تأليف العلامة: محمد بن زعيتر النابلسي، ويلية كتاب، غيث ونفع الطلبين في معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين - للشيخ محمد بن سلامة بن عبد الخالق المعروف بالجمل، تحقيق:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

محمود رأفت بن حسن زلط، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م.

١٦٦- القطوف البيانية في تجويد الآيات القرآنية - تأليف أحمد شربيني سعودي، الناشر مطابع الطوبجي التجارية، ط الثانية.

١٦٧- قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود - د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، الناشر مؤسسة الرسالة / بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م.

١٦٨- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم العثماني والأحكام الشرعية - د. محمد الحبش، الناشر دار الفكر / دمشق - سوريا، ط الأولى، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

١٦٩- القطع والائتناف أو الوقف والابتداء - تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.

١٧٠- القواعد والإشارات في أصول القراءات - للقاضي أحمد بن عمر ابن محمد بن أبي الرضا الحموي (ت ٧٩١ هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، الناشر دار القلم / دمشق، ط الأولى، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

١٧١- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين - للمقرئ أحمد ابن أبي عمر الأندرابي الخراساني (ت بعد ٥٠٠ هـ)، تحقيق: د. أحمد نصيف الجنابي، الناشر مؤسسة الرسالة / بيروت - لبنان، ط الثالثة، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦ م.

١٧٢- القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع - للإمام المقرئ أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري (ت ٤٨٨ هـ)، تحقيق: د. توفيق بن أحمد العبقري،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الناشر مكتبة أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

١٧٣- كيفية أداء الضاد - تأليف محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجُقْلي زادة (ت ١١٥٠ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن - الناشر دار البشائر / دمشق، سورية، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٧٤- كتاب طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم - تأليف أمين الدين أبو محمد عبد الوهاب بن السلّار (ت ٧٨٢ هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، الناشر المكتبة العصرية / صيدا - بيروت لبنان، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣م.

١٧٥- كيف تقرا القرآن كما أنزله الرحمن - تأليف محمود رأفت بن حسن زلط، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الثانية ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

١٧٦- كيفية أداء الضاد والنطق بها - للإمام عبد الله بن محمد بن يوسف ابن عبد المنان الحنفي الرومي المعروف بيوسف أفندي زاده (ت ١١٦٧ هـ)، تحقيق: الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

١٧٧- الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري، مختصر شرح الطيبة للنويري - تأليف الشيخ محمد الصادق قمحاوي، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة.

١٧٨- كتابان في القراءات العشر، ١ - إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، ٢ - البهجة المرضية شرح الدرة المضية - للشيخ علي بن محمد الضباع، تحقيق: إبراهيم عطوة، الناشر مطبعة مصطفى البابلي الحلبي / القاهرة، ط الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٧٤ م.

١٧٩- كتاب إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة المسمى بتحرير النشر - للعلامة الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن محمد الإزميري (ت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١١٥٥هـ)، تحقيق: الشيخ خالد حسن أبو الجود (حفظه الله)، الناشر دار أضواء السلف / الرياض - السعودية / ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م.

١٨٠- كتاب العين - تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م

١٨١- كتاب سيبويه - تصنيف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الجيل / بيروت، ط الأولى.

١٨٢- الكنز في القراءات العشر - للإمام العلامة الشيخ عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي (ت ٧٤٠ هـ)، تحقيق: هناء الحمصي، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

١٨٣- الكاشف لمعاني القصيدة النيرة في رواية أبي عمرو بن العلاء المشتهرة - للعلامة أبي عبد الله محمد بن سعيد بن طاهر البجائي المغربي، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.

١٨٤- كيف يتلى القرآن - للشيخ عامر بن السيد عثمان، الناشر دار بن كثير / دمشق - بيروت، ط الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٨٥- الكافي - لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي - طُبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز آل سعود - دار هجر - مصر - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٨٦- الكافي في القراءات السبع - للإمام أبي عبد الله محمد بن شريح (ت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٧٦ هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

١٨٧- كتاب المصاحف - تصنيف: أبي بكر بن أبي داود السجستاني عبد الله بن سليمان بن الأشعث، تحقيق: محمد بن عبده، الناشر دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر / القاهرة، ط الثانية ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٨٨- الكفاية الكبرى في القراءات العشر - للإمام أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي (ت ٥٤١ هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

١٨٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، الناشر مؤسسة الرسالة / بيروت، ط الخامسة، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.

١٩٠- كفاية المريد في علم التجويد - للشيخ محمود حافظ برانق، من مطبوعات وزارة الأوقاف / ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.

١٩١- لحن القراءة - لأبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، الناشر الدار العالمية للنشر / الإسكندرية، ط الأولى ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٦ م.

١٩٢- اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم - الدكتور: كمال بشر، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع / القاهرة، ١٩٩٩ م.

١٩٣- لسان العرب - للإمام العلامة ابن منظور، الناشر دار الحديث / القاهرة، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٩٤- موازين الأداء في التجويد والوقف والابتداء - للشيخ العلامة إبراهيم علي علي شحاته السمنودي، الناشر دار الحرمين / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٩٥- المنحة السَّنية في الأحكام التجويدية - تأليف العلامة محمد القاضي الدمياطي الشافعي (ت ١٢٩٥ هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود عمران، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م.

١٩٦- منظومة اختلاف القراء السبعة - تأليف العلامة إدريس بن محمد ابن أحمد المنجرة (ت ١١٣٧ هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود عمران، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٦ م.

١٩٧- مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين - للعلامة ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي (ت ٩٦٦ هـ)، ويليه نزهة المشتغلين - تأليف العلامة نور الدين بن القاصح العذري (ت ٨٠١ هـ)، تحقيق: جمال السيد الرفاعي (حفظه الله)، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة ط الأولى ٢٠٠٥ م.

١٩٨- المختصر البارع في قراءة نافع - للإمام أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت ٤٨٨ هـ)، تحقيق: محمد الطبراني، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث/ القاهرة ٢٠٠٣ م.

١٩٩- المتفرد بإتحاف المقرئ والمجود، من طريقي الشاطبية والطيبة - تأليف: أبي مسلم موسى سليمان إبراهيم، ١٤٠٩ هـ.

٢٠٠- المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية - الدكتور : محمد حسن حسن جبل، ط الثانية، ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ م.

٢٠١- ملخص العقد الفريد في فن التجويد - تأليف: علي أحمد صبرة، الناشر مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده / القاهرة، ط الثانية، ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٦ م.

٢٠٢- محاضرات في علوم القرآن - تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دار عمار / عمّان، ط الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٠٣- المفيد في علم التجويد - محمد علي قطب، مؤسسة المختار / القاهرة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٢٠٤- مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار - تصنيف الإمام الشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي ، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

٢٠٥- المحكم في نقط المصاحف - تصنيف الإمام الشيخ أبي عمرو عثمان ابن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٠٦- المختصر المفيد في علم التجويد - د. ليلى عواد، الناشر، طبعة سنة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

٢٠٧- المبهج في القراءات السبع - تأليف العلامة سبط الخياط البغدادي عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله (ت ٥٤١ هـ)، تحقيق: سيد كسري حسن، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى، ١٤٢٧ / ٢٠٠٦ م.

٢٠٨- مختصر التبيين لهجاء التنزيل - للإمام أبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦ هـ)، تحقيق: د. أحمد بن أحمد بن معمّر شرشال، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف / المدينة المنورة، ١٤٢١ هـ.

٢٠٩- المبسوط في القراءات العشر - لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢١٠- الموضَح في وجوه القراءات وعللها - الإمام نضر بن علي بن محمد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أبي عبد الله الشيرازي الفارسي النحوي المعروف بابن أم مريم (ت ٥٦٥ هـ)، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية / مصر، ط الثانية ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٢١١- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد - للإمام حسن بن قاسم النحوي (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: جمال السيد رفاعي، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠١ م.

٢١٢- مرشد الحيران إلى تجويد القرآن - الشيخ السد عبد الغفار الزيات، دار الصحابة للتراث / القاهرة.

٢١٣- الموضح في التجويد - عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١ هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

٢١٤- منجد المقرئين ومرشد الطالبين - الحافظ أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى، ١٤٢٠ / ١٩٩٩ م.

٢١٥- مناهل العرفان في علوم القرآن - للشيخ: محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: أحمد بن علي، الناشر دار الحديث / القاهرة، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

٢١٦- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة - د. محمد سالم محيسن، الناشر دار الجيل / بيروت - لبنان، ط الثانية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٢١٧- مقدمة في أصول القراءات من كتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ - للإمام المقرئ أبي الأصبغ عبد العزيز بن علي السماتي الإشبيلي، الشهير

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بابن الطحان (ت ٥٦١ هـ)، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٤م.

٢١٨- مباحث في علوم القرآن - مناع القطان، الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع / الرياض ط الثانية ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.

٢١٩- المكتفى في الوقف والابتدا - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م.

٢٢٠- المكتفى في الوقف والابتدا - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: جايد زيدان مخلف، الناشر مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية / بغداد ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

٢٢١- المقتضب - صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، الناشر مطابع الأهرام التجارية / قليوب - مصر ١٩٧٩ م.

٢٢٢- الموجز في أداء القراء السبعة - للإمام أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي المقرئ (ت ٤٤٦ هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود عمران، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٢٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها - تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

٢٢٤- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية - للعلامة الشيخ ملا علي بن سلطان محمد القارئ (ت ١٠١٤ هـ)، تحقيق: أبي عاصم حسن بن عباس، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى ٢٠٠٢ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٢٥- منظومة المفيد في التجويد - للإمام المقرئ أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيبي (ت ٩٧٩ هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد (حفظه الله)، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية / مصر، ط الثانية ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٢٢٦- المستنير في القراءات العشر - للإمام أبي طاهر بن سوار (ت ٤٩٦ هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٢٢٧- المفصل في علم العربية - تصنيف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٢٨- مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه - د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر دار الأمل للنشر والتوزيع / إربد - الأردن، ط الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

٢٢٩- المنير في أحكام التجويد - د. محمد عصام القضاة، وغيره، الناشر المطابع المركزية / عمان - الأردن، ط السادسة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٢٣٠- المصباح في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن العزيز نظمًا ونثرًا - تأليف أبي العباس أحمد بن حماد بن أبي القاسم الحرَّانيّ (ت بعد ٦١٨ هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٣١- معرفة الضاد والظاء - تأليف الشيخ أبي الحسن علي بن أبي الفرج القيسي الصقلي (المتوفي في آخر القرن الخامس الهجري)، تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٣٢- معجم القراءات القرآنية - إعداد الدكتور أحمد مختار عمر،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والدكتور عبد العال سالم مكرم، الناشر عالم الكتب / مصر ط الثالثة ١٩٩٧م.

٢٣٣- معرفة الفرق بين الضاد والظاء - للإمام ابن الصابوني الصدفي الإشبيلي (أبو بكر محمد بن أحمد (ت ٦٣٤ هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، الناشر دار نينوي / سورية، دمشق / ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٢٣٤- المدخل إلى علم أصوات العربية - د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

٢٣٥- مدخل إلى علوم العربية - للدكتور: عيسى شحاته عيسى (حفظه الله)، وغيره، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٩٩٨ م.

٢٣٦- المتون العشرة في فن التجويد - للشيخ محمد محمد هلالي الإبياري (كان حيًا ١٣٣٤ هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

٢٣٧- منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال - للعلامة محمد بن علي الضباع (ت ١٣٧٦ هـ)، الناشر مكتبة أضواء السلف / الرياض، ط الأولى ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.

٢٣٨- مرشد المريد إلى علم التجويد - للدكتور محمد سالم محيس، الناشر دار أم القرى / القاهرة ١٩٨٦ م.

٢٣٩- منهج علماء التجويد القدامى - أ / فرغلي سيد عرباوي، مخطوط بمكتبتي.

٢٤٠- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل - تأليف الدكتور: علي عبد الواحد وافي، الناشر مكتبة غريب / القاهرة، ١٩٧١ م.

٢٤١- النشر في القراءات العشر - لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى ٢٠٠٢ م.

٢٤٢- النجوم الطوالع على الدرر الوامع في أصل مقرأ الإمام نافع - للعلامة الشيخ سيدي إبراهيم المارغني (ت ١٣٠٤ هـ)، الناشر دار الفكر / بيروت - لبنان ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

٢٤٣- نهاية القول المفيد في علم التجويد - للشيخ محمد مكي نصر الجريسي، الناشر مكتبة الصفا / القاهرة، ط الأولى ١٤٠٢ هـ/ ١٩٩٩ م.

٢٤٤- نهاية القول المفيد في علم التجويد - للشيخ محمد مكي نصر الجريسي، الناشر المكتبة التوفيقية / القاهرة.

٢٤٥- هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد - للدكتور عبد العزيز قارئ، الناشر دار الصحابة للتراث / بطنطا، ط الأولى ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.

٢٤٦- هداية الحيران في بعض أحكام تتعلق بالقرآن - تأليف عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي ثم المصري المعروف بالطبلاوي (ت ١٠٢٧ هـ)، تحقيق: د. محمود زين العابدين محمد عبد اللطيف، الناشر مكتبة دار الفجر الإسلامية / المدينة المنورة - السعودية / ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

٢٤٧- هل التجويد واجب؟ - للشيخ أسامة ياسين حجازي كيلاني الحسيني، راجعه الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي، والدكتور أيمن رشدي سويد (حفظه الله)، الناشر دار المنهاج / جدة السعودية / ط الثانية ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٤٨- هداية القراء لوجوب إطباق الشفتين عند القلب والإخفاء - تأليف حمد الله حافظ الصفتي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥ م.

٢٤٩- هداية المريد إلى رواية أبي سعيد، وهو شرح على منظومة الشيخ: محمد المتولي، في رواية ورش من طريق الشاطبية - تأليف الشيخ محمد بن علي الضباع، الناشر مكتبة محمد علي صبيح وأولاده / القاهرة، ط الرابعة، ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م.

٢٥٠- هداية المستفيد في أحكام التجويد - للشيخ محمد المحمود المشهور بأبي ريمة، الناشر عالم الفكر / القاهرة.

٢٥١- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، الناشر مكتبة طيبة / المدينة المنورة، ط الثانية.

٢٥٢- الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات - للإمام إبراهيم الجعبري - تحقيق: جمال السيد رفاعي الشايب / مكتبة السنة - القاهرة، ط الأولى / ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

٢٥٣- الوسيلة إلى كشف العقيلة - تصنيف الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: د. نصر سعيد، الناشر دار الصحابة للتراث / بطنطا، ط الأولى ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

٢٥٤- الوقف اللازم والمسموع بين القراء والنحاة - تأليف الدكتور: محمد المختار محمد المهدي، الناشر دار الطباعة المحمدية / القاهرة، ط الأولى ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

٢٥٥- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع - للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت.١٤٠٣ هـ)، الناشر مكتبة الدار / المدينة المنورة، ط الخامسة ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م.

٢٥٦- الياءات المشددات في القرآن وكلام العرب -- تصنيف أبي محمد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات. الناشر دار عمار / عمّان - الأردن، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

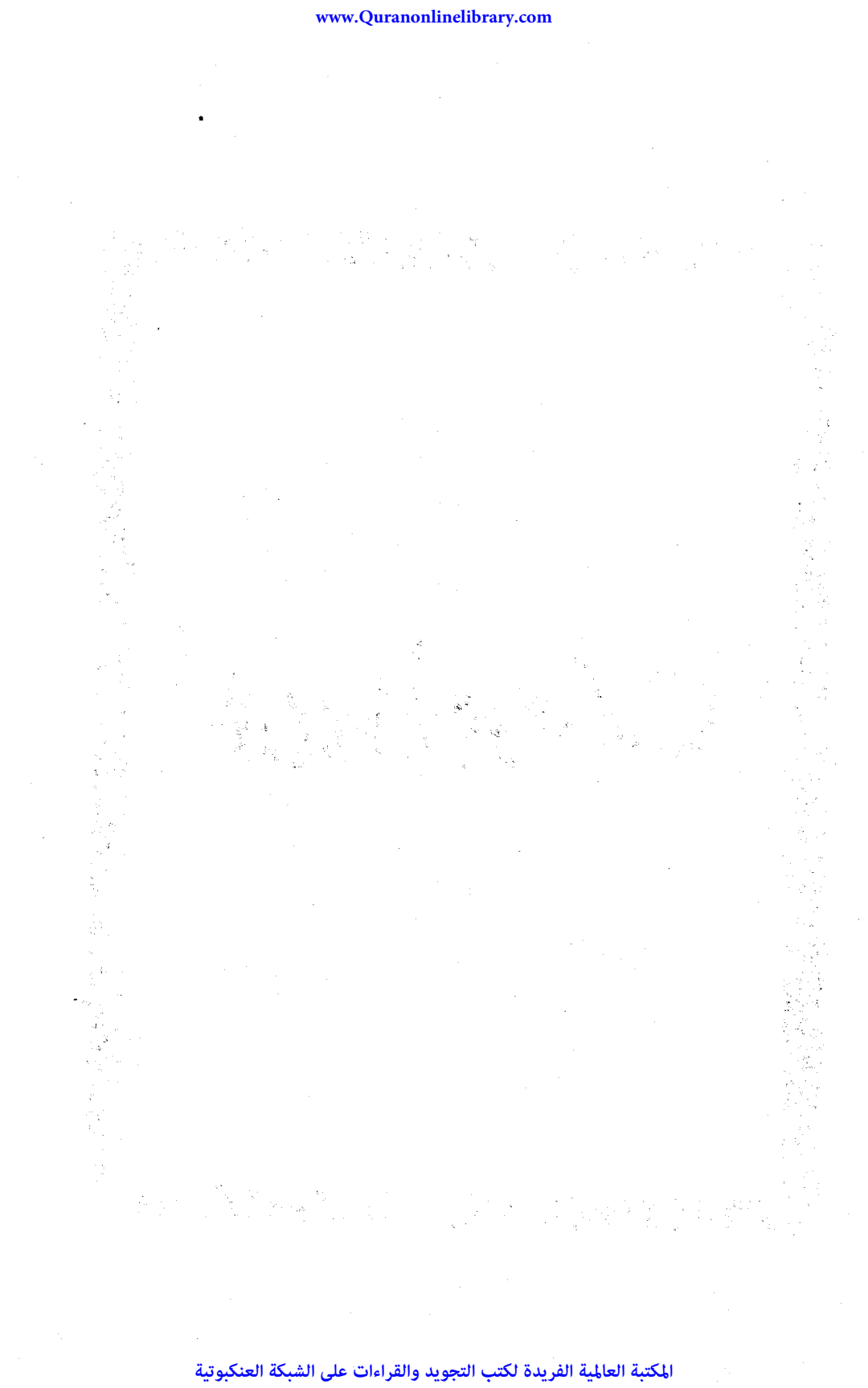

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

- الإهداء ٣
- شكر وتقدير ٥
- الباب الأوَّل: الدِّراسة ٧
- مقدِّمة الدِّراسة ٧
- متن المقدِّمة الجزرية موثَّقٌ من عدَّةِ مخطوطاتٍ ١٢
- مصوَّرات من مخطوطات المقدِّمة الجزريَّة النَّادرة ١٣
- النسخة الخطيَّة الأولى ١٣
- النسخة الخطيَّة الثانية ١٥
- النسخة الخطيَّة الثالثة ١٧
- نص المقدِّمة الجزريَّة المحقق ١٩
- مقارنة بين الألفاظ المختلفة للمقدِّمة الجزريَّة ٢٧
- ترجمة الإمام ابن غازي ٢٩
- وصف النسخ المخطوطة ٣١
- بيان منهج التحقيق ٣٤
- نماذج من مصوَّرات النسخ المخطوطة ٣٧
- الباب الأوَّل ٤٣
- المخطوط الأوَّل ٤٣
- الدُّرَرُ المُنَظَّمَةُ البَهِيَّةُ فِي حَلِّ أَلْفَاظِ المُقدِّمةِ الجَزَرِيَّةِ ٤٣
- سند ابن غازي في المقدِّمة الجزريَّة ٩٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- الباب الثاني ١٥٤
- المخطوط الثاني ١٥٤
- تُحْفَةُ الطَّالِبِينَ فِي تَجْوِيدِ كَتَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٥٤
- باب في تحقيق التجويد ١٥٥
- باب الاستعاذة ١٦١
- باب البسملة ١٦٣
- باب لام التعريف ١٦٤
- باب أحكام النون الساكنة والتنوين ١٦٨
- باب أحكام الميم الساكنة ١٨٨
- باب المدِّ والقصر ١٨٩
- باب هاء الكناية ٢٠٣
- باب الإدغام الصغير ٢٠٤
- باب مخارج الحروف وصفاتها ٢٠٦
- باب حكم الراء ٢١٤
- باب حكم اللام ٢١٦
- باب الوقف ٢١٧
- باب حكم البداءة بهمزة الوصل ٢٢٢
- باب تاء التأنيث ٢٢٤
- باب المقطوع والموصول وغيرهما ٢٢٨
- وجملة الياءات المحذوفة مائة وإحدى وعشرون ياء ٢٤٧
- باب في فضل القرآن وتعظيمه وتعظيم أهله ٢٥٣
- خاتمة ٢٥٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- باب التكبير عند الختم ٢٦٠
- الجامع للمصطلحات التجويدية ٢٦٤
- أهم المصادر والمراجع ٢٧٩
- فهرس الموضوعات ٣١٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية